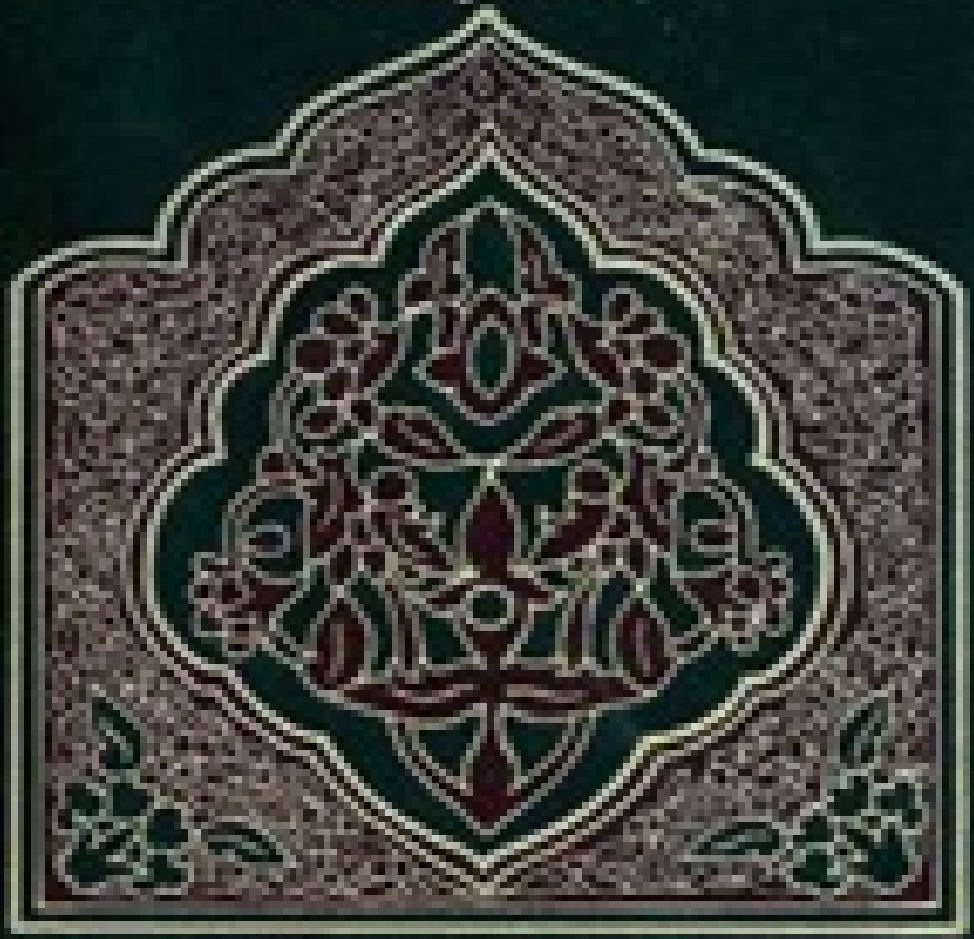
٥٥

# بحار الأنوار

## الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [ -13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

الآيات:

البقره: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (1)

الأعراف: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ (2)

يونس: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ (3)

هود: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ(4)

الرعد: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ (5)

طه: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (6)

المؤمنون: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (7)

الفرقان: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً(8)

النمل: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (9)

---

1- 1. البقره: 255.
2- 2. الأعراف: 54.
3- 3. يونس: 3.
4- 4. هود: 7.
5- 5. الرعد: 2.
6- 6. طه: 5.
7- 7. المؤمنون: 86.
8- 8. الفرقان: 59.
9- 9. النمل: 26.

التنزيل: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ (1)

المؤمن: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا(2)

الحديد: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ (3)

الحاقه: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ(4)

تفسير:

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قال الطبرسى رحمه الله اختلف فيه على أقوال:

أحدها: وسع علمه السموات و الأرض عن ابن عباس و مجاهد و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و يقال للعلماء كراسى كما يقال لهم أوتاد الأرض لأن بهم قوام الدين و الدنيا

و ثانيها: أن الكرسى هاهنا هو العرش عن الحسن و إنما سمى كرسيا لتركب بعضه على بعض

و ثالثها: أن المراد بالكرسى هاهنا الملک و السلطان و القدره كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا أى عمادا يعمد به حتى لا يقع و لا يميل فيكون معناه أحاطت قدرته بالسماوات و الأرض و ما فيهما

و رابعها: أن الكرسى سرير دون العرش و قد روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قريب منه ما روى عن عطاء(5)

أنه قال ما السماوات و الأرض عند الكرسى إلا كحلقه خاتم فى فلاه و ما الكرسى عند العرش إلا كحلقه فى الفلاه(6) و منهم من قال إن السماوات و الأرض جميعا على (7) الكرسى و الكرسى تحت العرش (8)

فالعرش فوق السماوات

وَ رَوَى الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ أَنَ



---

1- 1. لسجده: 4.
2- 2. المؤمن: 7.
3- 3. الحديد: 4.
4- 4. الحاقّه: 17.
5- 5. بالمد و قد يقصر.
6- 6. فى المصدر: فى فلاه.
7- 7. فى بعض النسخ: فى الكرسىّ.
8- 8. فى المصدر« تحت الأرض كالعرش فوق السماء» و الظاهر أنّه تصحيف.

عَلِيّاً علیه السلام قَالَ: السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِی جَوْفِ الْكُرْسِيِ (1).

و ساق الحديث إلى آخره كما سيأتی فی روايه على بن إبراهيم.

ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ منهم من فسر العرش هنا بمعنى الملک قال القفال العرش فی كلامهم هو السرير الذی يجلس عليه الملوک ثم جعل العرش كنايه عن نفس الملک يقال ثل عرشه أی انتقص ملكه و قالوا استوى على عرشه و استقر على سرير ملكه و منهم من فسر العرش بالجسم الأعظم و الاستواء بمعنى الاستيلاء كما مر قال الرازی فی تفسيره اتفق المسلمون على أن فوق السماوات جسما عظيما هو العرش و اختلف فی المراد بالعرش هنا فقال أبو مسلم المراد أنه لما خلق الله السماوات و الأرض سطحها و رفع سمكها فإن كل بناء يسمى عرشا و بانيه يسمى عارشا قال تعالى وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (2) و الاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر و المشهور بين المفسرين أن المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذی فی السماء و قيل المراد من العرش الملک و ملک الله تعالى عباره عن مخلوقاته و وجود مخلوقاته إنما حصل بعد خلق السماوات و الأرض فلا جرم صح إدخال

حرف ثم عليه و الحاصل أن المراد استواؤه على عالم الأجسام بالقهر و القدره و التدبير و الحفظ يعنى أن من فوق العرش إلى ما تحت الثرى فی حفظه و تدبيره و فی الاحتياج إليه (3).

فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً قال الطبرسی رحمه الله قيل أی فاسأل عنه خبيرا و الباء بمعنى عن و الخبير هاهنا هو الله تعالى أو محمد صلى الله عليه و آله و قيل إن الباء على أصلها و المعنى فاسأل سؤالک (4)

أيها الإنسان خبيرا يخبرک بالحق فی صفته و قيل إن الباء فيه مثل الباء فی قولک لقيت بفلان ليثا إذا وصفت شجاعته و المعنى إذا



---

1- 1. مجمع البيان: ج 4، ص 362.
2- 2. النحل: 68.
3- 3. مفاتيح الغيب: ج 4، 782.

4- 4. بسؤالک( خ).

رأيته رأيت الشى ء المشبه بأنه الخبير به (1).

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ قال الطبرسى رحمه الله عباده لله و امتثالا لأمره وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنى الملائكه المطيفين بالعرش و هم الكروبيون و ساده الملائكه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون و قيل يسبحونه بالتسبيح المعهود و يحمدونه على إنعامه وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أى و يصدقونه (2) و يعترفون بوحدانيته وَ يَسْتَغْفِرُونَ أى و يسألون الله المغفره لِلَّذِينَ آمَنُوا من أهل الأرض أى صدقوا بوحدانيه الله و اعترفوا بإلهيته و بما يجب الاعتراف به (3)

و قال فى قوله تعالى وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يعنى فوق الخلائق يَوْمَئِذٍ يعنى يوم القيامه ثَمانِيَةٌ من الملائكه عن ابن زيد

وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَيَّدَهُمْ بِأَرْبَعَهٍ أُخْرَى (4) فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَهً.

و قيل ثمانيه صفوف من الملائكه لا يعلم عددهم إلا الله تعالى عن ابن عباس (5).

و قال الرازى نقل عن الحسن أنه قال لا أدرى أنهم ثمانيه أشخاص أو ثمانيه آلاف يصفون و حمله على ثمانيه أشخاص أولى لما روى أنهم ثمانيه أملاک أرجلهم فى تخوم الأرض السابعه و العرش فوق رءوسهم و هم يطوفون يسبحون و قيل بعضهم على

صوره الإنسان و بعضهم على صوره الأسد و بعضهم على صوره الثور و بعضهم على صوره النسر و روى ثمانيه أملاک على صوره الأوعال ما بين أظلافها إلى ركبها مسيره سبعين عاما و عن شهر بن حوشب (6)

أربعه منهم يقولون



---

1- 1. فى مجمع البيان. و المعنى أنک إذا رأيته رأيت الشى ء المشبه به و المعنى فاسأله عنه فانه الخبير ج 7، ص 176.
2- 2. و يصدقون به( خ).
3- 3. مجمع البيان: ج 8، ص 515.

4- 4. فی المصدر: آخرین.
5- 5. مجمع البیان: ج 10، ص 346.
6- 6. شهر بن حوشب مولی أسماء بنت یزید بن السکین أبو سعید الشامیّ، یروی عن امیر. المؤمنین علیه السلام و ابن عبّاس و جابر و أمّ سلمه، و عائشه. قال الخزرجی( خلاصه تذهیب الکمال: 143) وثقه ابن معین و احمد، و قال النسائی: لیس بالقوی، و قال البخاری و جماعه، مات سنه مائه، و قیل سنه احدی عشره( انتهی) اقول، المراد بقوله« احدی عشره» مائه و احدی عشره، و یؤید القول الأخیر فی تاریخ وفاته ما رواه فی الکافی عنه عن أبی حمزه الثمالی عن الصادق علیه السلام فی باب قسمه الغنیمه من کتاب الجهاد و اللّه العالم.

سبحانک اللهم و بحمدک لک الحمد علی عفوک بعد قدرتک و أربعه تقول سبحانک اللهم و بحمدک لک الحمد علی حلمک بعد علمک (1).

«1»- الْخِصَالُ، وَ الْمَعَانِی، وَ الْعَیَّاشِیُّ، وَ الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، فِی حَدِیثِ أَبِی ذَرٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَا بَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِی الْکُرْسِیِّ إِلَّا کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی أَرْضٍ فَلَاهٍ وَ فَضْلُ الْعَرْشِ عَلَی الْکُرْسِیِّ کَفَضْلِ الْفَلَاهِ عَلَی تِلْکَ الْحَلْقَهِ(2).

«2»- الْفَقِیهُ، وَ الْعِلَلُ، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ لِمَ سُمِّیَ (3) الْکَعْبَهُ کَعْبَهً قَالَ لِأَنَّهَا مُرَبَّعَهٌ فَقِیلَ لَهُ وَ لِمَ صَارَتْ مُرَبَّعَهً قَالَ لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ بَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ فَقِیلَ لَهُ وَ لِمَ صَارَ الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعاً قَالَ لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ فَقِیلَ لَهُ وَ لِمَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعاً قَالَ لِأَنَّ الْکَلِمَاتِ الَّتِی بُنِیَ عَلَیْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ(4).

بیان: و تأویل علیل قال السید الداماد رحمه الله فی بعض تعلیقاته علی الفقیه العرش هو فلک الأفلاک و إنما حکم علیه السلام بکونه مربعا لأن الفلک یتعین له بالحرکه المنطقه و القطبان و کل دائره عظیمه منصفه للکره و الفلک یتربع بمنطقه الحرکه و الدائره الماره بقطبیها و العرش و هو الفلک الأقصی و الکرسی و هو فلک الثوابت یتربعان بمعدل النهار و منطقه البروج و الدائره المارّه بالأقطاب



---

1- 1. مفاتیح الغیب: ج 8، ص 284.
2- 2. معانی الأخبار: 333 الدّر المنثور: ج 1، ص 328 و سیأتی تحت الرقم 10 من هذا الباب.
3- 3. فی العلل: لم سمیت.
4- 4. الفقیه: ج 2 ص 201، العلل، ج 2، ص 88.

الأربعه و أيضا دائره الأفق على سطح الفلک الأعلى يتربع بدائره نصف النهار و دائره المشرق و المغرب فيقع منها بينها أرباعها و يتعين عليها النقاط الأربع الجنوب و الشمال و المشرق و المغرب و الحكماء نزلوا الفلک منزله إنسان مستلق على ظهره رأسه إلى الشمال و رجلاه إلى الجنوب و يمينه إلى المغرب و شماله إلى المشرق و أيضا التربيع و التسديس أول الأشكال فى الدائره على ما قد استبان فى مظانه إذ التربيع يحصل بقطرين متقاطعين على قوائم و التسديس بنصف قطر فإن وتر سدس الدور يساوى نصف القطر و ربع الدور قوس تامه و ما نقصت عن الربع فمتممها إلى الربع تمامها و أيضا الفلک الأقصى له ماده و صوره و عقل

هو العقل الأول و يقال له عقل الكل و نفس هى النفس الأولى و يقال لها نفس الكل فيكون مربعا و أول المربعات فى نظام الوجود و هنالک وجوه أخرى يضيق ذرع المقام عن بسطها فليتعرف انتهى و لا يخفى عدم موافقتها لقوانين الشرع و مصطلحات أهله و سيأتى القول فيها و قد مر بعض ما يزيفها.

«3»- الْمُتَهَجِّدُ، وَ الْفَقِيهُ، وَ التَّهْذِيبُ، فِى خُطْبَهِ الِاسْتِسْقَاءِ: الَّذِى جَعَلَ السَّمَاوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً وَ الْجِبَالَ (1)

أَوْتَاداً وَ الْأَرْضَ لِلْعِبَادِ مِهَاداً وَ مَلَائِكَتَهُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَ حَمَلَهَ عَرْشِهِ عَلَى أَمْطَائِهَا وَ أَقَامَ بِعِزَّتِهِ أَرْكَانَ الْعَرْشِ وَ أَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شُعَاعَ الشَّمْسِ وَ أَطْفَأَ(2)

بِشُعَائِهِ ظُلْمَهَ الْغَطْشِ وَ فَجَّرَ الْأَرْضَ عُيُوناً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ النُّجُومَ بُهُوراً(3).

«4»- الْإِقْبَالُ، عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَهَ وَ أَسْأَلُکَ بِکُلِّ اسْمٍ هُوَ لَکَ وَ کُلِّ مَسْأَلَهٍ حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى اسْمِکَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَکْبَرِ الْأَکْبَرِ الْعَلِىِّ الْأَعْلَى الَّذِى اسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِکَ وَ اسْتَقْلَلْتَ بِهِ عَلَى کُرْسِيِّکَ (4).



---

1- 1. فى الفقيه: و الجبال للأرض.
2- 2. فى الفقيه: و أحيى.

3- 3. الفقيه: ص 139، ح 16.
4- 4. الإقبال: 374.

«6»- الْعَقَائِدُ، لِلصَّدُوقِ: اعْتِقَادُنَا فِی الْعَرْشِ أَنَّهُ جُمْلَهُ جَمِیعِ الْخَلْقِ وَ الْعَرْشُ فِی وَجْهٍ آخَرَ هُوَ الْعِلْمُ وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فَقَالَ اسْتَوَی مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَقْرَبَ مِنْهُ مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَمَّا الْعَرْشُ الَّذِی هُوَ جُمْلَهُ جَمِیعِ الْخَلْقِ فَحَمَلَتْهُ ثَمَانِیَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ لِکُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِی أَعْیُنٍ کُلُّ عَیْنٍ طِبَاقُ الدُّنْیَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی صُورَهِ بَنِی آدَمَ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَی لِبَنِی آدَمَ وَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی صُورَهِ الثَّوْرِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَی لِلْبَهَائِمِ کُلِّهَا وَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی صُورَهِ الْأَسَدِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَی لِلسِّبَاعِ وَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی صُورَهِ الدِّیکِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَی لِلطُّیُورِ فَهُمُ الْیَوْمَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ صَارُوا ثَمَانِیَهً وَ أَمَّا الْعَرْشُ الَّذِی هُوَ الْعِلْمُ فَحَمَلَتْهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْآخِرِینَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَهُ مِنَ الْأَوَّلِینَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ مِنَ الْآخِرِینَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام هَکَذَا رُوِیَ بِالْأَسَانِیدِ الصَّحِیحَهِ عَنِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام فِی الْعَرْشِ وَ حَمَلَتِهِ وَ إِنَّمَا صَارَ هَؤُلَاءِ حَمَلَهَ الْعَرْشِ الَّذِی هُوَ الْعِلْمُ لِأَنَّ الْأَنْبِیَاءَ الَّذِینَ کَانُوا قَبْلَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی شَرَائِعِ الْأَرْبَعِ مِنَ الْأَوَّلِینَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام وَ مِنْ قِبَلِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهِ صَارَتِ الْعُلُومُ إِلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ صَارَ الْعِلْمُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَی مَنْ بَعْدَ الْحُسَیْنِ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام.

أقول: قال الشیخ المفید رحمه الله العرش فی اللغه هو الملک قال

إذا ما بنو مروان

ثلت (1) عروشهم.

و أودت کما أودت

إیاد و حمیره.

یرید إذا ما بنو مروان هلک ملکهم و بادوا.

و قال آخر.

أ ظننت عرشک لا

یزول و لا یغیر.

يعنى أ ظننت ملكک لا يزول و لا يغير و قال الله تعالى مخبرا عن واصف ملک



---

1- 1. قال الجوهرىّ:« ثل اللّه عرشهم» أى هدم ملكهم، و يقال للقوم إذا ذهب عزهم، قد ثل عرشهم و قال: أودى فلان أى هلک( منه طاب ثراه).

ملكه سبأ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ (1) يريد و لها ملک عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه و استواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملک و العرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال

قد استوى بشر على

العراق.

من غير سيف و دم مهراق.

يريد به قد استولى على العراق فأما العرش الذى تحمله الملائكه فهو بعض الملک و هو عرش خلقه الله تعالى فى السماء السابعه و تعبد الملائكه بحمله و تعظيمه كما خلق سبحانه بيتا فى الأرض و أمر البشر بقصده و زيارته و الحج إليه و تعظيمه و قد

جاء الحديث أن الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور تحجه الملائكه فى كل عام و خلق فى السماء الرابعه بيتا سماه الضراح و تعبد الملائكه بحجه و التعظيم له و الطواف حوله و خلق البيت الحرام فى الأرض فجعله تحت الضراح.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أُلْقِيَ حَجَرٌ مِنَ الْعَرْشِ لَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ لَوْ أُلْقِيَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَرْشاً لِنَفْسِهِ يَسْتَوْطِئُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ لَكِنَّهُ خَلَقَ عَرْشاً أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَ إِعْظَاماً وَ تَعَبَّدَ الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ كَمَا خَلَقَ بَيْتاً فِي الْأَرْضِ وَ لَمْ يَخْلُقْهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يَسْكُنُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ لَكِنَّهُ خَلَقَهُ لِخَلْقِهِ وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِكْرَاماً لَهُ وَ إِعْظَاماً وَ تَعَبَّدَ الْخَلْقَ بِزِيَارَتِهِ وَ الْحَجِّ إِلَيْهِ.

فأما الوصف للعلم بالعرش فهو فى مجاز اللغه دون حقيقتها و لا وجه لتأول قوله تعالى الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى بمعنى أنه احتوى على العلم و إنما الوجه فى ذلک ما قدمناه و الأحاديث التى رويت فى صفه الملائكه الحاملين للعرش أحاديث آحاد و روايات أفراد لا يجوز القطع بها و لا العمل عليها و الوجه الوقوف عندها و القطع على أن العرش فى الأصل هو الملک و العرش المحمول جزء من الملک تعبد الله بحمله الملائكه على ما قدمناه.

1- 1. النمل: 23.

«6»- الْعَقَائِدُ: اعْتِقَادُنَا فِی الْكُرْسِیِّ أَنَّهُ وِعَاءُ جَمِیعِ الْخَلْقِ مِنَ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كُلِّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی فِی الْكُرْسِیِّ وَ فِی وَجْهٍ آخَرَ الْكُرْسِیُّ هُوَ الْعِلْمُ وَ قَدْ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ كُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ.

«7»- التَّوْحِیدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْعَسْكَرِیِّ وَ أَخِیهِ مُعَاذٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الْحَنْظَلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الرُّمَّانِیِ (1)

عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِیقُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّكَ أَ یَحْمِلُ أَوْ یُحْمَلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ یَحْمِلُ وَ لَا یُحْمَلُ قَالَ النَّصْرَانِیُّ كَیْفَ ذَلِكَ (2) وَ نَحْنُ نَجِدُ فِی الْإِنْجِیلِ وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَةٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ لَیْسَ الْعَرْشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَیْئَةِ السَّرِیرِ وَ لَكِنَّهُ شَیْ ءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ وَ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ مَالِكُهُ لَا أَنَّهُ عَلَیْهِ كَكَوْنِ الشَّیْ ءِ عَلَی الشَّیْ ءِ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ فَهُمْ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَیْهِ قَالَ النَّصْرَانِیُّ صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ (3).

«8»- الْكَافِی، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِیقُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَحْمِلُ الْعَرْشَ أَوِ(4) الْعَرْشُ یَحْمِلُهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِمَا وَ مَا بَیْنَهُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ یُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ



---

1- 1. الرمانی بضم الراء المهمله و تشدید المیم، قال فی خلاصه تذهیب الكمال( ص: 398): اسمه یحیی بن دینار الواسطی، كان نزل قصر الرمان، وثقه ثقه ابن معین و النسائی و أبو زرعه، مات سنه اثنتین و عشرین و مائه.
2- 2. فی المصدر: فكیف ذاك؟.
3- 3. التوحید: 232.
4- 4. فی المصدر: أم.

بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِهِ وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ فَکَیْفَ ذَاکَ وَ قُلْتَ إِنَّهُ یَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَهٍ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ وَ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ وَ نُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَ نُورٍ أَبْیَضَ مِنْهُ ابْیَضَّ الْبَیَاضُ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی حَمَّلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ وَ ذَلِکَ نُورٌ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَبِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ جَمِیعِ خَلَائِقِهِ إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَدْیَانِ الْمُشْتَبِهَهِ(1) فَکُلُّ شَیْ ءٍ مَحْمُولٍ یَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ لَا یَسْتَطِیعُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً وَ لَا مَوْتاً وَ لَا حَیَاةً وَ لَا نُشُوراً فَکُلُّ شَیْ ءٍ مَحْمُولٌ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْمُمْسِکُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا وَ الْمُحِیطُ بِهِمَا مِنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ حَیَاهُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ نُورُ کُلِّ شَیْ ءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوّاً کَبِیراً قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَیْنَ هُوَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُوَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ فَوْقُ وَ تَحْتُ وَ مُحِیطٌ بِنَا وَ مَعَنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ

نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا فَالْکُرْسِیُّ مُحِیطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرِی وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ فَ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِینَ حَمَّلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ وَ لَیْسَ یَخْرُجُ مِنْ (2) هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ شَیْ ءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِی مَلَکُوتِهِ وَ هُوَ الْمَلَکُوتُ الَّذِی أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِیَاءَهُ وَ أَرَاهُ خَلِیلَهُ علیه السلام فَقَالَ وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ وَ کَیْفَ یَحْمِلُ حَمَلَهُ الْعَرْشِ اللَّهَ وَ بِحَیَاتِهِ حَیِیَتْ قُلُوبُهُمْ وَ بِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَی مَعْرِفَتِهِ (3).



---

1- 1. المتشتته( ح).
2- 2. عن( خ).
3- 3. الکافی: ج 1، ص 129.

توضيح: الجاثليق بفتح الثاء رئيس للنصارى فى بلاد الإسلام بمدينه السلام ذكره الفيروزآبادى أَنْ تَزُولا أى يمسكهما كراهه أن تزولا بالعدم و البطلان أو يمنعهما و يحفظهما أن تزولا فإن الإمساک متضمن للمنع و الحفظ و فيه دلاله على أن الباقى يحتاج فى بقائه إلى المؤثر إِنْ أَمْسَكَهُما أى ما أمسكهما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ أى من بعد الله أو من بعد الزوال و من الأولى زائده للمبالغه فى الاستغراق و الثانيه للابتداء فأخبرنى عن قوله لعله توهم المنافاه من جهتين الأولى أن حمله العرش ثمانيه و قلت هو سبحانه حامله و الثانيه أن الثمانيه إذا حملوا عرشه فقد حملوه أيضا لأنه على العرش و قلت إنه حامل جميع ما سواه خلقه الله من أنوار أربعه.

أقول: قد تحيرت الأفهام فى معنى تلک الأنوار التى هى من غوامض الأسرار فمنهم من قال هى الجواهر القدسيه العقليه التى هى وسائط جوده تعالى و ألوانها كنايه عن اختلاف أنواعها الذى هو سبب اختلاف الأنواع الرباعيه فى هذا العالم الحسى كالعناصر و الأخلاط و أجناس الحيوانات أعنى الإنسان و البهائم و السباع و الطيور و مراتب الإنسان أعنى الطبع و النفس الحساسه و النفس المتخيله و العقل و أجناس المولدات كالمعدن و النبات و الحيوان و الإنسان و قيل إنه تمثيل لبيان تفاوت تلک الأنوار بحسب القرب و البعد من نور الأنوار فالنور الأبيض هو الأقرب و الأخضر هو الأبعد فكأنه ممتزج بضرب من الظلمه و الأحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين ألوان أخرى كألوان الصبح و الشفق المختلفه فى الألوان لقربها و بعدها من نور الشمس و قيل المراد بها صفاته تعالى فالأخضر قدرته على إيجاد الممكنات و إفاضه الأرواح التى هى عيون الحياه و منابع الخضره و الأحمر غضبه و قهره على الجميع بالإعدام و التعذيب و الأبيض رحمته و لطفه على عباده قال تعالى أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَتِ اللَّهِ و أحسن ما سمعته فى هذا المقام ما استفدته من والدى العلامه رفع الله

فى الجنان مقامه و ملخصه أن لكل شى ء شبها و مثالا فى عالم الرؤيا و العوالم التى تطلع عليها الأرواح سوى عالم الحس و تظهر تلك الصور و المثل على النفوس مختلفه بحسب اختلاف مراتبها فى الكمال فبعض النفوس تظهر لها صوره أقرب إلى ذى الصوره و بعضها أبعد و شأن المعبر الكامل أن ينتقل من تلك الصور إلى ما هى صور لها بحسب أحوال ذلک الشخص و لذا لا يطلع

عليها كما ينبغى إلا الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام المطلعون على مراتب استعدادات الأشخاص و اختلافهم فى النقص و الكمال فالنور الأصفر كنايه عن العباده و صوره لها كما هو المجرب فى الرؤيه أنه إذا رأى العارف فى المنام صفره يوفق بعده لعباده كما هو المشاهد فى وجوه المتهجدين

و قد ورد فى الخبر أنه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به.

و النور الأبيض العلم كما جرب أن من رأى فى المنام لبنا أو ماء صافيا يفاض عليه علم خالص عن الشكوک و الشبهات و النور الأحمر المحبه كما هو المشاهد فى وجوه المحبين عند طغيانها و جرب أيضا فى الرؤيا و النور الأخضر المعرفه و هو العلم المتعلق بذاته و صفاته سبحانه كما هو مجرب فى الرؤيا

وَ يُومِئُ إِلَيْهِ مَا رُوِىَ عَنِ الرِّضَا عليه السلاملیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّا يُرْوَى أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَأَى رَبَّهُ فِى صُورَهِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِى صُورَهِ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَهً رِجْلَاهُ فِى خُضْرَهٍ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَهِ رَبِّهِ كَانَ فِى هَيْئَهِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ وَ سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَقَالَ الرَّاوِى جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ كَانَتْ رِجْلَاهُ فِى خُضْرَهٍ قَالَ ذَاکَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِى نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِى الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ أَخْضَرُ وَ مِنْهُ أَحْمَرُ وَ مِنْهُ أَبْيَضُ وَ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِکَ.

تمام الخبر لأنه صلى الله عليه و آله كان حينئذ فى مقام كمال العرفان و خائضا فى بحار معرفه الرحيم المنان و كانت رجلاه فى النور الأخضر و قائما فى مقام من المعرفه لا يطيقها أحد من الملائكه و البشر و إنما عبروا بهذه العبارات و الكنايات لقصور أفهامنا عن إدراک صرف الحق كما تعرض على النفوس الناقصه فى المنام هذه الصور و نحن فى منام طويل من الغفله عن المعارف الربانيه و الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا و الأحوط فى أمثال

ص: 12

هذه الأخبار الإيمان بها مجملا و رد علمها إليهم عليهم السلام.

ثم اعلم أنه على الوجه الأخير الضمير فى قوله و هو العلم راجع إلى النور الأبيض و على سائر الوجوه راجع إلى العرش أى و قد يطلق العرش على العلم أيضا أو العرش المركب من الأنوار الأربعه هو العلم.

أبصر قلوب المؤمنين أى ما أبصروا و علموا.

عاداه الجاهلون لأن الجهل مساوق الظلمه التى هى ضد النور و المعاداه إنما تكون بين الضدين كذا قيل و الأظهر أن المراد به أن غايه ظهوره صارت سببا لخفائه كما قيل يا خفيا من فرط الظهور فإنه لو لم يكن للشمس غروب و أفول كان يشتبه على الناس أن ضوء النهار منها و لما كان شمس عالم الوجود فى نهايه الاستواء و الكمال أبدا و فيضه جار على المواد القابله دائما يتوهم الملحد الجاهل أنها بأنفسها موجوده غنيه عن العله أو منسوبه إلى الدهر أو الطبيعه.

ابتغى أى طلب و لعل المعنى أن نوره سبحانه لما طلع على عالم الوجود و آثاره سبحانه ظهر فى كل موجود طلبه جميع الخلق لكن بعضهم أخطئوا طريق الطلب و تعيين المطلوب فصاروا حيارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهمه أن مطلوبه هناک و منهم من يعتقد الدهر أو الطبيعه لزعمه أن أحدهما إلهه و مدبره فكل منهم يعلمون اضطرارهم إلى خالق و رازق و حافظ و مدبر و يطلبونه و يبتغون إليه الوسيله لكنهم لضلالهم (1) و عماهم خاطئون و عن الحق معرضون و هذا المعنى الذى خطر بالبال من غوامض الأسرار و له شواهد من الأخبار و إنما أومأنا إليه على الإجمال إذ بسط المقال فيه يؤدى إلى إبداء ما تأبى عنه الأذهان السقيمه لكن تستعذبه العقول المستقيمه الممسک لهما أى للسماوات و الأرض و المحيط بالجر عطفا على ضمير لهما و من بيان له أى الممسک للشى ء المحيط بهما أو متعلق بقوله أن تزولا و قوله من شى ء للتعميم و يجوز رفعه بالعطف على الممسک و من بيان لضمير



---

1- 1. لضلالتهم( خ).

بهما لقصد زياده التعميم أو بيان لمحذوف يعنى المحيط بهما مع ما حوتاه من شى ء و هو حياه كل شى ء أى من الحيوانات أو الحياه بمعنى الوجود و البقاء مجازا و نور كل شى ء أي سبب وجوده و ظهوره فالكرسى يمكن أن يكون المراد تفسير الكرسى أيضا بالعلم و لا يؤده أى لا يثقل عليه هم العلماء إذا كان المراد بالعرش عرش العلم كان المراد بالأنوار الأربعه صنوف العلم و أنواعه و لا يخرج عن تلك الأنواع أحد و إذا كان المراد بالأنوار نور العلم و المحبه و المعرفه و العباده كما مر فهو أيضا صحيح إذ لا يخرج شى ء منها أيضا إذ ما من شى ء إلا و له عباده و محبه و معرفه و هو يسبح بحمده و قال الوالد رحمه الله الظاهر أن المراد بالأربعه العرش و الكرسى و السماوات و الأرض و يحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الأربعه التى هى عباره عن العرش لأنه محيط على ما هو المشهور.

«9»- الْكَافِى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِى أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أَدْخِلَهُ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِى فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ فَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ وَ الْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِى اللَّفْظِ وَ الْحَامِلُ فَاعِلٌ وَ هُوَ فِى اللَّفْظِ مِدْحَهٌ وَ كَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقٌ وَ تَحْتٌ وَ أَعْلَى وَ أَسْفَلُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ لَمْ يَقُلْ فِى كُتُبِهِ أَنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ إِنَّهُ الْحَامِلُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ الْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِى دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ وَ قَالَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَ الْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَ قُدْرَهٍ وَ عَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَىْ ءٍ ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهً بِحَمْلِ عَرْشِهِ وَ هُمْ حَمَلَهُ عِلْمِهِ وَ خَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ وَ هُمْ يَعْمَلُونَ (1)

بِعِلْمِهِ وَ مَلَائِكَهً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ



---

1- 1. فى المصدر: يعلمون.

عِبَادِهِ وَ اسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَ اللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى كَمَا قَالَ وَ الْعَرْشُ وَ مَنْ يَحْمِلُهُ وَ مَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَ لَا أَسْفَلُ قَوْلًا مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْ ءٍ فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَ الْمَعْنَى قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَهِ الَّتِى جَاءَتْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا(1)

ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَ رَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَخْبِرْنِى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ فَمَتَى رَضِىَ وَ هُوَ فِى صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ عَلَى أَتْبَاعِهِ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغَيُّرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ أَنَّهُ (2) يَجْرِى عَلَيْهِ مَا يَجْرِى عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ وَ لَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ وَ مَنْ دُونَهُ فِى يَدِهِ وَ تَدْبِيرِهِ وَ كُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَ هُوَ غَنِىٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ (3).

بيان: و المحمول اسم نقص أى كل اسم مفعول دل على تأثر و تغير من غيره و فاقه إليه فهو اسم نقص كالمحفوظ و المربوب و المحمول و أمثالها لا كل ما هو على هذه الصيغه إذ يجوز إطلاق الموجود و المعبود و المحمود و أمثالها عليه تعالى و كذلک قول القائل فوق و تحت يعنى أن مثل ذينک اللفظين فى كون أحدهما اسم مدح و الآخر اسم نقص قول القائل فوق و تحت فإن فوق اسم مدح و تحت اسم نقص و كذلک أعلى اسم مدح و أسفل اسم نقص و قوله عليه السلام خلق بالجر بدل غيره و أشار بذلک إلى أن الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل إليه تعالى و هم حمله علمه أى و قد يطلق حمله العرش على حمله العلم أيضا أو حمله العرش فى القيامه هم حمله العلم فى الدنيا و قوله عليه السلام خلقا و ملائكه معطوفان



---

1- 1. و إذا( خ).
2- 2. و أن( خ).
3- 3. الكافى: ج 1، ص 130.

على خلقه أی استعبد خلقا و ملائکه و الحاصل أنه تعالی لا یحتاج فی حمل العرش إلی غیره بل استعبد أصناف خلقه بأنواع الطاعات و حمله العرش عبادتهم حمل العرش من غیر حاجه إلیهم و هم یعملون بعلمه أی بما أعطاهم من العلم و یحتمل أن یکون هذا مبنیا علی کون العرش بمعنی العلم فحمله العرش الأنبیاء و الأوصیاء و من حول العرش الذین یأخذون العلم عنهم و یعملون بالعلم الذی حمله الحمله فهم مطیفون بهذا العرش و مقتبسون من أنواره کما قال أی استواؤه سبحانه علی العرش علی النحو الذی قال و أراد من الاستواء النسبه أو الاستیلاء کما مر لا کما تزعمه المشبهه و قوله و العرش و ما عطف علیه مبتدأ خبره محذوف أی محمول کلهم أو سواء فی نسبتهم إلیه سبحانه.

قولا مفردا لا یوصل بشی ء أی لا یقرن بقرینه صارفه عن ظاهره أو ینسب إلی شی ء آخر علی طریقه الوصف بحال المتعلق بأن یقال عرشه محمول أو أرضه تحت کذا أو جحیمه أسفل و نحو ذلک و إلا فیفسد اللفظ لعدم الإذن الشرعی و أسماؤه توقیفیه و أیضا هذا اسم نقص کما مر و المعنی لأنه یوجب نقصه و عجزه تعالی عن ذلک علوا کبیرا و هو فی صفتک أی فی وصفک إیاه

أنه لم یزل غضبانا علی الشیطان و علی أولیائه و الحاصل أنه لما فهم من کلامه أن الملائکه الحاملین للعرش قد یکونون قائمین و قد یکونون ساجدین بطریان الغضب و ضده و حمل الحدیث علی ظاهره نبه علیه السلام علی خطائه إلزاما علیه بقدر فهمه بأنه لا یصح ما ذکرت إذ من غضبه تعالی ما علم أنه لم یزل کغضبه علی إبلیس فیلزم أن یکون حمله العرش منذ غضب علی إبلیس إلی الآن سجدا غیر واقفین إلی مواقفهم فعلم أن ما ذکرته و فهمته خطاء و الحدیث علی تقدیر صحته محمول علی أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب و بوجدان الحمله ثقل العرش اطلاعهم علیه بظهور مقدماته و أسبابه و بسجودهم خضوعهم و خشوعهم له سبحانه خشیه و خوفا من عذابه فإذا انتهی نزول العذاب و ظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا و رغبوا فی طلب رحمته ثم بعد إلزامه علیه السلام بذلک شرع فی الاستدلال علی تنزیهه سبحانه مما فهمه

فقال كيف تجترئ أن تصف ربک بالتغير من حال إلى حال و هو من صفات المخلوقات و الممكنات لم يزل بضم الزاى من زال يزول و ليس من الأفعال الناقصه و وجه الاستدلال بما ذكره عليه السلام قد مر مفصلا فى كتاب التوحيد.

«10»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: سُئِلَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله عَنِ الْكُرْسِیِّ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِیِّ إِلَّا كَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ بِأَرْضِ فَلَاهٍ وَ إِنَّ فَضْلَ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِیِّ كَفَضْلِ الْفَلَاهِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَهِ(1).

«11»- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالا: السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِی جَوْفِ الْكُرْسِیِّ وَ الْكُرْسِیُّ بَيْنَ يَدَیِ الْعَرْشِ (2).

«12»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَ الْعَرْشُ عَرْشاً لِارْتِفَاعِهِ (3).

«13»- وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَ الْكُرْسِیَّ مِنْ نُورِهِ وَ الْعَرْشُ مُلْتَصِقٌ بِالْكُرْسِیِّ وَ الْمَلَائِكَهُ فِی جَوْفِ الْكُرْسِیِّ وَ حَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَهُ أَنْهَارٍ نَهَرٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وَ نَهَرٌ مِنْ نَارٍ تَتَلَظَّى وَ نَهَرٌ مِنْ ثَلْجٍ أَبْيَضَ تَلْتَمِعُ مِنْهُ الْأَبْصَارُ وَ نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ وَ الْمَلَائِكَهُ قِيَامٌ فِی تِلْكَ الْأَنْهَارِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ لِلْعَرْشِ أَلْسِنَهٌ بِعَدَدِ أَلْسِنَهِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَذْكُرُهُ بِتِلْكَ الْأَلْسِنَهِ(4).

«14»- وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْعَرْشُ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ نَظَرَ إِلَيْهِ وَ إِلَى عَظَمَتِهِ (5)

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّی قَدْ جَعَلْتُ فِيكَ قُوَّهَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لِكُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ جَنَاحٍ فَطِرْ فَطِارَ الْمَلَكُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقُوَّهِ وَ الْأَجْنِحَهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطِيرَ فَوَقَفَ فَنَظَرَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرْمِ (6).

«15»- وَ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ وَ خَلَقَ لَهُ أَرْبَعَ قَوَائِمَ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ خَلَقَ لَهُ أَلْفَ لِسَانٍ وَ خَلَقَ فِی الْأَرْضِ أَلْفَ أُمَّهٍ كُلُّ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 1، ص 328، و قد مر تحت الرقم( 1) من هذا الباب.

2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 328.
3- 3. الدّر المنثور: ج 3، ص 297.
4- 4. الدّر المنثور: ج 3، ص 297.
5- 5. فی المصدر: عظمه.
6- 6. الدّر المنثور: ج 3، ص 297.

أُمَّهٍ تُسَبِّحُ اللَّهَ بِلِسَانٍ مِنْ أَلْسُنِ الْعَرْشِ (1).

«16»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا يَقْدِرُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِی خَلَقَهُ وَ إِنَّ السَّمَاوَاتِ فِی خَلْقِ الرَّحْمَنِ (2) مِثْلُ قُبَّهٍ فِی صَحْرَاءَ(3).

«17»- وَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مِنَ الْعَرْشِ إِلَّا كَمَا تَأْخُذُ الْحَلْقَهُ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاهِ(4).

«18»- وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ السَّمَاوَاتِ فِی الْعَرْشِ كَالْقِنْدِیلِ مُعَلَّقٌ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (5).

«19»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا الْكُرْسِیُّ فِی الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَهٍ مِنْ حَدِیدٍ أُلْقِیَتْ بَیْنَ ظَهْرَیْ فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ (6).

«20»- وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ وَ لِلْعَرْشِ سَبْعُونَ أَلْفَ سَاقٍ كُلُّ سَاقٍ كَاسْتِدَارَهِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (7).

«21»- وَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أُذِنَ لِی أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَهِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ مَا بَیْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ إِلَی عَاتِقِهِ مَسِیرَهُ سَبْعِمِائَهِ عَامٍ (8).

«22»- وَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثَمَانِیَهٌ أَقْدَامُهُمْ مُثْبَتَهٌ(9)

فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ رُءُوسُهُمْ قَدْ جَاوَزَتِ السَّمَاءَ السَّابِعَهَ وَ قُرُونُهُمْ مِثْلُ طُولِهِمْ عَلَیْهَا الْعَرْشُ (10).

«23»- وَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ أَرْجُلُهُمْ فِی التُّخُومِ لَا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 3، ص 297.
2- 2. فی المصدر: فی خلق العرش.
3- 3. الدّر المنثور: ج 3، ص 297.
4- 4. الدّر المنثور: ج 3، ص 297.
5- 5. الدّر المنثور: ج 3، ص 297.
6- 6. الدّر المنثور: ج 3، ص 298.

7- 7. الدّر المنثور: ج 3 ص 298.
8- 8. الدّر المنثور: ج 5، ص 346. و فيه« سبعمائه سنه».
9- 9. فى المصدر:« مثقبه» و الصواب ما فى المتن.
10- 10. الدّر المنثور: ج 5، ص 346.

يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ(1).

«24»- وَ عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَهٌ يَتَجَاوَبُونَ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ (2)

يَقُولُ أَرْبَعَهٌ مِنْهُمْ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ عَلَى حِلْمِکَ بَعْدَ عِلْمِکَ وَ أَرْبَعَهٌ مِنْهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ عَلَى عَفْوِکَ بَعْدَ قُدْرَتِکَ (3).

«25»- وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَهُ لِكُلِّ مَلَکٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَهُ وُجُوهٍ وَ أَرْبَعَهُ أَجْنِحَهٍ جَنَاحَانِ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَنْ (4)

يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَصْعَقَ وَ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا أَقْدَامُهُمْ فِي الثَّرَى وَ الْعَرْشُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَجْهُ ثَوْرٍ وَ وَجْهُ أَسَدٍ وَ وَجْهُ إِنْسَانٍ وَ وَجْهُ نَسْرٍ وَ لَيْسَ لَهُمْ كَلَامٌ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا قُدُّوسٌ اللَّهُ الْقَوِيُّ مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ (5).

«26»- وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ الْيَوْمَ أَرْبَعَهٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُيِّدُوا بِأَرْبَعَهٍ آخَرِينَ مَلَکٌ مِنْهُمْ فِي صُورَهِ إِنْسَانٍ يَشْفَعُ لِبَنِي آدَمَ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَ مَلَکٌ (6) فِي صُورَهِ نَسْرٍ يَشْفَعُ لِلطَّيْرِ(7) فِي أَرْزَاقِهِمْ وَ مَلَکٌ (8)

فِي صُورَهِ ثَوْرٍ يَشْفَعُ لِلْبَهَائِمِ فِي أَرْزَاقِهَا وَ مَلَکٌ فِي صُورَهِ أَسَدٍ يَشْفَعُ لِلسِّبَاعِ فِي أَرْزَاقِهَا فَلَمَّا حَمَلُوا الْعَرْشَ وَقَعُوا عَلَى رُكَبِهِمْ مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ فَلُقِّنُوا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَاسْتَوَوْا قِيَاماً عَلَى أَرْجُلِهِمْ (9).

«27»- وَ عَنْ مَيْسَرَهَ قَالَ: لَا تَسْتَطِيعُ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا فَوْقَهُمْ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ(10).



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 5، ص 346.
2- 2. أی رقیق لین.
3- 3. الدّر المنثور: ج 5، ص 346- و قد ذکر التسبیحان فی المصدر بالتقدیم و التأخیر.
4- 4. فی المصدر: علی وجهه ینظر.
5- 5. الدّر المنثور: ج 5، ص 346.
6- 6. فی المصدر: و ملک منهم.

7- 7. للطيور( خ).
8- 8. فى المصدر: و ملک منهم.
9- 9. الدّر المنثور: ج 5، ص 346.
10- 10. الدّر المنثور: ج 5، ص 347.

«28»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبِ (1)

أَحَدِهِمْ إِلَى أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ خُطْوَهَ مَلَكِ الْمَوْتِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (2).

«29»- وَ عَنْ مَيْسَرَهَ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ أَرْجُلُهُمْ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی وَ رُءُوسُهُمْ قَدْ خَرَقَتِ الْعَرْشَ وَ هُمْ خُشُوعٌ لَا يَرْفَعُونَ طَرْفَهُمْ وَ هُمْ أَشَدُّ خَوْفاً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ أَشَدُّ خَوْفاً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الَّتِی تَلِيهَا وَ الَّتِی تَلِيهَا أَشَدُّ خَوْفاً مِنَ الَّتِی تَلِيهَا(3).

«30»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا جَمَعَكُمْ فَقَالُوا اجْتَمَعْنَا نَذْكُرُ رَبَّنَا وَ نَتَفَكَّرُ فِی عَظَمَتِهِ فَقَالَ لَنْ تُدْرِكُوا التَّفَكُّرَ فِی عَظَمَتِهِ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِبَعْضِ عَظَمَهِ رَبِّكُمْ قِيلَ بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مَلَكاً مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهُ إِسْرَافِيلُ زَاوِيَهٌ مِنْ زَوَايَا الْعَرْشِ عَلَی كَاهِلِهِ قَدَمَاهُ (4) فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ رَأْسُهُ (5) فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ الْعُلْيَا فِی مِثْلِهِ مِنْ خَلِيقَهِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی (6).

«31»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ قَالَ يُقَالُ ثَمَانِيَهُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَ يُقَالُ ثَمَانِيَهُ أَمْلَاكٍ رُءُوسُهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَقْدَامُهُمْ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی وَ لَهُمْ قُرُونٌ كَقُرُونِ الْوَعْلَهِ مَا بَيْنَ أَصْلِ قَرْنِ أَحَدِهِمْ إِلَی مُنْتَهَاهُ (7)

خَمْسُمِائَهِ عَامٍ (8).

«32»- وَ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: ثَمَانِيَهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ(9).



---

1- 1. فی المصدر: منكب.
2- 2. الدّر المنثور: ج 5، ص 347.
3- 3. الدّر المنثور: ج 5، ص 347.
4- 4. فی المصدر:« قد مرقت قدماه» و مرق أی نفذ و خرج.
5- 5. فی المصدر: و مرق رأسه.
6- 6. الدّر المنثور: ج 5، ص 347.

7- 7. فی المصدر: مسیره خمسمائه عام.
8- 8. الدّر المنثور: ج 6، ص 261.
9- 9. الدّر المنثور: ج 6، ص 261.

«33»- وَ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: لَمْ يُسَمَّ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ إِلَّا إِسْرَافِيلُ وَ مِيكَائِيلُ لَيْسَ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ (1).

«34»- وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: لَبَنَانُ أَحَدِ الثَّمَانِيَهِ تَحْمِلُ الْعَرْشَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(2).

«35»- وَ عَنْ مَيْسَرَهَ قَالَ: ثَمَانِيَهٌ أَرْجُلُهُمْ فِی التُّخُومِ وَ رُءُوسُهُمْ عِنْدَ الْعَرْشِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ(3).

«36»- المهج، [مهج الدعوات] فِی دُعَاءٍ مَرْوِیٍّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام: يَا مَنْ خَافَتِ الْمَلَائِكَهُ مِنْ نُورِهِ الْمُتَوَقِّدِ حَوْلَ كُرْسِيِّهِ وَ عَرْشِهِ صَافُّونَ مُسَبِّحُونَ طَائِفُونَ خَاضِعُونَ مُذْعِنُونَ الدُّعَاءَ.

«37»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْكُرْسِيِّ أَ هُوَ أَعْظَمُ (4) أَمِ الْعَرْشُ فَقَالَ علیه السلام كُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَ (5) اللَّهُ فِی جَوْفِ الْكُرْسِيِّ خَلَا(6) عَرْشِهِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ الْكُرْسِیُ (7).

«38»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِی جَوْفِ الْكُرْسِيِّ وَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَمْلَاكٍ يَحْمِلُونَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَمَّا مَلَكٌ مِنْهُمْ فِی صُورَهِ الْآدَمِيِّينَ وَ هِیَ أَكْرَمُ الصُّوَرِ عَلَی اللَّهِ وَ هُوَ يَدْعُو اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَهَ وَ الرِّزْقَ (8) لِبَنِی آدَمَ وَ الْمَلَكُ الثَّانِی فِی صُورَهِ الثَّوْرِ وَ هُوَ سَيِّدُ الْبَهَائِمِ وَ هُوَ يَطْلُبُ إِلَی اللَّهِ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَهَ وَ الرِّزْقَ لِلْبَهَائِمِ (9) وَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ فِی صُورَهِ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 261.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 261.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 261.
4- 4. فی المصدر: فالكرسیّ أكبر أم العرش؟.
5- 5. فی المصدر: خلقه اللّه.
6- 6. فی المصدر: ما خلا عرشه.
7- 7. الاحتجاج: 193.

8- 8. و السعه فی الرزق( خ).
9- 9. فی المخطوطه: لجمیع البهائم.

النَّسْرِ وَ هُوَ سَيِّدُ الطَّيْرِ(1)

وَ هُوَ يَطْلُبُ إِلَى اللَّهِ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَ الرِّزْقَ لِجَمِيعِ الطَّيْرِ وَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي صُورَةِ الْأَسَدِ وَ هُوَ سَيِّدُ السِّبَاعِ وَ هُوَ يَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَ الرِّزْقَ لِجَمِيعِ السِّبَاعِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ أَحْسَنُ مِنَ الثَّوْرِ وَ لَا أَشَدُّ انْتِصَاباً مِنْهُ حَتَّى اتَّخَذَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ فَلَمَّا عَكَفُوا عَلَيْهِ وَ عَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَفَضَ الْمَلَكُ الَّذِي فِي صُورَةِ الثَّوْرِ رَأْسَهُ اسْتِحْيَاءً مِنَ اللَّهِ أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْ ءٌ يُشْبِهُهُ وَ تَخَوَّفَ (2)

أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ الشَّجَرَ لَمْ يَزَلْ حَصِيداً كُلُّهُ حَتَّى دُعِيَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ عَزَّ الرَّحْمَنُ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ فَكَادَتِ (3) السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا فَعِنْدَ ذَلِكَ اقْشَعَرَّ الشَّجَرُ وَ صَارَ لَهُ شَوْكٌ حذارا حَذَراً أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ فَمَا بَالُ قَوْمٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

وَ عَدَلُوا عَنْ وَصِيِّهِ لَا يَخَافُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ(4) ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ بِنَا فَازَ مَنْ فَازَ(5).

بيان: قد تحمل هؤلاء الحمله على أرباب الأنواع التى قال بها أفلاطون و أضرابه و ما يظهر من صاحب الشريعه لا يناسب ما ذهبوا إليه بوجه كما لا يخفى على العارف بمصطلحات الفريقين.

«39»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَسِعْنَ الْكُرْسِيَّ أَمِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ بَلِ الْكُرْسِيُ



---

1- 1. فى المخطوطه: سيد الطيور.
2- 2. فى المصدر: ما يشبهه: و يخاف.

3- 3. فی المصدر: تکاد.
4- 4. إبراهیم: 29.
5- 5. تفسیر علیّ بن إبراهیم: 75.

وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشُ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ فِی الْكُرْسِیِ (1).

بیان: لعل سؤال زراره لاستعلام أن فی قرآن أهل البیت كُرْسِیُّهُ منصوب أو مرفوع و إلا فعلی تقدیر العلم بالرفع لا یحسن هذا السؤال لا سیما من مثل زراره و یروی عن الشیخ البهائی رحمه الله أنه قال سألت عن ذلک والدی فأجاب رحمه الله بأن بناء السؤال علی قراءه وسع بضم الواو و سكون السین مصدرا مضافا و علی هذا یتجه السؤال و إنی تصفحت كتب التجوید فما ظفرت علی هذه القراءه إلا هذه الأیام رأیت كتابا فی هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفی و كانت هذه القراءه فیه و كانت النسخه بخط مصنفه و قوله و العرش لعله منصوب بالعطف علی الأرض أو مرفوع بالابتدائیه فالمراد بالكرسی العلم أو بالعرش فیما ورد أنه محیط بالكرسی العلم و قیل العرش معطوف علی الكرسی أی و العرش أیضا وسع السماوات و الأرض فالمعنی أن الكرسی و العرش كلا منهما وسع السماوات و الأرض فالمراد بكل شی ء خلق الله كل ما خلق فیهما.

«40»- التَّوْحِیدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ كُرْسِیُّهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ الْعَرْشُ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ فِی الْكُرْسِیِ (2).

و منه عن محمد بن الحسن بن الولید عن الحسن (3)

بن الحسن بن أبان عن



---

1- 1. تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ: 75.
2- 2. التوحید: 239.
3- 3. فی المصدر« الحسین بن الحسن بن ابان» و هو الصحیح، قال الشیخ- ره- فی باب أصحاب العسكریّ علیه السلام: الحسین بن الحسن بن ابان ادركه( یعنی العسكریّ علیه السلام) و لم أعلم أنّه روی عنه، و قال: انه روی عن« الحسین بن سعید» كتبه كلها، و روی عنه ابن الولید و ذكر ابن قولویه انه قرابه الصفار و سعید بن عبد اللّه لكنه اقدم منهما لانه یروی عن الحسین بن سعید دونهما و الظاهر أنّه من الثقات لروایه اجله القمیین كسعد بن عبد اللّه و ابن الولید عنه، و كونه من مشایخ الاجازه، مضافا الی

أن العلامه- ره- فى المنتهى و المختلف و الشهيد فى الذكرى وصفا حديثه بالصحه.

الحسين بن سعيد عن فضاله عن ابن بكير عن زراره: مثله- العياشى، عن زراره: مثله.

«41»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَهٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي عليه السلام سَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلاً(1) وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ (2) وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(3) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهَنِي بِهِ (4) فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ (5) وَ كَمْ هُوَ وَ كَيْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي عليه السلام فَقَالَ أَبِي عليه السلام فَهَلْ أَجَابَكَ بِالْآيَاتِ قَالَ لَا قَالَ أَبِي لَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهَا بِعِلْمٍ وَ نُورٍ غَيْرَ الْمُدَّعَى وَ لَا الْمُنْتَحَلِ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا فَفِيهِ نَزَلَتْ وَ فِي أَبِيهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ فَفِي أَبِيهِ نَزَلَتْ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَفِي ابْنِهِ (6)

نَزَلَتْ وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَ مِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ وَ أَمَّا مَا سَأَلَ عَنْهُ مِنَ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ أَرْبَاعاً لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَهَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَ الْقَلَمَ وَ النُّورَ ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَلْوَانِ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَهٍ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَهُ



---

1- 1. الإسراء: 72.
2- 2. هود: 34.
3- 3. آل عمران: 200.
4- 4. فى بعض النسخ: واجهنى به فأسأله، و لكن سله ما العرش و متى خلق و كيف هو؟.
5- 5. فى المصدر: و متى خلق!.
6- 6. فى المصدر: ففى أبيه.

وَ نُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَهُ وَ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَهُ وَ نُورٍ أَبْيَضَ وَ هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ مِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظِ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ لَيْسَ مِنْ ذَلِکَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَ يُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ أَلْسِنَهٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَهٍ لَوْ أُذِنَ لِلِسَانٍ وَاحِدٍ فَأَسْمَعَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهُدِمَ الْجِبَالُ وَ الْمَدَائِنُ وَ الْحُصُونُ وَ كُشِفَ الْبِحَارُ وَ لَهَلَکَ مَا دُونَهُ لَهُ ثَمَانِيَهُ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَا لَا يُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ يُسَبِّحُونَ بِاللَّيْلِ (1) وَ النَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ وَ لَوْ أَحَسَّ حِسَّ شَیْ ءٍ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِکَ طَرْفَهَ عَيْنٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِحْسَاسِ حُجُبُ الْجَبَرُوتِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَهِ وَ الْقُدْسِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الْعِلْمِ (2).

وَ لَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ لَقَدْ طَمِعَ الْحَائِرُ فِی غَيْرِ مَطْمَعٍ أَمَا إِنَّ فِی صُلْبِهِ وَدِيعَهَ قَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ سَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ أَفْرَاخٍ مِنْ أَفْرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ تَنْهَضُ تِلْکَ الْفِرَاخُ فِی غَيْرِ وَقْتٍ وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرَکٍ وَ يُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَصْبِرُونَ وَ يُصَابِرُونَ حَتَّی يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (3).

«42»- التَّوْحِيدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِیِّ عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ (4)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعاً وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَيْسَ بَعْدَ هَذَا مَقَالٌ (5).

الكشی، عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسی:



---

1- 1. الليل( خ).
2- 2. القلم( خ).
3- 3. تفسير علیّ بن إبراهيم: 385.
4- 4. هو عامر بن واثله الكنانیّ الليثی، ذكر فی خلاصه تذهيب الكمال( ص: 157) أنه ولد عام أحد، و اثبت مسلم و ابن عدی صحبته- إلى ان قال- كان من شيعه علی ثمّ سكن مكّه إلى ان مات سنه مائه و قيل سنه عشر( يعنی بعد المائه) و هو آخر من مات من جميع الصحابه علی الإطلاق.
5- 5. التوحيد: 238.

مثل ما رواه على بن إبراهيم إلى آخر الخبر

وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

الإختصاص، عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن على بن إسماعيل عن حماد: مثله (1)

بيان: غير المدعى أى بلا حقيقه و الانتحال أن يدعى شعر غيره أو قوله لنفسه و فى روايه الكشى بعد ذلک أما الأولتان فنزلتا فى أبيه و أما الأخيره فنزلت فى أبى و فينا و كذا فى الإختصاص و فيه بعده و لم يكن الرباط الذى أمرنا به بعد و على التقادير يدل على أن العمى المذكور فى الآيه ليس عمى العين بل عمى القلب إذ العباس لم ينقل عماه بل عبد الله صار أعمى ففى ابنه نزلت لعل الظاهر ففى بنيه و يمكن أن يراد به الجنس أو أول من خرج منهم أى نزلت فى المرابطه و الانتظار الذى أمرنا

به فى دوله ذريته الملعونه فقوله عليه السلام من نسله المرابط على التهكم أو بزعمهم فإنهم كانوا يترقبون الدوله فى زمن بنى أميه أو المراد المرابطه اللغويه لا المذكوره فى الآيه و يحتمل أن يكون المراد بالمرابط الخارج بالسيف و المرابط من الأئمه القائم عليه السلام و منهم أولهم أو كلهم و فى القاموس ربطه شده و الرباط ما ربط به و المواظبه على الأمر و ملازمه ثغر العدو كالمرابطه و المرابطه أن يربط كل من الفريقين خيولهم فى ثغره و كل معد لصاحبه فسمى المقام فى الثغر رباطا و منه قوله تعالى وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(2) انتهى و لو أحس شى ء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول أحس أى شيئا مما فوقه و فى الإختصاص و لو أحس شيئا مما فوقه أى حاس أو كل من الملائكه الحاملين و فى بعض النسخ و لو أحس حس شى ء و فى بعضها و لو أحس حس شيئا و هو أظهر بينه و بين الإحساس أى بين الملک أو الحاس و بين إحساس ما فوقه



---

1- 1. الاختصاص: 71- 73.
2- 2. آل عمران: 200.

حجب الجبروت و الكبرياء أى الصوريه أو المعنويه و ليس وراء هذا مقال أى لا يمكن وصف ما وراء هذه الحجب لقد طمع الحائر أى ابن عباس و فى بعض النسخ الخائن و فى بعضها الخاسر فى غير مطمع أى فى أمر لا ينفع طمعه فيه و هو فوق مرتبته.

فيخرجون و فى الكشى يستخرجون أقواما من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه و المراد بالأفراخ السادات الذين خرجوا و قتلوا لأنهم خرجوا فى غير وقت الخروج و عند استقرار دوله المخالفين و تطلب غير مدرک على بناء المفعول أى ما لا يمكن إدراكه و فى الكشى غير ما تدرک و قد مرت الوجوه الكثيره فى تأويل الأنوار فى كتاب التوحيد و فى هذا الباب أيضا فلا نعيدها هاهنا.

«43»- التَّفْسِيرُ: وَ الْمَلَکُ عَلى أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ قَالَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِيَهُ أَعْيُنٍ كُلُّ عَيْنٍ طِبَاقُ الدُّنْيَا.

وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عليهم السلام وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مَعْنَى يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِى الْعِلْمَ (1).

«44»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ (2)

غِيَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ



---

1- 1. تفسير علىّ بن إبراهيم: 694.
2- 2. هو حفص بن غياث- بكسر المعجمه- ابن طلق بن معاويه أبو عمر النخعىّ قاضى الكوفه، عده الشيخ- ره- من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام و ادعى فى العده اجماع الطائفه على العمل بروايته. و قال النجاشىّ( 104) انه ولى القضاء ببغداد الشرقيه لهارون ثمّ ولاه قضاء الكوفه و مات بها سنه أربع و تسعين و مائه( انتهى) و لتوليه القضاء من قبل هارون استظهر جماعه كونه عاميا لكنه كما ترى، و النجاشىّ لم يشر

إلى عاميّه مذهبه عند التعرض لترجمته و لو كان عاميا لاشار إليه كما هو دأبه، و قال فى تنقيح المقال( ج 1، ص 355): يدل على كونه شيعيا جمله من اخباره و رواياته ثمّ ذكر بعضها.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِیَةٌ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَمَانِیَةُ أَعْیُنٍ کُلُّ عَیْنٍ طِبَاقُ الدُّنْیَا(1).

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ أَحَدُهُمْ عَلَی صُورَةِ ابْنِ آدَمَ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِوُلْدِ آدَمَ وَ الثَّانِی عَلَی صُورَةِ الدِّیکِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلطَّیْرِ وَ الثَّالِثُ عَلَی صُورَةِ الْأَسَدِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلسِّبَاعِ وَ الرَّابِعُ عَلَی صُورَةِ الثَّوْرِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلْبَهَائِمِ وَ نَکَسَ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مُنْذُ عَبَدَ بَنُو إِسْرَائِیلَ الْعِجْلَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ صَارُوا ثَمَانِیَةً(2).

بیان: یمکن أن یکون الذی یسترزق للطیر شبیها بالنسر و الدیک معا فلذا شبه بهما.

«45»- التَّوْحِیدُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ وَ الْکُرْسِیُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ(3) الْخَبَرَ.

«46»- التَّوْحِیدُ، وَ الْمَعَانِی، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ (4).

«47»- الْمَعَانِی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی بْنِ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ مَا هُمَا



---

1- 1. الخصال: 39.
2- 2. الخصال: 40.
3- 3. التوحید: 64.
4- 4. التوحید: 239، المعانی: 30.

فَقَالَ الْعَرْشُ فِی وَجْهٍ هُوَ جُمْلَهُ الْخَلْقِ وَ الْکُرْسِیُّ وِعَاؤُهُ وَ فِی وَجْهٍ آخَرَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ وَ الْکُرْسِیُّ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ أَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ علیهم السلام (1).

«48»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِینَ مَرَّهً أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ کُتِبَ فِی الْأُفُقِ الْمُبِینِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْأُفُقُ الْمُبِینُ قَالَ قَاعٌ بَیْنَ یَدَیِ الْعَرْشِ فِیهِ أَنْهَارٌ تَطَّرِدُ فِیهِ مِنَ الْقِدْحَانِ عَدَدَ النُّجُومِ (2).

«49»- التَّوْحِیدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍ (3)

عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ یَا فُضَیْلُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فِی الْکُرْسِیِ (4).

«50»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَیْنَهُمَا فِی الْکُرْسِیِّ وَ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی لَا یَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ (5).



---

1- 1. المعانی: 29.
2- 2. المعانی: 228.
3- 3. بکسر الراء و سکون الباء، قال النجاشیّ: ربعی بن عبد اللّه بن الجارود بن أبی سبره الهذلی أبو نعیم بصری ثقه روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن علیهما السلام و صحب الفضیل بن یسار و أکثر الاخذ عنه و کان خصیصا به- إلی أن قال- و له کتاب رواه عن عده من أصحابنا رحمهم اللّه منهم حماد بن عیسی.
4- 4. التوحید: 239.
5- 5. التوحید: 239.

«51»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَ صُنْعٍ (1) فِي الْقُرْآنِ صِفَهٌ عَلَى حِدَهٍ فَقَوْلُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى يَقُولُ عَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى وَ هَذَا مُلْكُ الْكَيْفُوفِيَّهِ فِي الْأَشْيَاءِ ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُفْرَدٌ(2)

مِنَ الْكُرْسِيِّ لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَ هُمَا جَمِيعاً غَيْبَانِ وَ هُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبِدَعِ وَ مِنْهَا(3) الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَ الْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَيْفِ وَ الْكَوْنِ وَ الْقَدْرِ وَ الْحَدِّ وَ الْأَيْنِ وَ الْمَشِيَّهِ وَ صِفَهِ الْإِرَادَهِ وَ عِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ التَّرْكِ وَ عِلْمُ الْعَوْدِ وَ الْبَدَاءِ فَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مُلْكَ الْعَرْشِ سِوَى مُلْكِ الْكُرْسِيِّ وَ عِلْمَهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِيِّ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَيْ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَهِ الْكُرْسِيِّ وَ هُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلِمَ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارَ الْكُرْسِيِّ قَالَ عليه السلام إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ لِأَنَّ عِلْمَ الْكَيْفُوفِيَّهِ فِيهِ وَ فِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ وَ أَبْنِيَّتِهَا(4) وَ حَدِّ رَتْقِهَا وَ

فَتْقِهَا فَهَذَانِ جَارَانِ أَحَدُهُمَا حَمَلَ صَاحِبَهُ فِي الظَّرْفِ وَ بِمِثْلِ صَرْفِ الْعُلَمَاءِ وَ لْيَسْتَدِلُّوا(5) عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُمَا لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ فَمِنِ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ رَبِّ الْوَحَّدَانِيَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ قَوْمٌ وَصَفُوهُ بِيَدَيْنِ فَقَالُوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ وَ قَوْمٌ وَصَفُوهُ بِالرِّجْلَيْنِ فَقَالُوا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمِنْهَا ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ وَ



---

1- 1. وضع( خ).
2- 2. فى بعض النسخ و فى المصدر: متفرد.
3- 3. فى المصدر:« منه» و هو الظاهر.
4- 4. فى بعض النسخ: ابنيتها.
5- 5. فى المصدر: يستدلوا.

وَصَفُوهُ (1)

بِالْأَنَامِلِ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله قَالَ إِنِّی وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَی قَلْبِی فَلِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُونَ یَقُولُ رَبِّ الْمَثَلِ الْأَعْلَی عَمَّا بِهِ مَثَّلُوهُ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَی الَّذِی لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یُوصَفُ وَ لَا یُتَوَهَّمُ فَذَلِکَ الْمَثَلُ الْأَعْلَی وَ وَصَفَ الَّذِینَ لَمْ یُؤْتَوْا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَی الْأَمْثَالِ وَ شَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِیمَا جَعَلُوا بِهِ فَلِذَلِکَ قَالَ وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا فَلَیْسَ لَهُ شِبْهٌ وَ لَا مِثْلٌ وَ لَا عَدْلٌ وَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی الَّتِی لَا یُسَمَّی بِهَا غَیْرُهُ وَ هِیَ الَّتِی وَصَفَهَا فِی الْکِتَابِ فَقَالَ فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی أَسْمائِهِ جَهْلًا بِغَیْرِ عِلْمٍ فَالَّذِی یُلْحِدُ فِی أَسْمَائِهِ جَهْلًا بِغَیْرِ عِلْمٍ یُشْرِکُ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ وَ یَکْفُرُ بِهِ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ یُحْسِنُ فَلِذَلِکَ قَالَ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فَهُمُ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی أَسْمَائِهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ فَیَضَعُونَهَا غَیْرَ مَوَاضِعِهَا یَا حَنَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَ أَنْ یُتَّخَذَ قَوْمٌ أَوْلِیَاءَ فَهُمُ الَّذِینَ أَعْطَاهُمُ الْفَضْلَ وَ خَصَّهُمْ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ غَیْرَهُمْ فَأَرْسَلَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَکَانَ الدَّلِیلَ عَلَی اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی مَضَی دَلِیلًا هَادِیاً فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِیُّهُ علیه السلام دَلِیلًا هَادِیاً عَلَی مَا کَانَ هُوَ دَلَّ عَلَیْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ علیهم السلام (2).

بیان: صفات کثیره أی معان شتی و إطلاقات مختلفه ملک الکیفوفیه فی الأشیاء أی کیفیه ارتباطه سبحانه بمخلوقاته و تدبیره لها و علمه بها و مباینته عنها و لذا وصف ذلک بالاستواء فلیس بشی ء أقرب من شی ء و رحمته و علمه وسعا کل شی ء و یحتمل أن یکون المراد تدبیر صفات الأشیاء و کیفیاتها و أوضاعها و أحوالها و لعله أظهر ثم العرش فی الوصل مفرد أی إذا عطف أحدهما علی الآخر و وصل بینهما فی الذکر فالعرش مفرد عن الکرسی و مباین له و فی غیر ذلک قد یطلقان علی معنی واحد کالعلم و هما جمیعا غیبان أی مغیبان عن الحواس قوله علیه السلام لأن الکرسی هو الباب الظاهر یظهر منه مع غایه غموضه أن المراد



---

1- 1. فی المصدر: و قوم و صفوه.
2- 2. التوحید: 236.

بالكرسى و العرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسى العلم المتعلق بأعيان الموجودات و منه يطلع و يظهر جميع الموجودات بحقائقها و أعيانها و الأمور البديعه فى السماوات و الأرض و ما بينهما و العرش العلم المتعلق بكيفيات الأشياء و مقاديرها و أحوالها و بدئها و عودها و يمكن أن يكون أحدهما عباره عن كتاب المحو و الإثبات و الآخر عن اللوح المحفوظ قوله عليه السلام لأن علم الكيفوفيه أى أنهما إنما صارا جارين مقرونين لأن أحدهما عباره عن العلم المتعلق بالأعيان و الآخر عن العلم المتعلق

بكيفيات تلك الأعيان فهما مقرونان و من تلك الجهه صح جعل كل منها ظرفا للآخر لأن الأعيان لما كانت محال للكيفيات فهى ظروفها و أوسع منها و لما كانت الكيفيات محيطه بالأعيان فكأنها ظرفها و أوسع منها و بهذا الوجه يمكن الجمع بين الأخبار و لعله أشير إلى هذا بقوله أحدهما حمل صاحبه فى الظرف بالظاء المعجمه أى بحسب الظرفيه و فى بعض النسخ بالمهمله أى حيث ينتهى طرف أحدهما بصاحبه إذا قرئ بالتحريک و إذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب و بمثل صرف العلماء أى علماء أهل البيت عليهم السلام عبروا عن هذه الأمور بالعبارات المتصرفه المتنوعه على سبيل التمثيل و التشبيه فتاره عبروا عن العلم بالعرش و تاره بالكرسى و تاره جعلوا العرش وعاء الكرسى و تاره بالعكس و تاره أرادوا بالعرش و الكرسى الجسمين العظيمين و إنما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهما أى دعواهم لهما و ما ينسبون إليهما و يبينون من غرائبهما و أسرارهما و فى أكثر النسخ و ليستدلوا فهو عطف على مقدر أى لتفهيم أصناف الخلق و ليستدلوا و لعل الأظهر دعواهم.

قوله عليه السلام فمن اختلاف صفات العرش أى معانيه قال فى سوره الأنبياء فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانيه إذ هى أنسب بمقام التنزيه عن الشريک إذ المذكور قبل ذلک أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و قال سبحانه فى سوره الزخرف قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ

سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و المناسب هنا عرش التقدس و التنزه عن الأشباه و الأمثال و الأولاد فالعرش فى كل مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون فى العلم ثم إنه ظاهر الكلام يوهم أن الظرف فى قوله عَمَّا يَصِفُونَ متعلق بالعرش و هو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان و على ما قررنا عرفت أنه لا حاجه إلى ارتكاب ذلک و يدل الخبر على أن خطاب وَ ما أُوتِيتُمْ متوجه إلى السائلين عن الروح و أضرابهم لا إلى النبى صلى الله عليه و آله قوله عليه السلام من ظاهر علمه إنما خص بالظاهر لأن باطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى أوصيائه عليهم السلام.

و اعلم أن هذا الخبر من المتشابهات و غوامض المخبيات و الظاهر أنه وقع من الرواه و النساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات و تحريفات أيضا فلذا أجملت الكلام فيه و ما ذكرته إنما هو على سبيل الاحتمال و الله يعلم و حججه حقائق كلامهم عليهم السلام.

«52»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ إِنَّ السَّمَاءَ(1)

وَ الْأَرْضَ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ خَلْقٍ مَخْلُوقٌ فِى جَوْفِ الْكُرْسِيِّ وَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَمْلَاكٍ يَحْمِلُونَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

«53»- تَفْسِيرُ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْعَرْشَ خَلَقَ لَهُ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ أَلْفَ رُكْنٍ وَ خَلَقَ عِنْدَ كُلِّ رُكْنٍ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَصْغَرِهِمْ فَالْتَقَمَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ مَا كَانَ ذَلِکَ بَيْنَ لَهَوَاتِهِ إِلَّا كَالرَّمْلَهِ فِى الْمَفَازَهِ الْفَضْفَاضَهِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ يَا عِبَادِى احْتَمِلُوا عَرْشِى هَذَا فَتَعَاطَوْهُ فَلَمْ يُطِيقُوا حَمْلَهُ وَ لَا تَحْرِيكَهُ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِداً فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُزَعْزِعُوهُ فَخَلَقَ اللَّهُ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشَرَهً فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُحَرِّكُوهُ فَخَلَقَ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ

وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ جَمَاعَتِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُحَرِّكُوهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَمِيعِهِمْ خَلُّوهُ عَلَىَّ أُمْسِكُهُ بِقُدْرَتِى فَخَلَّوْهُ فَأَمْسَكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِثَمَانِيَهٍ مِنْهُمُ احْمِلُوهُ أَنْتُمْ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا

1- 1. السماوات( خ).

لَمْ نُطِقْهُ نَحْنُ وَ هَذَا الْخَلْقُ الْكَثِيرُ وَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ فَكَيْفَ نُطِيقُهُ الْآنَ دُونَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنِّی أَنَا اللَّهُ الْمُقَرِّبُ لِلْبَعِيدِ وَ الْمُذَلِّلُ لِلْعَبِيدِ وَ الْمُخَفِّفُ لِلشَّدِيدِ وَ الْمُسَهِّلُ لِلْعَسِيرِ أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ وَ أَحْكُمُ مَا أُرِيدُ أُعَلِّمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولُونَهَا يَخِفُ (1)

بِهَا عَلَيْكُمْ قَالُوا وَ مَا هِیَ قَالَ تَقُولُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَالُوهَا فَحَمَلُوهُ وَ خَفَّ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ كَشَعْرَةٍ نَابِتَةٍ عَلَى كَاهِلِ رَجُلٍ جَلْدٍ قَوِیٍّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَائِرِ تِلْکَ الْأَمْلَاکِ خَلُّوا عَلَى هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَهِ عَرْشِی لِيَحْمِلُوهُ وَ طُوفُوا أَنْتُمْ حَوْلَهُ وَ سَبِّحُونِی وَ مَجِّدُونِی وَ قَدِّسُونِی فَأَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ الْمُطْلَقُ عَلَى مَا رَأَيْتُمْ وَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ.

بيان: الفضفاضه الواسعه ذكره الجوهرى و قال الجلد الصلابه و الجلاده تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد.

«54»- رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ، رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: فِی الْعَرْشِ تِمْثَالُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(2)

قَالَ وَ هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ (3) وَ إِنَّ بَيْنَ الْقَائِمَهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَ الْقَائِمَهِ الثَّانِيَهِ خَفَقَانَ الطَّيْرِ الْمُسْرِعِ مَسِيرَهَ أَلْفِ عَامٍ وَ الْعَرْشُ يُكْسَى كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ النُّورِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا فِی الْعَرْشِ كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ وَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكاً يُقَالُ لَهُ خرقائيل لَهُ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ فَخَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ هَلْ فَوْقَ الْعَرْشِ شَیْ ءٌ فَزَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهَا أَجْنِحَهً أُخْرَى فَكَانَ لَهُ سِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلَكُ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ عِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ لَمْ يَنَلْ رَأْسَ (4)

قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ثُمَّ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ فِی الْجَنَاحِ وَ الْقُوَّهِ



---

1- 1. يخفف( خ).
2- 2. فی المصدر: فی البر و البحر.
3- 3. الحجر: 21.

4- 4. راسه( خ).

وَ أَمَرَهُ أَنْ يَطِيرَ فَطَارَ مِقْدَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَامٍ لَمْ يَنَلْ أَيْضاً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلَكُ لَوْ طِرْتَ إِلَى نَفْخِ الصُّورِ مَعَ أَجْنِحَتِكَ وَ قُوَّتِكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي (1)

فَقَالَ الْمَلَكُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ.

«55»- وَ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْمُخَالِفِينَ: فِي قَوْلِهِ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ قَالَ ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ لَهُمْ قُرُونٌ كَقُرُونِ الْوَعِلِ مِنْ أُصُولِ الْقُرُونِ إِلَى مُنْتَهَاهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ الْعَرْشُ عَلَى قُرُونِهِمْ وَ أَقْدَامُهُمْ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى وَ رُءُوسُهُمْ فِي السَّمَاءِ الْعُلْيَا وَ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ(2).

بيان: قال الجزري الوعول تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين و منه الحديث في تفسير قوله تعالى وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ قيل هي ثمانيه أوعال أي ملائكه على صوره الأوعال.

«56»- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَاهْيَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ قَالَ يَعْنِي مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ نُوحاً وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عليهم السلام.

«57»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ سَلَامٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ مَا السِّتَّةَ عَشَرَ وَ مَا الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ قَالَ سِتَّةَ عَشَرَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ فَثَمَانِيَةَ عَشَرَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ مُعَلَّقٍ بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتْ



---

1- 1. في المصدر: إلى ساق العرش.
2- 2. روضه الواعظين: 59.

صُمُّ الْجِبَالِ الشَّوَامِخِ وَ احْتَرَقَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ مِنْ نُورِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ(1).

«58»- فِی بَعْضِ الْكُتُبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَنَّ فِی الْعَرْشِ تِمْثَالَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ.

«59»- الْمُتَهَجِّدُ،: فِی دُعَاءِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْكُرْسِیِّ الْوَاسِعِ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الدُّعَاءَ.

«60»- وَ فِی تَعْقِيبِ صَلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ عَرْشَكَ الَّذِی لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ إِلَی قَوْلِهِ وَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِاسْمِكَ الَّذِی تَضَعْضَعَ بِهِ سُكَّانُ سَمَاوَاتِكَ وَ اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُكَ إِلَی قَوْلِهِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی أَقَمْتَ بِهِ عَرْشَكَ وَ كُرْسِيَّكَ فِی الْهَوَاءِ إِلَی قَوْلِهِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ فَاسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُهُمْ وَ حَمَّلْتَهُمْ عَرْشَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ الَّذِی لَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشِكَ وَ لَا كُرْسِيِّكَ إِلَّا مَنْ عَلَّمْتَهُ ذَلِكَ.

«61»- بَيَانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ بَيْنَ الْقَائِمَةِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَ الْقَائِمَةِ الثَّانِيَةِ خَفَقَانَ الطَّيْرِ عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ(2).



---

1- 1. الاختصاص: 27.

2- 2. حاصل ما يستفاد من الروايات الشريفه أن العرش مخلوق عظيم جدا يشتمل على ما دونه من الموجودات، خلق من أنوار أربعه، و يحمله أربعه من الملائكه، و له أربع قوائم و ليس اول المخلوقات بل رابعها، و هو الملكوت الذى ما راه اللّه اصفياءه، و فيه تمثال ما خلق اللّه فى البر و البحر، و فيه خزائن جميع الأشياء، و هو الباب الباطن من العلم، و فيه علم الكيف و الكون و العود و البداء و قد يستعمل بمعنى الملک و القدره بعنايه، و منه قوله تعالى« الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى» و لعلّ منه ايضا« وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ». و قد تكلف بعض الحكماء لتطبيقه على الفلک التاسع من الافلاک المفروضه فى الهيئه القديمه، لكنه لا يوافق ما ذكر له من الخواص فى الروايات و الذى يفيده التدبر البالغ فى خواصه المذكوره فى الروايات الشريفه ان اشتماله على ما دونه من الموجودات ليس كاشتمال

جسم مجوف على آخر، بل معناه اشتماله على صور الأشياء و حقائقها و كمالاتها، قال عليه السلام« فى العرش تمثال ما خلق اللّه تعالى فى البر و البحر و هذا تأويل قوله وَ إِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا. خَزائِنُهُ» و قال« هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف و الكون. و هما( يعنى العرش و الكرسىّ) غيبان و هما فى العلم مقرونان» فبالنظر الى هذه الخواص لا يبعد استظهار كونه من الموجودات النورانيه العاليه و الجواهر المجرده العقليّه، و كونه رابعها بحسب المرتبه الوجوديه، مشتملا على أربع حيثيات مختلفه يبقى اشكال و هو انه ربما يظهر من بعض الروايات كونه جسما عظيما فوق السماء السابعه فلو كان المراد غير ذلک لم لم يصرح به؟ و الجواب قوله عليه السلام فى روايه حنان المتقدمه« بمثل صرف العلماء» و اللّه العالم.

تحقيق و توفيق اعلم أن ملوک الدنيا لما كان ظهورهم و إجراء أحكامهم على رعيتهم إنما يكون عند صعودهم على كرسي الملک و عروجهم على عرش السلطنه و منهما تظهر آثارهم و تتبين أسرارهم و الله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل و لا مقر و ليس له عرش و لا كرسى يستقر عليهما بل يطلقان على أشياء من مخلوقاته أو صفاته الكماليه على وجه المناسبه فالكرسى و العرش يطلقان على معان أحدها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات و ظاهر أكثر الأخبار أن العرش أرفع و أعظم من الكرسى و يلوح من بعضها العكس و الحكماء يزعمون أن الكرسى هو الفلک الثامن و العرش هو الفلک التاسع و ظواهر الأخبار تدل على خلاف ذلک من كونهما مربعين ذاتى قوائم و أركان و ربما يؤولان بالجهات و الحدود و الصفات التى بها استحقا التعظيم و التكريم و لا حاجه لنا إلى هذه التكلفات و إنما سميا بالاسمين لبروز أحكامه و تقديراته من عندهما و إحاطه الكروبيين و المقربين و أرواح النبيين و الأوصياء بهما و عروج من قربه من جنابه إليهما كما أن أوامر الملوک و أحكامهم و آثار سلطنتهم و عظمتهم تبدو منهما و تطيف مقربوا جنابهم و خواص ملكهم بهما و أيضا لما كانا أعظم مخلوقاته الجسمانيه و فيهما من الأنوار العجيبه و الآثار الغريبه ما ليس فى غيرهما من الأجسام فدلالتهما على وجوده و علمه و قدرته و حكمته سبحانه أكثر من سائر الأجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينهما و حملتهما فى الدنيا جماعه من الملائكه كما عرفت و فى الآخره إما الملائكه أو أولو العزم من الأنبياء مع صفوه الأوصياء عليهم السلام كما عرفت و

يمكن أن يكون نسبه الحمل إليهم مجازا لقيام العرش بهم فى القيامه و كونهم الحكام عنده و المقربين لديه.

و ثانيها العلم كما عرفت إطلاقهما فى كثير من الأخبار عليه و قد مر الفرق بينهما فى خبر معانى الأخبار و غيره و ذلک أيضا لأن منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم و المعرفه و به يتجلى على العباد فكأنه عرشه و كرسيه سبحانه و حملتهما نبينا و أئمتنا عليهم السلام لأنهم خزان علم الله فى سمائه و أرضه لا سيما ما يتعلق بمعرفته سبحانه.

و ثالثها الملک و قد مر إطلاقهما عليه فى خبر حنان و الوجه ما مر أيضا.

و رابعها الجسم المحيط و جميع ما فى جوفه أو جميع خلق الله كما ذكره الصدوق رحمه الله و يستفاد من بعض الأخبار إذ ما من شى ء فى الأرض و لا فى السماء و ما فوقها إلا و هى من آيات وجوده و علامات قدرته و آثار وجوده و فيضه و حكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته و جلاله و بها تجلى على العارفين بصفات كماله و هذا أحد المعانى التى خطرت ببالى الفاتر فى قولهم عليهم السلام و ارتفع فوق كل منظر فتدبر.

و خامسها إطلاق العرش على كل صفه من صفاته الكماليه و الجلاليه إذ كل منها مستقر لعظمته و جلاله و بها يظهر لعباده على قدر قابليتهم و معرفتهم فله عرش العلم و عرش القدره و عرش الرحمانيه و عرش الرحيميه و عرش الوحدانيه و عرش التنزه كما مر فى خبر حنان و غيره و قد أول الوالد رحمه الله الخبر الذى ورد فى تفسير قوله تعالى الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى أن المعنى استوى من كل شى ء فليس شى ء أقرب إليه من شى ء أن المراد بالعرش هنا عرش الرحمانيه و الظرف حال أى الرب سبحانه حال كونه على عرش الرحمانيه استوى من كل شى ء إذ بالنظر إلى الرحيميه التى هى عباره عن الهدايات و الرحمات الخاصه بالمؤمنين أقرب أو المراد أنه تعالى بسبب صفه الرحمانيه حال كونه على عرش الملک و العظمه و الجلال استوى نسبته إلى كل شى ء و حينئذ فائده التقييد بالحال نفى

توهم أن هذا الاستواء مما ينقص من عظمته و جلاله شيئا.

و سادسها إطلاق العرش على قلب الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و كمل المؤمنين فإن قلوبهم مستقر محبته و معرفته سبحانه

كَمَا رُوِىَ: أَنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ.

وَ رُوِىَ أَيْضاً فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِّ: لَمْ يَسَعْنِى سَمَائِى وَ لَا أَرْضِى وَ وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِى الْمُؤْمِنِ.

ثم اعلم أن إطلاقهما على بعض المعانى عند التصريح به أو إقامه القرائن عليه لا ينافى وجوب الإذعان بالمعنى الأول الذى هو الظاهر من أكثر الآيات و الأخبار و الله المطلع على الأسرار.

### باب 5 الحجب و الأستار و السرادقات

«1»- التَّوْحِيدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِىِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِى مِخْنَفٍ (1) لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِى مَنْصُورٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْحُجُبِ فَقَالَ أَوَّلُ الْحُجُبِ سَبْعَةٌ غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ الْحِجَابُ الثَّانِى سَبْعُونَ حِجَاباً بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ (2)



---

1- 1. وزان« منبر» و أبو مخنف هو لوط بن يحيى بن مخنف بن سليم الأزدىّ شيخ أصحاب الاخبار بالكوفه- كما عن النجاشىّ- يروى عن الصادق عليه السلام و كان من أعاظم مؤرخى الشيعه، و مع اشتهاره بالتشيع اعتمد عليه علماء السنه كالطبرى و الجزرىّ و غيرهما، له كتب فى التاريخ و السير منها« مقتل الحسين عليه السلام» الذى نقل عنه أعاظم العلماء المتقدمين توفى سنه( 157) وجده« مخنف» صحابى شهد الجمل فى أصحاب علىّ عليه السلام حاملا رايه الازد فاستشهد فى تلك الواقعه سنه( 36).

2- 2. فى المصدر: و طوله خمسمائه عام.

حَجَبَهُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ قُوَّهُ كُلِّ مَلَکٍ مِنْهُمْ قُوَّهُ الثَّقَلَيْنِ مِنْهَا ظُلْمَهٌ وَ مِنْهَا نُورٌ وَ مِنْهَا نَارٌ وَ مِنْهَا دُخَانٌ وَ مِنْهَا سَحَابٌ وَ مِنْهَا بَرْقٌ (1)

وَ مِنْهَا رَعْدٌ وَ مِنْهَا ضَوْءٌ وَ مِنْهَا رَمْلٌ وَ مِنْهَا جَبَلٌ وَ مِنْهَا عَجَاجٌ وَ مِنْهَا مَاءٌ وَ مِنْهَا أَنْهَارٌ وَ هِیَ حُجُبٌ مُخْتَلِفَهٌ غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْجَلَالِ وَ هِیَ سِتُّونَ (2)

سُرَادِقاً فِی كُلِّ سُرَادِقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ بَيْنَ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ سُرَادِقٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِزِّ ثُمَّ سُرَادِقُ الْكِبْرِيَاءِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعَظَمَهِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْقُدُسِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْجَبَرُوتِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْفَخْرِ ثُمَّ سُرَادِقُ النُّورِ الْأَبْيَضِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ هُوَ مَسِيرَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ الْحِجَابُ الْأَعْلَى وَ انْقَضَى كَلَامُهُ علیه السلام وَ سَكَتَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا بَقِيتُ لِيَوْمٍ لَا أَرَاکَ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ (3).

قال الصدوق رحمه الله ليست هذه الحجب مضروبه على الله تعالى عن ذلک لأنه لا يوصف بمكان و لكنها مضروبه على العظمه العليا من خلقه التى لا يقادر قدرها غيره تبارک و تعالى (4).

بيان: قوله عليه السلام منها ظلمه لعل المراد من مطلق الحجب لا من الحجب المتقدمه كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب إلخ.

«2»- الْمَعَانِی، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ يَحْيَى الْوَاسِطِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ (5)

عَنِ السُّفْيَانِ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ



---

1- 1. مطر( خ).
2- 2. فى المخطوطه: سبعون.
3- 3. التوحيد: 201.
4- 4. الخصال: 36- 37.
5- 5. هو بو عبد الرحمن عبد اللّه بن المبارک بن واضح الحنظلى المروزى العالم الزاهد المحدث من تابعى التابعين، ذكر ترجمته مفصلا فى تاريخ

بغداد و الحليه و غيرهما و اثنوا عليه كثيرا، روى عنه انه قال: كتبت عن أربعه آلاف شيخ، فرويت عن ألف، و روى انه قال لابى. جعفر محمّد بن على الباقر عليهما السلام، قد اتيتک مسترقا مستعبدا، فقال: قد قبلت، و اعتقه و كتب له عهدا، حكى الدميرى انه استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسار الى انطاكيه و كان قد نسى القلم معه، فذكره هناک، فرجع من انطاكيه الى الشام ماشيا حتّى ردّ القلم الى صاحبه و عاد ولد سنه( 118) بمرو و توفّى سنه( 181) بهيت و هى- بكسر الهاء- مدينه على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِب علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشَ وَ الْکُرْسِیَّ وَ اللَّوْحَ وَ الْقَلَمَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ آدَمَ وَ نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ وَ کُلَّ مَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِهِ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ إِلَی قَوْلِهِ وَ هَدَیْناهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (1) وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَنْبِیَاءَ کُلَّهُمْ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ وَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ خَلَقَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ اثْنَیْ عَشَرَ حِجَاباً حِجَابَ الْقُدْرَةِ وَ حِجَابَ الْعَظَمَةِ وَ حِجَابَ الْمِنَّةِ وَ حِجَابَ الرَّحْمَةِ وَ حِجَابَ السَّعَادَةِ وَ حِجَابَ الْکَرَامَةِ وَ حِجَابَ الْمَنْزِلَةِ وَ حِجَابَ الْهِدَایَةِ وَ حِجَابَ النُّبُوَّةِ وَ حِجَابَ الرِّفْعَةِ وَ حِجَابَ الْهَیْبَةِ وَ حِجَابَ الشَّفَاعَةِ ثُمَّ حَبَسَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی حِجَابِ الْقُدْرَةِ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ فِی حِجَابِ الْعَظَمَةِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ أَخْفَی وَ فِی حِجَابِ الْمِنَّةِ عَشَرَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا یَلْهُو وَ فِی حِجَابِ الرَّحْمَةِ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الرَّفِیعِ الْأَعْلَی وَ فِی حِجَابِ السَّعَادَةِ ثَمَانِیَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا یَسْهُو وَ فِی حِجَابِ الْکَرَامَةِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِیٌّ لَا یَفْتَقِرُ وَ فِی حِجَابِ الْمَنْزِلَةِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی الْعَلِیِّ الْکَرِیمِ وَ فِی حِجَابِ الْهِدَایَةِ خَمْسَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ ذِی (2)

الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ فِی حِجَابِ النُّبُوَّةِ أَرْبَعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا یَصِفُونَ وَ فِی حِجَابِ الرِّفْعَةِ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ ذِی الْمُلْکِ



---

1- 1. الأنعام: 87.
2- 2. فی الخصال: رب العرش.

وَ الْمَلَكُوتِ وَ فِی حِجَابِ الْهَیْبَهِ أَلْفَیْ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِی حِجَابِ الشَّفَاعَهِ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ ثُمَّ أَظْهَرَ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمَهُ عَلَی اللَّوْحِ فَکَانَ عَلَی اللَّوْحِ مُنَوَّراً أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَی الْعَرْشِ فَکَانَ عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ مُثْبَتاً سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ إِلَی أَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی صُلْبِ آدَمَ علیه السلام إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ (1).

«3»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ جَبْرَئِیلُ فِی لَیْلَهِ الْمِعْرَاجِ إِنَّ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ تِسْعِینَ أَلْفَ حِجَابٍ وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِیلُ وَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ أَرْبَعَهُ حُجُبٍ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَ حِجَابٌ مِنْ ظُلْمَهٍ وَ حِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَ حِجَابٌ مِنْ مَاءٍ الْخَبَرَ(2).

«4»- الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ (3)



---

1- 1. الخصال: 81- 82 المعانی: 306- 308.
2- 2. تفسیر علیّ بن إبراهیم: 373.
3- 3. هو أبو محمّد سلیمان بن مهران الأسدی مولاهم الکوفیّ معروف بالفضل و الثقه و الجلاله و التشیع و الاستقامه، و العامّه أیضا یثنون علیه، مطبقون علی فضله و ثقته، مقرون بجلالته مع اعترافهم بتشیعه، و قرنوه بالزهری و نقلوا منه نوادر کثیره، و صنف« ابن طولون» کتابا فی نوادره سماه« الزهر الانعش فی نوادر الأعمش» و ذکر ابن خلّکان انه کان ثقه عالما فاضلا و کان أبوه من« دماوند» من رساتیق الری، و لقی کبار التابعین، و روی عنه سفیان الثوری و شعبه بن الحجاج و حفص بن غیاث و خلق کثیر من اجله العلماء و کان لطیف الخلق مزاحا. و ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد و أثنی علیه کثیرا ثمّ قال: کان محدث أهل الکوفه فی زمانه، یقال انه ظهر له أربعه آلاف حدیث و لم یکن له کتاب، و کان یقرأ القرآن و رأس فیه، قرأ علی« یحیی بن وثاب؟ و کان فصیحا و لم یکن فی زمانه من طبقته أکثر حدیثا منه و کان فیه تشیع و روی عن هشیم انه قال: ما رأیت

بالكوفه أحدا اقرأ لكتاب اللّه من الأعمش و لا اجود حديثا و لا افهم و لا اسرع اجابه لما يسأل عنه، توفّى سنه( 148 ).

عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی ذِکْرِ خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ: فَعَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْحُجُبِ وَ الْحُجُبُ خَمْسُمِائَهِ حِجَابٍ مِنَ الْحِجَابِ إِلَی الْحِجَابِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ الْخَبَرَ.

«5»- التَّوْحِیدُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ وَ الْکُرْسِیُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ الْخَبَرَ(1).

«6»- الْمُتَهَجِّدُ، فِی تَعْقِیبِ صَلَاهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ أَسْأَلُکَ بِنُورِ اسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ نُورَ حِجَابِکَ النُّورِ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الزَّکِیِّ الطَّاهِرِ الْمَکْتُوبِ فِی کُنْهِ حُجُبِکَ الْمَخْزُونِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَکَ عَلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ عَلَی سُرَادِقِ السَّرَائِرِ إِلَی قَوْلِهِ بِاسْمِکَ الَّذِی کَتَبْتَهُ عَلَی حِجَابِ عَرْشِکَ وَ بِکُلِّ اسْمٍ هُوَ لَکَ فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

«7»- الْإِقْبَالُ، فِی تَعْقِیبَاتِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْبَهَاءِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْعَظَمَهِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْجَلَالِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْعِزَّهِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ السَّرَائِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ النَّضِیرِ وَ رَبِّ الْمَلَائِکَهِ الثَّمَانِیَهِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (2)

الدُّعَاءَ.

«8»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسَّیُوطِیِّ نَقْلًا مِنْ عِدَّهِ کُتُبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ إِلَی کُرْسِیِّهِ سَبْعَهُ آلَافِ نُورٍ(3).



---

1- 1. قد مر الحدیث بعینه فی باب العرش و الکرسیّ تحت الرقم( 45).
2- 2. لم یوجد هذا الدعاء فی تعقیباب النوافل.
3- 3. لم یوجد فی المصدر.

«9»- وَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ بَيْنِی وَ بَيْنَ الرَّبِّ لَسَبْعِينَ حِجَاباً مِنْ نَارٍ أَوْ نُورٍ لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لَاحْتَرَقْتُ (1).

«10»- وَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَی النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلِ احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بِشَیْ ءٍ غَيْرِ السَّمَاوَاتِ قَالَ نَعَمْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ ظُلْمَهٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ رَفَارِفِ الْإِسْتَبْرَقِ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ رَفَارِفِ السُّنْدُسِ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَبْيَضَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَحْمَرَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَصْفَرَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَخْضَرَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ ضِيَاءٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ ثَلْجٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ مَاءٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ بَرْدٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ عَظَمَتِهِ الَّتِی لَا تُوصَفُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ مَلَكِ اللَّهِ الَّذِی يَلِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِی يَلِيهِ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام (2).

«11»- وَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ وَ بَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً حِجَاباً(3)

مِنْ نُورٍ وَ حِجَاباً(4) مِنْ ظُلْمَهٍ.

«12»- وَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: دُونَ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَ ظُلْمَهٍ لَا يَسْمَعُ (5)

مِنْ نَفْسٍ [مِنْ حِسٍ] تِلْكَ الْحُجُبَ إِلَّا زَهَقَتْ نَفْسُهُ.

«13»- شَرْحُ النَّهْجِ، [نهج البلاغه] لِلْكَيْدُرِیِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِی حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی حَتَّی وَصَلْتُ إِلَی حِجَابٍ مِنْ حُجُبِ الْعِزَّهِ ثُمَّ إِلَی حِجَابٍ آخَرَ حَتَّی قَطَعْتُ سَبْعِينَ حِجَاباً وَ أَنَا عَلَی الْبُرَاقِ وَ بَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ وَ حِجَابٍ مَسِيرَهُ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 1، ص 93 و فيه: قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لجبرئيل: هل ترى ربک؟ قال: ان بينی ...
2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 93.
3- 3. حجاب( خ).

4- 4. حجاب( خ).
5- 5. فى المخطوطه: ما يسمع.

خَمْسِمِائَهِ سَنَهٍ إِلَى أَنْ قَالَ وَ رَأَيْتُ فِی عِلِّيِّينَ بِحَاراً وَ أَنْوَاراً وَ حُجُباً وَ غَيْرَهَا لَوْ لَا تِلْکَ لَاحْتَرَقَ كُلُّ مَا تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ قَالَ وَ فِی الْحَدِيثِ أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام قَالَ لِلَّهِ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً لَوْ دَنَوْنَا مِنْ أَحَدِهَا لَأَحْرَقَتْنَا سُبُحَاتُ وَجْهِ رَبِّنَا.

فذلكه اعلم أنه قد تظافرت الأخبار العاميه و الخاصيه فی وجود الحجب و السرادقات و كثرتها و فی القاموس السرادق الذی يمد فوق صحن البيت و الجمع سرادقات و البيت من الكرسف و بيت مسردق أعلاه و أسفله مشدود كله (1).

و فی النهايه السرادق كل ما أحاط بشی ء من حائط أو مضرب أو خباء(2) انتهی و ظاهر أكثر الأخبار أنها تحت العرش و يلوح من بعضها أنها فوقه و لا تنافی بينها

وَ رُوِیَ مِنْ طُرُقِ الْمُخَالِفِينَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله: أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَ ظُلْمَهٍ لَوْ كُشِفَتْ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا دُونَهُ.

و قال الجزری فيه أن جبرئيل قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجهه (3)

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ: حِجَابُهُ النُّورُ أَوِ النَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَیْ ءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ.

سبحات الله جلاله و عظمته و هی فی الأصل جمع سبحه و قيل أضواء وجهه و قيل سبحات الوجه محاسنه لأنک إذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان الله و قيل معناه تنزيه له أی سبحان وجهه و قيل إن سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل و المفعول أی لو كشفها لأحرقت كل شی ء بصره كما تقول لو دخل الملک البلد لقتل العياذ بالله كل من فيه و أقرب من هذا كله أن المعنی

لو انكشف من أنوار الله التی تحجب العباد عنه شی ء لأهلک كل من وقع عليه ذلک النور كما خَرَّ مُوسی صَعِقاً و تقطع الجبال دكا لما تجلی الله سبحانه و تعالی (4) و قال النووی فی شرح صحيح مسلم سبحات

1- 1. القاموس: ج 3، ص 244.
2- 2. النهایه: ج 2، ص 157.
3- 3. فی المصدر: وجه ربّنا.
4- 4. النهایه: ج 2، ص 141.

بضم السين و الباء أى نوره و أراد بالوجه الذات و بما انتهى إليه بصره جميع المخلوقات لأن بصره محيط بجميعها أى لو أزال المانع من رؤيه أنواره لأحرق جلاله جميعهم.

و التحقيق أن لتلک الأخبار ظهرا و بطنا و كلاهما حق فأما ظهرها فإنه سبحانه كما خلق العرش و الكرسى مع عدم احتياجه إليهما كذلک خلق عندهما أستارا و حجبا و سرادقات و حشاها من أنواره الغريبه المخلوقه له ليظهر لمن يشاهدها من الملائكه و بعض النبيين و لمن يسمعها من غيرهم عظمه قدرته و جلال هيبته و سعه فيضه و رحمته و لعل اختلاف الأعداد باعتبار أن فى بعض الإطلاقات اعتبرت الأنواع و فى بعضها الأصناف و فى بعضها الأشخاص أو ضم بعضها إلى بعض فى بعض التعبيرات أو اكتفى بذكر بعضها فى بعض الروايات و أما بطنها فلأن الحجب المانعه عن وصول الخلق إلى معرفه كنه ذاته و صفاته أمور كثيره منها ما يرجع إلى نقص المخلوق و قواه و مداركه بسبب الإمكان و الافتقار و الاحتياج و الحدوث و ما يتبع ذلک من جهات النقص و العجز و هى الحجب الظلمانيه و منها ما يرجع إلى نوريته و تجرده و تقدسه و وجوب وجوده و كماله و عظمته و جلاله و سائر ما يتبع ذلک و هى الحجب النورانيه و ارتفاع تلک الحجب بنوعيه محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شى ء أو المراد بكشفها رفعها فى الجمله بالتخلى عن الصفات الشهوانيه و الأخلاق الحيوانيه و التخلق بالأخلاق الربانيه بكثره العبادات و الرياضات و المجاهدات و ممارسه العلوم الحقه فترتفع الحجب بينه و بين ربه سبحانه فى الجمله فيحرق ما يظهر عليهم من أنوار جلاله تعيناتهم و إراداتهم و شهواتهم فيرون بعين اليقين كماله سبحانه و نقصهم و بقاءه و فناءهم و ذلهم و غناه و افتقارهم بل يرون وجودهم المستعار فى جنب وجوده الكامل عدما و قدرتهم الناقصه فى جنب قدرته الكامله عجزا بل يتخلون عن إرادتهم و علمهم و قدرتهم فيتصرف فيهم إرادته و قدرته و علمه سبحانه فلا يشاءون إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ و لا يريدون سوى ما أراد الله و يتصرفون فى الأشياء بقدره الله فيحيون الموتى و يردون الشمس و يشقون القمر

كَمَا

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةٍ جِسْمَانِيَّةٍ بَلْ بِقُوَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ.

و المعنى الذى يمكن فهمه و لا ينافى أصول الدين من الفناء فى الله و البقاء بالله هو هذا المعنى (1)

و بعباره أخرى الحجب النورانيه الموانع التى للعبد عن الوصول إلى قربه و غايه ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهه العبادات كالرئاء و العجب و السمعه و المراء

و أشباهها و الظلمانيه ما يحجبه من المعاصى عن الوصول إليه فإذا ارتفعت تلک الحجب تجلى الله له فى قلبه و أحرق محبه ما سواه حتى نفسه عن نفسه و سيأتى تمام القول فى ذلک فى كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله تعالى و كل ذلک لا يوجب عدم وجوب الإيمان بظواهرها إلا بمعارضه نصوص صحيحه صريحه صارفه عنها و أول الإلحاد سلوک التأويل من غير دليل و الله الهادى إلى سواء السبيل.



---

1- 1. الطريق الذى سلكه العلامه المؤلّف رضوان اللّه عليه فى كلامه هذا أشبه بطرق أهل الذوق و بياناتهم فلا بأس بالاشاره الى طريق أهل البحث و النظر ليكون النفع أعم و الفائده أتم و اللّه المستعان. العالم المادى عالم الحركه و التكامل، و النفس أيضا لتعلقها بالبدن المادى بل اتّحادها به محكوم بهذا الحكم فهى لا تزال تسير فى منازل السير و تعرج على مدارج الكمال و تقترب الى الحق المتعال حتّى تصل الى ثغور الإمكان و الوجوب فعندئذ ينتهى السير و يقف الحركه« و ان الى ربک المنتهى» و منازل السير هى المراتب المتوسطه بين الماده و بين اشرف مراتب الوجود و هى بوجه ينقسم الى ماديه و غير ماديه و الأولى هى المراحل التى تقطعها حتّى تصل الى حد التجرد و الثانيه هى المراتب الكماليه العاليه التى فوق ذلک و حيث إن نسبه كل مرتبه عاليه بالنسبه إلى ما تحته نسبه العله الى المعلول و المعنى الاسمى الى الحرفى و المستقل الى غير المستقل كانت المرتبه العاليه مشتمله على كمالات المرتبه الدانيه من غير عكس فكلما أخذ قوس الوجود فى النزول ضعفت المراتب و كثرت الحدود العدميه، و كلما أخذ فى الصعود اشتدت المراتب و قلت الحدود الى ان تصل الى وجود لا حد له أصلا و وصول النفس إلى كل مرتبه عباره عن تعلقها بتلک

المرتبه، و بعباره اخرى بمشاهده ارتباطها بها بحيث لا ترى لنفسها استقلا لا بالنسبه إليها، و إن شئت قلت، بفنائها عن ذاتها و خروجها عماله من الحدود بالنسبه اليها. و بعد هذه المقدّمه نقول: الحدود اللازمه لكل مرتبه العارضه لحقيقه وجود الشى ء. الذى فى تلك المرتبه هى التى تحجب ذلک الشى ء من الوصول الى المرتبه العاليه و إدراک ما لها من الكمال و العظمه فإذا خرج الشى ء عن هذه الحدود و خلع تلک القيود أمكنه الترقى الى درجه ما فوقه فيرى عندئذ ذاته متعلقه به غير مستقله عنه و يعرف ما له من البهاء و الشرف و الكمال و العظمه، فتلک الحدود هى الحاجبه عن حقيقه الوجود المطلقه عن كل قيد فالنفس الوالهه الى اللذائذ الماديه هى المتوغله فى ظلمات الحدود و غواشى القيود، و هى ابعد النفوس عن الحق تعالى، فكلما انخلعت من القيود الماديه و قطعت تعلقها عن زخارف هذه الدنيا الدنيه اقتربت من عالم النور و السرور و البهاء و الحبور، حتى تتجرد تجردا ساميا فتشاهد نفسها جوهرا مجردا عن الماده و الصوره و عند ذلک خرجت عن الحجب الظلمانيه، و هى حقيقه الذنوب و المعاصى و الأخلاق الذميمه، و رأسها حبّ الدنيا و الاخلاد الى أرض الطبيعه 7 و قد روى الفريقان عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله« حب الدنيا رأس كل خطيئه» لكنها بعد محتجبه بالحجب النورانيه و هى ألطف و أرق و لذا كان تشخيصها أصعب، و معرفتها الى الدقه و الحذاقه أحوج، فرب سالک فى هذه المسالک لما شاهد بعض المراتب الدانيه زعم أنّه وصل إلى أقصى الكمالات و أرفع الدرجات، و صار ذلک سببا لتوقفه فى تلک المرتبه و احتجابه بها، و نعم ما قيل: رق الزجاج و رقت الخمر فتشابها و تشابه الامر فكأنها خمر و لا قدح و كأنها قدح و لا خمر فمن شمله عنايه الحق و ساعده التوفيق فخصه اللّه بعبادته، و هيم قلبه لارادته، و فرغ فؤاده لمحبته، و أزال محبه الاغيار عن قلبه، و أشرق له نوره، و كشف له سبحات وجهه، و رفع عنه حجب كبريائه و سرادقات عزه و جلاله، و تجلى له فى سره، ثمّ وفقه للاستقامه فى أمره و التمكن فى مقامه فارتفع عنه كل حجاب، و تعلق بعز قدس ربّ الارباب فقد هنأ عيشه و طاب حياته. فطوبى له ثمّ طوبى له. و قد ظهر ممّا ذكرنا أن معنى ارتفاع الحجاب مشاهده عدم استقلال النفس فلا يوجب ارتفاع الحجب كلا انعدام العالم رأسا بل إنّما يوجب معاينه ما سوى اللّه تعالى متعلقا به غير مستقل بنفسه فلا يلزم منه محال و لا ينافى شيئا من أصول الدين و اللّه الهادى و المعين.

## باب 6 سدره المنتهی و معنی علیین و سجین

الآیات:

النجم: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى

ص: 48

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى (1)

المطففين: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّينٌ إلى قوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (2)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله وَ لَقَدْ رَآهُ أى جبرئيل (3)

فى صورته التى خلق عليها نازلا من السماء نَزْلَةً أُخْرى و ذلک أنه رآه مرتين على صورته عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى هى شجره عن يمين العرش فوق السماء السابعه انتهى إليها علم كل ملک عن الكلبى و مقاتل و قيل إليها ينتهى ما يعرج إلى السماء و ما يهبط من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود و الضحاک و قيل إليها ينتهى أرواح الشهداء و قيل إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها و إليها ينتهى ما يعرج من الأرواح فيقبض منها و المنتهى موضع الانتهاء و هذه الشجره حيث تنتهى إليه الملائكه فأضيفت إليه و قيل هى شجره طوبى عن مقاتل و السدره هى شجره النبق عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى أى جنه المقام و هى جنه الخلد و هى فى السماء السابعه و قيل فى السماء السادسه و قيل هى الجنه التى كان أوى إليها آدم و تصير إليها أرواح الشهداء عن الجبائى و قتاده و قيل هى التى تصير إليها أهل الجنه عن الحسن و قيل هى التى يأوى إليها جبرئيل و الملائكه عن عطاء عن ابن عباس إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى قيل يغشاها الملائكه أمثال الغربان حتى يقعن على الشجره عن الحسن و مقاتل

وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرَقَهٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا مَلَكاً



---

1- 1. النجم: 13- 16.
2- 2. المطففين: 7- 21.
3- 3. فى المصدر: أى رأى جبرئيل.

قَائِماً يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى.

و قيل يغشاها من النور و البهاء و الحسن و الصفاء الذى يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن و قيل يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس و مجاهد و كأنها ملائكه على صوره الفراش يعبدون الله تعالى و المعنى أنه رأى جبرئيل على صورته فى الحال التى يغشى فيها السدره من أمر الله و من العجائب المنبهه على كمال قدره الله تعالى ما يغشاها و إنما أبهم الأمر فيما يغشى لتعظيم ذلک و تفخيمه (1).

إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ يعنى كتابهم الذى فيه تثبت أعمالهم من الفجور و المعاصى عن الحسن و قيل معناه أنه كتب فى كتابهم أنهم يكونون فى سجين و هى فى الأرض السابعه السفلى

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَهَ وَ ضَحَّاكٍ وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سِجِّينٌ أَسْفَلَ سَبْعِ أَرَضِينَ.

و قال شمر بن عطيه جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال أخبرنى عن قول الله تعالى إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ قال إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ثم يهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فتدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين و هو موضع جند إبليس و المعنى فى الآيه أن كتاب عملهم يوضع هناک و قيل إن سجين جب فى جهنم مفتوح و

الفلق جب فى جهنم مغطى رواه أبو هريره عن النبى ص.

و قيل إن السجين اسم كتابهم و هو ظاهر التلاوه أى ما كتبه الله على الكفار بمعنى أوجبه عليهم من الجزاء فى هذا الكتاب المسمى سجينا و يكون لفظه من السجن الذى هو الشده عن أبى مسلم (2).

و قال لَفِى عِلِّيِّينَ أى مراتب عاليه محفوفه بالجلاله و قيل فى السماء السابعه و فيها أرواح المؤمنين و قيل فى سدره المنتهى التى إليها ينتهى كل شى ء من أمر الله تعالى و قيل عليون الجنه عن ابن عباس و قال الفراء فى ارتفاع

1- 1. مجمع البيان: ج 9، ص 175.
2- 2. مجمع البيان: ج 10، ص 452.

بعد ارتفاع لا غايه له و قيل هو لوح من زبرجده خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبه فيها عن ابن عباس فى روايه أخرى

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: قَالَ فِي عِلِّيِّينَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ.

و قال ابن عمر إن أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنه من كذا فإذا أشرف رجل منهم أشرقت الجنه و قالوا قد اطلع رجل من أهل عليين (1).

«1»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا سُمِّيَتْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ قَالَ وَ الْحَفَظَةُ الْكِرَامُ الْبَرَرَةُ دُونَ السِّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا يَرْفَعُهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ فَيَنْتَهِي (2)

بِهَا إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ(3).

المحاسن، عن ابن محبوب: مثله (4).

«2»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَيْتُ إِلَى مَحَلِّ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ إِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا تَظَلُّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ فَكُنْتُ مِنْ رَبِّي كَقَابِ (5) قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى الْخَبَرَ(6).

«3»- وَ مِنْهُ، قَالَ: سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى عِنْدَهَا(7).

«4»- وَ مِنْهُ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: السِّجِّينُ الْأَرْضُ



---

1- 1. مجمع البيان: ج 10، ص 455- 456.
2- 2. فى المحاسن: و ينتهون.
3- 3. العلل: ج 1، ص 263.

4- 4. المحاسن: 334.
5- 5. فى المصدر: فكنت منها كما قال اللّه« قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى».
6- 6. تفسير علىّ بن إبراهيم: 374.
7- 7. المصدر ص 652.

السَّابِعَهُ وَ عِلِّيُّونَ السَّمَاءُ السَّابِعَهُ(1).

بيان: قال فى النهايه فيه إن أهل الجنه ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء عليون اسم للسماء السابعه و قيل هو اسم لديوان الملائكه الحفظه ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد و قيل أراد أعلى الأمكنه و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالى فى الدار الآخره و يعرب بالحروف و الحركات كقنسرين و أشباهها على أنها جمع أو واحد(2)

و قال سدره المنتهى شجره فى أقصى الجنه إليها ينتهى علم الأولين و الآخرين و لا يتعداها(3).

«5»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَأَلَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ عَنْ قَوْلِهِ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ قَالَ إِنَّ رُوحَ الْفَاجِرِ يُصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَأْبَى السَّمَاءُ أَنْ تَقْبَلَهَا فَيُهْبَطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَتَأْبَى الْأَرْضُ أَنْ تَقْبَلَهَا فَيُدْخَلُ بِهَا تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى سِجِّينٍ وَ هُوَ(4) مَوْضِعُ جُنْدِ(5)

إِبْلِيسَ فَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ تَحْتِ جُنْدِ(6)

إِبْلِيسَ رِقٌّ لِهَلَاكِهِ لِلْحِسَابِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ وَ قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ قَالَ إِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ إِذَا قُبِضَتْ عُرِجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ

وَ تَلَقَّاهَا الْمَلَائِكَهُ بِالْبُشْرَى حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى الْعَرْشِ وَ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَهُ فَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ رِقٌّ فَيُرْقَمُ وَ يُخْتَمُ وَ يُوضَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ لِمَعْرِفَهِ النَّجَاهِ لِحِسَابِ (7)

يَوْمِ الدِّينِ وَ تَشْهَدُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ (8).



---

1- 1. المصدر ص 716.
2- 2. النهايه: ج 3، ص 125.
3- 3. النهايه: ج 2 ص 154.
4- 4. و هو خد إبليس( خ).

5- 5. الخد: الطريق و الجماعه و الحفره المستطيله فى الأرض كالخده بالضم( القاموس).
6- 6. فى المصدر: فيخرج لها من تحت خد إبليس كتابا فيختم و يوضع تحت خد إبليس لهلاكه.
7- 7. فى المصدر: للحساب يوم القيامه.
8- 8. الدّر المنثور: ج 6، ص 324.

«6»- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: الْتَقَی سَلْمَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنْ مِتَّ قَبْلِی فَالْقَنِی فَأَخْبِرْنِی مَا صَنَعَ بِکَ رَبُّکَ وَ إِنْ أَنَا مِتُّ قَبْلَکَ لَقِیتُکَ فَأُخْبِرُکَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ کَیْفَ هَذَا(1)

أَ وَ یَکُونُ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ فِی بَرْزَخٍ مِنَ الْأَرْضِ تَذْهَبُ حَیْثُ شَاءَتْ وَ نَفْسَ الْکَافِرِ فِی سِجِّینٍ (2).

«7»- وَ عَنْ قَتَادَهَ: کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ قَالَ عِلِّیُّونَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ عِنْدَ قَائِمَهِ الْعَرْشِ الْیُمْنَی کِتَابٌ مَرْقُومٌ قَالَ رُقِمَ لَهُمْ بِخَیْرٍ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ قَالَ الْمُقَرَّبُونَ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ (3).

«8»- وَ عَنِ الضَّحَّاکِ قَالَ: إِذَا قُبِضَ رُوحُ (4) الْمُؤْمِنِ عُرِجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَیَنْطَلِقُ مَعَهُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ قَالَ الْأَجْلَحُ فَقُلْتُ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ ثُمَّ الثَّالِثَهِ ثُمَّ الرَّابِعَهِ ثُمَّ الْخَامِسَهِ ثُمَّ السَّادِسَهِ ثُمَّ السَّابِعَهِ حَتَّی یَنْتَهِیَ بِهِ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی قَالَ الْأَجْلَحُ قُلْتُ لِلضَّحَّاکِ وَ لِمَ تُسَمَّی سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی قَالَ لِأَنَّهُ یَنْتَهِی إِلَیْهِ کُلُّ شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَا یَعْدُوهَا فَیَقُولُونَ رَبِّ عَبْدُکَ فُلَانٌ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ فَیَبْعَثُ إِلَیْهِمْ بِصَکٍّ مَخْتُومٍ بِأَمْنِهِ (5) مِنَ الْعَذَابِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (6).

«9»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَأَلَ کَعْباً عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ الْآیَهَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَحْضُرُهُ الْمَوْتُ وَ یَحْضُرُهُ رُسُلُ رَبِّهِ فَلَا هُمْ یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یُؤَخِّرُوهُ سَاعَهً وَ لَا یُعَجِّلُوهُ حَتَّی تَجِی ءَ سَاعَتُهُ فَإِذَا جَاءَتْ سَاعَتُهُ قَبَضُوا نَفْسَهُ



---

1- 1. فی المصدر: کیف یکون هذا؟.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 325.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 326.
4- 4. فی المصدر: روح العبد المؤمن.
5- 5. فی المصدر: بأمنه.
6- 6. الدّر المنثور: ج 6، ص 326.

فَدَفَعُوهُ إِلَى مَلَائِكَهِ الرَّحْمَهِ فَأَرَوْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرُوهُ مِنَ الْخَيْرِ ثُمَّ عَرَجُوا بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرِّبُوهَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَيَضَعُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَا يَنْتَظِرُونَ بِهِ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ فُلَانٌ قَبَضْنَا نَفْسَهُ فَيَدْعُونَ لَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ فَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تُشْهِدَنَا الْيَوْمَ كِتَابَهُ فَيُنْشَرُ كِتَابُهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَيُثْبِتُونَ اسْمَهُ فِيهِ وَ هُمْ شُهُودٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ الْآيَهَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ وَ يَحْضُرُهُ رُسُلُ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَتْ سَاعَتُهُ قَبَضُوا نَفْسَهُ فَدَفَعُوهُ إِلَى مَلَائِكَهِ الْعَذَابِ فَأَرَوْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرُوهُ مِنَ الشَّرِّ ثُمَّ هَبَطُوا بِهِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى وَ هِيَ سِجِّينٌ وَ هِيَ آخِرُ سُلْطَانِ إِبْلِيسَ فَأَثْبَتُوا كِتَابَهُ فِيهَا(1).

«10»- وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ حِمْيَرٍ كَانَ (2) عَلَّامَهً يَقْرَأُ الْكُتُبَ فَقُلْتُ لَهُ الْأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا مَا مَكَانُهَا(3)

قَالَ هِيَ عَلَى صَخْرَهٍ خَضْرَاءَ تِلْكَ الصَّخْرَهُ عَلَى كَفِّ مَلَكٍ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَائِمٌ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ (4)

قُلْتُ الْأَرْضُ الثَّانِيَهُ مَنْ سُكَّانُهَا قَالَ سَاكِنُهَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَاداً أَوْحَى إِلَى خَزَنَتِهَا أَنِ افْتَحُوا عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَاباً قَالُوا يَا رَبَّنَا مِثْلَ مَنْخِرِ الثَّوْرِ قَالَ إِذاً تَتَكَفَّأَ(5)

الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا فَضُيِّقَ ذَلِكَ حَتَّى جُعِلَ مِثْلَ حَلْقَهِ الْخَاتَمِ فَبَلَغَتْ مَا حَدَّثَ اللَّهُ قُلْتُ الْأَرْضُ الثَّالِثَهُ مَنْ سُكَّانُهَا(6) قَالَ فِيهَا حِجَارَهُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ الرَّابِعَهُ مَنْ سُكَّانُهَا قَالَ فِيهَا كِبْرِيتُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ الْخَامِسَهُ مَنْ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 327.
2- 2. فى المصدر: كأنّه.
3- 3. فى المصدر:« سكانها» و الظاهر أنّه تصحيف.
4- 4. فى المصدر: حوت منطو بالسماوات و الأرض من تحت العرش.
5- 5. فى المصدر: تكفأ.
6- 6. فى المصدر:« ساكنها» و كذا فى المواضع الآتيه.

سُكَّانُهَا قَالَ فِيهَا عَقَارِبُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ السَّادِسَهُ مَنْ سُكَّانُهَا قَالَ فِيهَا حَيَّاتُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ السَّابِعَهُ مَنْ سُكَّانُهَا قَالَ تِلْکَ سِجِّينٌ فِيهَا إِبْلِيسُ مَوْثُوقٌ (1)

يَدٌ أَمَامَهُ وَ يَدٌ خَلْفَهُ وَ رِجْلٌ أَمَامَهُ وَ رِجْلٌ خَلْفَهُ كَانَ يُؤْذِی الْمَلَائِکَهَ فَاسْتَعْدَتْ عَلَيْهِ فَسُجِنَ هُنَالِکَ وَ لَهُ زَمَانٌ يُرْسَلُ فِيهِ فَإِذَا أُرْسِلَ لَمْ تَکُنْ فِتْنَهُ النَّاسِ بِأَعْيَا عَلَيْهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ(2).

باب 7 البيت المعمور

الآيات:

الطور: وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ(3)

تفسير:

قال الطبرسی البيت المعمور هو بيت فی السماء الرابعه بحيال الكعبه تعمره الملائكه بما يكون منها فيه من العباده عن ابن عباس و مجاهد

وَ رُوِیَ أَيْضاً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً.

وَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِی السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ نَهَرٌ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ يَدْخُلُ فِيهِ جَبْرَئِيلُ كُلَّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ إِذَا خَرَجَ انْتَفَضَ انْتِفَاضَهً جَرَتْ مِنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَهٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَهٍ مَلَکاً يُؤْمَرُونَ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَيُصَلُّوا فِيهِ فَيَفْعَلُونَ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: الْبَيْتُ الَّذِی فِی السَّمَاءِ(4)

يُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ وَ هُوَ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَيْهِ يَدْخُلُهُ



---

1- 1. فی المصدر: موثق.

2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 327.
3- 3. الطور: 4.
4- 4. فی المصدر: فی السماء الدنیا.

كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً.

و قيل البيت المعمور هو الكعبه البيت الحرام معمور بالحج و العمره عن الحسن و هو أول مسجد وضع للعباده فى الأرض (1).

«1»- مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رحمه الله نَقْلًا مِنْ كِتَابِ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَلُودِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ(2)

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ قَالَ عليه السلام وَيْلَكَ ذَلِكَ الضُّرَاحُ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ حِيَالَ الْكَعْبَهِ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ وَاحِدَهٍ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فِيهِ كِتَابُ أَهْلِ الْجَنَّهِ عَنْ يَمِينِ الْبَابِ يَكْتُبُونَ

أَعْمَالَ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ فِيهِ كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ عَنْ يَسَارِ الْبَابِ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ أَهْلِ النَّارِ بِأَقْلَامِ سُودٍ فَإِذَا كَانَ مِقْدَارَ الْعِشَاءِ ارْتَفَعَ الْمَلَكَانِ فَيَسْمَعُونَ مِنْهُمَا مَا عَمِلَ الرَّجُلُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (3).

بيان: فيسمعون أى الملائكه الذين عن يمين الباب و يساره منهما أى من الملكين الكاتبين هذا كِتابُنا قال الطبرسى رحمه الله يعنى ديوان الحفظه



---

1- 1. مجمع البيان: ج 9، ص 163.
2- 2. هو عبد اللّه بن الكواء كان من رءوس الخوارج و له اخبار كثيره مع علىّ عليه السلام و كان يلزمه و يعييه فى الأسئله، قال ابن حجر فى لسان الميزان( ج 3 ص 329): قد رجع عن مذهب الخوارج و عاود صحبه علىّ عليه السلام و ذكر يعقوب بن شيبه ان أهل الشام لما رفعوا المصاحف يوم صفّين و اتفقوا على التحكيم غضبت الخوارج و قالت« لا حكم إلّا للّه» قال فأخبرنى خلف بن سالم عن وهب بن جرير قال: خرجوا مع ابن الكواء و هو رجل من« بنى يشكر» فنزلوا« حروراء» فبعث إليهم ابن عبّاس و صعصعه بن صوحان فقال لهم صعصعه: انما يكون القضيه من قابل فكونوا على ما أنتم حتّى تنظروا القضيه كيف تكون قالوا انا نخاف ان يحدث أبو موسى شيئا يكون كفرا. قال فلا تكفروا العام مخافه عام قابل فلما قام صعصعه

قال لهم ابن الكواء: أى قوم! أ لستم تعلمون أنى دعوتكم إلى هذا الامر؟ قالوا: بلى، قال: فان هذا ناصح فاطيعوه( انتهى).
3- 3. الجاثيه: 28.

يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِ أی یشهد علیکم بالحق و المعنی یبینه بیانا شافیا حتی کأنه ناطق إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أی نستکتب الحفظه ما کنتم تعملون فی دار الدنیا و الاستنساخ الأمر بالنسخ مثل الاستکتاب و قیل المراد بالکتاب اللوح المحفوظ یشهد بما قضی فیه من خیر و شر و علی هذا فیکون معنی نستنسخ أن الحفظه تستنسخ الخزنه ما هو مدون عندها من أعمال العباد و هو قول ابن عباس (1).

«2»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَةَ(2)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّیَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ كَانَ الْبَيْتُ دُرَّهً بَيْضَاءَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ بَقِیَ أُسُّهُ فَهُوَ بِحِيَالِ هَذَا الْبَيْتِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَداً فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ بِبُنْيَانِ (3)

الْبَيْتِ عَلَی الْقَوَاعِدِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ (4).

«3»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ هُوَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ



---

1- 1. مجمع البیان: ج 9، ص 80.
2- 2. هو أبو سلمه سالم بن مکرم بن عبد اللّه مولی بنی اسد کان من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام وثقه النجاشیّ( 143) و ذکر فی الخلاصه ان الشیخ وثقه فی أحد قولیه و ضعفه فی الآخر ثمّ قال: الوجه التوقف فی ما یرویه لتعارض الأقوال فیه. و ذکر الکشّیّ انه کان اولا من أصحاب ابی الخطاب و کان فی المسجد یوم بعث« عیسی بن موسی بن علی»- و کان عامل المنصور علی الکوفه- إلی ابی الخطاب لما بلغه أنهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس إلی نبوه ابی الخطاب، و انهم یجتمعون فی المسجد و لزموا الاساطین یرون الناس انهم لزموها للعباده و بعث إلیهم فقتلهم جمیعا لم یفلت منهم إلّا رجل واحد فسقط بین القتلی فلما جنه اللیل خرج من بینهم فتخلص و کان هو ابا خدیجه. ثم ذکر انه تاب و کان ممن یروی الحدیث.
3- 3.« فی بعض النسخ یبنیان» و کذا فی المصدر.

4- 4. العلل: ج 2، ص 85.

وَ هُوَ الضُّرَاحُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً(1).

«4»- الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَهٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَجَعَلَهُ مَثَابَةً وَ أَمْناً وَ وَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَهٍ شَوْطاً وَاحِداً(2).

«5»- الْعِلَلُ، فِي عِلَلِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلاميله السلام: عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادَ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يُسَمَّى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عليه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَرَى ذَلِكَ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(3).

«6»- الْكَفْعَمِيُّ وَ الْبُرْسِيُّ بِإِسْنَادَيْهِمَا عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً



---

1- 1. تفسير القمّيّ: 449.
2- 2. العلل: ج 2، ص 92.
3- 3. علل الشرائع: ج 2، ص 91.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً يُقَالُ لَهُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ الْخَبَرَ.

«7»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، قَالَ: أَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ مَا بَدْءُ هَذَا الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ لِمَ كَانَ وَ حَيْثُ كَانَ فَقَالَ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ أَيْ رَبِّ أَ خَلِيفَهً مِنْ غَيْرِنَا مِمَّنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ يَتَحَاسَدُونَ وَ يَتَبَاغَضُونَ وَ يَتَبَاغَوْنَ أَيْ رَبِّ اجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَهَ مِنَّا فَنَحْنُ لَا نُفْسِدُ فِيهَا وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ لَا نَتَبَاغَضُ وَ لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغَى وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ نُطِيعُكَ وَ لَا نَعْصِيكَ قالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ قَالَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَهُ أَنَّ مَا قَالُوا رَدٌّ عَلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ (1)

ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَهُ عَلَيْهِمْ فَوَضَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ بَيْتاً عَلَى أَرْبَعِ أَسَاطِينَ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ غَشَّاهُنَّ بِيَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ سَمَّى الْبَيْتَ الضُّرَاحَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَهِ طُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَطَافَتِ الْمَلَائِكَهُ بِالْبَيْتِ وَ تَرَكُوا الْعَرْشَ فَصَارَ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَداً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مَلَائِكَتَهً (2) فَقَالَ ابْنُوا لِي بَيْتاً فِي الْأَرْضِ بِمِثَالِهِ وَ قَدْرِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ كَمَا يَطُوفُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ(3).

«8»- وَ عَنْ مُقَاتِلٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ آدَمَ قَالَ أَيْ رَبِ



---

1- 1. فى المصدر: فلاذوا بالعرش و رفعوا رءوسهم و أشاروا بالاصابع يتضرّعون و يبكون إشفاقا لغضبه، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات.
2- 2. ملائكه( خ).
3- 3. الدّر المنثور: ج 1، ص 128.

أَعْرِفُ شِقْوَتِی لَا أَرَی شَیْئاً مِنْ نُورِکَ نَعْبُدُ(1) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ(2) عَلَی عَرْضِ الْبَیْتِ وَ مَوْضِعِهِ مِنْ یَاقُوتِ الْجَنَّهِ وَ لَکِنْ طُولُهُ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَطُوفَ بِهِ فَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الْهَمَّ الَّذِی کَانَ قَبْلَ ذَلِکَ ثُمَّ رَفَعَ عَلَی عَهْدِ نُوحٍ علیه السلام (3).

«9»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِی فِی السَّمَاءِ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَا یَعُودُونَ (4)

فِیهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ حِذَاءَ الْکَعْبَهِ الْحَرَامِ (5).

و عن أنس: مثله (6).

«10»- وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا بَیْتٌ یُقَالُ لَهُ الْمَعْمُورُ بِحِیَالِ الْکَعْبَهِ وَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ نَهَرٌ یُقَالُ لَهُ الْحَیَوَانُ یَدْخُلُهُ جَبْرَئِیلُ کُلَّ یَوْمٍ فَیَنْغَمِسُ انْغِمَاسَهً ثُمَّ یَخْرُجُ فَیَنْتَفِضُ انْتِفَاضَهً یَجْرِی مِنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَهٍ یَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ مَلَکاً یُؤْمَرُونَ أَنْ یَأْتُوا الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَیُصَلُّونَ فَیَفْعَلُونَ ثُمَّ یَخْرُجُونَ فَلَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً وَ یُوَلَّی عَلَیْهِمْ أَحَدُهُمْ یُؤْمَرُ أَنْ یَقِفَ بِهِمْ فِی السَّمَاءِ مَوْقِفاً یُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِیهِ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ(7).

«11»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ فِی السَّمَاءِ یُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ عَلَی مِثْلِ الْبَیْتِ الْحَرَامِ لَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَیْهِ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَمْ یَرَوْهُ (8)

قَطُّ وَ إِنَّ لَهُ فِی السَّمَاءِ حُرْمَهً عَلَی قَدْرِ حُرْمَهِ مَکَّهَ(9).



---

1- 1. فی المصدر: بعد.
2- 2. فی المصدر: البیت الحرام الذی علی عرض البیت الذی فی السماء.
3- 3. الدّر المنثور: ج 1، ص 130.
4- 4. فی المصدر: لا یعودون إلیه حتّی تقوم الساعه.
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 117. و لیس فیه« حذاء الکعبه الحرام».
6- 6. الدّر المنثور: ج 6، ص 117.
7- 7. الدّر المنثور: ج 6، ص 117.

8- 8. فی المصدر: لم یردوه.
9- 9. الدّر المنثور: ج 6، ص 117.

«12»- وَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مُرَّهَ(1): أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام مَا الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ قَالَ بَیْتٌ فِی السَّمَاءِ یُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ وَ هُوَ بِحِیَالِ الْکَعْبَهِ(2)

حُرْمَتُهُ فِی السَّمَاءِ کَحُرْمَهِ الْبَیْتِ فِی الْأَرْضِ یُصَلِّی فِیهِ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً(3).

وَ 13 عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ: أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ سَأَلَ عَلِیّاً علیه السلام عَنِ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ مَا هُوَ قَالَ ذَاکَ الضُّرَاحُ بَیْتٌ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ ثُمَّ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(4).

«14»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُوَ بَیْتٌ حِذَاءَ الْعَرْشِ تَعْمُرُهُ الْمَلَائِکَهُ یُصَلِّی فِیهِ کُلَّ لَیْلَهٍ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ (5).

«15»- وَ عَنِ الضَّحَّاکِ قَالَ: أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ کَانَ یُعْمَرُ بِمَکَّهَ فَلَمَّا کَانَ الْغَرَقُ رَفَعَهُ اللَّهُ فَهُوَ فِی السَّمَاءِ السَّادِسَهِ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ (6).

بیان: مقتضی الجمع بین الأخبار مع صحه جمیعها القول بتحقق البیت فی جمیع تلک المواضع و سیأتی کثیر من الأخبار المتعلقه بالباب فی باب الملائکه.

### باب 8 السماوات و کیفیاتها و عددها و النجوم و أعدادها و صفاتها و المجره

الآیات:

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ (7)



---

1- 1. فی المصدر: خالد بن عرعره.
2- 2. فی المصدر: الکعبه من فوقها.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 117.
4- 4. الدّر المنثور: ج 6، ص 117.
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 117.
6- 6. الدّر المنثور: ج 6، ص 117.

7- 7. الأنعام: 97.

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ(1)

الرعد: اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2)

الحجر: وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ إلی قوله تعالی وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (3)

النحل: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالی عَمَّا يُشْرِكُونَ (4) و قال وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (5)

طه: تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی (6)

الأنبياء: وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ هُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ (7) و قال تعالی يَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ كَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ (8) الحج: وَ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ (9)

المؤمنون: وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ (10)



---

1- 1. الأعراف: 40.
2- 2. الرعد: 2.
3- 3. الحجر: 14- 18.
4- 4. النحل: 2.
5- 5. النحل: 16.
6- 6. طه: 2.
7- 7. الأنبياء: 32.
8- 8. الأنبياء: 104.
9- 9. الحجّ: 64.
10- 10. المؤمنون: 16.

و قال تعالى قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ (1)

الفرقان: تَبارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِيها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِيراً(2)

العنكبوت: خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (3)

الروم: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ (4)

لقمان: خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها(5)

الصافات: وَ رَبُّ الْمَشارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ إلى قوله تعالى فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (6)

المؤمن: اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَ السَّماءَ بِناءً(7)

السجده: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ وَ أَوْحى فِی كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ حِفْظاً ذلِکَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (8)

ق: أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ (9)

الذاريات: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ (10) و قال تعالى وَ فِی السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ



---

1- 1. المؤمنون: 86.
2- 2. الفرقان: 61.
3- 3. العنكبوت: 44.
4- 4. الروم: 25.
5- 5. لقمان: 10.
6- 6. الصافّات: 6- 10.

7- 7. المؤمن: 64.
8- 8. فصّلت: 11 و 12.
9- 9. ق: 6.
10- 10. الذاريات: 7.

ما تُوعَدُونَ (1) و قال وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ (2)

الطور: وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (3) و قال تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً(4)

النجم: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى (5) و قال تعالى وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى (6)

القمر: اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ(7)

الرحمن: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ وَ السَّماءَ رَفَعَها(8) و قال فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَهً كَالدِّهانِ (9)

الواقعه: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (10)

الملک: الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ما تَرى فِى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْکَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ(11)

الحاقه: وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ واهِيَهٌ(12)

المعارج: يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ (13)



---

1- 1. الذاريات: 22.
2- 2. الذاريات: 48.
3- 3. الطور: 5.
4- 4. الطور: 9.
5- 5. النجم: 1.
6- 6. النجم: 49.
7- 7. القمر: 1.
8- 8. الرحمن: 5- 7.
9- 9. الرحمن: 37.
10- 10. الواقعه: 76.
11- 11. الملک: 3- 5.
12- 12. الحاقّه: 16.

13- 13. المعارج: 8.

نوح: أَ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً(1)

الجن: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً(2)

المرسلات: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ (3)

النبأ: وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً(4)

التكوير: وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ إلى قوله تعالى فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ (5)

الإنفطار: إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ (6)

الإنشقاق: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ (7)

البروج: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (8)

الطارق: وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ وَ ما أَدْراكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إلى قوله تعالى وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ (9)

الغاشيه: وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (10)

الشمس: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها(11)



---

1- 1. نوح: 15 و 16.
2- 2. الجن: 8 و 9.
3- 3. المرسلات: 8.
4- 4. النبأ: 12 و 13.
5- 5. التكوير: 11- 16.
6- 6. الانفطار: 1 و 2.
7- 7. الانشقاق: 1 و 2.
8- 8. البروج: 1.

9- 9. الطارق: 1- 11.
10- 10. الغاشيه: 18.
11- 11. الشمس: 5.

تفسير:

جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ أى خلقها لمنافعكم لِتَهْتَدُوا بِها فِى ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قيل أى فى ظلمات الليل فى البر و البحر و إضافتها إليهما للملابسه أو فى مشتبهات الطرق سماها ظلمات على الاستعاره و هو إفراد لبعض منافعها بالذكر بعد أن أجملها بقوله لَكُمُ و أولت النجوم فى الأخبار بالأئمه الأخيار عليهم السلام فإنهم الهداه فى ظلمات الفتن و الشبهات و لا ينافى الظاهر قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ بيناها فصلا فصلا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فإنهم المنتفعون به.

لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ أى لأدعيتهم و أعمالهم أو لأرواحهم كما تفتح لأعمال المؤمنين و أرواحهم و يدل على أن للسماء أبوابا و ربما يحمل على المجاز بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها قال الرازى فى قوله تَرَوْنَها أقوال الأول أنه كلام مستأنف و المعنى رفع السماوات بغير عمد ثم قال ترونها أى و أنتم ترونها أنها مرفوعه بلا عماد الثانى قال الحسن فى الآيه(1)

تقديم و تأخير تقديره رفع السماوات ترونها بغير عمد الثالث أن قوله تَرَوْنَها صفه للعمد و المعنى بغير عمد مرئيه أى للسماوات عمد و لكنا لا نراها قالوا و لها عمد على جبل قاف و هو جبل من زبرجد محيط بالدنيا و لكنكم لا ترونه و هذا التأويل فى غايه السقوط لأنه تعالى إنما ذكر هذا

الكلام ليكون حجه على وجود الإله القادر و لو كان المراد ما ذكروه ما تمت (2) الحجه لأنه يقال إن السماوات لما كانت مستقره على جبل (3) فأى دلاله تبقى فيها على وجود الإله.

و عندى فيه وجه آخر أحسن من الكل و هو أن العماد ما يعتمد عليه و قد دللنا على أن هذه الأجسام إنما بقيت واقفه فى الجو العالى بقدره الله فحينئذ يكون عمدها هو قدره الله تعالى فصح أن يقال رفع السماوات بغير عمد ترونها أى



---

1- 1. فى المصدر: فى تقدير الآيه.
2- 2. فى المصدر: لما ثبتت الحجه.
3- 3. فى المصدر: على جبل قاف.

لها عمد فی الحقیقه إلا أن تلک العمد هی إمساک (1) الله تعالی و حفظه و تدبیره و إبقاؤه إیاها فی الجو العالی و أنتم لا(2) ترون ذلک التدبیر و لا تعرفون کیفیه ذلک الإمساک (3) انتهی.

و أقول هذا الوجه الأخیر الذی یتبجح به و نسبه إلی نفسه أورده شیخنا الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان راویا عن ابن عباس و مجاهد.

وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ فیه أنواع من الدلاله علی وجود الإله الحق و حکمته و قدرته إذ أصل تلک الحرکات السریعه و استمرارها و کونها علی أقدار مخصوصه و کون بعضها مشرقیه و بعضها مغربیه و بعضها مائله إلی الشمال و بعضها مائله إلی الجنوب مما یدل دلاله قطعیه علی وجود قادر قاهر کامل فی العلم و الحکمه و اللطف و الرحمه کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی قال الرازی فیه قولان الأول قال ابن عباس للشمس مائه و ثمانون منزلا کل یوم لها منزل و ذلک فی (4) سته أشهر ثم إنها تعود مره أخری إلی واحد واحد منها فی سته أشهر مره أخری و کذلک القمر له ثمانیه و عشرون منزلا فالمراد بقوله کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی هذا و تحقیقه أنه تعالی قدر لکل واحد من هذه الکواکب سیرا خاصا إلی جهه خاصه بمقدار خاص من السرعه و البطء و متی کان الأمر کذلک لزم أن یکون لها بحسب کل لحظه و لمحه حال أخری ما کانت حاصله قبل ذلک و الثانی المراد کونهما متحرکین إلی یوم القیامه و عند مجی ء ذلک الیوم تنقطع هذه الحرکات کقوله (5) تعالی إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ و إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ و إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(6)



---

1- 1. فی المصدر: قدره اللّه تعالی.
2- 2. فی المصدر: و انهم لا یرون ذلک التدبیر و لا یعرفون.
3- 3. مفاتیح الغیب: ج 5، ص 260.
4- 4. فی المصدر: و ذلک یتم فی.
5- 5. فی المصدر: کما وصف اللّه تعالی ذلک فی قوله.
6- 6. مفاتیح الغیب: ج 5، ص 261.

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قال البيضاوى أى أمر ملكوته من الإيجاد و الإعدام و الإحياء و الإماته و غير ذلک يُفَصِّلُ الْآياتِ ينزلها و يبينها مفصله أو يحدث الدلائل بواحد(1)

بعد واحد لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ لكى تتفكروا فيها و تتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الأشياء و تدبيرها قدر على الإعاده و الجزاء(2).

قوله تعالى وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ظاهره جواز الخرق على الأفلاک و إن أمكن أن يكون من قبيل التعليق على المحال وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِى السَّماءِ بُرُوجاً أكثر المفسرين حملوه على البروج الاثنى عشر المعروفه و قيل هى الكواكب.

قال الطبرسى رحمه الله أى منازل للشمس و القمر

وَ زَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ بالكواكب النيره عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل البروج النجوم عن ابن عباس و الحسن و قتاده وَ حَفِظْناها أى السماء مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ أى مرجوم مرمى بالشهاب و قيل ملعون مشئوم و حفظ السماء من الشيطان بالمنع حتى لا يدخلها و لا يبلغ إلى موضع يتمكن فيه من استراق السمع بما أعد له من الشهاب إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ المراد بالسمع المسموع و المعنى إلا من حاول أخذ مسموع من السماء فى خفيه فَأَتْبَعَهُ أى لحقه شِهابٌ مُبِينٌ أى شعله نار ظاهر لأهل الأرض بين لمن رآه و نحن فى رأى العين نرى كأنهم يرمون بالنجوم و الشهاب عمود من نور يضى ء ضياء النار لشده ضيائه و روى عن ابن عباس أنه قال كان فى الجاهليه كهنه و مع كل واحد شيطان فكان يقعد من السماء مقاعد للسمع فيستمع من الملائكه ما هو كائن فى الأرض فينزل و يخبر به الكاهن فيفشيه الكاهن إلى الناس فلما بعث الله عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات و لما بعث محمدا صلى الله عليه و آله منعوا من السماوات كلها و حرست السماء بالنجوم و الشهاب (3)

من معجزات نبينا صلى الله عليه و آله لأنه لم ير

1- 1. فی المصدر: واحدا بعد واحد.
2- 2. أنوار التنزیل: ج 1، ص 614.
3- 3. فی المصدر: فالشهاب.

قبل زمانه و قيل إن الشهاب يقتل الشياطين و قيل لا يقتلهم (1).

خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِ أى لأمر حق هو العباده و المعرفه أو على مقدار و شكل و أوضاع و صفات مختلفه قدرها و خصصها بحكمته تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ منها أو مما يفتقر فى وجوده أو بقائه إليها و مما لا يقدر على خلقها.

وَ عَلاماتٍ عطف على قوله رَواسِىَ فى قوله وَ أَلْقى فِى الْأَرْضِ رَواسِىَ أى ألقى فى الأرض و جعل فيها معالم تستدل به السابله من جبل و منهل و ريح و نحو ذلک وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ بالليل فى البرارى و البحار و المراد بالنجم الجنس و قيل الثريا و الفرقدان و بنات النعش و الجدى قيل و لعل الضمير لقريش لأنهم كانوا كثير الأسفار للتجاره مشهورين بالاهتداء فى مسايرهم

بالنجوم و فى كثير من الروايات أن العلامات الأئمه عليهم السلام و النجم رسول الله صلى الله عليه و آله و ضمير هم راجع إلى العلامات باعتبار المعنى و العلى جمع العليا تأنيث الأعلى أى السماوات الرفيعه العاليه وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً أى عن الوقوع بقدرته أو عن الفساد و الانحلال إلى الوقت المعلوم بمشيته أو عن استراق السمع بالشهب وَ هُمْ عَنْ آياتِها أى أحوالها الداله على وجود الصانع و وحدته و كمال قدرته و تناهى حكمته مُعْرِضُونَ غير متفكرين.

يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ قال الطبرسى رحمه الله المراد بالطىِّ هنا هو الطىُّ المعروف فإن الله سبحانه يطوى السماء بقدرته و قيل إن طى السماء ذهابها عن الحسن كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ السجل صحيفه فيها الكتب و قيل ملک يكتب أعمال العباد و قيل اسم كاتب كان للنبى صلى الله عليه و آله (2)

انتهى.

و أقول تدل الآيه على حدوث السماوات و إمكان خرقها و زوالها و تغير أحوالها ردا على الحكماء المنكرين لجميع ذلک.

1- 1. مجمع البيان: ج 6، ص 331.
2- 2. مجمع البيان: ج 7، ص 66.

أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ قال البيضاوى من أن تقع أو كراهه أن تقع بأن خلقها على صوره متداعيه إلى الاستمساک إِلَّا بِإِذْنِهِ أى إلا بمشيته و ذلک يوم القيامه و فيه رد لاستمساکها بذاتها فإنها مساويه لسائر الأجسام فى الجسميه فتکون قابله للميل الهابط قبول غيرها انتهى (1).

سَبْعَ طَرائِقَ قال الرازى أى سبع سماوات و إنما قيل طرائق لتطارقها بمعنى کون بعضها فوق بعض يقال طارق الرجل نعليه إذا طبق (2) نعلا على نعل و طارق بين ثوبين إذا لبس ثوبا على (3) ثوب هذا قول الخليل و الزجاج (4)

و قال الزجاج هو قوله سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً و قال على بن عيسى سميت بذلک لأنها طرائق الملائکه فى العروج و الهبوط و الطيران و قال آخرون لأنها طرائق الکواکب فيها مسيرها و الوجه فى إنعامه علينا بذلک أنه تعالى جعلها موضعا لأرزاقنا بإنزال الماء منها و جعلها مقرا للملائکه و أنها موضع الثواب و لأنها مکان إرسال الأنبياء و نزول الوحى و أما قوله وَ ما کُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ ففيه وجوه أحدها ما کنا غافلين بل کنا للخلق حافظين من أن تسقط عليهم السبع الطرائق (5) فتهلکهم و ثانيها إنما خلقناها فوقهم لتنزل عليهم الأرزاق و البرکات منها و ثالثها أنا خلقنا هذه الأشياء فدل خلقنا لها على کمال قدرتنا ثم بين کمال العلم بقوله وَ ما کُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ يعنى عن أعمالهم و أقوالهم و ضمائرهم و ذلک يفيد نهايه الزجر و رابعها و ما کنا عن خلق السماوات غافلين بل نحن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذى أردنا کونها عليه کقوله تعالى ما تَرى فِى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ (6) انتهى.



---

1- 1. أنوار التنزيل: ج 2، ص 110.
2- 2. فى المصدر: اطبق.
3- 3. فى المصدر: فوق ثوب.
4- 4. و زاد فى المصدر الفراء.
5- 5. فى المصدر: الطرائق السبع.
6- 6. مفاتيح الغيب: ج 7، ص 620.

تَبارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً قال الرازی البروج هی القصور العالیه سمیت بروج الکواکب به لأنها لهذه الکواکب کالمنازل لسکانها و اشتقاق البرج من التبرج لظهوره و فیه قول آخر عن ابن عباس أن البروج هی الکواکب العظام و الأول أولی و السراج الشمس (1) انتهی بأمره.

أی بمحض إرادته وَ رَبُّ الْمَشارِقِ قیل أی مشارق الکواکب أو مشارق الشمس فی السنه و هی ثلاثمائه و ستون یشرق کل یوم فی واحد و بحسبها تختلف المغارب و لذلک اکتفی بذکرها مع أن الشروق أدل علی القدره و أبلغ فی النعمه إِنَّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا أی القربی منکم بِزِینَهٍ الْکَواکِبِ أی بزینه هی الکواکب بالإضافه البیانیه أو البدلیه علی القراءتین وَ حِفْظاً منصوب بإضمار فعله أو العطف علی زینه باعتبار المعنی کأنه قال إنا خلقنا الکواکب زینه للسماء وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ خارج من الطاعه یرمی بالشهب (2).

قَراراً أی مستقرا تستقرون علیه وَ السَّماءَ بِناءً أی و جعل السماء بناء مرتفعا فوقها و لو جعلهما رتقا لما أمکن الخلق الانتفاع بما بینهما کَیْفَ بَنَیْناها أی رفعناها بلا عمد وَ زَیَّنَّاها بالکواکب وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ أی فتوق کسائر الأبنیه المبنیه من الأحجار و اللبنات بل خلقها ملساء متصله أو لیس لها فروج ظاهره مرئیه فلا ینافی الأبواب الکائنه فیها و قال الکسائی معناه لیس فیها تفاوت و اختلاف قال الرازی قالت الفلاسفه الآیه داله علی أن السماء لا تقبل الخرق و کذلک قالوا فی قوله هَلْ تَری مِنْ فُطُورٍ و قوله سَبْعاً شِداداً و تعسفوا فیه لأن قوله تعالی ما لَها مِنْ فُرُوجٍ صریح فی عدم ذلک و الإخبار عن عدم شی ء لا یکون إخبارا عن عدم إمکانه فإن من قال ما لفلان مال لا یدل علی نفی إمکانه ثم إنه تعالی بین خلاف قولهم بقوله وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ و قوله (3) إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ و قوله (4) فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ فی مقابله قوله



---

1- 1. مفاتیح الغیب: ج 6، ص 495.
2- 2. بالشهاب( خ).
3- 3. فی المصدر: و قال.
4- 4. فی المصدر: و قال.

سَبْعاً شِداداً(1) قال فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ إلى غير ذلک و الكل فى الرد عليهم صريح و ما ذكروه فى الدلاله ليس بظاهر بل و ليس له دلاله خفيه أيضا و أما دليلهم المعقول فأضعف و أسخف من تمسكهم بالمنقول (2).

ذاتِ الْحُبُكِ قال البيضاوى ذات الطرائق و المراد إما الطرائق المحسوسه التى هى مسير الكواكب أو المعقوله التى يسلكها النظار و يتوصل بها إلى المعارف أو النجوم فإن لها طرائق أو أنها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشى جمع حبيكه كطريقه و طرق

أو حباک كمثال و مثل (3)

قال الطبرسى رحمه الله أى ذات الطرائق الحسنه لكنا لا نرى تلک الحبک لبعدها عنا و قيل ذات الخلق الحسن المستوى و قيل ذات الحسن و الزينه عن على عليه السلام (4)

انتهى.

و أقول سيأتى تأويل آخر فى الروايه عن الرضا عليه السلام.

وَ فِى السَّماءِ رِزْقُكُمْ أى أسباب رزقكم أو تقديره و قيل المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر فإنه سبب الأقوات وَ ما تُوعَدُونَ من الثواب لأن الجنه فوق السماء السابعه أو لأن الأعمال و ثوابها مكتوبه مقدره فى السماء بِأَيْدٍ أى بقوه وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ أى لقادرون من الوسع بمعنى الطاقه و الموسع القادر على الإنفاق أو لموسعون السماء أو ما بينها و بين الأرض أو الرزق و قيل أى قادرون على خلق ما هو أعظم منها وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ هو السماء عن على عليه السلام يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً أى تدور دورانا و تضطرب و تموج و تتحرک وَ النَّجْمِ المراد جنس النجم أو الثريا فإنه غلب فيه و أول فى بعض الأخبار بالرسول صلى الله عليه و آله إِذا هَوى أى غرب أو انتثر يوم القيامه أو انقض



---

1- 1. فى المصدر: و قال.
2- 2. مفاتيح الغيب: ج 7، ص 620.

3- 3. أنوار التنزيل: ج 2 ص 462.
4- 4. مجمع البيان: ج 9، ص 153.

أو طلع فإنه يقال هوى هويا بالفتح إذا سقط على الأرض أو إذا نمى و ارتفع و على الأخير معراجه أو نزوله صلى الله عليه و آله وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى إنما خص بالذكر لأن خزاعه كانت تعبدها.

وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال الرازى المفسرون بأسرهم على أن المراد أن القمر انشق و حصل فيه الانشقاق و دلت الأخبار الصحاح عليه و إمكانه لا يشک فيه و قد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه و حديث امتناع الخرق و الالتئام حديث اللئام و قد ثبت جواز الخرق و التخريب على السماوات (1)

انتهى الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ أى يجريان بحساب معلوم مقدر فى بروجهما و منازلهما و يتسق بذلک أمور الكائنات السفليه و تختلف الفصول و الأوقات و يعلم السنون و الحساب وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ المشهور أن المراد بالنجم النبات الذى ينجم أى يطلع من الأرض و لا ساق له و بالشجر الذى له ساق و قيل المراد بالنجم نجم السماء يَسْجُدانِ أى ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا وَ السَّماءَ رَفَعَها خلقها مرفوعه محلا و مرتبه فإنها منشأ أقضيته و منزل أحكامه و محل ملائكته.

فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ يعنى يوم القيامه فَكانَتْ وَرْدَةً أى فصارت حمراء ثم تجرى كَالدِّهانِ و هو جمع الدهن عند انقضاء الأمر و قيل هى كالدهان التى تصب بعضها بألوان مختلفه و قيل الدهان الأديم الأحمر فَلا أُقْسِمُ قيل إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو فأقسم و لا مزيده للتأكيد أو فلأنا أقسم فحذف المبتدأ و أشبع فتحه لام الابتداء بِمَواقِعِ النُّجُومِ أى بمساقطها و تخصيص المغارب لما فى غروبها من زوال أثرها و الدلاله على وجود مؤثر لا يزول تأثيره أو بمنازلها و مجاريها و قيل النجوم نجوم القرآن

و مواقعها أوقات نزولها وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لما فى المقسم به من الدلاله على عظم القدره و كمال الحكمه و فرط الرحمه طِباقاً أى مطابقه بعضها فوق بعض مصدر طابقت



---

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 7، ص 779.

النعل إذا خصفتها طبقا على طبق وصف به أو طوبقت طباقا أو ذات طباق جمع طبق كجبل و جبال و قيل أراد بالمطابقه المشابهه أى يشبه بعضها بعضا فى الإحكام و الإتقان ما تَرى فِى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ أى اختلاف و تناقض من طريق الحكمه بل ترى أفعالَه كلها سواء فى الحكمه و إن كانت متفاوته فى الصور و الهيئه و قيل معناه ما ترى يا ابن آدم فى خلق السماوات من عيب و اعوجاج بل هى مستقيمه مستويه كلها مع عظمها فَارْجِعِ الْبَصَرَ أى فرد البصر و أدرها فى خلق الله و استقص فى النظر مره بعد أخرى و التقدير انظر ثم ارجع النظر فى السماء و قيل أى قد نظرت إليها مرارا فانظر إليها مره أخرى متأملا فيها لتعاين ما أخبرت به من تناسبها و استقامتها و استجماعها ما ينبغى لها هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ أى شقوق و فتوق و قيل من وهى و خلل ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ أى ثم كرر النظر مرتين لأن من نظر فى الشى ء كره بعد أخرى بأن له ما لم يكن بائنا و قيل المراد بالتثنيه التكرير و التكثير كما فى لبيک و سعديک و لذلک أجاب الأمر بقوله يَنْقَلِبْ إِلَيْکَ الْبَصَرُ خاسِئاً أى بعيدا عن إصابه المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار وَ هُوَ حَسِيرٌ كليل من طول المعاوده و كثره المراجعه وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ أى بكواكب مضيئه إضاءه السراج.

و اعلم أن هاهنا إشكالا مشهورا و هو أنه اتفق أصحاب الهيئه على أنه ليس فى السماء الأولى سوى القمر و سائر السيارات كل فى فلک و الثوابت كلها فى الثامن و الآيه الكريمه تدل على أن كلها أو أكثرها فى السماء الدنيا و أجيب عنه بوجوه.

الأول أن النسبه إليها أنه لما كانت ترى منها فكانت زينه لها كما أن السراج المرئى خلف الزجاج زينه لها أو لأنه بحسب الحس لما كان يتوهم أنه فيها فكأنه زينه لها و هذا الوجه و إن كان أوفق بأصولهم إلا أنه متضمن لتكلف كثير فى الآيات.

الثانى ما ذكره الرازى فى تفسيره و هو أنه لا يبعد وجود كره تحت كره

القمر و تكون فى البطء مساويه لكره الثوابت و تكون الكواكب المركوزه فيما يقارن القطبين مركوزه فى هذه الكره السفليه إذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر و الكبر مع كونهما متشابهتين فى الحركه و على هذا التقدير لا يمتنع أن تكون هذه المصابيح مركوزه فى السماء الدنيا فثبت أن مذهب الفلاسفه فى هذا الباب ضعيف (1)

انتهى.

و أقول جمله القول فى ذلک أن الحكماء أثبتوا أفلاكا تسعه لأنهم وجدوا أولا لجميع الكواكب حركه سريعه من المشرق إلى المغرب و هى التى بها يتحقق طلوعها و غروبها و بها يتحقق الليل و النهار و هى المسماه بالحركه اليوميه و بالحركه الأولى و بحركه الكل فأثبتوا لها فلكا واحدا يشتمل على الجميع (2)

ثم وجدوا لكل واحد من الكواكب السبعه المعروفه بالسياره



---

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 8، ص 246.
2- 2. الهيويون الاقدمون لا سيما شيعه بطلميوس كانوا يزعمون ان العالم الجسمانى كرات متداخله مركزها الأرض التى استوعب ثلاثه ارباع سطحها الماء، و فوقها كره الهواء، و فوقها كره النار، ثمّ فلک القمر، ثمّ عطارد، ثمّ الزهره، ثمّ الشمس، ثمّ المريخ، ثمّ المشترى ثمّ زحل ثمّ فلک الثوابت ثمّ فلک الافلاک و هو غير مناه قطرا فلا يمكن تحديد سطحه المحدب بحد و لا يقاس بمقياس و كانوا يعدون الشمس و القمر من السيارات و يزعمون انها منحصره فى السبعه المذكوره و ان لا حركه للثوابت سوى حركه غريبه بطيئه جدا و ان الفلک جسم كروى بسيط شفاف لا يقبل الخرق و الالتئام و التغير و الفساد و ان الكواكب اكر مركوزه فى الافلاک الى غير ذلک. و قد اختلفوا فى عدد الافلاک حتّى ادعى بعض المتأخرين وحده الفلک الكلى و آخر أنهى الافلاک الجزئيه الى الثمانين! و كان لارهاط من الفلاسفه الاقدمين آراء اخرى احسنها راى فيثاغورس و كان يرى ان للأرض حركتين و ان الحركه اليوميه هى حركتها الوضعيه كما ثبت فى الهيئه الحديثه و نسب الى بعض اتباعه القول بمركزيه الشمس. ثمّ ان فلاسفه الإسلام ارتضوا الفرضيه البطلميوسيه و بنوا عليها و شددوا مبانيها فاصبحت نظريه مرضيه بل اصلا مسلما لا يختلف فيه، ثمّ نزل جم غفير من علماء الإسلام ما ورد

فی لسان الشرع من لفظه« السماوات» علی الافلاک السبعه« و الکرسیّ» علی الثامن و« العرش» علی التاسع، و منهم من قال ان السماوات فوق الافلاک، و قد تکلفوا لتطبیق الظواهر الشرعیه. علی أصول هذه الفرضیه و فروعها، کل ذلک لارتضائهم ایاها و اعجابهم بها و اعتقادهم بانها أصل هیوی قویم و قاعده فلکیه مسلمه، مع انها فی الأصل فرضیه افترضت لحل ما اشکل من المسائل الهیویه و لذلک کلما بدت مشکله اخذوا فی اصلاحها و تتمیمها فزادوا فی تعداد الافلاک و نقصوا و ابرموا ما نسجوا و نقضوا، حتی آل الامر الی انکار کثره الافلاک من جهه و انهائها الی الثمانین من اخری ! و اللبیب یأخذ عظته من عبر التاریخ و لا یتهاون بعد فی تأویل حقائق الکتاب و السنه بما یعجبه من آراء العلماء و اوهام الحکماء ما لم یستندوا الی دلیل قاطع و برهان ساطع. و کیف کان فالهیئه الحدیثه تنکر مرکزیه الأرض و وحده القمر و انحصار السیارات فی النیرین و الخمسه المتحیره و کون الشمس من السیارات و الفلک البسیط الذی لا یقبل الحرق و الالتئام، و اکتشفت بالآلات الهیویه الحدیثه کواکب و اقمارا اخری لیس لها ذکر فی الهیئه القدیمه فاکتشفت من السیارات فلکان، اورانوس، نبتون و پیلوتون و عده کواکب صغیره بین المریخ و المشتری تناهز الف سیاره. و اکتشفت للمریخ قمران و للمشتری أحد عشر قمرا و لزحل تسعه اقمار و لاورانوس سته اقمار الی غیر ذلک. و سنشیر الی بعض ما ثبت فی الهیئه الجدیده فی موضع انسب ان شاء اللّه تعالی.

حركه من المغرب إلى المشرق مخالفه لحركه آخر منها فى السرعه و البطء فأثبتوا لكل واحده منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب التى غير السبعه حركه واحده غربيه بطيئه جدا فأثبتوا لها فلكا على حده فحصلت تسعه أفلاک لتسعه حركات و هى المسماه بالأفلاک الكليه و أما ترتيب السيارات فالمشهور أن القمر فى الفلک الذى هو أقرب إلينا ثم عطارد ثم الزهره ثم الشمس ثم المريخ ثم المشترى ثم زحل ثم فلک الثوابت ثم الأطلس الذى هو غير مكوكب و ما ورد فى لسان الشرع بلفظ السماوات ينزلونها على أفلاک السيارات و بلفظ الكرسى على فلک البروج و هو الثامن و بلفظ العرش على التاسع و استدلوا على الترتيب المذكور بأن زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها و ينكسف بالمشترى فيكون فوقه و المشترى ينكسف بالمريخ فهو فوقه و هذه الثلاثه تسمى علويه و أما كون الشمس تحتها فلأن لها اختلاف منظر دون العلويه و أما الزهره و عطارد فلا جزم بكونهما تحت الشمس أو فوقها إذ لا يكسفها غير القمر و لا يدرک كسفها لشى ء من الكواكب لاحتراقها عند مقارنتها و لا يعرف لهما اختلاف منظر أيضا لأنهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا و لا يصلان إلى نصف النهار و الآله التى يعرف بها اختلاف المنظر

إنما تنصب فی سطح دائره نصف النهار فحکموا بکونهما تحت الشمس استحسانا لتکون متوسطه بین الستّه بمنزله شمسه القلاده و أیدوا ذلک بمناسبات أخر و ذکر الشیخ و بعض من تقدمه أنه رأی الزهره کشامه علی وجه الشمس و بعضهم ادعی أنه رآها و عطارد کشامتین علیها و سمیا سفلیین لذلک و الزهره منها فوق عطارد لانکسافها به و القمر تحت الکل لانکساف الکل به.

و أما خصوص عدد التسعه فجزم الأکثر بأنه لا أقل منها و المحقق الطوسی رحمه الله جوز کونها ثمانیه حیث قال فی التذکره و إسناد إحدی الحرکتین الأولیین إلی المجموع لا إلی فلک خاص به لم یکن ممتنعا لکنهم لم یذهبوا إلی ذلک و قال صاحب التحفه إنی سمعت من الأستاذ أن جواز إسناد إحدی الأولیین إلی المجموع لا إلی فلک خاص بها معلل بجواز اتصال نفس بالثمانیه و أخری بالثامنه و تکون دوائر البروج و المنطقتان مفروضه علی محدب الثامنه فقلت فعلی هذا یمکن أن تکون الأفلاک الکلیه سبعه فقط بأن تفرض الثوابت مرکوزه فی ممثل زحل و دوائر البروج علی محدبه متحرکه بالحرکه السریعه دون البطیئه و تتعلق نفس واحده بمجموع السبعه و تحرکه الحرکه الأولی و نفس أخری تعلقت بممثل زحل وحده و تحرکه الحرکه البطیئه و نفس الثانیه تعلقت بخارجه و تحرکه الحرکه الخاصه و باقی الأفلاک الستّه علی حالها فاستحسنه و أثنی علی انتهی.

و قال المحقق الدوانی یجوز أن تکون الأفلاک الکلیه اثنین بأن تفرض الأفلاک الخارجه المراکز کلها سوی خارج القمر فی ثخن ممثل واحد بحیث لا تکون السطوح التی یثبتونها بین الممثلات إلا بین ذلک الممثل و ممثل القمر فتنحصر الأفلاک الکلیه فیهما انتهی هذا هو الکلام فی جانب القله و أما فی جانب الکثره فلا قطع لاحتمال أن یکون کل من الثوابت أو کل طائفه منها فی فلک علی حده و أن یکون أفلاکا کثیره غیر مکوکبه هذا ما ذکروه فی هذا الباب و لنرجع إلی ما یناسب الکتاب فنقول.

يمكن أن يكون أكثر الكواكب الثابته و هى التى لم تكن فى ممر السيارات فى فلک من الأفلاک الجزئيه للقمر مساويه حرکته لحرکه الثوابت فإنهم أثبتوا کلا من تلک الأفلاک الجزئيه لدواع دعتهم إلى ذلک مع أنه تلزمهم على ذلک إشکالات لم يمکنهم حلها فلا مانع من إثبات فلک آخر لتصحيح ما فى الآيات و الأخبار بحيث لا يخالف قواعدهم المبنيه على الظن و التخمين و بالقيد المذکور لا مانع من جهه الانکساف أيضا.

الثالث ما خطر بالبال القاصر و هو أن يکون جميع الأفلاک الثمانيه التى أثبتوها لجميع الکواکب فلکا واحدا مسمى بالسماء الدنيا و تکون غيرها سته سماوات أخر غير مکوکبه کما أنهم يثبتون لکل من الکواکب أفلاکا کثيره جزئيه و يعدون الکل فلکا واحدا کليا فلا ينافى شيئا من أصولهم و إنما يخالف مصطلحهم و لا عبره بمخالفه الاصطلاح و قد ذهب بعض قدماء الحکماء أيضا إلى أن الثوابت فى فلک القمر قال بليناس الحکيم فى کتاب علل الأشياء هى سبعه أفلاک بعضها فى جوف بعض و صارت الأفلاک فى کل منها کوکب غير فلک القمر فإن الکواکب تبددت فيه و تقطعت لاختلاطها بکثره الرياح الصاعده إليه من قرب الأرض و قال فى موضع آخر و أما سماء الدنيا فإنها تبددت کواکبها من قبل حبکها و تدرجها فتقلبت الکواکب فصارت متعلقه بتلک الدرج و قال عند ذکر الملائکه سکان فلک القمر من الروحانيين کثيره رحمتهم قليله شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات دائبين فى مسره بنى آدم متصلين بهم فلاتصالهم ربما ظهروا لهم و کلموهم بلا هيبه منهم بالرحمه لهم و بألفه و هم مسلطون على

السماء يحرسون السماء من شيطانک و ولده أن يسترقوا السمع من الملائکه الأعلين الروحانيين المتصلين بفلک الشمس و إن الروحانيين الموکلين بالشمس إذا طلعت الشمس من مشرقها کان عندهم الأحداث التى تحدث فى العالم فى ذلک اليوم کله فشيطانک و ولده يسترقون ما أوحى إلى أولئک الملائکه فالملائکه الذين فى فلک القمر يجملون النجوم حتى يصير نارا ثم يرجمونهم بها

فيهربون منها إلى آخر ما قال.

الرابع أن يكون المراد بالكواكب فى الآيه الكريمه الشهب المنقضه قريبا منها و لما كانت ترى حسا على سطح السماء فهى زينه لها و تؤيده تتمه الآيه كما ستعرف.

الخامس أن يكون المراد بالدنيا الدنو من الناحيه العليا و العرش الأعلى فالمراد بها الفلک الثامن على سياق قوله تعالى دَنا فَتَدَلَّى فإن ترتيب الأفلاک قد يبتدأ مما يلينا فيكون فلک القمر أولها و أدناها و قد يبتدأ به من الجانب الأعلى ففلک الثوابت أول الأفلاک المكوكبه و أدناها من العرش و يرد عليه أن فى لسان الشرع يعبر عنه بالكرسى كما مر وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ قال البيضاوى و جعلنا لها فائده أخرى هى رجم أعدائكم بانقضاض الشهب المسببه عنها و قيل معناها رجوما و ظنونا لشياطين الإنس و هم المنجمون فالرجوم (1) جمع رجم بالفتح و هو مصدر سمى به ما يرجم به وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ فى الآخره بعد الإحراق بالشهب فى الدنيا(2) انتهى و أقول على الاحتمال الرابع لا تحتاج إلى تكلف فى ذلک.

وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ قال الرازى لنزول الملائكه فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ أى مسترخيه ساقطه القوه كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ بعد ما كانت محكمه شديده(3) كَالْمُهْلِ قيل كدردى الزيت و قيل كعكر القطران سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً قال الرازى هذا يقتضى كون بعضها مطبقا(4)

على البعض و هذا يقتضى أن لا يكون هاهنا(5) فرج فالملائكه كيف يسكنون و الجواب أن الملائكه أرواح و أيضا



---

1- 1. فى المصدر« و الرجوم».
2- 2. أنوار التنزيل: ج 2، ص 533.
3- 3. مفاتيح الغيب: ج 8، ص 283.
4- 4. فى المصدر: منطبقا.
5- 5. فى المصدر: بينها.

المراد من كونها طباقا كونها موازيه لا أنها متماسه(1) وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً قال البيضاوى أى فى السماوات و هو فى السماء الدنيا و إنما نسب إليهن لما بينهن من الملابسه وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً مثلها به لأنها تزيل ظلمه الليل عن وجه الأرض كما يزيلها

السراج عما حوله (2) وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ أى طلبنا بلوغ السماء أو خبرها و اللمس مستعار من المس للطلب كالجس حَرَساً أى حراسا اسم جمع كالخدم شَدِيداً قويا و هم الملائكه الذين يمنعونهم عنها وَ شُهُباً جمع شهاب و هو المضى ء المتولد من النار وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ أى مقاعد خاليه عن الحرس و الشهب أو صالحه للرصد و الاستماع و لِلسَّمْعِ صله لنقعد أو صفه لمقاعد شِهاباً رَصَداً أى شهابا راصدا له و لأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم أو ذوى شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد.

طُمِسَتْ أى محقت و أذهب نورها فُرِجَتْ أى شقت سَبْعاً شِداداً أى سبع سماوات أقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً متلألئا وقادا أو بالغا فى الحراره و المراد الشمس وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أى انقضت أو أظلمت وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ أى قلعت و أزيلت كما يكشط الإهاب عن الذبيحه فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ قال الرازى فيه قولان الأول و هو المشهور الظاهر أنها النجوم الخنس جمع خانس و الخنوس الانقباض و الاستخفاء تقول خنس بين القوم و انخنس و الكنس جمع كانس و كانسه يقال كنس إذا دخل الكناس و هو مقر الوحش يقال كنست الظباء فى كناسها و تكنست المرأه إذا دخلت هودجها تشبه بالظبى إذا دخل الكناس ثم اختلفوا فى خنوس النجوم و كنوسها على ثلاثه أوجه فالقول الأظهر أن ذلک إشاره إلى رجوع الكواكب الخمسه السياره و استقامتها فرجوعها هو الخنوس و كنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس و لا شک أن هذه حاله عجيبه و فيها أسرار عظيمه



---

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 8، ص 306.
2- 2. أنوار التنزيل: ج 2، ص 552.

باهره

وَ الْقَوْلُ الثَّانِی مَا رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ غَیْرِهِ: أَنَّهَا هِیَ جَمِیعُ الْکَوَاکِبِ.

و خنوسها عباره عن غیبوبتها عن البصر فی النهار و کنوسها عن ظهورها للبصر فی اللیل أی تظهر فی أماکنها کالوحش فی کنسها و القول الثالث أن السبعه السیاره تختلف مطالعها و مغاربها علی ما قال تعالی بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ و لا شک أن فیها مطلعا واحدا و مغربا واحدا هما أقرب المطالع و المغارب إلی سمت رأسنا(1)

ثم إنها تأخذ فی التباعد من ذلک المطلع إلی سائر المطالع طول السنه ثم ترجع إلیها فخنوسها عباره عن تباعدها عن ذلک المطلع و کنوسها عباره عن عودها إلیه فعلی القول الأول یکون القسم واقعا بالخمسه المتحیره و علی الثانی بجمیع الکواکب و علی الثالث بالسبعه السیاره.

و القول الثانی أنها بقر الوحش و قال ابن جبیر هی الظباء و علی هذا الخنس من الخنس فی الأنف و هو تقعیر فیه فإن البقر و الظباء أنوفها علی هذه الصفه و الکنس جمع کانس و هی التی تدخل الکناس و القول هو الأول لأنه أنسب بما بعده و لأن محل قسم الله کلما کان أعظم و أعلی رتبه کان أولی (2)

انتهی.

و أقول الخمسه المتحیره هی ما خلا الشمس و القمر من السبعه السیاره و إنما سمیت متحیره لکونها فی حرکاتها الخاصه تاره مستقیمه تری متحرکه من المغرب إلی المشرق و تاره واقفه و تاره راجعه کالمتحیر فی أمره و لذا أثبتوا لها تداویر لظنهم عدم الاختلاف فی حرکات فلک واحد.

قوله تعالی إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ قال الرازی أی انشقت وَ إِذَا الْکَواکِبُ انْتَثَرَتْ إذ(3)

عند انتقاض ترکیب السماء لا بد من انتشار الکواکب علی تخوم (4)

الأرض و الفلاسفه ینکرون إمکان الخرق و الالتئام علی الأفلاک و دلیلنا علی

---

1- 1. فی المصدر: رءوسنا.
2- 2. مفاتیح الغیب: ج 8، ص 482.
3- 3. فی المصدر: لان.
4- 4. فی المصدر: علی الأرض.

إمكان ذلک أن الأجسام متماثله فی کونها أجساما فوجب أن یصح علی کل واحد منها ما یصح علی الآخر و إنما قلنا إنها متماثله لأنه یصح تقسیمها إلی السماویات و الأرضیات و مورد التقسیم مشترک بین القسمین فالعلویات و السفلیات مشترکه فی أنها أجسام و إنما قلنا إنه متی کان کذلک وجب أن یصح علی العلویات ما یصح علی السفلیات لأن المتماثلات حکمها واحد فما صح (1) حکمه علی کل واحد منها وجب أن یصح علی الباقی (2) و قال فی قوله سبحانه إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ قد مر شرحه فی مواضع

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهَا تَنْشَقُّ مِنَ الْمَجَرَّهِ.

وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها أی استمعت له و المعنی أنه لم یوجد فی جرم السماء ما یمنع من تأثیر قدره الله فی شقها و تفریق أجزائها فکانت فی قبول ذلک التأثیر کالعبد الطائع الذی إذا ولی (3)

علیه الأمر من جهه المالک أنصت له و أذعن و لم یمتنع فکذلک قوله قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ یدل علی نفوذ القدره فی الإیجاد و الإبداع من غیر مانع (4)

أصلا کما أن قوله هاهنا وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها یدل علی نفوذ القدره فی التفریق و الإعدام و الإفناء من غیر ممانعه أصلا و أما قوله وَ حُقَّتْ فهو من قولک هو محقوق بکذا و حقیق به یعنی و هی حقیقه بأن تنقاد و لا تمتنع و ذلک لأنه جسم و کل جسم ممکن لذاته و کل ممکن لذاته فإن الوجود و العدم بالنسبه إلیه علی السویه و کل ما کان کذلک فإن ترجیح (5)

عدمه علی وجوده لا بد و أن یکون بتأثیر واجب الوجود و ترجیحه فیکون تأثیر قدرته فی إیجاده و إعدامه نافذا ساریا من غیر ممانعه أصلا و أما الممکن فلیس له إلا القبول و الاستعداد و مثل هذا الشی ء حقیق به أن یکون قابلا للوجود تاره و للعدم أخری من واجب الوجود(6) و قال



---

1- 1. فی المصدر: فمتی یصحّ.
2- 2. مفاتیح الغیب: ج 8، ص 486.
3- 3. فی المصدر: إذا ورد علیه.
4- 4. فی المصدر: من غیر ممانعه.
5- 5. فی المصدر: ترجیح وجوده علی عدمه أو عدمه علی وجوده.

6- 6. مفاتيح الغيب: ج 7، ص 509.

فی قوله تعالی وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ ثلاثه أقوال أحدها أنها هی البروج الاثنا عشر و إنما حسن القسم بها لما فیها من عجیب الحکمه و ذلک لأن سیر الشمس فیها و لا شک أن مصالح العالم السفلی مرتبطه بسیر الشمس فدل ذلک علی أن لها صانعا حکیما و ثانیها أن البروج هی منازل القمر و إنما حسن القسم بها لما فی سیر القمر و حرکته من الآثار العجیبه و ثالثها أن البروج هی عظام الکواکب سمیت بروجا لظهورها(1)

انتهی.

و أقول فی بعض الأخبار تأویل السماء بسید الأنبیاء صلی الله علیه و آله و البروج بالأئمه الاثنی عشر علیهم السلام.

وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ قال الرازی أما الطارق فهو کل ما أتاک لیلا سواء کان کوکبا أو غیره وَ ما أَدْراکَ مَا الطَّارِقُ قال سفیان بن عیینه کل شی ء فی القرآن ما أَدْراکَ فقد أخبر الرسول صلی الله علیه و آله به و کل شی ء فیه ما یُدْرِیکَ لم یخبر به کقوله وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِیبٌ ثم قال النَّجْمُ الثَّاقِبُ أی هو طارق رفیع الشأن (2) و هو النجم الذی یهتدی به فی ظلمات البر و البحر و یوقف به علی أوقات الأمطار و وصف بکونه ثاقبا لوجوه أحدها أنه یثقب الظلام بضوء ینفذ فیه و ثانیها أنه یطلع من المشرق نافذا فی الهواء کالشی ء الذی یثقب الشی ء و ثالثها أنه الذی یرمی به الشیطان فیثقبه أی ینفذ فیه و یحرقه و رابعها قال الفراء هو النجم المرتفع علی النجوم و العرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب و اختلفوا فی النجم قال بعضهم أشیر به إلی جماعه النجوم کما قیل إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ و قال آخرون إنه نجم بعینه قال ابن زید إنه الثریا و قال الفراء إنه زحل لأنه یثقب بنوره سمک سبع سماوات و قال آخرون إنه الشهب التی ترجم بها الشیاطین لقوله تعالی فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (3)



---

1- 1. مفاتیح الغیب: ج 8، ص 518.
2- 2. فی المصدر: عظیم الشأن رفیع القدر.
3- 3. مفاتیح الغیب: ج 8، ص 528.

وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ قال الطبرسی رحمه الله أی ذات المطر عن أکثر المفسرین و قیل یعنی بالرجع شمسها و قمرها و نجومها تغیب ثم تطلع و قیل رجع السماء إعطاؤها الخیر الذی یکون من جهتها حالا بعد حال علی مرور الأزمان فترجع بالغیث و أرزاق العباد و غیر ذلک (1)

انتهی.

و أقول لا یبعد أن یکون إشاره إلی رجوع المتحیره کما عرفت.

وَ إِلَی السَّماءِ کَیْفَ رُفِعَتْ أی رفعا بعید المدی بلا إمساک و بغیر عمد وَ ما بَناها أی و من بناها.

تذییل قال الرازی اعلم أن منافع النجوم کثیره منها أنه زین الله السماء بها و منها أنه یحصل بسببها فی اللیل قدر من الضوء و لذلک فإنه إذا تکاثفت السحاب فی اللیل عظمت الظلمه و ذلک بسبب أن السحاب یحجب أنوارها و منها أنه یحصل بسببها

تفاوت فی أحوال الفصول الأربعه فإنها أجسام عظیمه نورانیه فإذا قاربت (2) الشمس کوکبا مسخنا فی الصیف صار أقوی حرا و هی مثل نار تضم إلی نار أخری فإنه لا شک أنه یکون الأثر الحاصل من المجموع أقوی و منها أنه تعالی جعلها علامات یهتدی بها فی ظلمات البر و البحر علی ما قال تعالی وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ و منها أنه تعالی جعلها رجوما للشیاطین الذین یخرجون النَاس من نور الإیمان إلی ظلمه(3)

الکفر یروی أن السبب فی ذلک أن الجن کانت تسمع بخبر السماء فلما بعث محمد صلی الله علیه و آله حرست السماء و رصدت الشیاطین فمن جاء منهم مسترقا للسمع رمی بشهاب فأحرقه لئلا ینزل به إلی الأرض فیلقیه إلی الناس فیخلط علی النبی أمره و یرتاب الناس بخبره و هذا هو السبب فی انقضاض الشهب فهذا هو المراد من قوله تعالی وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ و من الناس من طعن فی هذا من وجوه.



---

1- 1. مجمع البیان: ج 10، ص 472.
2- 2. فی المصدر: قارنت.

3- 3. فى المصدر: ظلمات.

أحدها أن انقضاض الكواكب مذكور فى كتب قدماء الفلاسفه قالوا إن الأرض إذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فإذا بلغ النار التى دون الفلک احترق بها فتلک الشعله هى الشهاب.

و ثانيها أن هؤلاء الجن كيف يجوز أن يشاهدوا واحدا و ألفا من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ثم إنه (1)

مع ذلک يعودون لمثل صفتهم (2) فإن العاقل إذا رأى الهلاک فى شى ء مره و مرارا امتنع أن يعود إليه من غير فائده.

و ثالثها أنه يقال فى ثخن السماء مسيره خمسمائه عام فهؤلاء الجن إن نفذوا فى جرم السماء و خرقوا اتصاله فهذا باطل لأنه تعالى نفى أن يكون فيها فطور على ما قال فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ و إن كانوا لا ينفذون فى جرم السماء فكيف يمكنهم أن يسمعوا أسرار الملائكه من ذلک البعد العظيم فلم لا يسمعون كلام الملائكه حال كونهم فى الأرض.

و رابعها أن الملائكه إنما اطلعوا على الأحوال المستقبله إما لأنهم طالعوها من اللوح (3) المحفوظ أو لأنهم يتلقونها من وحى الله تعالى إليهم و على التقديرين فلم لا يمسكون عن ذكرها حتى لا يتمكن الجن من الوقوف عليها.

و خامسها أن الشياطين مخلوقون من النار و النار لا تحرق النار بل تقويها فكيف يحتمل (4) أن يقال الشيطان زجر من استراق السمع بهذه الشهب.

و سادسها أنه إن كان هذا القذف لأجل النبوه فلم دام بعد وفاه الرسول ص.

و سابعها أن هذه الرجوم إنما تحدث بالقرب من الأرض بدليل أنا نشاهد حركاتها بالغه و لو كانت قريبه من الفلک لما شاهدنا حركاتها(5)

كما لم نشاهد



---

1- 1. فى المصدر: إنهم.
2- 2. فى المصدر: صنيعهم.
3- 3. فى المصدر: فى اللوح.

4- 4. فى المصدر: فكيف يعقل أن يقال ان الشياطين زجروا عن استراق.
5- 5. فى المصدر: حركتها بالعين.

حرکات الکواکب و إذا ثبت أن هذه الشهب إنما تحدث بالقرب من الأرض فکیف یقال إنها تمنع الشیاطین من الوصول إلی الفلک.

و ثامنها أن هؤلاء الشیاطین لو کان یمکنهم أن ینقلوا أخبار الملائکه من المغیبات إلی الکهنه فلم لا ینقلون أسرار المؤمنین إلی الکفار حتی یتوسل الکفار بواسطه وقوفهم علی أسرارهم إلی إلحاق الضرر بهم.

و تاسعها لم لم یمنعهم الله ابتداء من الصعود إلی السماء حتی لا یحتاج فی دفعهم عن السماء إلی هذه الشهب.

و الجواب عن السؤال الأول أنا لا ننکر أن هذه الشهب کانت موجوده قبل مبعث النبی صلی الله علیه و آله (1) و قد یوجد بسبب آخر و هو دفع الجن و زجرهم

یُرْوَی: أَنَّهُ قِیلَ لِلزُّهْرِیِّ أَ کَانَ یُرْمَی فِی الْجَاهِلِیَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَیْتَ قَوْلَهُ تَعَالَی أَنَّا کُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ یَسْتَمِعِ الْآنَ یَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً قَالَ غَلُظَتْ وَ شُدِّدَ أَمْرُهَا حِینَ بُعِثَ النَّبِیُّ ص.

و الجواب عن السؤال الثانی أنه إذا جاء القدر عمی البصر فإذا قضی الله علی طائفه منهم الحرق لطغیانها و ضلالها قیض لها من الدواعی المطمعه فی درک المقصود ما عندها یقدم علی العمل المفضی إلی الهلاک و البوار.

و الجواب عن السؤال الثالث أن البعد بین الأرض و السماء مسیره خمسمائه عام فأما ثخن الفلک فلعله لا یکون عظیما.

و الجواب عن السؤال الرابع

مَا رَوَی الزُّهْرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِیَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ مَا کُنْتُمْ تَقُولُونَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا حَدَثَ مِثْلُ هَذَا قَالُوا کُنَّا نَقُولُ یُولَدُ عَظِیمٌ أَوْ یَمُوتُ عَظِیمٌ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهَا لَا تُرْمَی لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَیَاتِهِ وَ لَکِنَّ رَبَّنَا تَعَالَی إِذَا قَضَی الْأَمْرَ فِی السَّمَاءِ سَبَّحَتْ حَمَلَهُ

1- 1. فی المصدر: لأسباب أخر إلّا أن ذلک لا ینافی أنّها بعد مبعث النبیّ علیه الصلاه و السلام قد توجد.

الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ سَبَّحَ (1) كُلُّ سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ التَّسْبِيحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ وَ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُونَهُمْ وَ لَا يَزَالُ يَنْتَهِي ذَلِكَ الْخَبَرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْخَبَرُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ وَ يَتَخَطَّفُ الْجِنُّ فَيُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يَزِيدُونَ فِيهِ.

و الجواب عن السؤال الخامس أن النار قد تكون أقوى من نار أخرى فالأقوى تبطل الأضعف.

و الجواب عن السؤال السادس أنه إنما دام لأنه صلى الله عليه و آله أخبر ببطلان الكهانه فلو لم يدم هذا القذف لعادت الكهانه و ذلک يقدح فى خبر الرسول صلى الله عليه و آله عن بطلان الكهانه.

و الجواب عن السؤال السابع أن البعد على مذهبنا غير مانع من السماع فلعله تعالى أجرى عادته بأنهم إذا وقعوا(2)

فى تلک المواضع سمعوا كلام الملائكه(3).

و الجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى أقدرهم على استماع الغيوب عن الملائكه و أعجزهم عن إيصال أسرار المؤمنين إلى الكافرين (4).

و الجواب عن السؤال التاسع أنه تعالى يَفْعَلُ ما يَشاءُ و يَحْكُمُ ما يُرِيدُ فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل الاختصار(5)

انتهى.



---

1- 1. فى المصدر: يسبح أهل كل سماء.
2- 2. فى المصدر: وقفوا.
3- 3. هذا الجواب مبنى على قول الأشاعره بانكار العليه و المعلوليه و أن الملازمه بين العله و المعلول ليس أمرا ذاتيا و انما هو لجريان عاده اللّه تعالى على ذلک، فمن الممكن ان يكون عادته تعالى فى بعض الموارد على خلافه.
4- 4. و الصواب أن يقال: ان كان المراد بالكفار جميعهم فالملازمه ممنوعه لان المكالمه مع الجن يتوقف على مقدمات لا تحصل لجميعهم، و ان كان المراد كهنتهم فبطلان التالى غير مسلم.

5- 5. مفاتيح الغيب: ج 8، ص 246- 248.

و أقول الأصوب فی الجواب عن الثالث أن یقال قد ظهر أن للسماء أبوابا یصعد منها الملائکه و صعد منها نبینا صلی الله علیه و آله و عیسی و إدریس علیهما السلام بل أجساد سائر الأنبیاء و الأوصیاء بعد وفاتهم علی قول و قد ورد فی الأخبار أن الجن کانوا یصعدون قبل عیسی علیه السلام إلی ما تحت العرش و بعد بعثته کانوا یصعدون إلی الرابعه و بعد بعثه النبی صلی الله علیه و آله منعوا عن صعود السماء مطلقا بالشهب فصعودهم إما من أبوابها أو لکونهم أجساما لطیفه یمکنهم النفوذ فی جرمها و لعل المراد بالفطور فیها أن ترى فیها شقوق و ثقب أو تنهدم و تنحل أجزاؤها فلا إشکال فی ذلک.

«1»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، وَ الْخِصَالُ، فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّهُ سَأَلَهُ مِمَّ خُلِقَ السَّمَاوَاتُ قَالَ مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ وَ سَأَلَهُ عَنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا مِمَّا هِیَ قَالَ مِنْ مَوْجٍ مَکْفُوفٍ وَ سَأَلَهُ کَمْ طُولُ الْکَوَاکِبِ وَ عَرْضُهُ قَالَ اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخاً فِی اثْنَیْ عَشَرَ فَرْسَخاً وَ سَأَلَهُ عَنْ أَلْوَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ أَسْمَائِهَا فَقَالَ لَهُ اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا رَفِیعٌ وَ هِیَ مِنْ مَاءٍ وَ دُخَانٍ وَ اسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ قَیْدُومٌ وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ النُّحَاسِ وَ السَّمَاءُ الثَّالِثَهُ اسْمُهَا الْمَارُومُ وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ الشَّبَهِ وَ السَّمَاءُ الرَّابِعَهُ اسْمُهَا أرفلون وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ الْفِضَّهِ وَ السَّمَاءُ الْخَامِسَهُ اسْمُهَا هیعون (1)

وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ الذَّهَبِ وَ السَّمَاءُ السَّادِسَهُ اسْمُهَا عَرُوسٌ وَ هِیَ یَاقُوتَهٌ خَضْرَاءُ وَ السَّمَاءُ السَّابِعَهُ اسْمُهَا عَجْمَاءُ وَ هِیَ دُرَّهٌ بَیْضَاءُ(2) الْخَبَرَ.

بیان: من موج مکفوف أی من جسم مواج ممنوع من السیلان بقدرته سبحانه أو بأن أجمدها بعد ما کانت سیاله و یحتمل أن یکون کنایه عن کونها مخلوقه من جسم لطیف قد استقر فی محله و لا ینزل و لا یسیل أو موجها کنایه عن تلألؤ الکواکب فیها بناء علی أنها فیها و یمکن أن یکون المقدار المذکور للکوکب لأصغر الکواکب التی فی المجره إذ المرصوده منها علی المشهور أکبر من ذلک بکثیر بل ما سوی القمر و السفلیین أکبر من الأرض بأضعافها و



---

1- 1. فی المخطوطه« هیفوف» و فی المصدر« هیفون».
2- 2. الخصال: 3، العیون: ج 1، ص 241، العلل: ج 2، ص 280.

قد أول بعض السالكين مسالک الفلاسفه اختلاف الألوان الوارد فی هذا الخبر باختلاف أنواعها و طبائعها فإنهم يقولون ليس للسماوات لون كما ستعرف إن شاء الله و ذكر السيد الداماد رحمه الله لتقدير الكواكب تأويلا غريبا أوردته فی مقام آخر و إن كانت أقوالهم فی أمثال ذلک لم تورث إلا ظنا.

«2»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ بِحَاراً مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ يَكَادُ تَلَأْلُؤُهَا يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ وَ فِيهَا بِحَارٌ مِنْ (1) ظُلْمَهٍ وَ بِحَارُ ثَلْجٍ تَرْغَدُ(2) الْخَبَرَ.

بيان: ترعد أی يظهر منها صوت الرعد أو علی بناء المجهول أی تضطرب.

«3»- الْعِلَلُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ يَهُودِیٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمَ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً قَالَ لِأَنَّهَا وَسْمُ الْمَاءِ يَعْنِی مَعْدِنَ الْمَاءِ(3) الْخَبَرَ.

بيان: فسر الوسم بالمعدن لأن معدن كل شی ء علامه حصوله و لعله مبنی علی الاشتقاق الكبير لأن الوسم من معتل الفاء و السماء علی المشهور من معتل اللام من السمو و هو الرفعه أو هو علی القلب كما أن الاسم أيضا من السمو.

«4»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَنِ الطَّارِقِ قَالَ هُوَ أَحْسَنُ نَجْمٍ فِی السَّمَاءِ وَ لَيْسَ يَعْرِفُهُ النَّاسُ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الطَّارِقَ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ نُورُهُ سَمَاءً سَمَاءً إِلَی سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ثُمَّ يَطْرُقُ رَاجِعاً حَتَّی يَرْجِعَ إِلَی مَكَانِهِ (4).



---

1- 1. فی المصدر: بحار مظلمه.
2- 2. تفسير القمّیّ: 373.

3- 3. علل الشرائع: ج 1، ص 3.
4- 4. العلل: ج 2، ص 264.

«5»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ الْمَجَرَّهِ الَّتِی تَکُونُ فِی السَّمَاءِ قَالَ هِیَ شَرَجُ السَّمَاءِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مِنْهُ أَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ الْخَبَرَ(1).

بیان: الشرج اسم للمجره و لعلهم شبهوها بالعری التی فی الکیس و العیبه تشد بها أو بمجری الماء لأنها مجراه حقیقه کما فی الخبر أو لأنها شبیهه بالنهر فی وسط الوادی قال الفیروزآبادی الشرج محرکه العری و منفسخ الوادی و مجره السماء و انشقاق فی القوس و الشرج الفرقه و مسیل ماء من الجره إلی السهل و شد الخریطه(2) و قال الجوهری شرج العیبه بالتحریک عراها و قد أشرجت العیبه إذا داخلت بین أشراجها و مجره السماء تسمی شرجا(3).

«6»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی خَبَرِ إِدْرِیسَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ غِلَظُ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ إِلَی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (4)

وَ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ إِلَی الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ کُلُّ سَمَاءٍ وَ مَا بَیْنَهُمَا کَذَلِکَ (5)

الْخَبَرَ.

«7»- الْعِلَلُ، فِی خَبَرِ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا بَالُ النُّجُومِ تَسْتَبِینُ صِغَاراً وَ کِبَاراً وَ مِقْدَارُ(6) النُّجُومِ کُلُّهَا سَوَاءٌ قَالَ لِأَنَّ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ سَمَاءِ الدُّنْیَا بِحَاراً یَضْرِبُ الرِّیحُ أَمْوَاجَهَا فَلِذَلِکَ تَسْتَبِینُ صِغَاراً وَ کِبَاراً وَ مِقْدَارُ النُّجُومِ کُلُّهَا سَوَاءٌ الْخَبَرَ(7).



---

1- 1. الاحتجاج: 138.
2- 2. القاموس: ج 1، ص 195.
3- 3. الصحاح: ج 1، ص 324.
4- 4. فی المصدر: و غلظ السماء الثالثه خمسمائه عام.
5- 5. تفسیر القمّیّ: 412.

6- 6. فی المصدر:« و مقدارها سواء» و هو الصحیح ظاهرا، أی حالکون مقدارها سواء.
7- 7. علل الشرائع: ج 2، ص 156.

بیان: لعل غرض السائل السؤال عن علّه کون النجم الواحد یری فی بعض الأحیان أصغر و فی بعضها أکبر مع أن مقداره فی جمیع الأحوال واحد کما أن کلا من الشمس و القمر إذا کان عند الأفق أو قریبا منه یری أکبر منه إذا کان فی قریب سمت الرأس لکثره الأبخره و انعطاف الأشعه البصریه عند وصولها إلی الملإ الغلیظ کما بین فی علم المناظر و یحتمل أن تکون البحار کنایه عن الأبخره.

«8»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ وَ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: هَذِهِ النُّجُومُ (1) الَّتِی فِی السَّمَاءِ مَدَائِنُ مِثْلُ الْمَدَائِنِ الَّتِی فِی الْأَرْضِ مَرْبُوطَهٌ کُلُّ مَدِینَهٍ إِلَی عَمُودٍ مِنْ نُورٍ طُولُ ذَلِکَ الْعَمُودِ فِی السَّمَاءِ مَسِیرَهُ مِائَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ سَنَهً(2).

أقول: سیجی ء خبر الحسین بن خالد عن الرضا علیه السلام فی باب صفه الأرضین.

«9»- التَّوْحِیدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ فِی السَّمَاءِ بِحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لَبِحَاراً عُمْقُ أَحَدِهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (3) الْخَبَرَ.

«10»- مُنْتَخَبُ الْبَصَائِرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الرَّیَّانِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ خَلْفَ هَذِهِ النِّطَاقِ زَبَرْجَدَهً خَضْرَاءَ مِنْهَا اخْضَرَّتِ السَّمَاءُ قُلْتُ وَ مَا النِّطَاقُ قَالَ الْحِجَابُ وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَرَاءَ ذَلِکَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ أَکْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ کُلُّهُمْ یَلْعَنُ فُلَاناً وَ فُلَاناً.

«11»- إِرْشَادُ الْمُفِیدِ، رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ أَنَّهُ

1- 1. فی المصدر: لهذه النجوم.
2- 2. تفسير القمّیّ: 554.
3- 3. التوحيد: 204.

قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ علیه السلام سَارَ إِلَى الْكُوفَهِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَهَ مَسَاجِدَ وَ لَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ (1)

لَهُ شُرَفٌ (2) إِلَّا هَدَمَهَا وَ جَعَلَهَا جَمَّاءَ(3) وَ وَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ وَ كَسَّرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ عَنِ (4)

الطَّرِيقِ وَ أَبْطَلَ الْكُنُفَ وَ الْمَيَازِيبَ إِلَى الطُّرُقَاتِ وَ لَا يَتْرُكُ بِدْعَهً

إِلَّا أَزَالَهَا وَ لَا سُنَّهً إِلَّا أَقَامَهَا وَ يَفْتَتِحُ قُسْطَنْطَنِيَّهَ وَ الصِّينَ وَ جِبَالَ الدَّيْلَمِ فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ مِقْدَارُ كُلِّ سَنَهٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ تَطُولُ السِّنُونَ قَالَ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْفَلَكَ بِاللُّبُوثِ وَ قِلَّهِ الْحَرَكَهِ فَتَطُولُ الْأَيَّامُ لِذَلِكَ وَ السِّنُونَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْفَلَكَ إِنْ تَغَيَّرَ فَسَدَ قَالَ ذَلِكَ قَوْلُ الزَّنَادِقَهِ فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ قَدْ شَقَّ اللَّهُ الْقَمَرَ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَدَّ الشَّمْسَ مِنْ قَبْلِهِ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَخْبَرَ بِطُولِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنَّهُ كَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (5).

«12»- كِتَابُ النُّجُومِ، رَوَى ابْنُ جُمْهُورٍ الْعَمِّيُّ فِي كِتَابِ الْوَاحِدَهِ: فِي أَوَائِلِ أَخْبَارِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ فِي صِفَهِ النُّجُومِ مَا هَذَا لَفْظُهُ ثُمَّ أَجْرَى فِي السَّمَاءِ مَصَابِيحَ ضَوْؤُهَا فِي مَفْتَحِهِ وَ حَارَتُهَا بِهَا وَ جَالَ شِهَابُهَا مِنْ نُجُومِهَا الدَّرَارِيِّ الْمُضِيئَهِ الَّتِي لَوْ لَا ضَوْؤُهَا مَا أُنْفِذَتْ أَبْصَارُ الْعِبَادِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِأَهْوَالِهِ الْمُدْلَهِمِّ بِحَنَادِسِهِ وَ جَعَلَ فِيهَا أَدِلَّهً عَلَى مِنْهَاجِ السُّبُلِ لِمَا أَحْوَجَ إِلَيْهِ الْخَلِيقَهُ مِنَ الِانْتِقَالِ وَ التَّحَوُّلِ وَ الْإِقْبَالِ وَ الْإِدْبَارِ.

«13»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّمَاءِ ذاتِ الْحُبُكِ قَالَ ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ قَالَ فَمَا الْمَجَرَّهُ قَالَ يَا وَيْلَكَ سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ



---

1- 1. فی المصدر: علی وجه الأرض.
2- 2. أی ارتفاع و اشراف.
3- 3. أی مستویه ملساء، و لعلّ تأنیث الضمیر باعتبار الأرض.

4- 4. فی المصدر: فی الطریق.
5- 5. إرشاد المفید: 344.

تَعَنُّتاً يَا وَيْلَکَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيکَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنَّ مَا سَأَلْتُکَ عَنْهُ لَيَعْنِينِی قَالَ إِنَّهَا شَرَجُ السَّمَاءِ وَ مِنْهَا فُتِحَتِ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ زَمَنَ الْغَرَقِ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام قَالَ فَکَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ مَدُّ الْبَصَرِ وَ دَعْوَهٌ بِذِکْرِ اللَّهِ فَيَسْمَعُ لَا تَقُولُ غَيْرَ ذَلِکَ.

بيان: لا نقول غير ذلک أی لا نخبر الخلق بمقدار ذلک إذ لا مصلحه لهم فی ذلک (1) فيدل علی أن التفکر فی أمثال ذلک ممنوع منه و ليس کما تزعمه الفلاسفه أنها کمال النفس و لا بد للإنسان فی تحصيل السعادات الأبديه من النظر فيها.

«14»- الْغَارَاتُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام کَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ مَدُّ الْبَصَرِ وَ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ سُئِلَ کَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ يَوْمٌ طَرَّادُ الشَّمْسِ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَجَرَّهِ فَقَالَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ أَغْلَقَهَا فَلَمْ يَفْتَحْهَا وَ سُئِلَ عَنِ الْقَوْسِ فَقَالَ أَمَانُ الْأَرْضِ کُلِّهَا مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَأَوْا ذَلِکَ فِی السَّمَاءِ الْخَبَرَ.

بيان: يوم طراد أی تام أو قصير أو يوم يجری فيه الشمس قال فی القاموس الطريد من الأيام الطويل کالطراد و الطريدان الليل و النهار و ککتاب رمح قصير و مطارده الأقران حمل بعضهم علی بعض و هم فرسان الطراد و اطرد الأمر تبع بعضه بعضا و جری (2) انتهی و اعلم أن الحکماء اختلفوا فی المجره فقيل احتراق حدث من الشمس فی تلک الدائره فی بعض الأزمان السالفه و أورد عليه أنه مخالف لقواعدهم التی منها عدم کون الشمس موصوفه بالحراره



---

1- 1. و لعلّ عدم الاخبار لعدم استعداد الناس لفهمه فی ذلک الزمان، أو لکون السائل فی مقام التعنت و الاعياء، و لو کان التفکر فی امثال هذه المعانی ممنوعه و العلم بها خاليا عن المصلحه لما حاموا حومها و لنهوا اصحابهم و خواصهم أن يطوفوا طورها، کيف و قد تکاثرت الروايات عنهم بأخبار السماوات و کيفياتها و ما بينها إلی غير ذلک، مضافا إلی ما فی فهم هذه المعانی من درک عظمه اللّه تعالی و حکمه و سعه رحمته و معرفه صفاته و أسمائه، و سيأتی فی ما ينقل عن اقوال اجلاء العلماء فی النجوم القول باستحباب تعلم الهيئه لذلک.
2- 2. القاموس: ج 1، ص 310.

و الإحراق و منها عدم كون الفلک قابلا للتأثر و قيل بخار دخانى واقع فى الهواء و أورد عليه بأنه لو كان كذلک لكان يختلف فى الصيف و الشتاء و قيل هى كواكب صغار متقاربه متشابكه لا تتمايز حسا بل هى لشده تكاثفها و صغرها صارت كأنها لطخات سحابيه و هذا أقرب الوجوه (1).

«15»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مَعْنَى السَّمَاءِ أَنَّهَا ارْتَفَعَتْ أَيْ سَمَتْ مِنَ السُّمُوِّ وَ مَعْنَى الْأَرْضِ أَنَّهَا انْخَفَضَتْ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ انْخَفَضَ فَهُوَ أَرْضٌ.

«16»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَجْرًى لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَهِ وَ جَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِکَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِکَ وَ رَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ وَ مَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَ الْأَنْعَامِ وَ مَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَ مِمَّا لَا يُرَى وَ رَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَ لِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً(2).

بيان: السقف المرفوع السماء و الجو الهواء و ما بين السماء و الأرض و كفه أى جمعه و ضم بعضه إلى بعض و فسر بعضهم الجو المكفوف بالسماء أيضا و الظاهر أن المراد به هنا الهواء بين السماء و الأرض فإنه مكفوف بالسماء و قد ورد فى الدعاء و سد الهواء بالسماء و غاض الماء يغيض غيضا نضب و قل و كون السماء مغيضا لليل و النهار و الشمس و القمر ظاهر لأنها فيها تغيب و أما الجو المكفوف فإن فسر بالسماء فظاهر أيضا و إن فسر بالهواء فلكون آثارها تظهر فيه و يرى بحسب الحس كذلک و قيل المراد به الهواء و الفضاء بين السماوات فإنه مكفوف بها و يمكن حمله على البعد الموجود أو الموهوم الذى هو مكان الفلک و كفها تحديدها و ضبطها بالسماوات و يمكن جعل الموصول صفه لمجموع السقف و الجو لاتصالهما بعدهما شيئا واحدا فإن المجموع محل لتلک الآثار و الأجرام فى الجمله و مختلفا للنجوم السياره و قال ابن ميثم المراد بالجو السماء و كونه



---

1- 1. و إليه انتهى نظر المتأخرين من الفلكيين.
2- 2. النهج: ج 1، ص 318 و 319.

مغيضا لليل و النهار لأن الفلک بحرکته المستلزمه لحرکه الشمس علی وجه الأرض یکون سببا لغیبوبه اللیل و عن وجهها لغیبوبه النهار فکان کالمغیض لهما و قیل جعلته مغیضا أی غیضه لهما و هی فی الأصل الأجمه کما یجتمع فیها الماء فتسمی غیضه و

ینبت فیها الشجر کأنه جعل الفلک کالغیضه و اللیل و النهار کالشجر النابت فیها و قال الکیدری فی شرحه المغیض الموضع الذی یغیض فیه الماء أی ینضب و یقل و جعل السماء و الفلک مغیضا لللیل و النهار مجازا أی ینقص الله اللیل مره و النهار أخری و إن زاد فی الآخر و ذلک بحسب جریان الشمس و قال الجو المکفوف کأنه أراد الهواء المحدود الذی ینتهی حده إلی السماء و الجو ما بین السماء و الأرض کأنه کف أی منع من تجاوز حدیه و قال أبو عمرو الجو ما اتسع من الأودیه و کل مستدیر فهو کفه بالکسر کأنه أراد الهواء الذی هو علی هیئه المستدیر لأنه داخل الفلک الکروی الشکل أو أراد بالجو الفلک العریض الواسع و بالمکفوف ما کان علیه کفه من المجره و النیرات فیکون من کفه الثوب أو أراد بالمکفوف الفلک المحکم الخلق الشدید المتبرئ عن الخلل و الفطور من قولهم عیبه مکفوفه أی مشرجه مشدوده انتهی.

و الاختلاف التردد و حمله علی اختلاف الفصول بعید و السبط بالکسر الأمه و القبیله.

لا یسأمون أی لا یملون قرارا أی محل استقرار و درج کقعد أی مشی و الهوام الحشرات و قال ابن میثم قال بعض العلماء من أراد أن یعرف حقیقه قوله علیه السلام مما یری و مما لا یری فلیوقد نارا صغیره فی فلاه فی لیله صیفیه و ینظر ما یجتمع علیها من غرائب أنواع الحیوان العجیبه الخلق لم یشاهدها هو و لا غیره و أقول یحتمل أن یراد ما لیس من شأنه الرؤیه لصغره أو لطافته کالملک و الجن و الاعتماد الاتکاء و الاتکال إذ الجبال مساکن لبعضهم و منها تحصل منافعهم.

«17»- النهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی خُطْبَهٍ:

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَهِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِی مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِی السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ(1) إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ.

توضيح: المراد بشواهد الخلق آيات الإبداع و علامات التدبير المحكم أو ما يشهد من الخلق بوجوده سبحانه و تدبيره و علمه أو ما حضر من خلقه أى ظهر وجوده بحيث لا يمكن لأحد إنكاره من علامات التدبير و وطدت كوعدت أطدها طده و وطدتها توطيدا إذا أثبتها بالوطء أو غيره حتى تتصلب و توطيد السماوات إحكام خلقها و إقامتها فى مقامها على وفق الحكمه و العمد بالتحريک جمع عماد بالكسر و هو ما يسند به أو جمع عمود و السند بالتحريک ما استندت إليه و اتكأت من حائط و غيره و الطائع المنقاد السلس و أذعن أى انقاد و لم يستعص و تلكأ أى توقف و اعتل و الطواعيه كثمانيه الطاعه و لعل المراد بالملائكه المقربون أو الأكثر لأن منهم من يسكن الهواء و الأرض و الماء و صعود الكلم الطيب و العمل الصالح صعود الكتبه بصحائف أعمال العباد إلى السماوات و فيه إشاره إلى قوله سبحانه إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (2) و إجابتهن إشاره إلى

قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ (3) و قد مر الكلام فى تأويل الآيه و قيل هنا إقرارهن بالربوبيه له راجع إلى شهاده حال الممكن للحاجه إلى الرب و الانقياد لحكم



---

1- 1. النهج: ج 1، ص 339 و 340.
2- 2. فاطر: 10.
3- 3. فصّلت: 11.

قدرته و ظاهر أنه لو لا إمكانها و انفعالها عن قدرته و تدبيره لم يكن فيها عرش و لم يكن مسكنا للملائكه و لا مصعدا للكلم الطيب و العمل الصالح من الخلق انتهى.

و أما تخصيصه عليه السلام السماوات بالطاعه مع اشتراک الأرض لها فى ذلک فى الآيه فلعله لكونها أكثر طاعه لكون مادتها أقبل أو لشرفها و العلم بالتحريک ما يهتدى به و المختلف الاختلاف أى التردد أو موضعه أو هو من المخالفه و الفج الطريق الواسع بين جبلين و القطر الجانب و الناحيه فالمعنى يستدل بها الحيارى فى التردد فى فجاج الأقطار أو فى اختلاف الفجاج الموجوده فى الأقطار و ذهاب كل منها إلى جهه غير ما يذهب إليه الآخر كاختلاف القوم فى الآراء و السجف بالكسر و بالفتح الستر و الجلباب بالكسر ثوب واسع تغطى به المرأه ثيابها كالملحفه و قيل هو الخمار و قيل القميص و الحندس كزبرج الشديد الظلمه و شاع الشى ء يشيع أى ظهر و ذاع و فشا و تلألأ القمر و البرق أى لمع.

«18»- كِتَابُ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ فَقَالَ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ لَيْسَ مِنْهَا سَمَاءٌ إِلَّا وَ فِيهَا خَلْقٌ وَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ الْأُخْرَى خَلْقٌ حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى السَّابِعَهِ قُلْتُ وَ الْأَرْضُ قَالَ سَبْعٌ مِنْهُنَّ خَمْسٌ فِيهِنَّ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الرَّبِّ وَ اثْنَتَانِ هَوَاءٌ(1) لَيْسَ فِيهِمَا شَىْ ءٌ.

«19»- كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِىِّ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا نَظَرْتَ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ إِلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ وَ الْفُلْكِ الْمَسْجُورِ وَ النُّجُومِ الْمُسَخَّرَاتِ وَ رَبِّ هُورِ بْنِ



---

1- 1. ان كان المراد بالهواء الجسم اللطيف المعروف كان المراد بالارضين الاجسام المنخفضه بالنسبه الى السماوات سواء كانت كثيفه كالتراب او لطيفه كالهواء، و ان كان المراد به« الشى ء الخالى» كما انه من معانيه و ربما يؤيده قوله بعده« ليس فيها شى ء» فيمكن اخذ الأرض بمعناها المعروف.

إِيسِيَّهَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَافِنِي مِنْ كُلِّ عَقْرَبٍ وَ حَيَّةٍ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا هُورُ بْنُ إِيسِيَّهَ قَالَ كَوْكَبَهُ فِي السَّمَاءِ خَفِيَّةٌ تَحْتَ الْوُسْطَى مِنَ الثَّلَاثِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي فِي بَنَاتِ نَعْشٍ الْمُتَفَرِّقَاتِ ذَلِكَ أَمَانُ مَا قُلْتُ.

«20»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، نَقْلًا مِنْ سَبْعَةٍ مِنْ كُتُبِهِمْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَسِيرَةُ(1) خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ وَ غِلَظُ كُلِّ سَمَاءٍ وَ أَرْضٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ مَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَ الْمَاءِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ(2).

«21»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَةِ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ فَكَانَتْ عَلَى مِقْدَارِ مَا يُرِيدُ(3).

بيان: أمر الفلک لعله کنايه عن تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعاره التمثيليه و يحتمل أن يكون لكل دوله فلک سوى الأفلاک المعروفه الحركات و قد قدر لدولتهم عدد من الدورات فإذا أراد الله إطاله مدتهم أمر بإبطائه فى الحركه و إذا أراد سرعه فنائها أمر بإسراعه.

«22»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ وَ ذَكَرُوا سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا يَخْرُجُ عَلَى هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ قَالَ وَ ذَكَرَ مُلْكَهُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ فَجَزِعْنَا فَقَالَ مَا لَكُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلَكَ فَأَسْرَعَ بِسَيْرِ الْفَلَكِ فَقَدَّرَ عَلَى مَا يُرِيدُ(4)

الْخَبَرَ.

«23»- تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي النُّجُومِ

1- 1. فی المصدر: بین السماء و الأرض خمسمائه عام.
2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
3- 3. روضه الکافی: 163.
4- 4. روضه الکافی: 394.

وَ اخْتِلَافِ مَسِيرِهَا فَبَعْضُهَا لَا تُفَارِقُ مَرَاكِزَهَا مِنَ الْفَلَكِ وَ لَا تَسِيرُ إِلَّا مُجْتَمِعَةً وَ بَعْضُهَا مُطْلَقَهُ تَنْتَقِلُ فِی الْبُرُوجِ وَ تَفْتَرِقُ فِی مَسِيرِهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَسِيرُ سَيْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ أَحَدُهُمَا عَامٌّ مَعَ الْفَلَكِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ وَ الْآخَرُ خَاصٌّ لِنَفْسِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ كَالنَّمْلَهِ الَّتِی تَدُورُ عَلَى الرَّحَى فَالرَّحَى تَدُورُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ النَّمْلَهُ تَدُورُ ذَاتَ الشِّمَالِ وَ النَّمْلَهُ فِی تِلْکَ تَتَحَرَّکُ حَرْکَتَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِنَفْسِهَا فَتَتَوَجَّهُ أَمَامَهَا وَ الْأُخْرَى مُسْتَكْرَهَهٌ مَعَ الرَّحَى تَجْذِبُهَا إِلَى خَلْفِهَا فَاسْأَلِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ النُّجُومَ صَارَتْ عَلَى مَا هِیَ عَلَيْهِ بِالْإِهْمَالِ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ وَ لَا صَانِعٍ لَهَا مَا مَنَعَهَا أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا رَاتِبَهً أَوْ تَكُونَ كُلُّهَا مُتَنَقِّلَهً فَإِنَّ الْإِهْمَالَ مَعْنًى وَاحِدٌ فَكَيْفَ صَارَ يَأْتِی بِحَرَكَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ عَلَى وَزْنٍ وَ تَقْدِيرٍ فَفِی هَذَا بَيَانُ أَنَّ مَسِيرَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى مَا يَسِيرَانِ عَلَيْهِ بِعَهْدٍ وَ تَدْبِيرٍ وَ حِكْمَهٍ وَ تَقْدِيرٍ وَ لَيْسَ بِإِهْمَالٍ كَمَا تَزْعُمُهُ الْمُعَطِّلَهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَ لِمَ صَارَ بَعْضُ النُّجُومِ رَاتِباً وَ بَعْضُهَا مُتَنَقِّلًا قُلْنَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا رَاتِبَهً لَبَطَلَتِ الدَّلَالَاتُ الَّتِی يُسْتَدَلُّ بِهَا مِنْ تَنَقُّلِ الْمُتَنَقِّلَهِ وَ مَسِيرِهَا فِی كُلِّ بُرْجٍ مِنَ الْبُرُوجِ كَمَا قَدْ يُسْتَدَلُّ عَلَى أَشْيَاءَ مِمَّا يُحْدَثُ فِی الْعَالَمِ بِتَنَقُّلِ الشَّمْسِ وَ

النُّجُومِ فِی مَنَازِلِهَا وَ لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا مُتَنَقِّلَهً لَمْ يَكُنْ لِمَسِيرِهَا مَنَازِلُ تُعْرَفُ وَ لَا رَسْمٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُوقَفُ بِمَسِيرِ الْمُتَنَقِّلَهِ مِنْهَا لِتَنَقُّلِهَا فِی الْبُرُوجِ الرَّاتِبَهِ كَمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى سَيْرِ السَّائِرِ عَلَى الْأَرْضِ بِالْمَنَازِلِ الَّتِی يَجْتَازُ عَلَيْهَا وَ لَوْ كَانَ تَنَقُّلُهَا بِحَالٍ وَاحِدَهٍ لَاخْتَلَطَ نِظَامُهَا وَ بَطَلَتِ الْمَآرِبُ فِيهَا وَ لَسَاغَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ كَيْنُونِيَّتَهَا عَلَى حَالٍ وَاحِدَهٍ تُوجِبُ عَلَيْهَا الْإِهْمَالَ مِنَ الْجِهَهِ الَّتِی وَصَفْنَا فَفِی اخْتِلَافِ سَيْرِهَا وَ تَصَرُّفِهَا وَ مَا فِی ذَلِکَ مِنَ الْمَآرِبِ وَ الْمَصْلَحَهِ أَبْيَنُ دَلِيلٍ عَلَى الْعَمْدِ وَ التَّدْبِيرِ فِيهَا فَكَرْ فِی هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِی تَظْهَرُ فِی بَعْضِ السَّنَهِ وَ تَحْتَجِبُ فِی بَعْضِهَا كَمِثْلِ ثُرَيَّا وَ الْجَوْزَاءِ وَ الشِّعْرَيَيْنِ وَ سُهَيْلٍ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِأَسْرِهَا تَظْهَرُ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ لَمْ تَكُنْ لِوَاحِدٍ فِيهَا(1)

عَلَى حِيَالِهِ دَلَالَاتٌ يَعْرِفُهَا النَّاسُ وَ يَهْتَدُونَ بِهَا لِبَعْضِ أُمُورِهِمْ كَمَعْرِفَتِهِمُ الْآنَ بِمَا يَكُونُ مِنْ طُلُوعِ الثَّوْرِ وَ الْجَوْزَاءِ إِذَا طَلَعَتْ وَ احْتِجَابِهَا إِذَا احْتَجَبَتْ



---

1- 1. منها( خ).

فَصَارَ ظُهُورُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ احْتِجَابُهُ فِی وَقْتٍ غَيْرِ الْوَقْتِ الْآخَرِ لِيَنْتَفِعَ النَّاسُ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حِدَتِهِ وَ كَمَا جُعِلَتِ الثُّرَيَّا وَ أَشْبَاهُهَا تَظْهَرُ حِيناً وَ تَحْجُبُ حِيناً لِضَرْبٍ مِنَ الْمَصْلَحَهِ كَذَلِکَ جُعِلَتْ بَنَاتُ النَّعْشِ ظَاهِرَةً لَا تَغِيبُ لِضَرْبٍ آخَرَ مِنَ الْمَصْلَحَهِ فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَهِ الْأَعْلَامِ الَّتِی يَهْتَدِی بِهَا النَّاسُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ لِلطُّرُقِ الْمَجْهُولَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهَا لَا تَغِيبُ وَ لَا تَتَوَارَی فَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا مَتَی أَرَادُوا أَنْ يَهْتَدُوا بِهَا إِلَی حَيْثُ شَاءُوا وَ صَارَ الْأَمْرَانِ جَمِيعاً عَلَی اخْتِلَافِهِمَا مُوَجَّهَيْنِ نَحْوَ الْإِرْبِ وَ الْمَصْلَحَهِ وَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَی عَلَامَاتٌ وَ دَلَالاتٌ عَلَی أَوْقَاتٍ كَثِيرَهٍ مِنَ الْأَعْمَالِ كَالزِّرَاعَهِ وَ الْغِرَاسِ وَ السَّفَرِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ أَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ فِی الْأَزْمِنَهِ مِنَ الْأَمْطَارِ وَ الرِّيَاحِ وَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ بِهَا يَهْتَدِی السَّائِرُونَ فِی ظُلَمِ اللَّيْلِ لِقَطْعِ الْقِفَارِ الْمُوحِشَهِ وَ اللُّجَجِ الْهَائِلَهِ مَعَ مَا فِی تَرَدُّدِهَا فِی كَبِدِ السَّمَاءِ مُقْبِلَهً وَ مُدْبِرَهً وَ مُشْرِقَهً وَ مُغْرِبَهً مِنَ الْعِبَرِ فَإِنَّهَا تَسِيرُ أَسْرَعَ السَّيْرِ وَ أَحَثَّهُ أَ رَأَيْتَ لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ بِالْقُرْبِ مِنَّا حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَنَا سُرْعَهُ سَيْرِهَا بِكُنْهِ مَا هِیَ عَلَيْهِ أَ لَمْ تَكُنْ سَتَخْطَفُ الْأَبْصَارَ بِوَهْجِهَا وَ شُعَاعِهَا كَالَّذِی يَحْدُثُ أَحْيَاناً مِنَ الْبُرُوقِ إِذَا تَوَالَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فِی الْجَوِّ وَ كَذَلِکَ أَيْضاً لَوْ أَنَّ أُنَاساً كَانُوا فِی قُبَّهٍ مُكَلَّلَهٍ بِمَصَابِيحَ تَدُورُ حَوْلَهُمْ دَوَراناً حَثِيثاً لَحَارَتْ أَبْصَارُهُمْ حَتَّی يَخِرُّوا لِوُجُوهِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ مَسِيرُهَا فِی الْبُعْدِ الْبَعِيدِ لِكَيْلَا تَضُرَّ فِی الْأَبْصَارِ وَ تُنْكِأَ فِيهَا وَ بِأَسْرَعِ السُّرْعَهِ لِكَيْلَا تَتَخَلَّفَ عَنْ مِقْدَارِ الْحَاجَهِ فِی مَسِيرِهَا وَ جُعِلَ فِيهَا جُزْءٌ يَسِيرٌ مِنَ الضَّوْءِ لِيَسُدَّ مَسَدَّ الْأَضْوَاءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَمَرٌ وَ يُمْكِنُ فِيهِ الْحَرَكَهُ إِذَا حَدَثَتْ ضَرُورَهٌ كَمَا قَدْ يَحْدُثُ الْحَادِثُ عَلَی الْمَرْءِ فَيَحْتَاجُ إِلَی التَّجَافِی فِی جَوْفِ اللَّيْلِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَیْ ءٌ مِنَ الضَّوْءِ يَهْتَدِی بِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْرَحَ مَكَانَهُ فَتَأَمَّلِ اللُّطْفَ وَ الْحِكْمَهَ فِی هَذَا التَّقْدِيرِ حِينَ جُعِلَ لِلظُّلْمَهِ دَوْلَهٌ وَ مُدَّهٌ لِحَاجَهٍ إِلَيْهَا وَ جُعِلَ خِلَالَهَا شَیْ ءٌ مِنَ الضَّوْءِ لِلْمَآرِبِ الَّتِی وَصَفْنَا فَكَرْ فِی هَذَا الْفَلَكِ بِشَمْسِهِ وَ قَمَرِهِ وَ نُجُومِهِ وَ بُرُوجِهِ تَدُورُ عَلَی الْعَالَمِ فِی هَذَا الدَّوَرَانِ الدَّائِمِ بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَ الْوَزْنِ لِمَا فِی اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هَذِهِ الْأَزْمَانِ الْأَرْبَعَهِ الْمُتَوَالِيَهِ عَلَی الْأَرْضِ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ وَ النَّبَاتِ مِنْ ضُرُوبِ الْمَصْلَحَهِ كَالَّذِی

بَيَّنْتُ وَ لَخَّصْتُ لَکَ آنِفاً وَ هَلْ يَخْفَى عَلَى ذِى لُبٍّ أَنَّ هَذَا تَقْدِيرٌ مُقَدَّرٌ وَ صَوَابٌ وَ حِكْمَةٌ مِنْ مُقَدِّرٍ حَكِيمٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّ هَذَا شَىْ ءٌ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا فِى دُولَابٍ تَرَاهُ يَدُورُ وَ يَسْقِى حَدِيقَةً فِيهَا شَجَرٌ وَ نَبَاتٌ فَتَرَى كُلَّ شَىْ ءٍ مِنْ آلَتِهِ مُقَدَّراً بَعْضُهُ يَلْقَى بَعْضاً عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ تِلْکَ الْحَدِيقَهِ وَ مَا فِيهَا وَ بِمَ كَانَ يُثْبِتُ هَذَا الْقَوْلَ لَوْ قَالَهُ وَ مَا تَرَى النَّاسَ كَانُوا قَائِلِينَ لَهُ لَوْ سَمِعُوهُ مِنْهُ فَيُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ فِى دُولَابِ خَشَبٍ (1)

مَصْنُوعٍ بِحِيلَهٍ قَصِيرَهٍ لِمَصْلَحَهِ قِطْعَهٍ مِنَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ بِلَا صَانِعٍ وَ مُقَدِّرٍ وَ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ فِى هَذَا الدُّولَابِ الْأَعْظَمِ الْمَخْلُوقِ بِحِكْمَهٍ يَقْصُرُ عَنْهَا أَذْهَانُ الْبَشَرِ لِصَلَاحِ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَ مَا عَلَيْهَا إِنَّهُ شَىْ ءٌ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ بِلَا صَنْعَهٍ وَ لَا تَقْدِيرٍ لَوِ اعْتَلَّ هَذَا الْفَلَکُ كَمَا تَعْتَلُّ الْآلَاتُ الَّتِى تُتَّخَذُ لِلصِّنَاعَاتِ وَ غَيْرِهَا أَىُّ شَىْ ءٍ كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْحِيلَهِ فِى إِصْلَاحِهِ.

بيان: قوله عليه السلام لا تفارق مراكزها لعل المراد أنه ليس لها حركه بينه ظاهره كما فى السيارات أو لا يختلف نسب بعضها إلى بعض بالقرب و البعد بأن تكون الجمله التاليه مفسره لها و يحتمل أن يكون المراد بمراكزها البروج التى تنسب إليها على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار محاذاه تلک الأشكال فى الانتقال إلى البروج و إن انتقلت عن مواضعها و عليه ينبغى أن يحمل قوله عليه السلام و بعضها مطلقه ينتقل فى البروج أو على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها فى البروج ظاهره بينه يعرفه كل أحد و الأول أظهر كما سيظهر من كلامه عليه السلام.

قوله عليه السلام فإن الإهمال معنى واحد يحتمل أن يكون المراد أن الطبيعه أو الدهر اللذين يجعلونهما أصحاب الإهمال مؤثرين كل منهما أمر واحد غير ذى شعور و إراده و لا يمكن صدور الأمرين المختلفين عن مثل ذلک كما مر أو المراد أن العقل يحكم بأن مثل هذين الأمرين المتسقين الجاريين على قانون الحكمه لا يكون إلا من حكيم راعى فيهما دقائق الحكم أو المراد أن الإهمال أى عدم الحاجه إلى العله و ترجح الأمر الممكن من غير مرجح كما تزعمون أمر



---

1- 1. خسيس( خ).

واحد حاصل فيهما فلم صارت إحداهما راتبه و الأخرى متنقله و لم لم يعكس الأمر و الأول أظهر كما لا يخفى قوله عليه السلام لبطلت الدلالات ظاهره كون الأوضاع النجوميه علامات الحوادث قوله عليه السلام فى البروج الراتبه يدل ظاهرا على ما أشرنا إليه من أنه عليه السلام راعى فى انتقال البروج محاذاه نفس الأشكال و إن أمكن أن يكون المراد بيان حكمه بطء الحركه ليصلح كون تلك الأشكال علامات للبروج و لو بقربها منها لكنه بعيد قوله عليه السلام و الشعريين قال الجوهرى الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء و طلوعه فى شده الحر و هما الشعريان الشعرى العبور التى فى الجوزاء و الشعرى القميصاء التى فى الذراع تزعم العرب أنهما أختا سهيل انتهى و القفار جمع قفر و هو الخلأ من الأرض و خطف البرق البصر ذهب به و وهج النار بالتسكين توقدها و قوله حثيثا أى مسرعا و تجافى أى لم يلزم مكانه و برح مكانه زال عنه.

«24»- الْمُتَهَجِّدُ، فِى تَعْقِيبِ صَلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِى أَجْرَيْتَ بِهِ الْفَلَکَ فَجَعَلْتَهُ مَعَالِمَ شَمْسِکَ وَ قَمَرِکَ وَ کَتَبْتَ اسْمَکَ عَلَيْهِ.

«25»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسَّيُوطِىِّ نَقْلًا مِنْ تِسْعَهَ عَشَرَ مِنْ کُتُبِهِمْ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ کَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ بَيْنَهُمَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ کُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ کُثُفُ کُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَ أَسْفَلِهِ کَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِکَ ثَمَانِيَهُ أَوْعَالٍ بَيْنَ رُکَبِهِنَ (1)

وَ أَظْلَافِهِنِ کَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِکَ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَ أَعْلَاهُ کَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (2).

«26»- وَ مِنْ عِدَّهِ کُتُبٍ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِى ذَرٍّ رحمه الله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ کُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مَا



---

1- 1. فى المصدر: بين وركهن.
2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 43.

بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الَّتِی تَلِيهَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ كَذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأَرَضُونَ مِثْلُ ذَلِكَ وَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ إِلَى الْعَرْشِ مِثْلُ جَمِيعِ ذَلِكَ وَ لَوْ حَفَرْتُمْ لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ دَلَيْتُمُوهُ لَوَجَدْتُمُ اللَّهَ ثَمَّهَ يَعْنِی عِلْمَهُ (1).

«27»- وَ بِأَسَانِيدَ أُخْرَى عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَرَّتْ سَحَابَهٌ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذِهِ الْغَيَابَهُ يَسُوقُهَا اللَّهُ إِلَى أَهْلِ بَلَدٍ لَا يَعْبُدُونَهُ وَ لَا يَشْكُرُونَهُ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ موج مكفوف و سقف محفوظ [مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ سَقْفاً مَحْفُوظاً] هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءً أُخْرَى هَلْ تَدْرُونَ كَمْ مَا بَيْنَهُمَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ فَهَلْ تَدْرُونَ كَمْ مَا بَيْنَهُمَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ هَذِهِ أَرْضٌ هَلْ تَدْرُونَ مَا تَحْتَهَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَرْضٌ أُخْرَى وَ بَيْنَهُمَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرَضِينَ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (2).

«28»- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ بَيَاضَهَا وَ الثَّانِيَهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْهَا ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ خَلَقَ فَوْقَ السَّابِعَهِ الْمَاءَ وَ جَعَلَ فَوْقَ الْمَاءِ الْعَرْشَ وَ جَعَلَ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ وَ الرُّجُومَ (3).

«29»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا السَّمَاءُ قَالَ هَذَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ عَنْكُمْ (4).

«30»- وَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ وَ الثَّانِيَهُ مَرْمَرَهٌ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 1 ص 44.
2- 2. الدّر المنثور: ج 1 ص 44.
3- 3. الدّر المنثور: ج 1 ص 44.

4- 4. الدّر المنثور: ج 1 ص 44.

بَيْضَاءُ وَ الثَّالِثَهُ حَدِيدٌ وَ الرَّابِعَهُ نُحَاسٌ وَ الْخَامِسَهُ فِضَّهٌ وَ السَّادِسَهُ ذَهَبٌ وَ السَّابِعَهُ يَاقُوتَهٌ حَمْرَاءُ وَ مَا فَوْقَ ذَلِکَ صَحَارِی مِنْ نُورٍ وَ مَا يَعْلَمُ (1) مَا فَوْقَ ذَلِکَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِالْحُجُبِ يُقَالُ لَهُ ميطاطروش (2).

«31»- وَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رحمه الله قَالَ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ اسْمُهَا رفيعا وَ الثَّانِيَهُ مِنْ فِضَّهٍ بَيْضَاءَ وَ اسْمُهَا أذقلون وَ الثَّالِثَهُ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ اسْمُهَا قَيْدُومٌ وَ الرَّابِعَهُ مِنْ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ وَ اسْمُهَا ماعونا(3) وَ الْخَامِسَهُ مِنْ ذَهَبَهٍ حَمْرَاءَ وَ اسْمُهَا ديقا وَ السَّادِسَهُ مِنْ يَاقُوتَهٍ صَفْرَاءَ وَ اسْمُهَا دفنا وَ السَّابِعَهُ مِنْ نُورٍ وَ اسْمُهَا عربيا(4).

«32»- وَ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَفِيعٌ وَ اسْمُ السَّابِعَهِ الصُّرَاحُ (5).

«33»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَيِّدُ السَّمَاوَاتِ السَّمَاءُ الَّتِی فِيهَا الْعَرْشُ وَ سَيِّدُ الْأَرَضِينَ الْأَرْضُ الَّتِی أَنْتُمْ عَلَيْهَا(6).

«34»- وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَی أَبِی الْجَحْدَرِ حِينَ سَأَلَهُ عَنِ السَّمَاءِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ هِیَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ السَّمَاءَ مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ (7).

«35»- وَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِي (8)

قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ يَحْلِفُ وَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاءَ مِنْ دُخَانٍ وَ مَاءٍ(9).

«36»- وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: السَّمَاءُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ (10).

«37»- وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ قَالَ: تَحْتَ الْأَرَضِينَ صَخْرَهٌ بَلَغَنَا أَنَّ تِلْکَ الصَّخْرَهَ مِنْهَا خُضْرَهُ السَّمَاءِ(11).



---

1- 1. فی المصدر: و لا يعلم.
2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
3- 3. ماحونا( خ).
4- 4. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
5- 5. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.

6- 6. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
7- 7. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
8- 8. فی المصدر: عن حبه العوفی.
9- 9. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
10- 10. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
11- 11. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.

«38»- وَ عَنْ قَتَادَهَ: فِی قَوْلِهِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ قَالَ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ بَیْنَ کُلِّ سَمَاءَیْنِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (1).

«39»- وَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: إِنَّ هِرَقْلَ کَتَبَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ قَالَ إِنْ کَانَ بَقِیَ فِیهِمْ شَیْ ءٌ مِنَ النُّبُوَّهِ فَسَیُخْبِرُونِی عَمَّا أَسْأَلُهُمْ عَنْهُ قَالَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ یَسْأَلُهُ عَنِ الْمَجَرَّهِ وَ عَنِ الْقَوْسِ وَ عَنِ الْبُقْعَهِ الَّتِی لَمْ تُصِبْهَا الشَّمْسُ إِلَّا سَاعَهً وَاحِدَهً قَالَ فَلَمَّا أَتَی مُعَاوِیَهَ الْکِتَابُ وَ الرَّسُولُ قَالَ إِنَّ هَذَا شَیْ ءٌ مَا کُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ إِلَی یَوْمِی هَذَا مَنْ لِهَذَا قَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ فَطَوَی مُعَاوِیَهُ کِتَابَ هِرَقْلَ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَنَّ الْقَوْسَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ الْمَجَرَّهَ بَابُ السَّمَاءِ الَّذِی یُشَقُّ مِنْهُ وَ أَمَّا الْبُقْعَهُ الَّتِی لَمْ تُصِبْهَا الشَّمْسُ إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ فَالْبَحْرُ الَّذِی أُفْرِجَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ (2).

«40»- وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ: فِی قَوْلِهِ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما قَالَ کَانَتِ السَّمَاءُ وَاحِدَهً فَفَتَقَ مِنْهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ کَانَتِ الْأَرْضُ وَاحِدَهً فَفَتَقَ مِنْهَا سَبْعَ أَرَضِینَ (3).

«41»- وَ عَنِ الْحَسَنِ وَ قَتَادَهَ قَالا: کَانَتَا جَمِیعاً فَفَصَلَ اللَّهُ بَیْنَهُمَا بِهَذَا الْهَوَاءِ(4).

«42»- وَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: کَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ مُلْتَزِقَتَیْنِ فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَ أَبْعَدَهَا(5) مِنَ الْأَرْضِ فَکَانَ فَتْقَهَا الَّذِی ذَکَرَ اللَّهُ (6).

«43»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ قَالَ حُسْنُهَا وَ اسْتِوَاؤُهَا(7).

«44»- وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: ذَاتِ الْبَهَاءِ وَ الْجِمَالِ وَ إِنَّ بُنْیَانَهَا کَالْبَرَدِ الْمُسَلْسَلِ (8).



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 1، ص 44.
2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 69.
3- 3. الدّر المنثور: ج 4، ص 317.
4- 4. الدّر المنثور: ج 4، ص 317.
5- 5. فی المصدر: و ابتزها.

6- 6. الدّر المنثور: ج 4، ص 317.
7- 7. الدّر المنثور: ج 4، ص 317.
8- 8. الدّر المنثور: ج 4، ص 317.

«45»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ: ذَاتِ طَرَائِقَ وَ الْخَلْقِ الْحَسَنِ (1).

«46»- وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: هِیَ السَّمَاءُ السَّابِعَهُ(2).

«47»- وَ عَنْ عِکْرِمَهَ: ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ مُحَبَّکَهٍ بِالنُّجُومِ (3).

«48»- وَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ: أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً علیه السلام عَنِ الْمَجَرَّهِ فَقَالَ هِیَ شَجَرُ(4) السَّمَاءِ وَ مِنْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ثُمَّ قَرَأَ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(5).

«49»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ قَالَ مُنْتَهَی أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرَضِینَ إِلَی مُنْتَهَی أَمْرِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِقْدَارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ یَعْنِی بِذَلِکَ یُنَزِّلُ (6)

الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَی السَّمَاءِ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَذَلِکَ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَهٍ لِأَنَّ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (7).

«50»- وَ عَنْهُ أَیْضاً قَالَ: غِلَظُ کُلِّ أَرْضٍ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ بَیْنَ کُلِّ أَرْضٍ إِلَی أَرْضٍ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی السَّمَاءِ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ کُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ فَذَلِکَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ وَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ بَیْنَ الْعَرْشِ مَسِیرَهُ سِتَّهٍ وَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ عَامٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ(8).

«51»- وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: مِقْدَارُ مَا بَیْنَ أَسْفَلِ الْأَرْضِ إِلَی الْعَرْشِ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ(9).

«52»- وَ عَنِ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً قَالَ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 4، ص 317.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 112.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 112.
4- 4. الظاهر أنّه مصحف« شرج».
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 134.

6- 6. فی المصدر: نزول الامر.
7- 7. الدّر المنثور: ج 6، ص 264.
8- 8. الدّر المنثور: ج 6، ص 264.
9- 9. الدّر المنثور: ج 6، ص 264.

كُلُّ سَمَاءٍ وَ أَرْضٍ خَلْقٌ وَ أَمْرٌ(1).

«53»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حَتَّی خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِیهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَ فِیهِ مَلَکٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِکْتُمْ قَلِیلًا وَ لَبَکَیْتُمْ کَثِیراً وَ مَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَی الْفُرُشِ وَ لَخَرَجْتُمْ إِلَی الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (2).

«54»- وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ السَّمَاءُ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ بَحْرٌ فِی السَّمَاءِ تَحْتَ الْعَرْشِ (3).

بیان: قال فی النهایه الوعول و الأوعال تیوس الجبل واحدها وعل بکسر العین و منه الحدیث فی تفسیر قوله تعالی وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ قیل ثمانیه أوعال أی ملائکه علی صوره الأوعال (4) انتهی قوله لوجدتم الله ثمه أی نسبته سبحانه إلی العرش و تحت الثری و جمیع الأماکن متساویه من حیث عدم حصوله بذاته فی شی ء منها و إحاطه علمه و قدرته بجمیعها و قال الطیبی فیما رووا لو دلیتم بحبل إلی الأرض السفلی لهبط علی الله دلیتم أی أرسلتم و علی الله أی علی علمه و قدرته و سلطانه و فی النهایه الغیابه کل شی ء أظل الإنسان فوق رأسه کالسحابه و غیرها انتهی موج مکفوف قال الطیبی أی ممنوع من الاسترسال حفظها الله أن تقع علی الأرض و هی معلقه بلا عمد کالموج المکفوف.

«55»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ قَالَ هِیَ الْکَوَاکِبُ تُکْنَسُ بِاللَّیْلِ وَ تُخْنَسُ بِالنَّهَارِ فَلَا تُرَی (5).



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 268.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 297.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 118.
4- 4. النهایه: ج 4، ص 221.
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 320.

«56»- وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ قَالَ خَمْسَهُ أَنْجُمٍ زُحَلُ وَ عُطَارِدُ وَ الْمُشْتَرِی وَ بَهْرَامُ وَ الزُّهَرَهُ لَیْسَ فِی الْکَوَاکِبِ شَیْ ءٌ یَقْطَعُ الْمَجَرَّهَ غَیْرُهَا(1).

«57»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْخُنَّسُ نُجُومٌ تَجْرِی یَقْطَعْنَ الْمَجَرَّهَ کَمَا یَقْطَعُ الْفَرَسُ (2).

«58»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ قَالَ هِیَ النُّجُومُ السَّبْعَهُ زُحَلُ وَ بَهْرَامُ وَ عُطَارِدُ وَ الْمُشْتَرِی وَ الزُّهَرَهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ خُنُوسُهَا رُجُوعُهَا وَ کُنُوسُهَا تَغَیُّبُهَا بِالنَّهَارِ(3).

«59»- وَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ کَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُونَ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ ذَاتُ الْقُصُورِ(4).

«60»- وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ: فِی قَوْلِهِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ النُّجُومُ الْعِظَامُ (5).

«61»- وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنِ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ فَقَالَ الْکَوَاکِبُ وَ سُئِلَ (6) الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً فَقَالَ الْکَوَاکِبُ قِیلَ فَبُرُوجٌ مُشَیَّدَهٌ فَقَالَ الْقُصُورُ(7).

«62»- وَ عَنْ قَتَادَهَ: فِی قَوْلِهِ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ بُرُوجُهَا نُجُومُهَا وَ الْیَوْمِ الْمَوْعُودِ قَالَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ یَوْمَانِ عَظِیمَانِ عَظَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا کُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الشَّاهِدَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ أَنَّ الْمَشْهُودَ یَوْمُ عَرَفَهَ(8).

«63»- وَ عَنِ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ حُبِکَتْ بِالْخَلْقِ الْحَسَنِ ثُمَّ حُبِکَتْ بِالنُّجُومِ وَ الْیَوْمِ الْمَوْعُودِ قَالَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ(9).



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 320.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 320.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 320.
4- 4. الدّر المنثور: ج 6، ص 331.
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 331.
6- 6. فی المصدر: و سئل عن« الذی ....

7- 7. الدّر المنثور: ج 6، ص 331.
8- 8. الدّر المنثور: ج 6، ص 331.
9- 9. الدّر المنثور: ج 6، ص 331.

«64»- وَ عَنْ مُجَاهِدٍ: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ ذَاتُ النُّجُومِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ ابْنُ آدَمَ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ(1).

فائده اعلم أن أصحاب الهيئه قالوا بعد مقعر فلک القمر عن مرکز العالم أحد و أربعون ألفا و تسعمائه و سته و ثلاثون فرسخا و بعد محدبه الذی هو مماس لمقعر فلک عطارد بزعمهم خمسه و ثمانون ألف فرسخ و سبعمائه فرسخ و ثلاث فراسخ و بعد مقعر فلک الزهره مائتان و خمسه و سبعون ألف فرسخ و ثلاثمائه و ثمانون فرسخا و بعد مقعر فلک الشمس ألف ألف فرسخ و ثمانمائه و ثمان و أربعون ألف فرسخ و ثمانمائه و خمسه و ثمانون فرسخا و بعد مقعر فلک المریخ ألف ألف فرسخ و سبعه و عشرون ألف فرسخ و تسعمائه و أربع و ثلاثون فرسخا و بعد مقعر فلک المشتری أربعه آلاف ألف فرسخ و سبعمائه و سبعون ألف فرسخ و ستمائه و اثنان و سبعون فرسخا و بعد مقعر فلک زحل ثلاثه و عشرون ألف ألف فرسخ و تسعمائه و أحد و تسعون ألف فرسخ

و مائتان و خمسه عشر فرسخا و بعد مقعر فلک الثوابت ثلاثه و ثلاثون ألف ألف فرسخ و خمسمائه ألف و تسعه آلاف فرسخ و مائه و ثمانیه و ثمانون فرسخا و بعد مقعر الفلک الأعلی ثلاثه و ثلاثون ألف ألف فرسخ و خمسمائه و أربعه و عشرون ألف فرسخ و ستمائه و تسعه فراسخ و بعد محدب الفلک الأعلی لا یعلمه أحد إلا الرب تبارک و تعالی و من أوحی إلیه و ذکروا أن قطر القمر سبعمائه و أحد و ثلاثون فرسخا و جرمه سدس سبع جرم الأرض و قیل جزء من تسعه و ثلاثین جزء منها و قطر العطارد مائه و تسعه فراسخ و جرمه جزء من اثنی عشر ألف جزء و سبعمائه و تسعه و ستین جزء من جرم الأرض و قطر الزهره تسعمائه فرسخ و خمسه و ستون فرسخا و جرمه ثلث تسع جرم الأرض و قیل جزء من سبعه و ثلاثین جزء من الأرض و قطر الشمس سبعه عشر ألف فرسخ و خمسمائه و ثمانیه و ستون فرسخا و جرمه ثلاثمائه و ثمانیه و عشرون ضعف جرم الأرض و قیل مائه و سته و ستون ضعفا و قطر المریخ ثلاثه آلاف



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 331.

فرسخ و سبعمائه و خمسه و تسعون فرسخا و جرمه ثلاثه أضعاف جرم الأرض و قيل مثل الأرض و نصفها و قطر المشترى أربعه عشر ألف فرسخ و خمسمائه و سته و تسعون فرسخا و جرمه مائه و ثمان و ثمانون ضعفا من الأرض و قيل اثنان و ثمانون ضعفا و ربعا منها و قطر زحل أربعه عشر ألف فرسخ و أربعمائه و خمسه و ثلاثون فرسخا و جرمه مائه و اثنان و ثمانون ضعفا من الأرض و قيل سبع و سبعون ضعفا(1) و الكواكب الغير المرصوده لا يعلم عددها إلا الله تعالى و حججه عليهم السلام و ما رصدوا منها ألف و اثنان و عشرون كوكبا(2)

فأعظمها على ما ذكره بعضهم ثمانيه و تسعون ضعفا للأرض و سدسها و أصغرها عشره أضعاف و ثلث من الأرض و على ما ذكره آخرون أعظمها مائتان و اثنان و عشرون ضعفا من الأرض و أصغرها ثلاثه و عشرون ضعفا منها و رتبوا أقدارها المختلفه فى ست مراتب ينقص كل مرتبه عن صاحبتها فى القطر بسدس فأولاها أعظمها و فيها خمسه عشر كوكبا و فى الثانيه خمسه و أربعون و فى الثالثه مائتان و ثمانيه و فى الرابعه أربعمائه و أربعه و سبعون و فى الخامسه مائتان و سبعه عشر و فى السادسه تسعه و أربعون و أربعه عشر خارجه عن المراتب تسعه خفيه تسمى مظلمه و خمسه سحابيه كأنها قطعه غيم و قد



---

1- 1. قطر القمر عند أصحاب الهيئه الجديده خمسمائه و تسعه و سبعون فرسخا، و جرمه سبع سبع جرم الأرض، و قطر عطارد ثمانمائه و خمسه فراسخ و جرمه جزء من أربعه و عشرين جزء من جرم الأرض، و قطر الزهره ألفان و سته عشر فرسخا و جرمها تسعه اعشار جرم الأرض، و قطر المريخ الف و مائتا فرسخ و جرمه عشر جرم الأرض، و قطر المشترى أحد عشر الف فرسخ و خمسمائه فرسخ و جرمه أكثر من جرم الأرض بالف و ثلاثمائه ضعف جرمها و هو أكبر السيارات و قطر زحل عشره آلاف فرسخ و جرمه أكثر من جرم الأرض بتسعمائه و خمسين ضعف جرمها، كل ذلک بالتقريب، و لاجل ما يقع من المسامحه فى امثال تلک المحاسبات يحصل اختلافات كثيره فى تعيين المقادير، و لذلک ذكروا فى تعيين الاقطار و الابعاد اعدادا تختلف مع ما ذكرنا بكثير.
2- 2. ما يمكن رؤيته بلا آله يقرب من سته آلاف كوكب، و يمكن رؤيه ألفين منها تقريبا فى ليله واحده، و اما ما يرى بالمكبرات العظيمه فتبلغ مئات مليون و اما ما لم ير بعد فلا يعلم عدده الا اللّه تعالى أو من علمه من لدنه.

يزاد ثلاثه تسمى صفيره ثم توهموا لتعريف هذه الكواكب صورا تكون هى عليها أو فيما بينها أو بقربها و الصور ثمانيه و أربعون إحدى و عشرون فى الشمال و اثنتا عشره على المنطقه و هى صور البروج المشهوره و خمس عشره فى الجنوب هذا ما ذكروه و استنبطوه من قواعدهم و الله تعالى يعلم حقائق الأمور.

و قال بعضهم يسير الفلک الأعظم بمقدار ما يقول أحد واحد ألفا و سبعمائه و اثنين و ثلاثين فرسخا من مقعره و الله تعالى يعلم ما يسير من محدبه و هو أسرع الحركات و حركته من المشرق إلى المغرب و يتم فى يوم بليلته دورا بالتقريب و قطباه يسميان بقطبى العالم و منطقته تسمى بمعدل النهار و هى تقطع العالم بنصفين شمالى و جنوبى و الصغار الموازيه المرتسمه من تحرک النقاط عن جنبتيها تسمى بالمدارات اليوميه و سائر الحركات الخاصه للكواكب من المغرب إلى المشرق على توالى البروج و أبطؤها حركه فلک الثوابت و يوافقه جميع الممثلات و يقطع فى كل خمسه و عشرين ألفا و مائتى سنه دورا و يقطع فى كل سنه عشره فراسخ و مع ذلک لا ترى حركتها فى قريب من خمسين سنه بل ترى فى تلک المده كأنها ساكنه و قطباه يسميان بقطبى البروج و منطقته بمنطقه البروج و فلک البروج و هى تقطع المعدل على نقطتين تسميان بالاعتدالين الربيعى و الخريفى و أبعد أجزائها عنه بالانقلابين الصيفى و الشتوى و غايه هذين البعدين من الجانب الأقرب تسمى بالميل الكلى و هو بالرصد الجديد ثلاثه و عشرون جزء و ثلاثون دقيقه و تنقسم منطقه البروج بهذه النقاط الأربع أرباعا قطع الشمس لكل منها أحد الفصول الأربعه و لها دوائر صغار كالأولى التى تسمى بمدارات العرض و توهموا فى كل ربع من تلک الأرباع نقطتين انقسم بها بثلاثه أقسام متساويه فحصلت البروج الاثنا عشر فالحمل و الثور و الجوزاء ربيعيه و السرطان و الأسد و السنبله صيفيه و الميزان و العقرب و القوس خريفيه و الجدى و الدلو و الحوت شتويه فتحصل بالحركه الخاصه للشمس فى هذه البروج الفصول الأربعه فى كل سنه و القمر يقطع تلک البروج فى سبعه و عشرين يوما و ليله و ثلث

تقریبا و العطارد و الزهره یقطعانها فی سنه تقریبا و المریخ یقطعها فی سنه و عشره أشهر و أحد و عشرین یوما و لیله و اثنتین و عشرین ساعه و خمسین دقیقه و المشتری یقطعها فی إحدی عشره سنه و شهرین و ثلاثه عشر یوما و لیله و إحدی عشره ساعه و تسع دقائق و قال المحقق الطوسی رحمه الله فی اثنتی عشره سنه تقریبا و زحل یقطعها فی ثلاثین سنه و یقال للشمس و القمر النیران و لزحل و المشتری العلویان و لعطارد و الزهره السفلیان و للمشتری و الزهره السعدان و لزحل و المریخ النحسان.

ثم إن القدماء قالوا کل واحد من أفلاک الکواکب السبعه یشتمل علی أفلاک أخر جزئیه مفروزه عن کلها متحرکه بحرکه أخری غیر حرکه الکل و ذلک لأنه یعرض لها فی حرکاتها السرعه و البطء و التوسط بینهما و کذا الوقوف و الرجوع و الاستقامه و قد تکون حرکه بعضها متشابهه حول نقطه أی یحدث عندها فی أزمنه متساویه زوایا متساویه و قسیا(1) متساویه مع أنه یقرب منها تاره و یبعد عنها أخری إلی غیر ذلک من الاختلافات فأثبتوا لفلک الشمس فلکا آخر شاملا للأرض مرکزه خارج عن مرکز العالم مائل إلی جانب من الفلک الکلی لها بحیث یماس محدب سطحیه السطح الأعلی من الفلک الکلی علی نقطه مشترکه بینهما تسمی الأوج و مقعر سطحیه السطح الأدنی منه علی نقطه مشترکه تسمی الحضیض فیحصل بسبب ذلک جسمان متدرجا الثخن

إلی غایه هی ضعف ما بین المرکزین أحدهما حاو للفلک الخارج المرکز و الآخر محوی فیه رقه الحاوی مما یلی الأوج و غلظه مما یلی الحضیض و رقه المحوی و غلظه بالعکس یقال لکل منهما المتمم و جرم الشمس مرکوز فی ثخن الخارج عند منتصف ما بین قطبیه مماس لسطحیه علی نقطتین و أفلاک کل من الکواکب العلویه و الزهره



---

1- 1. القسی- بکسر القاف و السین و تشدید الیاء-: جمع« قوس» علی فعول، فنقلت الواو إلی موضع السین و ابدلت یاء ثمّ ابدلت واو الجمع یاء و ادغمت فیها و کسرت القاف و السین لمناسبتها.

كذلک إلا أن لها تداوير مرکوزه فی خوارجها کارتکاز الشمس و هی فیها یماس سطح کل سطح تدویره علی نقطه و کذلک فلک القمر إلا أن له فلکا آخر مرکزه مرکز العالم محیطا بالکل یسمی بالجوزهر و أما عطارد فمرکز فلکه الذی فی ثخنه الخارج غیر مرکز العالم و یسمی بالمدیر و هو فی ثخن فلکه الکلی الذی مرکزه مرکز العالم کالخارج فی ثخنه علی الرسم المذکور فله خارجان و أوجان و حضیضان و أربعه متممات و تسمی الأفلاک الکلیه بالممثلات لمماثلتها لمنطقه البروج فی المرکز و الحرکه و المنطقه و القطبین و تسمی الخوارج المراکز کلها سوی المدیر بالحوامل و تسمی البعد الأبعد فی التداویر بالذروه و الأقرب بالحضیض هذا ما ذکره القدماء فی ذلک و أما المتأخرون فزادوا أفلاکا جزئیه أخری لحل بعض ما لا ینحل من مشکلات هذا الفن لم نتعرض لها و لا لذکر جهات حرکات هذه الأفلاک و مقادیرها و أقطابها و دوائرها و مناطقها المذکوره فی کتب القوم لأنها لا تناسب هذا الکتاب و کل ما ذکروه مبنیه علی أوهام و خیالات یستقیم بعض الحرکات بها و تحیروا فی کثیر منها و لا یعلمها بحقیقتها إلا خالقها و من خصه بعلمها من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام.

باب 9 الشمس و القمر و أحوالهما و صفاتهما و اللیل و النهار و ما یتعلق بهما

الآیات:

البقره: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (1)

آل عمران: تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ (2)



---

1- 1. البقره: 189.
2- 2. آل عمران: 27.

الأنعام: فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً ذلِکَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (1)

الأعراف: يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ (2)

يونس: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ إِنَّ فِى اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (3) و قال تعالى هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (4)

الرعد: وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى إلى قوله يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ(5)

إبراهيم: وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ(6)

النحل: وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (7)

الإسراء: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ وَ كُلَّ شَىْ ءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا(8)



---

1- 1. الأنعام: 96.
2- 2. الأعراف: 54.
3- 3. يونس: 5 و 6.
4- 4. يونس: 67.
5- 5. الرعد: 2 و 3.
6- 6. إبراهيم: 33.
7- 7. النحل: 12.
8- 8. الإسراء: 12.

الكهف: حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً إِلی قوله تعالی حَتَّی إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً(1)

الأنبیاء: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ (2)

الحج: ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ(3)

المؤمنون: وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (4)

النور: یُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِأُولِی الْأَبْصارِ(5)

الفرقان: أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَیْهِ دَلِیلاً ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَیْنا قَبْضاً یَسِیراً وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِباساً وَ النَّوْمَ سُباتاً وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً(6) و قال سبحانه تَبارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِیراً وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرادَ شُکُوراً(7)

النمل: أَمَّنْ یَهْدِیکُمْ فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(8) و قال تعالی أَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّیْلَ لِیَسْکُنُوا فِیهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ (9)



---

1- 1. الکهف: 86- 90.
2- 2. الأنبیاء: 33.
3- 3. الحجّ: 61.
4- 4. المؤمنون: 80.
5- 5. النور: 44.
6- 6. الفرقان: 45 و 46 و 47.
7- 7. الفرقان: 61 و 62.
8- 8. النمل: 63.
9- 9. النمل: 86.

القصص: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (1)

العنكبوت: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (2)

الروم: وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ (3)

لقمان: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(4)

فاطر: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ (5)

يس: وَ آيَهٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (6)

الصافات: وَ رَبُّ الْمَشارِقِ (7)

الزمر: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ



---

1- 1. القصص: 71- 73.
2- 2. العنكبوت: 61.
3- 3. الروم: 23.
4- 4. لقمان: 29.
5- 5. فاطر: 13.
6- 6. يس: 37.
7- 7. الصافّات: 5.

النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ(1)

المؤمن: اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (2)

السجده: وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (3)

الرحمن: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ (4) و قال تعالى رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (5)

الحديد: يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ (6)

المعارج: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ (7)

نوح: وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً(8)

المدثر: كَلَّا وَ الْقَمَرِ وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ(9)

النبأ: وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً(10)



---

1- 1. الزمر: 5.
2- 2. المؤمن: 61.
3- 3. فصّلت: 27.
4- 4. الرحمن: 5.
5- 5. الرحمن: 17 و 18.
6- 6. الحديد: 6.
7- 7. المعارج: 40.
8- 8. نوح: 16.
9- 9. المدّثّر: 32- 35.
10- 10. النبأ: 9- 13.

التكوير: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ إلى قوله تعالى وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (1)

الفجر: وَ الْفَجْرِ وَ لَيالٍ عَشْرٍ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ(2)

الشمس: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها(3)

الضحى: وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى (4)

الفلق: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ (5)

تفسير:

يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قال البيضاوى سأله معاذ بن جبل و ثعلبه بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فنزلت قُلْ هِىَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ.

إنهم سألوا عن الحكمه فى اختلاف حال القمر و تبدل أمره فأمره الله أن يجيب بأن الحكمه الظاهره فى ذلک أن يكون معالم للناس يواقتون بها أمورهم و معالم للعبادات الموقته يعرف بها أوقاتها و خصوصا الحج فإن الوقت مراعى فيه أداء و قضاء و المواقيت جمع ميقات من الوقت (6)

و قال فى قوله تعالى تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ إيلاج الليل و النهار إدخال أحدهما فى الآخر بالتعقيب أو الزياده و النقص (7).

و قال فى قوله تعالى فالِقُ الْإِصْباحِ شاق عمود الصبح عن ظلمه الليل أو عن بياض النهار أو شاق ظلمه الإصباح و هو الغبش الذى يليه و الإصباح فى الأصل مصدر



---

1- 1. التكوير: 1- 18.
2- 2. الفجر: 1- 4.
3- 3. الشمس: 1- 4.
4- 4. الضحى: 1.

5- 5. الفلق: 1- 3.
6- 6. أنوار التنزيل: ج 1، ص 140.
7- 7. أنوار التنزيل: ج 1، ص 200.

أصبح إذا دخل فی الصبح (1)

سمی به الصبح و قرئ بفتح الهمزه علی الجمع و جاعل اللیل سکنا یسکن إلیه التعب بالنهار لاستراحته فیه من سکن إلیه إذا اطمأن إلیه استئناسا به أو یسکن فیه الخلق من قوله لِتَسْکُنُوا فِیهِ و نصبه بفعل دل علیه جاعل لا به فإنه فی معنی الماضی و یدل علیه قراءه الکوفیین وَ جَعَلَ اللَّیْلَ حملا علی معنی المعطوف علیه فإن فالق بمعنی فلق فلذلک قرئ به أو به علی أن المراد منه جعل مستمر فی الأزمنه المختلفه و علی هذا یجوز أن یکون وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ عطفا علی محل اللیل و یشهد له قراءتهما بالجر و الأحسن نصبهما بجعل مقدر و قرئ بالرفع علی الابتداء و الخبر محذوف أی مجعولان حُسْباناً أی علی أدوار مختلفه تحسب بها الأوقات و یکونان علمی الحساب و هو مصدر حسب بالفتح کما أن الحسبان بالکسر مصدر

حسب بالکسر و قیل جمع حساب کشهاب و شهبان ذلِکَ إشاره إلی جعلهما حسبانا أی ذلک السیر بالحساب المعلوم تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الذی قهرهما و سیرهما علی الوجه المخصوص الْعَلِیمِ بتدبیرهما و الأنفع من التداویر الممکنه لهما(2).

و فی قوله تعالی یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یغطیه به و لم یذکر عکسه للعلم به أو لأن اللفظ یحتملهما و لذلک قرئ یغشی اللیل النهار بنصب اللیل و رفع النهار و قرأ حمزه و الکسائی و یعقوب و أبو بکر عن عاصم بالتشدید و فی الرعد للدلاله علی التکریر یَطْلُبُهُ حَثِیثاً یعقبه سریعا کالطالب له لا یفصل بینهما شی ء و الحثیث فعیل من الحث و هو صفه مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنی حاثا أو المفعول بمعنی محثوثا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أی بقضائه و تصریفه و نصبها بالعطف علی السماوات و نصب مسخرات علی الحال و قرأ ابن عامر کلها بالرفع علی الابتداء و الخبر(3) انتهی.



---

1- 1. فی المصدر: فی الصباح.
2- 2. أنوار التنزیل: ج 1، ص 392.
3- 3. أنوار التنزیل: ج 1 ص 425.

و قال الرازى فى قوله سبحانه يَطْلُبُهُ حَثِيثاً اعلم أنه سبحانه وصف هذه الحركه بالسرعه و الشده و ذلک هو الحق لأن تعاقب الليل و النهار إنما يحصل بحركه الفلک الأعظم (1)

و تلک الحركه أشد الحركات سرعه و أكملها شده حتى أن الباحثين عن أحوال الموجودات قالوا الإنسان إذا كان فى العدو الشديد الكامل فإلى أن يرفع رجله و يضعها يتحرک الفلک الأعظم ثلاثه آلاف ميل و إذا كان الأمر كذلک كانت تلک الحركه فى غايه السرعه و الشده فلهذا السبب قال تعالى يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ثم قال فى هذه الآيه لطائف فالأولى أن الشمس لها نوعان من الحركه أحدهما حركتها بحسب ذاتها و هى إنما تتم فى سنه كامله و بسبب هذه الحركه تحصل السنه و الثانى حركتها بسبب حركه الفلک الأعظم و هذه الحركه تتم فى اليوم بليلته إذا عرفت هذا فنقول الليل و النهار لا يحصلان بسبب حركه الشمس بل بحركه السماء الأقصى التى يقال لها العرش و لهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ ربط به قوله يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ تنبيها على أن سبب حصول الليل و النهار هو حركه الفلک الأقصى لا حركه الشمس و القمر.

و الثانيه أنه تعالى لما شرح كيفيه تخليق السماوات قال فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَ أَوْحى فِى كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها فدلت تلک الآيه على أنه سبحانه خص كل ذلک بلطيفه نورانيه ربانيه من عالم الأمر ثم قال بعده أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ و هو إشاره إلى أن كل ما سوى الله إما من عالم الخلق أو من عالم الأمر أما الذى هو من عالم الخلق فالخلق عباره عن التقدير و كل ما كان جسما أو جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق و كل ما كان بريئا عن الحجميه و المقدار كان من عالم الأرواح و من عالم الأمر فدل على أنه سبحانه خص كل واحد من أجرام الأفلاک و الكواكب التى هى من عالم الخلق بملک



---

1- 1. هذا مبنى على الفرضيه البطلميوسيه، و اما على رأى فيثاغورس و أصحابه و كذا على ما ثبت فى الهيئه الحديثه فالليل و النهار انما يحصلان بسبب حركه الأرض الوضعيه.

من الملائكه و هم من عالم الأمر و الأحاديث الصحيحه مطابقه لذلک و هی ما روی من (1)

الأخبار أن لله ملائکه یحرکون الشمس و القمر عند الطلوع و الغروب (2)

و کذا القول فی سائر الکواکب و أیضا قوله سبحانه وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ إشاره إلی أن الملائکه الذین یقومون بحفظ العرش ثمانیه ثم إذا دققت النظر قلت (3)

إن عالم الخلق فی تسخیر الله و عالم الأمر فی تدبیر الله و استیلاء الروحانیات علی الجسمانیات بتقدیر الله فلهذا المعنی قال أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ ثم کون الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره یحتمل وجوها.

أحدها أنا قد دللنا أن الأجسام متماثله و متی کان کذلک کان اختصاص جسم الشمس بذلک النور المخصوص و الضوء الباهر و التسخین الشدید و التدبیرات العجیبه فی العالم العلوی و السفلی لا بد و أن یکون لأجل أن الفاعل الحکیم و المقدر العلیم خص ذلک الجسم بهذه الصفات فجسم کل واحد من الکواکب و النیرات کالمسخر فی قبول تلک القوی و الخواص عن قدره المدبر الحکیم.

و ثانیها أن یقال إن لکل واحد من أجرام الشمس و القمر و الکواکب سیرا خاصا بطیئا من المشرق إلی المغرب و سیرا آخر سریعا بسبب حرکه الفلک الأعظم فالحق سبحانه خص جرم الفلک الأعظم بقوه زائده(4)

علی أجرام سائر الأفلاک باعتبارها صارت مستولیه علیها قادره علی تحریکها علی سبیل القهر من المشرق إلی المغرب فأجرام الأفلاک و الکواکب صارت کالمسخره لهذا القهر و القسر(5).



---

1- 1. فی المصدر: فی الاخبار.
2- 2. فی المصدر: و عند الغروب.
3- 3. فی المصدر: علمت.
4- 4. فی المصدر: بقوه ساریه فی اجرام.
5- 5. مفاتیح الغیب: ج 4، ص 338.

أقول: ثم ذكر وجوها أخرى لا طائل تحتها و فيما نقل عنه أيضا مخالفات لأصول المسلمين و مناقشات لا يخفى على المتدبرين.

هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً قال البیضاوی أی ذات ضیاء و هو مصدر کقیام أو جمع ضوء کسیاط و سوط و الیاء فیه منقلبه عن الواو و عن ابن کثیر ضئاء بهمزتین فی کل القرآن علی القلب بتقدیم اللام علی العین وَ الْقَمَرَ نُوراً أی ذا نور أو سمی نورا للمبالغه و هو أعم من الضوء و قیل ما بالذات ضوء و ما بالغرض نور و قد نبه سبحانه بذلک علی أنه خلق الشمس نیره بذاتها(1)

و القمر نیرا بعرض مقابله الشمس (2) وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ الضمیر لکل واحد أی قدر مسیر کل واحد منهما منازل أو قدره ذا منازل أو للقمر و تخصیصه بالذکر لسرعه سیره و معاینه منازله و إناطه أحکام الشرع به و لذلک علله (3)

بقوله لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ أی

حساب الأوقات من الأشهر و الأیام فی معاملاتکم و تصرفاتکم ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِ إلا متلبسا بالحق مراعیا فیه مقتضی الحکمه البالغه یُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ فإنهم المنتفعون بالتأمل فیها(4) انتهی.

إِنَّ فِی اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ أی مجی ء کل منهما خلف الآخر أو اختلافهما بالزیاده و النقصان المستلزم لحصول الفصول الأربعه وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی من الکواکب و الملائکه و الموالید و أنواع الأرزاق و النعم لَآیاتٍ أی دلالات علی وجود الصانع تعالی و علمه و قدرته و حکمته و لطفه و رحمته لِقَوْمٍ یَتَّقُونَ الشرک و المعاصی فإنهم المنتفعون بها هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ أی لسکونکم و راحتکم و راحه قواکم من التعب



---

1- 1. فی المصدر: فی ذاتها.
2- 2. فی المصدر: مقابله الشمس و الاکتساب منها.
3- 3. فی المصدر: علل.
4- 4. أنوار التنزیل: ج 1، ص 529.

و الكلال وَ النَّهارَ مُبْصِراً أى مضيئا تبصرون فيه و نسبه الإبصار إليه على المجاز لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ أى الحجج سماع تدبر و تعقل وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ قال الرازى هذا الكلام اشتمل على نوعين من الدلاله الأول الاستدلال على وجود الصانع القادر بحركات هذه الأجرام و ذلک لأن الأجسام متماثله فاختصاصها بالحركه الدائمه دون السكون لا بد له من مخصص و أيضا أن كل واحده من تلک الحركات مختصه بكيفيه معينه من البطء و السرعه فلا بد أيضا من مخصص و أيضا تقدير تلک الحركات بمقادير مخصوصه على وجه تحصل عوداتها و دوراتها متساويه بحسب المده حاله عجيبه فلا بد فيه من مقدر و بعض تلک الحركات مشرقيه و بعضها مغربيه و بعضها مائله إلى الشمال و بعضها إلى الجنوب و هذا أيضا لا يتم إلا بتدبير كامل و حكمه بالغه و النوع الثانى قوله كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى و فيه قولان الأول قال ابن عباس للشمس مائه و ثمانون منزلا كل يوم لها منزل و ذلک (1) فى سته أشهر ثم إنها تعود مره أخرى إلى واحد واحد منها فى سته أشهر مره(2) أخرى و كذلک القمر له ثمانيه و عشرون منزلا فالمراد بقوله كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى هذا. و الثانى كونهما متحركين إلى يوم القيامه و عنده تنقطع تلک الحركات (3).

و قال فى قوله تعالى دائِبَيْنِ معنى الدءوب فى اللغه مرور الشى ء فى العمل على عاده مطرده قال المفسرون معناه يدأبان فى سيرهما و إنارتهما و تأثيرهما فى إزاله الظلمه و فى إصلاح النبات و الحيوان فإن الشمس سلطان النهار و القمر سلطان الليل و لو لا الشمس لما حصلت الفصول الأربعه و لولاها لاختلت مصالح العالم بالكليه(4) و قال فى قوله وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فيه قولان



---

1- 1. فى المصدر: و ذلک يتم فى سته أشهر.
2- 2. فى المصدر: اشهر اخرى.
3- 3. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 261 ملخصا.
4- 4. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 355.

الأول أن يكون المراد من الآيتين نفس الليل و النهار و المعنى أنه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين و الدنيا أما فى الدين فلأن كل واحد منهما مضاد للآخر معاند له (1)

فكونهما متعاقبين على الدوام من أقوى الدلائل على أنهما غير موجودين لذاتيهما بل لا بد لهما من فاعل يدبرهما و يقدرهما بالمقادير المخصوصه و أما فى الدنيا فلأن مصالح الدنيا لا تتم إلا بالليل و النهار فلو لا الليل لما حصل السكون و الراحه و لو لا النهار لما حصل الكسب و التصرف فى وجوه المعاش ثم قال تعالى فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ فعلى هذا القول تكون الإضافه للتبيين و التقدير فمحونا الآيه التى هى اللَيل و جعلنا الآيه التى هى النهار مبصره الثانى أن يكون المراد و جعلنا نيرى الليل و النهار آيتين يريد الشمس و القمر فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ و هى القمر و فى تفسير محو القمر قولان الأول المراد منه ما يظهر فى القمر من الزياده و النقصان فى النور فيبدو فى أول الأمر فى صوره الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم يأخذ فى الانتقاص قليلا قليلا و ذلک هو المحو إلى أن يعود إلى المحاق و الثانى أن المراد من محو القمر الكلف الذى يظهر فى وجهه يروى أن الشمس و القمر كانا سواء فى النور و الضوء فأرسل الله جبرئيل فأمر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء و معنى المحو فى اللغه إذهاب الأثر و أقول حمل المحو على الوجه الأول أولى لقوله لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ الآيه لأن المحو إنما يؤثر فى ابتغاء فضل الله إذا حملناه على زياده نور القمر و نقصانه لأن بسبب حصول هذه الحاله تختلف أحوال نور القمر و أهل التجارب بينوا أن اختلاف أحوال القمر فى مقادير النور له أثر عظيم فى أحوال هذا العالم و مصالحها مثل أحوال البحار فى المد و الجزر و مثل أحوال البحرانات على ما يذكره الأطباء فى كتبهم و أيضا بسبب زياده نور القمر و نقصانه تحصل الشهور و بسبب معاوده الشهور تحصل السنون العربيه المبتنيه على رؤيه الأهله كما قال وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ و أقول أيضا لو حملنا المحو على



---

1- 1. فى المصدر: مغاير له مع كونهما.

الكلف الحاصل فى وجه القمر فهو أيضا برهان قاطع على صحه قول المسلمين فى المبدإ و المعاد أما دلالته على صحه قولهم فى المبدإ فلأن جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفه فوجب أن يكون متشابه الصفات فحصول الأحوال المختلفه الحاصله بسبب المحو يدل على أنه ليس بسبب الطبيعه بل لأجل أن الفاعل المختار خصص بعض أجزائه بالنور القوى و بعض أجزائه بالنور الضعيف و ذلک يدل على أن مدبر العالم فاعل مختار لا موجب بالذات و آخر(1)

ما ذكره الفلاسفه فى الاعتذار عنه أنه ارتكز فى وجه القمر أجسام قليله الضوء مثل ارتكاز الكواكب فى أجرام الأفلاک فلما كانت تلک الأجرام أقل ضوءا من جرم القمر لا جرم شوهدت تلک الأجرام فى وجه القمر كالكلف فى وجه الإنسان و هذا لا يفيد مقصود الخصم لأن جرم القمر لما كان متشابه الأجزاء فلم ارتكزت تلک الأجرام الظلمانيه فى بعض أجزاء القمر دون سائر الأجزاء و بمثل هذا الطريق يتمسک فى أحوال الكواكب و ذلک لأن الفلک جرم بسيط متشابه الأجزاء فلم يكن حصول جرم الكواكب فى بعض جوانبه أولى من حصوله فى سائر الجوانب و ذلک يدل على أن اختصاص ذلک الكوكب بذلک الموضع المعين من الفلک لأجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم.

و أما قوله وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً ففيه وجهان الأول أن معنى كونها مبصره أى مضيئه و ذلک لأن الإضاءه سبب لحصول الإبصار فأطلق اسم الإبصار على الإضاءه إطلاقا لاسم المسبب على السبب و الثانى قال أبو عبيده يقال قد أبصر النهار إذا صار الناس يبصرون فيه كقوله رجل مخبث إذا كان أصحابه خبثاء و رجل مضغف إذا كان دوابه (2)

ضغافا فكذا قوله وَ النَّهارَ مُبْصِراً أى أهله بصراء لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ أى لتبصروا كيف تتصرفون فى أعمالكم وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ اعلم أن الحساب يبنى على أربع مراتب الساعات



---

1- 1. فى المصدر: و أحسن.
2- 2. فى المصدر: إذا كان ذراريه صغافا.

و الأيام و الشهور و السنون فالعدد للسنين و الحساب لما دون السنين و هى الشهور و الأيام و الساعات و بعد هذه المراتب الأربعه لا يحصل إلا التكرار كما أنهم رتبوا العدد على أربع مراتب الآحاد و العشرات و المآت و الألوف و ليس بعدها إلا التكرار(1) وَ كُلَّ شَيْ ءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا أى كل شى ء بكم إليه حاجه فى مصالح دينكم و دنياكم فصلنا و شرحنا و قال فى قوله سبحانه وَجَدَها تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَهٍ قرأ ابن عامر و حمزه و الكسائى و أبو بكر عن عاصم فى عين حاميه بالألف من غير همزه أى حاره

وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى جَمَلٍ فَرَأَى الشَّمْسَ حِينَ غَابَتْ فَقَالَ أَ تَدْرِى يَا أَبَا ذَرٍّ أَيْنَ تَغْرُبُ هَذِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَامِئَهٍ.

و هى قراءه ابن مسعود و طلحه و أبو عمرو و الباقون حَمِئَهٍ و هى قراءه ابن عباس و اتفق أن ابن عباس كان عند معاويه فقرأ معاويه حاميه فقال ابن عباس حَمِئَهٍ فقال معاويه لعبد الله بن عمر كيف تقرأ فقال كما يقرأ أمير المؤمنين ثم وجه إلى كعب الأحبار و سأله كيف تجد الشمس تغرب قال فى ماء و طين كذلك نجده فى التوراه و الحمئه ما فيه حمأه سوداء و اعلم أنه لا تنافى بين الحمئه و الحاميه فجائز أن يكون الماء جامعا للوصفين (2) ثم اعلم أنه ثبت بالدليل أن الأرض كره و أن السماء محيطه بها و لا شک أن الشمس فى الفلک و أيضا قال وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً و معلوم أن جلوس القوم (3) فى قرن الشمس غير موجود و أيضا فالشمس أكبر من الأرض مرات كثيره فكيف يعقل دخولها فى عين من عيون الأرض.

إذا ثبت هذا فنقول فى تأويله وجوه.

الأول أن ذا القرنين لما بلغ موضعا ما فى المغرب لم يبق بعده شى ء من



---

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 555.
2- 2. فى المصدر: البحث الثانى.
3- 3. فى المصدر: جلوس قوم فى قرب الشمس.

العمارات وجد الشمس كأنها تغرب فی وهده مظلمه و إن لم یکن کذلک فی الحقیقه کما أن راکب البحر یری الشمس کأنها تغرب فی البحر إذا لم یر الشط و هی فی الحقیقه تغیب وراء البحر ذکره الجبائی.

الثانی أن بالجانب الغربی من الأرض مساکن یحیط البحر بها فالناظر إلی الشمس یتخیل کأنها تغیب فی تلک البحار و لا شک أن البحار الغربیه قویه السخونه فهی حامیه و هی أیضا حمئه لکثره ما فیها من الباه و هی الحمأه السوداء فقوله تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ إشاره إلی أن الجانب الغربی من الأرض قد أحاط البحر به و هو موضع شدید السخونه. الثالث قال أهل الأخبار إن الشمس تغرب فی عین حمئه کثیره الحاء و الحمأه و هذا فی غایه البعد و ذلک أنا إذا رصدنا کسوفا قمریا و رأینا أهل المغرب قالوا حصل هذا الکسوف أول اللیل رأینا أهل المشرق قالوا حصل فی أول النهار فعلمنا أن ما هو أول اللیل عند أهل المغرب فهو أول النهار عند أهل المشرق بل ذلک الوقت الذی هو أول اللیل عندنا فهو وقت العصر فی بلد و وقت الظهر فی بلد آخر و وقت الضحوه فی بلد ثالث و وقت طلوع الشمس فی بلد رابع و نصف اللیل فی بلد خامس و إذا کانت هذه الأحوال معلومه بعد الاستقراء و الاختبار و علمنا أن الشمس طالعه ظاهره فی کل هذه الأوقات کان الذی یقال إنها تغیب فی الطین و الحمأه کلاما علی خلاف الیقین و کلام الله مبرأ عن البهمه(1)

فلم یبق إلا أن یضاف (2) إلی التأویل الذی ذکرنا و الضمیر فی قوله عِنْدَها عائد إلی الشمس لأن الإنسان لما تخیل أن الشمس تغرب هناک فکان سکان ذلک الموضع کأنهم سکنوا بالقرب من الشمس أو عائد إلی العین (3).

و قال فی قوله وَجَدَها تَطْلُعُ أی وجد الشمس تطلع عَلی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ



---

1- 1. فی المصدر: عن هذه التهمه.
2- 2. فی المصدر:« الا أن یصار» و هو الظاهر.
3- 3. مفاتیح الغیب: ج 5، ص 745.

لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً فيه قولان الأول أنه شاطئ بحر لا جبل و لا شى ء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب إذا طلعت الشمس دخلوا فى أسراب واغله فى الأرض أو غاصوا فى الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف فى المعاش و عند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش و حالهم بالضد من أحوال سائر الخلق.

و القول الثانى أن معناه لا ثياب لهم و يكونون كسائر الحيوانات عراه أبدا و فى كتب الهيئه أن حال أكثر الزنج كذلک و حال كل من سكن البلاد القريبه من خط الإستواء كذلک و ذكر فى كتب التفسير أن بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينک و بينهم مسيره يوم و ليله فبلغتهم و إذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه و يلبس الأخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئه الصلصله فغشى على ثم أفقت فلما طلعت الشمس إذا هى فوق الماء كهيئه الزيت فأدخلوا فى سربالهم (1) فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمک و يطرحونه فى الشمس فينضج (2). كُلٌّ فِى فَلَكٍ أى كل منهما أو مع النجوم

بقرينه الجمع فى فلک واحد أو كل واحد منهما أو منها فى فلک على حده يَسْبَحُونَ أى يجرون قال الرازى لا يجوز أن يقول كل فى فلک يسبحون إلا و يدخل فى الكلام مع الشمس و القمر النجوم ليثبت معنى الجمع و الكل (3) ثم قال الفلک فى كلام العرب كل شى ء دائر و جمعه أفلاک و اختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلک ليس بجسم و إنما هو مدار هذه النجوم و هو قول الضحاک و قال الأكثرون بل هى أجسام تدور النجوم عليها و هذا أقرب إلى ظاهر القرآن ثم اختلفوا فى كيفيته فقال بعضهم الفلک موج مكفوف تجرى الشمس و القمر و النجوم فيه و قال الكلبى ماء



---

1- 1. السربال: القميص او كل ما يلبس.
2- 2. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 755، نقلا بالمعنى.
3- 3. فى المصدر: و معنى الكل.

مکفوف (1)

أی مجموع تجری فیه الکواکب و احتج بأن السباحه لا تکون إلا فی الماء قلنا لا نسلم فإنه یقال للفرس الذی یمد یدیه فی الجری سابح و قال جمهور الفلاسفه و أصحاب الهیئه إنها أجرام صلبه لا خفیفه و لا ثقیله غیر قابله للخرق و الالتئام و النمو و الذبول و الحق أنه لا سبیل إلی معرفه السماوات إلا بالخبر و اختلف الناس فی حرکات الکواکب و الوجوه الممکنه فیها ثلاثه فإنه إما أن یکون الفلک ساکنا و الکواکب تتحرک فیه کحرکه السمکه فی الماء الراکد و إما أن یکون الفلک متحرکا و الکواکب تتحرک فیه أیضا إما مخالفا لجهه حرکته أو موافقا لجهته إما بحرکه مساویه لحرکه الفلک فی السرعه و البطء أو مخالفه و إما أن یکون الفلک متحرکا و الکواکب ساکنه أما الرأی الأول فقالت الفلاسفه إنه باطل لأنه یوجب خرق الفلک (2)

و هو محال عندهم و أما الرأی الثانی فحرکه الکواکب إن فرضت مخالفه لحرکه الفلک فذاک أیضا یوجب الخرق و إن کانت حرکتها إلی جهه حرکه الفلک فإن کانت مخالفه لها فی السرعه و البطء لزم الانخراق و إن استویا فی الجهه و السرعه و البطء فالخرق أیضا لازم لأن الکواکب تتحرک بسبب حرکته فتبقی حرکته الذاتیه زائده فیلزم الخرق فلم یبق إلا القسم الثالث و هو أن یکون الکواکب مغروزا فی الفلک واقفا فیه و الفلک یتحرک فیتحرک الکواکب (3) بسبب حرکه الفلک و اعلم أن مدار هذا الکلام علی امتناع الخرق علی الأفلاک و هو باطل بل الحق أن الأقسام الثلاثه ممکنه و الله تعالی قادر علی کل الممکنات و الذی یدل علیه لفظ القرآن أن تکون الأفلاک واقفه و الکواکب تکون جاریه فیها کما تسبح السمکه فی الماء و احتج ابن سینا علی أن الکواکب أحیاء ناطقه بقوله یَسْبَحُونَ فإن الجمع بالواو و النون لا یکون إلا للعقلاء و بقوله تعالی وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِینَ



---

1- 1. فی المصدر: ماء مجموع تجری ....
2- 2. فی المصدر: الافلاک.
3- 3. الکوکب( خ).

و الجواب إنما جعل واو الضمير للعقلاء للوصف بفعلهم و هو السباحه.

فإن قلت لكل واحد من القمرين فلک على حده فكيف قيل جميعهم يسبحون فى فلک.

قلت هذا كقوله كساهم الأمير حله و قلدهم سيفا أى كل واحد منهم (1).

وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ قال البيضاوى أى و يختص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته إلى الشمس حقيقه أو مجازا أو لأمره و قضائه تعاقبهما أو انتقاص أحدهما و ازدياد الآخر(2)

و فى قوله سبحانه يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ بالمعاقبه بينهما أو بنقص أحدهما و زياده الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر و البرد و الظلمه و النور أو ما يعم (3) ذلک إِنَّ فِى ذلِکَ فيما تقدم ذكره لَعِبْرَةً لِأُولِى الْأَبْصارِ لدلالته (4)

على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطه علمه و نفاذ مشيته و تنزهه عن الحاجه و ما يفضى إليها لمن يرجع إلى بصيره(5).

قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ أقول للعلماء فى تأويل هذه الآيه مسالک.

الأول أ لم تنظر إلى صنع ربک كيف بسطه أو أ لم تنظر إلى الظل كيف بسطه ربک فغير النظم إشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه و هو دلاله حدوثه و تصرفه على الوجه النافع بأسباب ممكنه على أن ذلک فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئى فكيف بالمحسوس منه أو أ لم ينته علمک إلى أن ربک كيف مد الظل و هو فيما بين طلوع الفجر و الشمس و هو أطيب الأحوال فإن الظلمه الخالصه تنفر الطبع و تسد النظر و شعاع الشمس يسخن الهواء و يبهر البصر و لذلک وصف به الجنه فقال وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ(6) وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً أى ثابتا من السكنى أو غير



---

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 6، ص 145- 150. نقلا بالمعنى مع التلخيص.
2- 2. أنوار التنزيل: ج 2 ص 126.
3- 3. فى المصدر: بما يعم.
4- 4. فى المصدر: لدلاله- بفتح اللام-
5- 5. أنوار التنزيل: ج 2، ص 147.

6- 6. الواقعه: 30.

متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمه على وضع واحد ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فإنه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الأجرام إذ لا يوجد و لا يتفاوت إلا بسبب حركتها ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا أى أزلناه بإيقاع الشعاع موقعه قَبْضاً يَسِيراً أى قليلا قليلا حسب ما ترتفع الشمس لتنتظم بذلک مصالح الكون و يتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق و ثم فى الموضعين لتفاضل الأمور أو لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها.

الثانى أن المعنى مد الظل لما بنى السماء بلا نير و دحا الأرض تحتها و ألقت عليها ظلها و لو شاء لجعله ثابتا على تلک الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا أى مسلطا عليهم مستتبعا إياه كما يستتبع الدليل المدلول أو دليل الطريق من يهديه يتفاوت بحركتها و يتحول بتحولها ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً شيئا فشيئا إلى أن ينتهى نقصانه أو قبضا سهلا عند قيام الساعه بقبض أسبابه من الأجرام المظله و المظل عليها و هذان الوجهان ذكرهما البيضاوى و غيره من المفسرين الثالث أن يكون المراد بالظل الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الأرواح لأنها تابعه للبدن كالظل أو لكونها أجساما لطيفه أو لتجردها إن قيل به وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً

بعدم تعلقها بالأجساد و المراد بالشمس شمس عالم الوجود و هو الرب تعالى لأنه دليل الممكنات إلى الوجود و سائر الكمالات و قبضه عباره عن قبض الروح شيئا فشيئا إلى أن يموت الشخص و فى قوله ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ نوع التفاوت.

الرابع أن يراد بالظل الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فإنهم ظلاله سبحانه لكونهم تابعين لإرادته متخلقين بأخلاقه و كونهم ظلال رحمته على عباده وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً أى لم يبعثهم إلى الخلق ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ أى شمس الوجود عَلَيْهِ دَلِيلًا أى لهم دليلا هاديا لهم إلى كمالاتهم و قبضه جذبهم إلى عالم القدس.

الخامس أن يكون المراد بالظلال الأعيان الثابته و الحقائق الإمكانيه على مذاق الصوفيه و مدها عباره عن الفيض الأقدس بزعمهم أى جعل الماهيات

ماهیات و الشمس عباره عن الفیض المقدس و هو إفاضه الوجود و القبض الیسیر بزعمهم إشاره إلی تجدد الأمثال و إعدام کل شی ء و إیجاده فی کل آن و به أولوا قوله سبحانه بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ(1) أیضا و ربما یحمل الظل علی عالم المثال کما هو ذوق المتألهین من الحکماء و هذه احتمالات فی هذه الآیه التی هی من المتشابهات و ما یعلم تأویلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ و فسر علی بن إبراهیم الظل بما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس (2).

وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِباساً قال الطبرسی رحمه الله أی غطاء ساترا للأشیاء بالظلام کاللباس الذی یشتمل علی لابسه فالله سبحانه ألبسنا اللیل و غشانا به لنسکن فیه و نستریح عن کد الأعمال وَ النَّوْمَ سُباتاً أی راحه لأبدانکم و قطعا لأعمالکم قال الزجاج السبات أن ینقطع عن الحرکه و الروح فی بدنه وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً لانتشار الروح بالیقظه فیه مأخوذ من نشور البعث و قیل لأن الناس ینتشرون فیه لطلب حوائجهم و معایشهم فالنشور بمعنی التفرق لابتغاء الرزق عن ابن عباس.

تَبارَکَ تفاعل من البرکه معناه عظمت برکاته و کثرت عن ابن عباس و البرکه الکثره من الخیر و قیل معناه تقدس و جل بما لم یزل علیه من الصفات و لا یزال کذلک فلا یشارکه فیها غیره و أصله من بروک الطیر فکأنه قال ثبت و دام فیما لم یزل و لا یزال عن جماعه من المفسرین و قیل معناه قام بکل برکه و جاء بکل برکه(3) الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً یرید منازل النجوم السبعه السیاره و هی الحمل و الثور و الجوزاء و السرطان و الأسد و السنبله و المیزان و العقرب و القوس و الجدی و الدلو و الحوت و قیل هی النجوم الکبار و سمیت بروجا لظهورها وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً أی و خلق



---

1- 1. ق: 15.
2- 2. تفسیر القمّیّ: 466.
3- 3. مجمع البیان: ج 7، ص 160.

فی السماء شمسا و من قرأ سرجا أراد الشمس و الکواکب معها وَ قَمَراً مُنِیراً أی مضیئا باللیل إذا لم تکن شمس وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً أی یخلف کل واحد منهما صاحبه فیما یحتاج أن یعمل فیه فمن فاته عمل اللیل استدرکه بالنهار و من فاته عمل النهار استدرکه باللیل و هو قوله لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ

رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُقْضَی صَلَاهُ(1) اللَّیْلِ بِالنَّهَارِ.

و قیل معناه أنه جعل کل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل أحدهما أسود و الآخر أبیض لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أی یتفکر و یستدل بذلک علی أن لهما مدبرا و مصرفا لا یشبههما و لا یشبهانه فیوجه العباده إلیه أَوْ أَرادَ شُکُوراً أی أراد شکر نعمه ربه علیه فیهما و علی القول الأول فمعناه أراد النافله بعد أداء الفریضه(2).

أَمَّنْ یَهْدِیکُمْ فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قال البیضاوی بالنجوم و علامات الأرض و الظلمات ظلمات اللیالی و الإضافه(3) إلی البر و البحر للملابسه أو مشتبهات الطرق یقال طریقه ظلماء و عمیاء للتی لا منار بها(4).

لِیَسْکُنُوا فِیهِ بالنوم و القرار وَ النَّهارَ مُبْصِراً أصله لیبصروا فیه فبولغ فیه بجعل الإبصار حالا من أحواله المجعول علیها بحیث لا ینفک عنها(5).

سَرْمَداً أی دائما من السرد و هو المتابعه و المیم مزیده کمیم دلامص إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ بإسکان الشمس تحت الأرض أو تحریکها حول (6) الأفق الغائر مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِضِیاءٍ کان حقه هل إله فذکر بمن علی زعمهم أن غیره آلهه أَ فَلا تَسْمَعُونَ سماع تدبر و استبصار إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ النَّهارَ سَرْمَداً



---

1- 1. فی المجمع: یقضی صلاه النهار باللیل و صلاه اللیل بالنهار.
2- 2. مجمع البیان: ج 7، ص 178.
3- 3. فی المصدر: و أضافها.
4- 4. أنوار التنزیل: ج 2، ص 203.
5- 5. أنوار التنزیل: ج 2، ص 207.
6- 6. فی المصدر: فوق الافق.

بإسكانها فى وسط السماء أو تحريكها على مدار فوق الأفق بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ استراحه عن متاعب الأشغال و لعله لم يصف الضياء بما يقابله لأن الضوء نعمه فى ذاته مقصود بنفسه و لا كذلک الليل و لأن منافع الضوء أكثر مما يقابله و لذلک قرن به أَ فَلا تَسْمَعُونَ و بالليل أَ فَلا تُبْصِرُونَ لأن استفاده العقل من السمع أكثر من استفادته من البصر لِتَسْكُنُوا فِيهِ أى فى الليل وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ أى بالنهار بأنواع المكاسب وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى و لكى تعرفوا نعمه الله فى ذلک فتشكروه عليها(1) وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ المسئول عنهم أهل مكه لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لما تقرر فى العقول من وجوب انتهاء الممكنات إلى واحد واجب الوجود(2).

وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ منامكم فى الزمانين لاستراحه القوى النفسانيه و قوه القوى الطبيعيه و طلب معاشكم فيهما أو منامكم بالليل و ابتغاؤكم بالنهار فلف و ضم بين الزمانين و الفعلين بعاطفين إشعارا بأن كلا من الزمانين و إن اختص بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجه و يؤيده سائر الآيات الوارده فيه (3) كُلٌّ يَجْرِى أى كل من النيرين يجرى فى فلكه إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أى إلى منتهى معلوم الشمس إلى آخر السنه و القمر إلى آخر الشهور و قيل إلى يوم القيامه(4).

و قال فى قوله لِأَجَلٍ مُسَمًّى مده دوره أو منتهاه أو يوم القيامه(5) نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ أى نزيله و نكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ أى داخلون فى الظلام (6).



---

1- 1. أنوار التنزيل: ج 2، ص 223.
2- 2. أنوار التنزيل: ج 2، ص 238.
3- 3. أنوار التنزيل: ج 2، ص 244.
4- 4. أنوار التنزيل: ج 2، ص 257.
5- 5. أنوار التنزيل: ج 2، ص 311.
6- 6. أنوار التنزيل: ج 2، ص 300.

أَقُولُ وَ فِی الْکَافِی عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: یَعْنِی قُبِضَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ ظَهَرَتِ الظُّلْمَهُ فَلَمْ یُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَیْتِهِ (1).

و هو من بطون الآیه.

وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها أی لحد معین ینتهی إلیه دورها فشبه بمستقر المسافر إذا قطع مسیره أو لکبد السماء فإن حرکتها فیه توجد إبطاء بل ورد فی الروایه أن لها هناک رکودا أو لاستقرار لها علی نهج مخصوص أو لمنتهی مقدر لکل یوم من المشارق و المغارب فإن لها فی دورها ثلاثمائه و ستین مشرقا و مغربا یطلع کل یوم من مطلع و یغرب فی مغرب ثم لا تعود إلیهما إلی العام القابل أو لمنقطع جریها عند خراب العالم

قال الطبرسی روی عن السجاد و الباقر و الصادق علیه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و عکرمه و عطاء لا مستقر لها بنصب الراء(2).

ذلِکَ الجری علی هذا التقدیر المتضمن للحکم التی تکل الفطن عن إحصائها تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الغالب بقدرته علی کل مقدور الْعَلِیمِ المحیط علمه بکل معلوم.

وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ أی قدرنا مسیره منازل أو سیره فی منازل و هی ثمانیه و عشرون الشرطین (3)

و البطین و الثریا و الدبران و الهقعه و



---

1- 1. روضه الکافی: 380، و الجمله الأخیره أعنی قوله« و هو مِنْ بُطُونِ الآیه» من کلام المؤلّف رحمه اللّه.
2- 2. مجمع البیان: ج 8، ص 223.
3- 3. الشرطان: مثنی« الشرط» کوکبان علی قرنی الحمل، و إلی الجانب الشمالی منها کوکب صغیر، و من العرب من یعده معهما فیسمیها« الاشراط»، و البطین، مصغر البطن ثلاثه کواکب صغار مکان بطن الحمل، و انما صغر لکونها أصغر ممّا یناسب شکله من البطن. و الثریا: کواکب معروفه عند الیه الحمل و قرب عنق الثور، و الدبران- بفتحتین-: خمسه کواکب تلو الثریا یقال انها سنام الثور، و الهقعه- کالوحده-: ثلاثه کواکب

نیره فوق منکبی الجوزاء، و الهنعه أیضا کالوحده خمسه کواکب مصطفه مکان منکب الجوزاء الایسر، و الذراع، کوکبان نیران مکان ذراع الأسد، و النثره: کوکبان مکان أنف الأسد، و الطرف- کالفلس-: کوکبان مکان عین الأسد، و الجبهه، أربعه کواکب مکان جبهه الأسد، و الزبره- کالحمره-: کوکبان نیران مکان کاهلی الأسد، و الصرفه- کالوحده- کوکب نیر بتلقاء الزبره، و العواء. بفتح العین المهمله و تشدید الواو یمد و یقصر-: خمسه کواکب یقال انها ورک الأسد و السماک- ککتاب-: کوکب نیر مکان رجل الأسد و هو السماک الاعزل، و هناک کوکب آخر یسمی« السماک الرامح» لیس من منازل القمر و هو رجله الآخر، و الغفر- کالفلس-: ثلاثه کواکب صغار من المیزان، و الزبانی کحباری-: کوکبان نیران علی قرنی العقرب، و الاکلیل: أربعه کواکب مصطفه، و القلب: ثلاثه کواکب فی قلب العقرب، و الشوله- بفتح الشین المعجمه کوکبان نیران متقاربان، و النعائم: ثمانیه کواکب کأنّها سریر معوج أربعه صادره و أربعه وارده، و البلده- بفتح الموحده-: سته کواکب من القوس، و سعد الذابح: کوکبان نیران بینهما مقدار ذراع، و فی قرب احدهما کوکب صغیر کانه یذبحه فسمی« الذابح»، و سعد بلع- کصرد-: کوکبان متقاربان زعموا أنّه طلع لما قال اللّه تعالی« یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ»، و سعد السعود: کوکب منفرد نیر، و سعد الاخبیه: أربعه کواکب، و الفرع المقدم کوکبان، و المؤخر أربعه کواکب، و الرشاء- بکسر الراء-: بمعنی حبل الدلو کوکب علی بطن الحوت.

الهنعه و الذراع و النثره و الطرف و الجبهه و الزبره و الصرفه و العواء و السماک و الغفر و الزبانی و الإکلیل و القلب و الشوله و النعائم و البلده و سعد الذابح و سعد بلع و سعد السعود و سعد الأخبیه و فرع الدلو المقدم و فرع الدلو المؤخر و الرشاء و هو بطن الحوت ینزل کل لیله فی واحده منها فإذا کان فی آخر منازله و هو الذی یکون فیه قبل الاجتماع دق و استقوس حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ أی کالشمراخ المعوج الْقَدِیمِ العتیق

وَ عَنِ الرِّضَا علیه السلامعلیه السلام: أَنَّهُ یَصِیرُ کَذَلِکَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ.

و سیأتی مزید تحقیق لذلک فی باب السنین و الشهور إن شاء الله.

لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أی یصح و یتسهل لها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ فی سرعه سیره فإن ذلک یخل بتکون النبات و تعیش الحیوان أو فی آثاره و منافعه أو مکانه بالنزول إلی محله و سلطانه فیطمس نوره وَ لَا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ بأن یسبقه فیفوته و لکن یعاقبه و قیل المراد بهما آیتاهما و هما نیران و بالسبق سبق القمر إلی سلطان الشمس فیکون عکسا للأول

وَ قَدْ مَرَّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام بِرِوَایَهِ الْعَیَّاشِیِّ: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّ النَّهَارَ خُلِقَ قَبْلَ اللَّیْلِ.

و سیأتی ما یشعر بذلک أیضا.

وَ کُلٌ أی کلهم و التنوین عوض المضاف إلیه و الضمیر للشموس و الأقمار

فإن اختلاف الأحوال يوجب تعددا ما فى الذات أو إلى الكواكب فإن ذكرهما مشعر بها و قد مر معنى السباحه وَ رَبُّ الْمَشارِقِ قال البيضاوى أى مشارق الكواكب أو مشارق الشمس فى السنه و هى ثلاثمائه و ستون تشرق كل يوم فى واحد و بحسبها تختلف المغارب و لذلك اكتفى بذكرها مع أن الشروق أدل على القدره و أبلغ فى النعمه و ما قيل إنها مائه و ثمانون إنما يصح لو لم تختلف أوقات الانتقال (1) يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ أى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلف عليه لَف اللباس باللابس أو يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافه أو يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع أكوار العمامه أَلا هُوَ الْعَزِيزُ القادر على كل ممكن الغالب على كل شى ء الْغَفَّارُ حيث لم يعاجل بالعقوبه و سلب ما فى هذه الصنائع من الرحمه و عموم المنفعه(2).

لِتَسْكُنُوا فِيهِ أى لتستريحوا فيه بأن خلقه باردا مظلما ليؤدى إلى ضعف المحركات و هدوء الحواس وَ النَّهارَ مُبْصِراً يبصر فيه أو به و إسناد الإبصار إليه مجاز و مبالغه و لذلك عدل به عن التعليل إلى الحال (3).

لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ قال الطبرسى رحمه الله و إن كان فيهما منافع كثيره لأنهما ليسا بخالقين وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَ و تأنيث الضمير لأن غير ما يعقل يجمع على لفظ التأنيث و لأنه فى معنى الآيات إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ أى إن كنتم تقصدون بعبادتكم الله كما تزعمون فاسجدوا لله دون غيره (4).

الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ أى يجريان بحساب و منازل لا يعدوانها و هما يدلان على عدد الشهور و السنين و الأوقات عن ابن عباس و غيره فأضمر يجريان و حذفه لدلاله الكلام عليه و تحقيق معناه أنهما يجريان على وتيره واحده و حساب بين



---

1- 1. أنوار التنزيل: ج 2، ص 320.
2- 2. أنوار التنزيل: ج 2، ص 353.
3- 3. أنوار التنزيل: ج 2، ص 379.
4- 4. مجمع البيان: ج 9، ص 140، نقلا بالمعنى.

متفق على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلک فى ثلاثمائه و خمسه و ستين يوما و شى ء و القمر فى ثمانيه و عشرين يوما فيجريان أبدا على هذا الوجه و إنما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيره للناس من النور و الضياء و معرفه

الليل و النهار و نضج الثمار إلى غير ذلک فذكرهما لبيان النعمه بهما على الخلق (1) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ أى مشرق الشتاء و الصيف و مغربيهما و قيل مشرقى الشمس و القمر و مغربيهما(2) وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً قيل فيه وجوه.

أحدها أن المعنى و جعل القمر نورا فى السماوات و الأرض عن ابن عباس قال يضى ء ظهره لما يليه من السماوات و يضى ء وجهه لأهل الأرض و كذلک الشمس.

و ثانيها أن معنى فيهن معهن يعنى و جعل القمر معهن أى مع خلق السماوات نورا لأهل الأرض و ثالثها أن معنى فيهن فى حيزهن و إن كان فى واحده منها كما تقول إن فى هذه الدور لبئرا و إن كانت فى واحده منها لأن ما كان فى إحداهن كان فيهن و كما تقول أتيت بنى تميم و إنما أتيت بعضهم.

وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً أى مصباحا تضى ء لأهل الأرض فهى سراج العالم كما أن المصباح سراج الإنسان (3)

و قال رحمه الله فى قوله تعالى كَلَّا أى حقا و قيل معناه ليس الأمر على ما يتوهمونه وَ الْقَمَرِ أقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبه فى طلوعه و غروبه و مسيره و زيادته و نقصانه وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ قرأ نافع و حمزه و حفص و يعقوب و خلف إِذْ بغير ألف أَدْبَرَ بالألف و الباقون إذا بالألف دبر بغير الألف فعلى الأول أقسم بالليل إذا ولى و ذهب يقال (4)

دبر و أدبر عن قتاده و قيل دبر إذا جاء بعد غيره و أدبر إذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى فى إذا دبر إذا جاء الليل فى أثر النهار و فى إِذْ أَدْبَرَ إذا ولى الليل فجاء

1- 1. مجمع البیان: ج 9، ص 198.
2- 2. مجمع البیان: ج 9، ص 201.
3- 3. مجمع البیان: ج 10، ص 363.
4- 4. لیس فی المصدر« یقال دبر و أدبر».

الصبح عقيبه و على القول الأول فيهما(1) لغتان معناهما ولى و انقضى وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ أى أضاء و أنار و قيل معناه إذا كشف الظلام و أضاء الأشخاص و قال قوم التقدير فى هذه الأقسام و رب هذه الأشياء لأن اليمين لا يكون إلا بالله تعالى إِنَّها أى السقر التى هى النور لَإِحْدَى الْكُبَرِ أى لإحدى العظائم و الكبر جمع الكبرى (2).

وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً أى راحه و دعه لأجسادكم أو قطعا لأعمالكم و تصرفكم إذ ليس بموت على الحقيقه و لا مخرجا عن الحيوه و الإدراک وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً أى غطاء و ستره يستر كل شى ء بظلمته و سواده وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً أى مطلب معاش و مبتغاه أو وقت معاشكم لتتصرفوا فى معايشكم وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً أى سبع سماوات شِداداً محكمه أحكمنا صنعها و أوثقنا بناءها

وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً يعنى الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون به قال مقاتل جعل فيه نورا و حرا و الوهج مجمع النور و الحر(3).

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ أى نهب ضوؤها و نورها فأظلمت و اضمحلت عن ابن عباس و غيره و قيل ألقيت و رمى بها و قيل جمع ضوؤها و لفت كما تلف العمامه.

وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أى تساقطت و تناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء إذا انقض و قيل تغيرت و الأول أولى لقوله وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ أى إذا أدبر بظلامه عن على عليه السلام و قيل أقبل بظلامه و قيل أظلم وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ أى إذا أسفر و أضاء و المعنى امتد ضوؤه حتى يصير نهارا(4).

وَ الْفَجْرِ أقسم سبحانه بفجر النهار و هو انفجار الصبح كل يوم و قيل



---

1- 1. فى المصدر: فهما.
2- 2. مجمع البيان: ج 10، ص 383.
3- 3. مجمع البيان: ج 10، ص 422.
4- 4. مجمع البيان: ج 10، ص 444.

فجر ذی الحجه و قیل فجر أول المحرم و قیل فجر یوم النحر و قیل أراد بالفجر النهار وَ لَیالٍ عَشْرٍ یعنی العشر من ذی الحجه و قیل العشر الآخر(1)

من شهر رمضان و قیل عشر موسی للثلاثین لیله التی أتمها الله بها وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ أراد جنس اللیالی أقسم باللیل إذا مضی بظلامه و قیل إنما أضاف الیسر(2) إلیه لأن اللیل یسیر بمسیر الشمس فی الفلک و انتقالها من أفق إلی أفق و قیل إِذا یَسْرِ إذا جاء و أقبل إلینا و یرید کل لیله و قیل إنها لیله المزدلفه و فیها یسری الحاج من عرفه إلیها و یغدو منها إلی منی (3) و أصل یسر یسری حذفت الیاء اکتفاء بالکسره تخفیفا و لرعایه الفواصل.

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها أقسم سبحانه بالشمس لکثره الانتفاع بها و بضحیها و هو امتداد ضوئها و انبساطه و قیل هو النهار کله و قیل حرها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها أی تبعها فأخذ من ضوئها و سار خلفها قالوا و ذلک فی النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر فی الإضاءه و خلفها فی النور و قیل تلاها لیله الهلال و هی أول لیله من الشهر و قیل فی الخامس عشر و قیل فی الشهر کله فهو فی النصف الأول یتلوها و تکون أمامه و هو وراءها و فی النصف الأخیر یتلو غروبها بالطلوع وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها أی جلی الظلمه و کشفها أو أبرز الشمس و أظهرها وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها أی یغشی الشمس حتی تغیب فتظلم الآفاق و یلبسها سواده (4).

أقول: و قد مر تأویلها فی الأخبار بأن الشمس رسول الله صلی الله علیه و آله به أوضح الله للناس دینهم و القمر أمیر المؤمنین علیه السلام تلا رسول الله صلی الله علیه و آله و نفثه بالعلم نفثا و اللیل أئمه الجور الذین استبدوا بالأمر دون آل الرسول و جلسوا مجلسا کان آل الرسول أولی به منهم فغشوا دین الله بالظلم و الجور و النهار الإمام من ذریه فاطمه علیها السلام



---

1- 1. الأواخر( خ).
2- 2. فی المصدر: السیر.
3- 3. مجمع البیان: ج 10، ص 485.
4- 4. مجمع البیان: ج 10، ص 498.

يسأل عن دين الله فيجليه لمن سأله و قد مر شرحها و بيانها.

وَ الضُّحى قال الطبرسى رحمه الله أقسم سبحانه بضوء(1) النهار كله من قولهم ضحي فلان للشمس إذا ظهر لها و يدل عليه قوله سبحانه فى مقابلته وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى أى سكن و استقر ظلامه و قيل المراد بالضحى أول ساعه من النهار و قيل صدر النهار و هى الساعه التى فيها ارتفاع الشمس و اعتدال النهار فى الحر و البرد و الشتاء(2) و الصيف و قيل معناه و رب الضحى و رب الليل إذا سجى و قيل إِذا سَجى إذا أغطى (3)

بالظلمه كل شى ء و قيل إذا أقبل ظلامه (4).

بِرَبِّ الْفَلَقِ أى برب الصبح و خالقه و مدبره و مطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ من الجن و الإنس و سائر الحيوانات و إنما سمى الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام و قيل الفلق المواليد و جب فى جهنم وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ أى و من شر الليل إذا دخل بظلامه فالمراد من شر ما يحدث فى الليل من الشر و المكروه و إنما خص لأن الفساق يقدمون على الفساد بالليل و كذلک الهوام و السباع تؤذى فيه أكثر(5).

«1»- الْكَافِى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِى الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ بُرْجاً كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ فَتَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَهً إِلَى الْغَدِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا وَ مَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتِفَانِ مَعَهَا وَ إِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ



---

1- 1. فى المصدر: بنور النهار.
2- 2. فى المصدر: فى الشتاء.
3- 3. فى المصدر: إذا غطى.
4- 4. مجمع البيان: ج 10، ص 504.
5- 5. مجمع البيان: ج 10، ص 568.

كَانَ وَجْهُهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتِ الْأَرْضَ (1)

وَ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا وَ مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (2).

توضيح: ثلاثمائه و ستين برجا لعل المراد بالبرج الدرجات التى تنتقل إليها بحركاتها الخاصه أو المدارات التى تنتقل إلى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنه به و إن لم يكن مطابقا لشى ء من حركتى الشمس و القمر مثل جزيره من جزائر العرب أى نسبتها إلى الفلک نسبه جزيره من الجزائر إلى الأرض أو الغرض التشبيه فى أصل العظمه



---

1- 1. لاحترقت( خ).
2- 2. روضه الكافى: 157. اقول: فى سند الروايه ارسال، لان ابا الصباح الكنانىّ ولد بعد وفاه الأصبغ بأكثر من ثلاثين سنه لانه على ما صرّح به ابن داود مات بعد السبعين و المائه و هو ابن نيف و سبعين سنه، و الأصبغ لم يبق إلى وقعه الطف الواقعه فى سنه الستين و مع ذلک تشتمل على أمور تحتاج إلى التوجيه: منها البروج التى تنزل الشمس فيها، و لعلّ المراد بها- على فرض الصدور- الدرجات التى ينقسم مدارها إليها، و كون كل واحده منها بمنزله جزيره العرب كنايه عن طولها وسعتها و لعل« جزائر العرب» من خطأ النسّاخ او الرواه، فانها ليست الا شبه جزيره واحده. و منها سجود الشمس بعد غروبها عند انتهائها إلى حدّ بطنان العرش، و لعله بيان تمثيلى لكيفيه انقياد الشمس لامر اللّه تعالى من عظمتها و شده بأسها، و لعلّ تخصيص السجود بما بعد الغروب رعايه لافهام العوام حيث يصعب عليهم قبول سجودها مع ما يرون من حالها، لكن بعد غروبها و غيبوبتها عن أعينهم يسهل عليهم تجويزه. و اما« حد بطنان العرش» فالظاهر انه من تتمه التمثيل و ليس المراد به نقطه خاصّه حتّى يتكلف لتعيينها، و سيأتى من العلامه المؤلّف- رحمه الله انها فى جميع الأوقات خاضعه ساجده تحت عرش الرحمن. و منها ان وجه الشمس لاهل السماء و قفاها لاهل الأرض، و لعله كنايه عن شده حرارتها، و لا يمكن الاخذ بظاهره لمنافاته مع اخبار كثيره مضافا إلى مخالفته مع الأصول الهيويه و سيأتى فى روايه محمّد بن

مسلم تحت الرقم 28 انها إذا بلغت الجو قلبت ظهر البطن فصار ما يلى الأرض إلى السماء. هذا ما خطر بالبال و اللّه أعلم بحقيقه الحال.

لا خصوص المقدار و المقصود بيان سرعه حركتها و إن كانت بطيئه بالنسبه إلى الحركه اليوميه قال الفيروزآبادى جزيره العرب ما أحاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجله و الفرات أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولا و من جده إلى (1)

ريف العراق عرضا(2) فإذا غابت أى بالحركه اليوميه إلى حد بطنان العرش أى وسطه و لعل المراد وصولها إلى دائره نصف النهار من تحت الأرض فإنها بحذاء أوساط العرش بالنسبه إلى أكثر المعموره إذ ورد فى الأخبار أن العرش محاذ للكعبه فلم تزل ساجده أى مطيعه خاضعه منقاده جاريه بأمره تعالى حتى ترد إلى مطلعها و المراد بمطلعها ما قدر أن تطلع منه فى هذا اليوم أو ما طلعت فيه فى السنه السابقه فى مثله و قوله و معنى سجودها يحتمل أن تكون من تتمه الخبر لبيان أنه ليس المراد بالسجود ما هو المصطلح و لعل الأظهر أنه من كلام الكلينى أو غيره من الرواه و سيأتى تفسير الآيه فى محله.

«2»- الْكَافِى، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ وَ مَعَهَا أَرْبَعَهُ أَمْلَاكٍ مَلَكٌ يُنَادِى يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ أَتِمَّ وَ أَبْشِرْ وَ مَلَكٌ يُنَادِى يَا صَاحِبَ الشَّرِّ انْزِعْ وَ أَقْصِرْ وَ مَلَكٌ يُنَادِى أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً وَ آتِ مُمْسِكاً تَلَفاً وَ مَلَكٌ يَنْضِحُهَا(3) بِالْمَاءِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ اشْتَعَلَتِ الْأَرْضُ (4).

بيان: يحتمل أن يكون النضح بالماء كنايه عن بث الأجزاء المائيه فى الهواء



---

1- 1. فى المصدر« اطراف ريف العراق» و الريف: ارض فيها زرع و خصب.
2- 2. القاموس المحيط: ج 1 ص 389.
3- 3. نضحه بالماء: رشه. اقول: يمكن انطباق ذلک على ما ادعاه الفلكيون من اهل العصران للشمس أمطارا غزيره جدا تنزل عليها من السحب المحيطه بها، و ادعى أهل الارصاد انهم رأوا بالآلات الحديثه امتداد خطوط منحنيه على سطح الشمس تشبه حال نزول المطر و جريان الرياح.
4- 4. لم يوجد فى المصدر.

بسبب الأنهار و البحار و الآبار و غيرها فإنه لولاها لكان تأثير الحراره فى الهواء و الأرض و الأبدان و الأشجار و النباتات أكثر و أقول قال السيد الداماد فى بعض زبره

فِيمَا نَقَلَهُ رَهْطٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِمَّا اِسْتَفَادَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ لِلشَّمْسِ مِائَةَ وَ ثَمَانِينَ مَنْزِلًا فِي مِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ يَوْماً ثُمَّ إِنَّهَا تَعُودُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي أَمْثَالِ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَ مَجْمُوعُ تِلْكَ الْأَيَّامِ سَنَةٌ.

و قال علامتهم المفسر الأعرج النيسابورى فى تفسيره إن صح هذا عنه فلعله أراد تصاعدها على دائره نصف النهار و تنازلها منها فى أيام السنه أو أراد نزولها فى فلكها الخارج المركز من الأوج إلى الحضيض ثم صعودها من الحضيض إلى الأوج فإن لها بحسب كل جزء من تلك الأجزاء فى كل يوم من تلك الأيام تعديلا خاصا زائدا أو ناقصا و نحن نقول ذلک تجشم و تكلف بل أراد بمنازلها فى أيام السنه مداراتها اليوميه بحسب أجزاء مدارها الذى عليه طول السنه بحركتها الخاصه فإن ذلک المدار فى سطح منطقه البروج مقاطعا لمنطقه معدل النهار على نقطتى الاعتدالين و كل جزءين من أجزائه شماليين أو جنوبيين هما متساويا البعد عن إحدى نقطتى الانقلابين و بعد أحدهما عن إحدى نقطتى الاعتدالين كبعد الآخر عن الأخرى فإنهما متحدان فى المدار اليومى فالشمس بحسب كونها فى أجزاء مدارها بحركتها الخاصه تعود بالحركه الشرقيه فى الربع الصيفى من أرباع السنه إلى مداراتها اليوميه الربيعيه و فى الربع الشتوى إلى مداراتها اليوميه الخريفيه ففى النصف الشتوى و الربيعى من السنه تعود إلى مداراتها الخريفيه و الصيفيه و فى النصف الصيفى و الخريفى إلى مداراتها الربيعيه و الشتويه فاحفظ بذلک فإنه من بدائع الصنائع الإلهيه.

«3»- التَّوْحِيدُ، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى (1)

عَنْ

1- 1. بفتح الهمزه و اسكان الباء الموحده بعدها زای معجمه- كذا فی شرح المسلم من. باب التيمم- هو عبد الرحمن بن أبزی الخزاعیّ مولی نافع بن عبد الحرث، قال البخاری: له صحبه، و قال ابن أبی داود: تابعی.

أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ قَالَ: کُنْتُ آخِذاً بِیَدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ نَتَمَاشَی جَمِیعاً فَمَا زِلْنَا نَنْظُرُ إِلَی الشَّمْسِ حَتَّی غَابَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَیْنَ تَغِیبُ قَالَ فِی السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْفَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ حَتَّی تَرْفَعَ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ الْعُلْیَا حَتَّی تَکُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرَّ سَاجِدَهً فَتَسْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِکَهُ الْمُوَکَّلُونَ بِهَا ثُمَّ تَقُولُ یَا رَبِّ مِنْ أَیْنَ تَأْمُرُنِی أَنْ أَطْلُعَ أَ مِنْ مَغْرِبِی أَمْ مِنْ مَطْلَعِی فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذَلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ (1) یَعْنِی بِذَلِکَ صُنْعَ الرَّبِّ الْعَزِیزِ فِی مُلْکِهِ بِخَلْقِهِ قَالَ فَیَأْتِیهَا جَبْرَئِیلُ بِحُلَّهٍ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ عَلَی مَقَادِیرِ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِی طُولِهِ فِی الصَّیْفِ أَوْ قِصَرِهِ فِی الشِّتَاءِ أَوْ مَا بَیْنَ ذَلِکَ فِی الْخَرِیفِ وَ الرَّبِیعِ قَالَ فَتَلْبَسُ تِلْکَ الْحُلَّهَ کَمَا یَلْبَسُ أَحَدُکُمْ ثِیَابَهُ ثُمَّ تَنْطَلِقُ بِهَا فِی جَوِّ السَّمَاءِ حَتَّی تَطْلُعَ مِنْ مَطْلَعِهَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَکَأَنِّی بِهَا قَدْ حُبِسَتْ مِقْدَارَ ثَلَاثِ لَیَالٍ ثُمَّ لَا تُکْسَی ضَوْءً وَ تُؤْمَرُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ وَ الْقَمَرُ کَذَلِکَ مِنْ مَطْلَعِهِ وَ مَجْرَاهُ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَغْرِبِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ یَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ یَأْتِیهِ بِالْحُلَّهِ مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً قَالَ أَبُو ذَرٍّ رحمه الله ثُمَّ اعْتَزَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَلَّیْنَا الْمَغْرِبَ (2).



---

1- 1. یس: 38.

2- 2. التوحید: 203. اقول: الظاهر أن مبنی البیان فی هذا الخبر و امثاله- علی فرض الصدور- علی التمثیل و الإشاره إلی کیفیه انقیاد الشمس و القمر لامر اللّه تعالی، و إلی ان ضوء الشمس یفاض علیها تدریجا من مبدإ وجودی عال و مصدر ربانی شریف هو العرش و هو حله تلبسها کما یلبس الناس ثیابهم، و فیه إشاره إلی أن سائر الکائنات أیضا تنال حظوظها الوجودیه فی کل آن من المبادئ العالیه و هی عاریه عندهم تسترد عند حینونه اجلها، و یکفی لسلبها عدم الاعطاء فی الآن الثانی، کما ان الشمس و النجوم ستسلب ضوءها و لا تعطی حللها فتنکدر، قال العلامه المؤلّف رحمه اللّه فی شرح الخبر 14 من هذا الباب فهی- یعنی الشمس- فی کل آن باعتبار امکانها مسلوبه النور و الصفات و الوجود بحسب ذاتها و انما تکتسب جمیع ذلک من خالقها و مدبرها فهی فی جمیع الأوقات و الازمان تحت عرش الرحمن و قدرته متحیره فی امرها ساجده خاضعه لربها- إلی ان قال- و انما او مات لک إلی بعض الاسرار لیمکنک فهم غوامض الاخبار(

انتهى كلامه رفع مقامه) و لعلّ السرّ فى الفرق بين نور الشمس و نور القمر بكون الأول من العرش و الثانى من نور الكرسىّ ان الواسطه فى القمر أكثر بواحده من الشمس هى هى، كما أن نور الكرسىّ من نور العرش فتفطن. يبقى السؤال عن عله عدم بيان حقيقه حال الشمس و القمر فى الطلوع و الغروب و غيرهما من الأحوال، و الجواب ان بيان حقيقه هذه الأمور و ايضاحها بتوقف على مقدمات علميه و شرائط ذهنيه يتعذر التفهيم بدونها و من المعلوم عدم وجود تلک الشرائط فى ذلک الزمان و غرض النبىّ و الأئمّه عليهم السلام من بيان الأمور التكوينيه سوق الإنسان إلى الجانب الربوبى: و هدايته إلى معرفه اللّه تعالى و صفاته و أسمائه بمعرفه آياته الآفاقيه و الانفسيه و إلّا فتعليم الطبيعيات و الفلكيات ممّا هو خارج عن شأن النبىّ و اوصيائه عليهم السلام.

بیان: قد یحمل أکثر ما ورد فی الخبر علی الاستعاره التمثیلیه و المجاز الشائع فی کلام العرب و الله یعلم حقائق الأمور.

«4»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَسَارٍ(1) عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ مِمَّا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ الْبَحْرَ الَّذِی خَلَقَهُ اللَّهُ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِیهِ مَجَارِیَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْکَوَاکِبِ ثُمَّ قَدَّرَ ذَلِکَ کُلَّهُ عَلَی الْفَلَکِ ثُمَّ وَکَّلَ بِالْفَلَکِ مَلَکاً مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَهُمْ یُدِیرُونَ الْفَلَکَ فَإِذَا أَدَارُوهُ دَارَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْکَوَاکِبُ مَعَهُ فَنَزَلَتْ فِی مَنَازِلِهَا



---

1- 1. لم نجد فی تراجم الخاصّه و العامّه من یسمی« عبد اللّه بن یسار» و کذا« الحکم ابن المستنیر» و الظاهر أنهما مصحفا« عبد اللّه بن سنان» و« الحکم بن المستورد» کما فی سند الکافی، ثمّ الظاهر ان الصحیح هو« الحکم بن المستور» بلا دال فی آخره کما فی« جامع الرواه- ج 1، ص 267» قال: معروف بن خربوذ عنه عن علیّ بن الحسین علیهما السلام فی حدیث البحر مع الشمس فی کتاب الروضه( انتهی) و علی أی تقدیر فلم نظفر له علی مدح أو ذم فی کتب الرجال.

الَّتِی قَدَّرَهَا اللَّهُ فِیهَا(1) لِیَوْمِهَا وَ لَیْلَتِهَا وَ إِذَا کَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبَادِ وَ أَرَادَ اللَّهُ (2)

أَنْ یَسْتَعْتِبَهُمْ بِآیَهٍ مِنْ آیَاتِهِ أَمَرَ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِالْفَلَکِ أَنْ یُزِیلَ الْفَلَکَ الَّذِی عَلَیْهِ مَجَارِی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْکَوَاکِبِ فَیَأْمُرُ الْمَلَکُ أُولَئِکَ السَّبْعِینَ الْأَلْفَ (3) الْمَلَکِ أَنْ یُزِیلُوا الْفَلَکَ عَنْ مَجَارِیهِ قَالَ فَیُزِیلُونَهُ فَتَصِیرُ الشَّمْسُ فِی ذَلِکَ الْبَحْرِ الَّذِی یَجْرِی الْفَلَکُ فِیهِ فَیَطْمِسُ (4)

ضَوْؤُهَا(5) وَ یُغَیَّرُ(6)

لَوْنُهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُعَظِّمَ الْآیَهَ طَمَسَتِ الشَّمْسُ فِی الْبَحْرِ عَلَی مَا یُحِبُّ اللَّهُ أَنْ یُخَوِّفَ خَلْقَهُ (7)

بِالْآیَهِ فَذَلِکَ عِنْدَ شِدَّهِ انْکِسَافِ الشَّمْسِ وَ کَذَلِکَ یُفْعَلُ بِالْقَمَرِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُخْرِجَهُمَا(8)

وَ یَرُدَّهُمَا إِلَی مَجْرَاهُمَا أَمَرَ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِالْفَلَکِ أَنْ یَرُدَّ الشَّمْسَ (9) إِلَی مَجْرَاهَا فَیَرُدُّ الْمَلَکُ (10) الْفَلَکَ إِلَی مَجْرَاهُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَ هِیَ کَدِرَهٌ وَ الْقَمَرُ مِثْلُ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَمَا إِنَّهُ لَا یَفْزَعُ لَهُمَا وَ لَا یَرْهَبُ (11) إِلَّا مَنْ کَانَ مِنْ شِیعَتِنَا فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَافْزَعُوا إِلَی اللَّهِ (12)

وَ رَاجِعُوا قَالَ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْأَرْضُ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ الْخَرَابُ مِنْهَا مَسِیرَهُ أَرْبَعِمِائَهِ عَامٍ وَ الْعُمْرَانُ مِنْهَا مَسِیرَهُ مِائَهِ عَامٍ وَ الشَّمْسُ سِتُّونَ فَرْسَخاً فِی سِتِّینَ فَرْسَخاً وَ الْقَمَرُ



---

1- 1. لها( خ).
2- 2. فی الفقیه، و أحبّ اللّه.
3- 3. فی الکافی، السبعین الف ملک.
4- 4. فینطمس به( خ).
5- 5. حرها( خ) کذا فی الکافی.
6- 6. یتغیر( خ).
7- 7. فی الفقیه: عباده.

8- 8. فی الکافی و الفقیه: أن یجلیها.
9- 9. فی الکافی: ان یرد الفلک.
10- 10. فی الکافی و الفقیه: فیرد الفلک فترجع الشمس إلی مجریها.
11- 11. فی الکافی و الفقیه: و لا یرهب بهاتین الآیتین.
12- 12. فی الکافی: إلی اللّه عزّ و جلّ ثمّ ارجعوا إلیه.

أَرْبَعُونَ فَرْسَخاً فِي أَرْبَعِينَ فَرْسَخاً بُطُونُهُمَا يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ ظُهُورُهُمَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْكَوَاكِبُ كَأَعْظَمِ جَبَلٍ عَلَى الْأَرْضِ وَ خَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ.

وَ قَالَ سَلَّامُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لِمَ صَارَتِ الشَّمْسُ أَحَرَّ مِنَ الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا صَارَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ هُنَالِكَ (1) صَارَتْ أَحَرَّ مِنَ الْقَمَرِ قُلْتُ فَالْقَمَرُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا صَارَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ هُنَالِكَ (2) صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ (3).

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ (4).

الفقيه، عنه عليه السلام مرسلا: مثله (5)



---

1- 1. فمن ثمّ( خ).
2- 2. فمن ثمّ( خ).
3- 3. تفسير علىّ بن إبراهيم: 379.
4- 4. روضه الكافى: 83.
5- 5. الفقيه: 141، اقول: مما اتفق عليه أصحاب الهيئه القديمه و الجديده ان الكسوف إنّما يكون بحيلوله القمر بين الأرض و الشمس و الخسوف بحيلوله الأرض بين القمر و الشمس و لا يختص الانكساف بهما بل يوجد فى سائر الكواكب التى تدور حول الشمس أيضا، لكن كون تلك الحيلوله موجبه له لا ينفى وجود سبب آخر له أيضا، نعم يعد غيره سببا غير عادى، فلا ينقض قول الهيويين فى هذا الباب بالانكسافات و الانخسافات الخارقه للعاده كما لا ينقض قول الطبيعيين فى سببيه النار للحراره و الاحراق بصيرورتها بردا و سلاما على إبراهيم عليه السلام فان الأسباب قد تمنع من التأثير لموانع خفيه و لمعارضتها مع سبب اقوى منها، و اما البحر المذكور فى الروايه فلتفسيره وجوه يذكرها المؤلّف- رحمه اللّه- و منها ان المراد به ظل

الشمس و القمر، و لعله اقرب الوجوه، و السر فى عدم بيان حقيقه الحال و الاكتفاء بالبيان الاستعارى هو ان النفوس الضعيفه انما تنقطع إلى الأسباب و اعينهم لا تنفذ منها إلى مسببها و قيومها، فكلما اسندت الافعال إلى أسبابها الماديه ازداد تعلقهم بها و انتقص توجههم إلى قيومها. فلا بدّ للاطباء الالهيين و المربين الربانيّين لسوق أكثر الناس إلى ربهم و قطع توجههم عن اصنامهم من إسقاط الأسباب العاديه، و حذف الوسائط الماديه، و اسناد الافعال إلى اللّه تعالى بلا واسطه او بالوسائط الغيبيه، حتى تنقطع قلوبهم إلى العالم الغيبى، و تتعلق نفوسهم بالجانب الربوبى نعم للّه تعالى عباد لا تشغلهم حجب الوسائط، و لا يغرهم سراب الأسباب، يخافون ربهم فى كل شده، و يفزعون إليه فى كل بليه، يطمئنون بذكره، و ينقطعون إليه فى جميع الشئون و الأحوال، و هو وليهم فى الدنيا و الآخره فإذا أحسوا بحادثه تقبل أو بليه تنزل لا يرون ملجأ إلّا اللّه و لا حول و لا قوه إلّا باللّه، و هذا هو السر فى قول الإمام عليه السلام« اما انه لا يفزع لهما و لا يرهب إلّا من كان من شيعتنا» مع ما نرى من رهبه سائر الناس منهما فتبصر و لا يخفى أنّه ليس الكسوف و الخسوف عند المنجّمين امرين ساذجين فاقدين للاهميه رأسا، أما عند القدماء الاحكاميين فلانهم أثبتوا لها بحسب ما يدعون من التجارب تأثيرات فى العالم الارضى مذكوره فى زبرهم و تقاويمهم، و اما عند المتأخرين من علماء الاروبه فلما يرون لهما من الموقعيه الهيويه الهامه لوقوع القمر و الأرض عند الكسوف و الخسوف فى امتداد جاذبى خطير و على أن تقدير فينبغى للمؤمن المستبصر عند وقوع هذه الحادثه الجويه و سائر الآيات الخطيره الانقطاع التام إلى ربّ السماوات و الأرض و الانابه إلى قيوم العوالم العلويه و السفليه، فهو الذى يدبر الأمور و يقدرها، و يحول الأحوال و يغيرها و هو على كل شى ء قدير.

توضيح: أن من الآيات كذا فى الفقيه و بعض نسخ التفسير و فى بعضها الأوقات و الأول أصوب و فى الكافى من الأقوات أى أسبابها قدر فيه أى فى البحر أى عليه و محاذيا له أو جعله بحيث يمكن أن يجرى الكواكب فيه عند الحاجه و فى الكتابين فيها فالمراد أيضا البحر بتأويل الآيه و يمكن إرجاعه إلى الآيات أو إلى السماء و قدر ذلک أى الجريان كله على الفلک أى الفلک الأعظم أو فلک الكوكب و الأول أظهر و في الفقيه هكذا أمر الملک الموكل بالفلک أن يزيل الفلک عن مجاريه قال فيأمر الملک السبعين الألف الملک أن أزيلوا الفلک إلى قوله فى ذلک البحر الذى كان فيه الفلک و فيهما فإذا أراد الله أن يجليها و يردها إلى مجراها أمر الملک الموكل بالفلک أن يرد الفلک إلى مجراه فيرد الفلک و ترجع الشمس إلى مجراها قال فتخرج و فى الفقيه أما إنه لا يفزع للآيتين و لا يرهب إلا من كان من شيعتنا قوله عليه السلام أن يستعتبهم أى يطلب

عتباهم و رجوعهم أو يحملهم على ما يوجب الرضا و فى القاموس العتب الموجده و الغضب و العتبى الرضا و استعتبه أعطاه العتبى كأعتبه و طلب إليه العتبى ضد(1) وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أى إن يستقيلوا ربهم لم يقلهم أى لم يردهم إلى الدنيا قوله فيطمس ضوؤها أى بعض ضوئها قوله طمست الشمس أى كلها أو أكثرها بحسب ما يراه فى تأديبهم من المصلحه قوله عليه السلام و هى كدره أى بعد ما كانت كدره أو تبقى فيها كدوره قليله بعد الخروج أيضا فى زمان قليل قوله عليه السلام إلا من كان من شيعتنا لأنهم يؤمنون بهذا و أما أكثر الخلق الذين يسندونهما إلى حركات الأفلاک فلا يرهبون لهما.

تفصيل كلام لرفع أوهام اعلم أن الفلاسفه ذهبوا إلى أن جرم القمر مظلم كثيف صقيل يقبل من الشمس الضوء لكثافته و ينعكس عنه لصقالته فيكون أبدا المضى ء من جرمه الكرى أكثر من النصف بقليل لكون جرمه أصغر من جرم الشمس و قد ثبت فى الأصول أنه إذا قبل الضوء كره صغرى من كره أعظم منها كان المضى ء من الصغرى أعظم من نصفها و تفصل بين المضى ء و المظلم دائره قريبه من العظيمه تسمى دائره النور و تفصل بين ما يصل إليه نور البصر من جرم القمر و بين ما لا يصل دائره تسمى دائره الرؤيه و هى أيضا قريبه من العظيمه لما ثبت فى 24 من مناظر أقليدس أن ما يرى من الكره يكون أصغر من نصفها و هاتان الدائرتان يمكن أن تتطابقا و قد تتفارقان إما متوازيتين أو متقاطعتين أو لا ذا و لا ذاک و قد تؤخذان عظيمتين إذ لا تفاوت فى الحس بين كل منهما و بين العظيمه و يجعل ما يقارب التطابق تطابقا فإذا اجتمعت الشمس و القمر صار وجهه المضى ء إليها و المظلم إلينا و تطابق الدائرتان و هو المحاق فإذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد و منفرجات فإذا بعد منها قريبا من اثنتى عشره درجه يرى من وجهه المضى ء ما وقع منه بين الدائرتين فى جهه الحادتين اللتين إلى صوب الشمس و هو الهلال و لا تزال هذه القطعه تتزايد بتزايد البعد عن الشمس و الحواد تتعاظم



---

1- 1. القاموس: ج 1، ص 100.

و المنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم و يحصل التربيع فيرى من الوجه المضى ء نصفه و لا يزال يتزايد المرئى من المضى ء و يتعاظم انفراج الزاويتين الأولتين إلى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان مره ثانيه و يصير الوجه المضى ء إلينا و إلى الشمس معا و هو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات أولا ثم على قوائم ثانيا و حصل التربيع الثانى ثم يئول الحال إلى التطابق فيعود المحاق و هكذا إلى ما شاء الله سبحانه.

و الكسوف عندهم حاله تعرض للشمس من عدم الاستناره و الإناره بالنسبه إلى الأبصار حين ما يكون من شأنها ذلک بسبب توسط القمر بينها و بين الأبصار و ذلک إذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر إلى الشمس و يسمى ذلک بالاجتماع المرئى و يكون لا محاله على إحدى العقدتين الرأس أو الذنب أو بقربهما بحيث لا يكون للقمر عرض مرئى بقدر مجموع نصف قطره و قطر الشمس فلا محاله يحول بين الشمس و بين البصر و يحجب بنصفه المظلم نورها من الناظرين بالكل و هو الكسوف الكلى أو البعض فالجزئى و لكونه حاله تعرض للشمس لا فى ذاتها بل بالنسبه إلى الأبصار جاز أن يتفق الكسوف بالنسبه إلى قوم دون قوم كما إذا سترت السراج بيدک بحيث يراه القوم و أنت لا تراه و أن يكون كليا لقوم جزئيا لآخرين أو جزئيا للكل لكن على التفاوت و أما إذا كان عرض القمر المرئى بقدر نصف مجموع القطرين فيما بين جرم القمر و مخروط شعاع الشمس فلا يكون كسوف.

و أما خسوف القمر فيكون عندهم عند استقبال الشمس إذا كان على إحدى العقدتين أو بقربها بحيث يكون عرضه أقل من مجموع نصف قطره و قطر مخروط ظل الأرض انحجبت بالأرض عن نور الشمس فيرى إن كان فوق الأرض على ظلامه الأصلى كلا أو بعضا و ذلک هو الخسوف الكلى أو الجزئى و أما إذا كان عرضه عن منطقه البروج بقدر نصف القطرين فلا ينخسف.

إذا عرفت هذا فالكلام فى هذا الخبر على وجوه الأول أن يقال إن هذه مقدمات حدسيه ظنيه فإنه يمكن أن تكون هذه الاختلافات لجهه أخرى كما

قال ابن هيثم فى اختلاف تشكلات القمر إنه يجوز أن يكون ذلک لأن القمر كره مضيئه نصفها دون نصف و إنها تدور على مركز نفسها بحركه متساويه لحركه فلكها فإذا كان نصفه المضى ء إلينا فبدر أو المظلم فمحاق و فيما بينهما يختلف قدر ما تراه من المضى ء و أيضا يمكن أن يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا بحسب إرادته فى بعض الأحيان و لا يحدث فى بعضها فالحكم ببطلان الخبر أو تأويله غير مستقيم الثانى أنه يمكن أن يكون عند حدوث تلک الأسباب يقع المرور على البحر أيضا و يكون له أيضا مدخل فى ذلک و امتناع الخرق و الالتئام على الأفلاک و عدم جواز الحركه المستقيمه فيها و امتناع اختلاف حركاتها و أمثال ذلک لم يثبتوها إلا بشبهات واهيه و خرافات فاسده لا يخفى وهنها على من تأمل بالإنصاف فيها مع أن القول بها يوجب نفى كثير من ضروريات الدين من المعراج و نزول الملائكه و عروجهم و خرق السماوات و طيها و انتشار الكواكب و انكسافها فى القيامه إلى غير ذلک مما صرح به فى القرآن المجيد و الأخبار المتواتره.

الثالث ما ذكره الصدوق رحمه الله فى الفقيه حيث قال إن الذى يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف فى شى ء و إنما يجب الفزع فيه (1) إلى المساجد و الصلاه لأنه آيه تشبه آيات الساعه(2) و قال الشهيد رحمه الله فى الذكرى فى جمله فروع أوردها فى أحكام صلاه الكسوف الرابع لو جامعت صلاه العيد بأن تجب بسبب الآيات المطلقه أو بالكسوفين نظرا إلى قدره الله تعالى و إن لم يكن معتادا على أنه قد اشتهر أن الشمس كسفت يوم عاشوراء لما قتل الحسين عليه السلام كسفه بدت الكواكب فيها نصف النهار فى ما رواه البيهقى و غيره و قد قدمنا أن الشمس كسفت يوم مات إبراهيم بن النبى صلى الله عليه و آله و روى الزبير بن بكار فى كتاب الأنساب أنه توفى فى العاشر من شهر ربيع الأول و روى الأصحاب



---

1- 1. ليس فى المصدر لفظه« فيه».
2- 2. الفقيه: 141.

أن من علامات المهدى عليه السلام كسوف الشمس فى النصف الأول من شهر رمضان إلى آخر ما قال.

و أقول رأيت فى كثير من كتب الخاصه و العامه وقوع الكسوف و الخسوف فى يوم عاشوراء و ليلته

وَ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِى الْإِرْشَادِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ الْأَزْدِىِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: آيَتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ الْقَائِمِ عليه السلام كُسُوفُ الشَّمْسِ فِى النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ خُسُوفُ الْقَمَرِ فِى آخِرِهِ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِى نِصْفِ (1)

الشَّهْرِ وَ الْقَمَرُ فِى آخِرِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَا أَعْلَمُ بِمَا قُلْتُ إِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام (2).

وَ رَوَاهُ فِى الْكَافِى عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِىِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ آيَتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِى النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْقَمَرُ فِى آخِرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِى آخِرِ الشَّهْرِ وَ الْقَمَرُ فِى النِّصْفِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنِّى أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام (3).

و الأخبار فى ذلک كثيره أوردتها فى سائر المجلدات لا سيما فى الثالث عشر.

الرابع ما أوله بعض المتفلسفين و هو أن المراد بالبحر فى الكسوف ظل القمر و فى الخسوف ظل الأرض على الاستعاره و وجدت فى بعض الكتب مناظره لطيفه وقعت بين رجل من المدعين للإسلام يذكر هذا التأويل للخبر و بين رجل من براهمه الهند قال له حين سمع ذلک التأويل منه لا يخلو من أن يكون مراد

1- 1. فی المصدر« تکسف الشمس فی آخر الشهر و القمر فی النصف» کما فی روایه الکافی فعلی نسخه المتن یکون کلام الراوی استفهاما عن تعجب، و علی نسخه المصدر یکون بیانا للعاده إمّا عن تعجب او عن توهم السهو للامام علیه السلام.
2- 2. إرشاد المفید: 239.
3- 3. روضه الکافی: 212.

صاحب شریعتک ما ذکرت أم لا فإن لم یکن مراده ذلک فالویل لک حیث اجترأت علی الله و علیه و حملت کلامه علی ما لم یرده و افتریت علیه و إن کان مراده ذلک فله غرض فی التعبیر بهذه العباره و مصلحه فی عدم التصریح بالمراد لقصور أفهام عامه الخلق عن فهم الحقائق فالویل لک أیضا حیث نقضت غرضه و أبطلت مصلحته و هتکت سره (1).

و أقول هذا الکلام متین و إن کان قائله علی ما نقل من الکافرین لأن عقول العباد قاصره عن فهم الأسباب و المسببات و کیفیه نزول الأنکال و العقوبات فإذا سمعوا المنجم یخبر بوقوع الکسوف أو الخسوف فی الساعه الفلانیه بمقتضی حرکات الأفلاک لم یخافوا عند ذلک و لم یفزعوا إلی ربهم و لم یرتدعوا به عن معصیته و لم یعدوه من آثار غضب الله تعالی لأنهم لا یعلمون أنه یمکن أن یکون الصانع القدیم و القادر الحکیم لما خلق العالم و قدر الحرکات و سبب الأسباب و المسببات و علم بعلمه الکامل أحوالهم و أفعالهم فی کل عصر و زمان و کل دهر و أوان و علم ما یستحقون من التحذیر و التنذیر قدر حرکات الأفلاک علی وجه یطابق الخسوف و الکسوف و غیرهما من الآیات بقدر ما یستحقونه بحسب أحوالهم من الإنذارات و العقوبات و هذا باب دقیق یعجز عنه أفهام أکثر الخلق و بالجمله الحدیث و إن کان خبرا واحدا غیر نقی السند لکن لا یحسن الجرأه علی رده و ینبغی التسلیم له فی الجمله و إن صعب علی العقل فهمه فإنه سبیل أرباب التسلیم الثابتین علی الصراط المستقیم.

قوله علیه السلام و الأرض مسیره خمسمائه عام لعل المراد أنه إذا أراد إنسان أن یدور جمیع الأرض و یطلع علی جمیع بقاعه الظاهره و الغائره لا یکون إلا فی خمسمائه سنه و کذا المعمور و غیر المعمور إذ لو کان المراد المسیر علی عظیمه محیطه بالأرض یکون ذلک فی قلیل من السنین إن کانت مساحتهم المذکوره فی کتبهم حقه لأنهم قالوا مساحه



---

1- 1. کلام الهندی لا یخلو عن مناقشه، لان قصور افهام عامه الخلق لا یوجب کتمان الحقائق حتی عن الخواص و المستعدین، نعم یوجب کتمانها عن القاصرین فقط.

محیط دائره عظیمه تفرض علی الأرض ثمانیه آلاف فرسخ فیمکن قطعه فی ثلاث سنین تقریبا و کون الشمس ستون فرسخا لعله بالفراسخ السماویه أو المراد أن نسبتها إلی فلکها کنسبه تلک الفراسخ إلی الأرض و کذا القمر أو المراد به العدد الکثیر عبر هکذا تقریبا إلی فهم السائل و کذا المراد بکون الکواکب کأعظم جبل أن نسبه کل منها إلی السماء کنسبه أعظم جبل إلی الأرض کل ذلک بناء علی صحه ما ذکره أصحاب الهیئه و هو غیر معلوم فإنهم عولوا فی ذلک علی مساحات و أرصاد تصدی جماعه من الکفره لتحقیقها و ضبطها و خلق الشمس قبل القمر یدل علی حدوثهما و الله یعلم حقائق مخلوقاته و من عرفهم تلک من حججه علیهم السلام.

«5»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی النَّوَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ صَارَتِ الشَّمْسُ أَشَدَّ حَرَارَهً مِنَ الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّی إِذَا کَانَتْ سَبْعَهَ أَطْبَاقٍ (1) أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَهً مِنَ الْقَمَرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ الْقَمَرُ(2) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ(3)

النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّی إِذَا کَانَتْ (4) سَبْعَهَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ (5).

العلل، و الخصال، عن محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن یحیی العطار عن محمد بن أحمد الأشعری عن عیسی بن محمد عن علی بن مهزیار عن علی بن حسان



---

1- 1. فی العلل: إذا صار.
2- 2. فی الخصال: فما القمر؟ فقال.
3- 3. فی الخصال: من نور النار.
4- 4. فی العلل و الخصال: حتی إذا صارت.
5- 5. روضه الکافی: 241.

عن أبی أیوب عن محمد بن مسلم: مثله (1) توضیح قوله علیه السلام حتی إذا کانت سبعه أطباق یحتمل أن یکون المعنی أن الطبقه السابعه فیها من نار فیکون حرارتها لجهتین لکون طبقات النار أکثر بواحده و کون الطبقه العلیا من النار و یحتمل أن یکون لباس النار طبقه ثامنه فتکون الحراره للجهه الثانیه فقط و کذا فی القمر یحتمل الوجهین ثم إنه یحتمل أن یکون خلقهما من النار و الماء الحقیقیین من صفوهما و ألطفهما و أن یکون المراد جوهرین لطیفین مشابهین لهما فی الکیفیه و لم یثبت امتناع کون العنصریات فی الفلکیات ببرهان و قد دل الشرع علی وقوعه فی مواضع شتی.

«6»- الْاِحْتِجَاجُ، رَوَی الْقَاسِمُ بْنُ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَمَرَ کَتَبَ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ هُوَ السَّوَادُ الَّذِی تَرَوْنَهُ (2).

«7»- الْخِصَالُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْهِسَنْجَانِیِّ عَنْ سَعْدِ(3)

بْنِ کَثِیرِ بْنِ عُفَیْرٍ عَنِ ابْنِ لَهِیعَهَ وَ رُشَیْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَرِیزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ



---

1- 1. العلل: ج 2، ص 263، الخصال: 10.
2- 2. الاحتجاج: 83 أقول: لعل معنی الروایه ان نظام الکون یشهد بصحه هذه الأصول الثلاثه اما التوحید فظاهر و اما النبوّه فلان اللّه تعالی یهدی بها النوع الانسانی إلی کماله و صلاحه، فوجود المصالح فی سائر اجزاء العالم شاهد علی سنه الهیه فی الکون هی ایصال کل نوع إلی ما فیه صلاحه، و ینحصر طریق ذلک فی النوع الانسانی بارسال الأنبیاء، و اما الولایه فلانها ابقاء لآثار النبوّه و اکمال للدین. و اما دلاله سواد القمر علی ذلک فلانه اشبه شی ء بخط تکوینی علی لوح صاف نیر و سیأتی من العلامه المؤلّف رحمه اللّه نظیر هذا التوجیه فی ذیل الحدیث( 18) من هذا الباب.
3- 3. کذا، و الصحیح« سعید بن کثیر بن عفیر» کما عنونه ابن حجر فی لسان المیزان( 6: 562) و الخزرجی فی الخلاصه( 120) و ذکر انه کان

من اعلم الناس بالأنساب و الاخبار و المناقب و المثالب و كان أديبا فصيحا مات سنه( 226).

الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ ادْعُوا إِلَیَّ أَخِی قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَدَخَلَ فَوَلَّیَا وُجُوهَهُمَا إِلَی الْحَائِطِ وَ رَدَّا عَلَیْهِمَا ثَوْباً فَأَسَرَّ إِلَیْهِ وَ النَّاسُ مُحْتَوِشُونَ وَرَاءَ الْبَابِ فَخَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ أَسَرَّ إِلَیْکَ نَبِیُّ اللَّهِ شَیْئاً قَالَ نَعَمْ أَسَرَّ إِلَیَّ أَلْفَ بَابٍ فِی کُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ وَ قَالَ وَعَیْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ عَقَلْتُهُ فَقَالَ فَمَا السَّوَادُ الَّذِی فِی الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً قَالَ لَهُ الرَّجُلُ عَقَلْتَ یَا عَلِیُ (1).

بیان: فولیا أی النبی و علی علیهما السلام و یقال احتوش القوم علی فلان أی جعلوه وسطهم و یقال وعاه أی حفظه و الظاهر أن السؤال کان عن عله الکلف فی القمر فأجاب علیه السلام بأنه إنما جعل فیه ذلک لیقل نوره و یحصل الفرق بینه و بین الشمس فیمتاز اللیل من النهار کما یدل علیه خبر ابن سلام فالمحو فی الآیه تقلیل نور القمر بإحداث الکلف فیه و اعلم أنهم اختلفوا فی سبب الکلف فقیل خیال لا حقیقه له و أورد علیه بأنه یستحیل عاده توافق جمیع الناس فی خیال واحد لا حقیقه له و قیل هو شبح ما ینطبع فیه من السفلیات من الجبال و البحار و غیرها و زیف بأنه لو کان کذلک لکان یختلف باختلاف القمر فی قربه و بعده و انحرافه عما ینطبع فیه و قیل هو السواد الکائن فی الوجه الآخر و أورد علیه بأنه لو کان کذلک لم یر متفرقا و قیل و هو سحق النار للقمر و أجیب بأنه غیر مماس للنار لأنه مرکوز فی تدویر هو فی ثخن حامل فبینه و بین النار بعد بعید و لو فرض أنه فی حضیض التدویر مع کونه فی حضیض الحامل لم یتصور هناک مماسه إلا بنقطه واحده و أیضا فهو غیر قابل للتسخن عندهم فکیف ینسحق بها و قیل هو جزء منه لا یقبل النور کسائر أجزائه القابله له و أورد علیه أنه مخالف لما ذهبوا إلیه من بساطه الفلکیات فیبطل جمیع قواعدهم المبنیه علی بساطتها و قیل هو وجه القمر فإنه مصور بصوره إنسان فله عینان و حاجبان و أنف و فم و أجیب بأنه



---

1- 1. الخصال: 157.

لا فائده فی جعل هذه الأجزاء فیه و قیل هو أجسام سماویه مختلفه معه فی تدویره غیر قابله للإناره حافظه لوضعها معه دائما و هذا أقرب الوجوه عندهم و کل ذلک قول بغیر علم و لا نعلم من ذلک إلا أنه سبحانه خلقه کذلک و البحث عن سببه لا طائل تحته و سنذکر وجوها أخر بعد ذلک إن شاء الله.

«8»- الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، فِی خَبَرِ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا بَالُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ لَا یَسْتَوِیَانِ فِی الضَّوْءِ وَ النُّورِ قَالَ لَمَّا خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطَاعَا وَ لَمْ یَعْصِیَا شَیْئاً فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَمْحُوَ ضَوْءَ الْقَمَرِ فَمَحَاهُ فَأَثَّرَ الْمَحْوُ فِی الْقَمَرِ خُطُوطاً

سَوْدَاءَ وَ لَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تُرِکَ عَلَی حَالِهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّمْسِ لَمْ یُمْحَ لَمَا عُرِفَ اللَّیْلُ مِنَ النَّهَارِ وَ لَا النَّهَارُ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا عَلِمَ الصَّائِمُ کَمْ یَصُومُ وَ لَا عَرَفَ النَّاسُ عَدَدَ السِّنِینَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَهَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّکُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی لِمَ سُمِّیَ اللَّیْلُ لَیْلًا قَالَ لِأَنَّهُ یُلَابِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَهً وَ لِبَاساً وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ الْخَبَرَ(1).

بیان: یظهر من الخبر أن اللیل مشتق من الملایله و هی بمعنی المؤالفه و الموافقه و المشهور عند اللغویین عکس ذلک قال الفیروزآبادی لایلته استجرته لیله و عامله ملایله کمیاومه(2).

«9»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهَا قَالَ تِسْعُمِائَهِ فَرْسَخٍ الْخَبَرَ(3).



---

1- 1. العلل: ج 2، ص 155 و لم یوجد فی العیون و کان لفظه« العیون» فی المتن زائده لاختصاصه باخبار الرضا علیه السلام.
2- 2. القاموس: ج 4، ص 48.
3- 3. هذا الخبر مذکور فی نسخه امین الضرب دون سائر النسخ. العیون: ج 1، ص 241 العلل، ج 2، ص 280.

«10»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْمَحْوِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَمَرِ قَالَ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ(1) رَجُلٌ أَعْمَى يَسْأَلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ عَمْيَاءَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً الْخَبَرَ(2).

العياشى، عن أبى الطفيل: مثله بيان عن مسأله عمياء أى غامضه مشتبهه يصعب فهمها.

«11»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يَقُولُ الشَّمْسُ سُلْطَانُ النَّهَارِ وَ الْقَمَرُ سُلْطَانُ اللَّيْلِ لَا يَنْبَغِي لِلشَّمْسِ أَنْ تَكُونَ مَعَ ضَوْءِ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ وَ لَا يَسْبِقُ اللَّيْلُ النَّهَارَ يَقُولُ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّهَارُ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يَقُولُ يَجِي ءُ(3)

وَرَاءَ الْفَلَكِ بِالاسْتِدَارَةِ(4).

بيان: يجى ء وراء الفلک لعل المعنى تابعا لسير الفلک فكأنه وراءه.

«12»- الْعُيُونُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فِي صُورَةِ ثَوْرَيْنِ عَقِيرَيْنِ فَيُقْذَفَانِ بِهِمَا وَ بِمَنْ يَعْبُدُهُمَا فِي النَّارِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا عُبِدَا فَرَضِيَا(5).

بيان: قال فى النهايه فى حديث كعب إن الشمس و القمر ثوران عقيران فى النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحه فى قوله كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ثم أخبر أنه يجعلهما فى النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحانها صارا كأنهما زمنان



---

1- 1. فى المصدر: اللّه أكبر ثلاث مرّات.
2- 2. الاحتجاج: 138.

3- 3. فی المصدر: یجری.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 550.
5- 5. لم نجد هذه الروایه فی العیون لکنها موجوده فی العلل( 2: 292) و لعله من غلط النسّاخ.

عقیران حکی ذلک أبو موسی و هو کما تراه (1) و قال العقیر المنحور(2)

لأنهم کانوا إذا أرادوا نحر البعیر عقروه أی قطعوا إحدی قوائمه ثم نحروه.

«13»- التَّفْسِیرُ،: وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَهَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً قَالَ الْمَحْوُ فِی الْقَمَرِ(3).

«14»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الشَّمْسِ أَیْنَ تَغِیبُ قَالَ إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ(4)

قَالُوا إِذَا انْحَدَرَتْ أَسْفَلَ الْقُبَّهِ دَارَ بِهَا الْفَلَکُ إِلَی بَطْنِ السَّمَاءِ صَاعِدَهً أَبَداً إِلَی أَنْ تَنْحَطَّ إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا یَعْنِی أَنَّهَا تَغِیبُ فِی عَیْنِ حَامِیَهٍ ثُمَّ تَخْرِقُ الْأَرْضَ رَاجِعَهً إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا فَتَحَیَّرُ تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّی یُؤْذَنَ لَهَا بِالطُّلُوعِ وَ یُسْلَبُ نُورُهَا کُلَّ یَوْمٍ وَ تَتَجَلَّلُ نُوراً آخَرَ قَالَ فَخَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّیْلِ قَالَ نَعَمْ خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّیْلِ وَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ الْخَبَرَ(5).

بیان: قوله علیه السلام صاعده أشار علیه السلام بذلک إلی أن الشمس إذا غابت عندنا تطلع علی قوم آخرین فهی عندهم صاعده إلی أن تصل إلی قمه الرأس عندهم و هی قمه القدم عندنا ثم تنحط عندهم إلی أن تصل إلی مشرقنا و تحیرها و إذنها لعلهما کنایتان عن أنها مسخره للرب متحرکه بقدرته إذا شاء حرکها و متی شاء سکنها ففی کل آن من آنات حرکتها فی مطلع قوم و طلوعها علیهم بإذنه و قدرته سبحانه و لو شاء لجعلها ساکنه و لما کان الباقی فی البقاء محتاجا إلی المؤثر فهی فی کل آن باعتبار إمکانها مسلوبه النور و الصفات و الوجود بحسب ذاتها و إنما تکتسب جمیع ذلک من خالقها و مدبرها فهی فی جمیع الأوقات و الأزمان



---

1- 1. النهایه: ج 3 ص 115.
2- 2. فی المصدر: ... أی الجزور المنحور، یقال جمل عقیر و ناقه عقیر، قیل: کانوا إذا أرادوا إلخ. النهایه: ج 3، ص 114.
3- 3. تفسیر القمّیّ: 378.
4- 4. فی المصدر: قال:
5- 5. الاحتجاج: 192.

تحت عرش الرحمن و قدرته متحيره فى أمرها ساجده خاضعه لربها تسأله بلسان إمكانها و افتقارها الإذن فى طلوعها و غروبها و تكسى حله من نوره تعالى و القائلون بتجدد الأمثال يمكنهم التمسک بأمثال هذا الخبر لكن على ما حققناه لا دلاله لها على مذهبهم و إنما أومأت لک إلى بعض الأسرار ليمكنک فهم غوامض الأخبار و قد مر تحقيق خلق النهار قبل الليل فى الباب الأول.

«15»- التَّوْحِيدُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِیِّ وَ الْكُرْسِیُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ(1) الْخَبَرَ.

«16»- قِصَصُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ زَوَالَ الشَّمْسِ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَكاً فَقَالَ يَا مُوسَى قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ مُوسَى مَتَى فَقَالَ حِينَ أَخْبَرْتُکَ وَ قَدْ سَارَتْ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ.

«17»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ قَالَ هُوَ السَّوَادُ الَّذِی فِی جَوْفِ الْقَمَرِ.

«18»- وَ مِنْهُ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: السَّوَادُ الَّذِی فِی الْقَمَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (2).

بيان: يحتمل أن يكون المراد أن هذا السواد لما كان من أعظم أسباب نظام العالم كما مر و العله الغائيه لخلق العالم و نظامه هو صلى الله عليه و آله فكأنه يدل عليه أو



---

1- 1. التوحيد: 64. و قد مر الخبر بعينه فى باب العرش و الكرسىّ تحت الرقم( 45) و فى باب الحجب و السرادقات تحت الرقم( 5).
2- 2. قد مر منا بيان فى ذيل الحديث( 6) فراجع.

أنه لما دل على حكمه الصانع و عدم تفويته ما فيه صلاح الخلق و رسالته صلى الله عليه و آله أعظم المصالح فهو يدل عليه مع أنه لا حاجه إلى هذه التكلفات و يمكن حمله على الحقيقه.

«19»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِی عَيْنٍ حَامِيَةٍ فِی بَحْرٍ دُونَ الْمَدِينَهِ الَّتِی تَلِی الْمَغْرِبَ يَعْنِی جَابَلْقَا.

«20»- كِتَابُ النُّجُومِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ بِأَسَانِيدِهِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِیِّ فِی كِتَابِ اَلدَّلَائِلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ اَلْيَقْطِينِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی اِبْنُ ذِی الْعَلَمَيْنِ (1)

قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَیْ ذِی الرِّئَاسَتَيْنِ بِخُرَاسَانَ فِی مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ وَ قَدْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَجَرَی ذِكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ أَيُّهُمَا خُلِقَ قَبْلُ فَخَاضُوا فِی ذَلِكَ وَ اخْتَلَفُوا ثُمَّ إِنَّ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ سَأَلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ ذَلِكَ وَ عَمَّا عِنْدَهُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَ تُحِبُّ أَنْ أُعْطِيَكَ الْجَوَابَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ حِسَابِكَ فَقَالَ

أُرِيدُهُ أَوَّلًا مِنْ جِهَهِ الْحِسَابِ فَقَالَ أَ لَيْسَ تَقُولُونَ إِنَّ طَالِعَ الدُّنْيَا(2)

السَّرَطَانُ وَ إِنَّ الْكَوَاكِبَ كَانَتْ فِی شَرَفِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَزُحَلُ فِی الْمِيزَانِ وَ الْمُشْتَرِی فِی السَّرَطَانِ وَ الْمِرِّيخُ فِی الْجَدْیِ وَ الزُّهَرَهُ فِی الْحُوتِ وَ الْقَمَرُ فِی الثَّوْرِ وَ الشَّمْسُ فِی وَسَطِ السَّمَاءِ فِی الْحَمَلِ وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا نَهَاراً قَالَ نَعَمْ فَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِی لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ(3) أَیِ النَّهَارُ يَسْبِقُهُ.

قَالَ السَّيِّدُ وَ رُوِّينَاهُ أَيْضاً بِعِدَّهِ أَسَانِيدَ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ وَ كَانَ عَالِماً فَاضِلًا فِی كِتَابِ الْوَاحِدَهِ قَالَ: وَ مِنْ مَسَائِلِ ذِی الرِّئَاسَتَيْنِ لِلرِّضَا علیه السلام أَنَّهُمْ تَذَاكَرُوا بَيْنَ يَدَیِ الْمَأْمُونِ خَلْقَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَبَعْضٌ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ بَعْضٌ قَالَ خَلَقَ اللَّيْلَ قَبْلَ النَّهَارِ فَرَجَعُوا بِالسُّؤَالِ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ



---

1- 1. فی بعض النسخ: ابن ذی القلمين.

2- 2. العالم( خ).
3- 3. يس: 40.

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ خَلَقَ الضِّيَاءَ قَبْلَ الظُّلْمَهِ فَإِنْ شِئْتُمْ أَوْجَدْتُكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَ إِنْ شِئْتُمْ أَوْجَدْتُكُمْ مِنَ النُّجُومِ فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَوْجِدْنَا مِنَ الْجِهَتَيْنِ جَمِيعاً فَقَالَ أَمَّا النُّجُومُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ طَالِعَ الْعَالَمِ السَّرَطَانُ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا وَ الشَّمْسُ فِی بَيْتِ شَرَفِهَا فِی نِصْفِ النَّهَارِ وَ أَمَّا الْقُرْآنُ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ الْآيَهَ.

«21»- وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ ابْنِ جُمْهُورٍ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ السَّوَادِ الَّذِی فِی الْقَمَرِ فَقَالَ عليه السلام أَعْمَى سَأَلَ عَنْ عَمْيَاءَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَمَحَوْنا آيَهَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً(1) وَ السَّوَادُ الَّذِی تَرَاهُ فِی الْقَمَرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ شَمْسَيْنِ فَأَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَمَرَّ جَنَاحَهُ الَّذِی سَبَقَ مِنْ (2) عِلْمِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَدَدِ السَّاعَاتِ وَ الْأَيَّامِ وَ الشُّهُورِ وَ السِّنِينَ وَ الدُّهُورِ وَ الِارْتِحَالِ وَ النُّزُولِ وَ الْإِقْبَالِ وَ الْإِدْبَارِ وَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ وَ مَحَلِّ الدَّيْنِ وَ أَجْرِ الْأَجِيرِ وَ عَدَدِ أَيَّامِ الْحَبَلِ وَ الْمُطَلَّقَهِ وَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بيان: الذى أى على الذى سبق فى علم الله أن يكون قمرا و الظاهر أنه كان هكذا على أحدهما للذى سبق.

«22»- الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَخِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ بَلَغَنِی أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَقْصَرُ الْأَيَّامِ قَالَ كَذَلِكَ هُوَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ أَرْوَاحَ الْمُشْرِكِينَ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَكَدَتِ الشَّمْسُ عَذَّبَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمُشْرِكِينَ بِرُكُودِ الشَّمْسِ سَاعَهً فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ لَا يَكُونُ لِلشَّمْسِ رُكُودٌ



---

1- 1. الإسراء: 12.
2- 2. فى( خ).

رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ لِفَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَلَا يَكُونُ لِلشَّمْسِ رُكُودٌ(1).

«23»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُ (2) الْآيَهَ فَقَالَ إِنَّ لِلشَّمْسِ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ سَجْدَهٌ إِذَا صَارَتْ فِي طُولِ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ لِأَنَّ الشَّمْسَ تَخْرُجُ سَاجِدَهً وَ هِيَ فِي طَرَفِ الْأَرْضِ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاهِ وَ أَمَّا السَّجْدَهُ الثَّانِيَهُ فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ فِي وَسَطِ الْقُبَّهِ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ رَكَدَتْ قَبْلَ الزَّوَالِ فَإِذَا صَارَتْ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ رَكَدَتْ وَ سَجَدَتْ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَتْ عَنْ وَسَطِ الْقُبَّهِ فَيَدْخُلُ وَقْتُ صَلَاهِ الزَّوَالِ وَ أَمَّا السَّجْدَهُ الثَّالِثَهُ أَنَّهَا إِذَا غَابَتْ مِنَ الْأُفُقِ خَرَّتْ سَاجِدَهً فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَ اللَّيْلُ كَمَا أَنَّهَا حِينَ زَالَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ دَخَلَ وَقْتُ الزَّوَالِ زَوَالِ النَّهَارِ(3).

بيان: السجود فى الآيه بمعنى غايه الخضوع و التذلل و الانقياد سواء كان بالإراده و الاختيار أو بالقهر و الاضطرار فالجمادات لما لم يكن لها اختيار و إراده فهى كامله فى الانقياد و الخضوع لما أراد الرب تعالى منها فهى على الدوام فى السجود



---

1- 1. فروع الكافى( طبعه دار الكتب) ج 3، ص 416- اقول: هذه الروايه و ما يشابهها من الروايات الآتيه من الاخبار المتشابهه و سيأتى من العلامه المؤلّف رحمه اللّه ان فيها جهات من الاشكال و يذكر أيضا ما يمكن أن يقال فى دفعها، و لعلّ اقرب الوجوه فى معنى ركود الشمس انها إذا بلغت إلى وسط السماء يرى سيرها بحسب ظاهر الحس بطيئا جدا حتّى كأنّها واقفه لا حركه لها و فى معنى قصر يوم الجمعه انها يوم العيد و الراحه و ما يمضى من الأوقات بالراحه و السرور يعد قصيرا، مع ان ارواح الكفّار بحسب هذه الروايات لا تعذب فى هذا اليوم فيكون لهم قصيرا جدا كما أن سائر الأيّام تطول عليهم فى الغايه.

2- 2. الحجّ: 18.

3- 3. الاختصاص: 213.

و الانقياد للمعبود و التسبيح و التقديس له سبحانه بلسان الذل و الإمكان و الافتقار و كذا الحيوانات العجم و أما ذوو العقول فلما كانوا ذوى إراده و اختيار فهم من جهه الإمكان و الافتقار و الانقياد للأمور التكوينيه كالجمادات فى السجود و التسبيح و من حيث الأمور الإراديه و التكليفيه منقسمون بقسمين منهم الملائكه و هم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهه أيضا و لعل المراد بقوله مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ (1) هم و أما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهه أيضا و منهم عاصون من تلك الجهه و إن كانوا مطيعين من الجهه الأخرى فلم يتأت منهم غايه ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم سبحانه

إلى قسمين فقال وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ (2) فإذا حققت الآيه هكذا لم تحتج إلى ما تكلفه المفسرون من التقديرات و التأويلات و سيأتى بعض ما ذكروه فى هذا المقام و أما الخبر فلعله كان ثلاث سجدات أو سقط الرابع من النساخ و لعله بعد زوال الليل إلى وقت الطلوع أو قبل زوال الليل كما فى النهار و إنما خص عليه السلام السجود بهذه الأوقات لأنه عند هذه الأوقات تظهر للناس انقيادها لله لأنها تتحول من حاله معروفه إلى حاله أخرى و يظهر تغير تام فى أوضاعها و أيضا أنها أوقات معينه يترصدها الناس لصلواتهم و صيامهم و سائر عباداتهم و معاملاتهم و أيضا لما كان هبوطها و انحدارها و أفولها من علامات إمكانها و حدوثها كما قال الخليل عليه السلام لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ خص السجود بتلك الأحوال أو بما يشرف عليها و الله يعلم أسرار الآيات و الأخبار و حججه الأبرار عليهم السلام.

«24»- الْإِخْتِصَاصُ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا كَانَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَكَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَكاً يُنَادِى أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ



---

1- 1. ظاهر الآيه الشريفه سجود عامه من فى السماوات و الأرض لا خصوص الملائكه فقط و على هذا فحمل السجود فيها على السجود التكوينى الذى يعم جميع الخلائق أولى.
2- 2. الحجّ: 18،.

وَ أَلْهَى وَ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا یُنَادِی یَا ابْنَ آدَمَ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ(1).

«25»- کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ الثَّقَفِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عِمْرَانَ الْکُنْدُرِیِّ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْکَوَّاءِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ السَّوَادِ الَّذِی فِی جَوْفِ الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَهَ اللَّیْلِ (2) السَّوَادَ الَّذِی فِی جَوْفِ الْقَمَرِ قَالَ فَکَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِیرَهُ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِهَا فَتَأْتِی مَغْرِبَهَا مَنْ حَدَّثَکَ غَیْرَ ذَلِکَ کَذَبَکَ.

«26»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: عِلَّهُ رَدِّ الشَّمْسِ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ مَا طَلَعَتْ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ کُلِّهِمْ أَنَّهُ جَلَّ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْغَمَامِ إِلَّا الْمَوْضِعَ الَّذِی کَانَ فِیهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ فَإِنَّهُ جَلَّاهُ حَتَّی طَلَعَتْ عَلَیْهِمْ قَالَ وَ الْعِلَّهُ فِی قَصْرِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ أَنَّ اللَّهَ یَجْمَعُ الْأَرْوَاحَ أَرْوَاحَ الْکُفَّارِ وَ الْمُشْرِکِینَ فَیُعَذِّبُهُمْ تَحْتَ عَیْنِ الشَّمْسِ إِلَّا یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ لِلشَّمْسِ رُکُودٌ وَ لَا یُعَذِّبُ الْکُفَّارَ لِفَضْلِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ.

«27»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ قَالَ الْعُرْجُونُ طَلْعُ النَّخْلِ وَ هُوَ مِثْلُ الْهِلَالِ فِی أَوَّلِ طُلُوعِهِ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِ (3) قَالَ: دَخَلَ أَبُو سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَ بَلَغَ مِنْ قَدْرِکَ أَنْ تَدَّعِیَ مَا ادَّعَی أَبُوکَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا لَکَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَکَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَیْتَکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْیَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْیَمَ عِیسَی فَعِیسَی مِنْ مَرْیَمَ وَ مَرْیَمُ مِنْ عِیسَی وَ مَرْیَمُ وَ عِیسَی (4) وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِی وَ أَبِی مِنِّی وَ أَنَا وَ أَبِی شَیْ ءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ



---

1- 1. الاختصاص: 234.
2- 2. الإسراء: 12.
3- 3. فی المصدر: الفهدی.
4- 4. فی المصدر: و مریم و عیسی شی ء واحد.

أَبُو سَعِيدٍ فَأَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ قَالَ سَلْ وَ لَا إِخَالُکَ تَقْبَلُ مِنِّی وَ لَسْتَ مِنْ غَنَمِی وَ لَکِنْ هَاتِهَا فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ کُلُّ مَمْلُوکٍ لَهُ قَدِیمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَا کَانَ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِیمٌ وَ هُوَ حُرٌّ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ (1) فَمَا کَانَ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِیمٌ وَ هُوَ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ افْتَقَرَ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ ثُمَّ مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ لَیْسَ عِنْدَهُ مَبِیتُ لَیْلَهٍ(2).

بیان: هذا التفسیر للعرجون غریب لم أره فی غیر هذا الکتاب و لا یناسب وصفه بالقدیم أیضا و فی القاموس الطلع من النخل شی ء یخرج کأنه نعلان مطبقان أو ما یبدو من ثمرته فی أول ظهورها(3)

و أبو سعید کان من الواقفه و کان ینکر إمامه الرضا علیه السلام و إطفاء النور کنایه عن ذهاب العز أو ذهاب نور البصر و لعل جوابه علیه السلام مبنی علی أن الواقفه کانوا متمسکین بما

روی عن الصادق علیه السلام: أن القائم علیه السلام من ولدی.

فأجاب عن استدلالهم بأن ولد الولد أیضا ولد و لو سلم کونه مجازا فعلاقه المجاز هنا قویه للاتحاد فی الکمالات و الأنوار و فی القاموس خال الشی ء خیلوله ظنه و تقول فی مستقبله إخاله بکسر الألف و یفتح فی لغیه(4)

قوله و لست من غنمی أی ممن یقول بإمامتی و من شیعتی و لیس عنده مبیت لیله أی قوت لیله.

«28»- الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ رُکُودِ الشَّمْسِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَا أَصْغَرَ جُثَّتَکَ وَ أَعْضَلَ مَسْأَلَتَکَ وَ إِنَّکَ لَأَهْلٌ لِلْجَوَابِ إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ بَعْدَ أَنْ أُخِذَ بِکُلِّ شُعَاعٍ (5)

مِنْهَا خَمْسَهُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مِنْ بَیْنِ جَاذِبٍ وَ دَافِعٍ حَتَّی إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ وَ جَازَتِ



---

1- 1. یس: 39.
2- 2. تفسیر علیّ بن إبراهیم: 551.

3- 3. القاموس: ج 3، ص 59.
4- 4. القاموس: ج 3، ص 372.
5- 5. شعبه( خ).

الْكُوَّةَ قَلَبَهَا مَلَكُ النُّورِ ظَهْرَ الْبَطْنِ فَصَارَ مَا يَلِی الْأَرْضَ إِلَی السَّمَاءِ وَ بَلَغَ شُعَاعُهَا ثُخُومَ الْأَرْضِ (1)

فَعِنْدَ ذَلِکَ نَادَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً فَقُلْتُ (2)

لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أُحَافِظُ عَلَی هَذَا الْکَلَامِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَالَ نَعَمْ حَافِظْ عَلَیْهِ کَمَا تُحَافِظُ عَلَی عَیْنِکَ (3)

فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ صَارَتِ الْمَلَائِکَهُ مِنْ وَرَائِهَا یُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِی فَلَکِ الْجَوِّ إِلَی أَنْ تَغِیبَ (4).

«29»- وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنِ الشَّمْسِ کَیْفَ تَرْکُدُ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَا یَکُونُ لَهَا یَوْمَ الْجُمُعَهِ رُکُودٌ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أَضْیَقَ الْأَیَّامِ فَقِیلَ لَهُ وَ لِمَ جَعَلَهُ أَضْیَقَ الْأَیَّامِ قَالَ لِأَنَّهُ لَا یُعَذِّبُ الْمُشْرِکِینَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ لِحُرْمَتِهِ عِنْدَهُ (5).

بیان: الرکود السکون و الثبات ما أصغر جثتک تعجب من أن الإنسان مع هذا الصغر یطلب فهم معانی الأمور و دقائقها أو تأدیب له بأنه لا ینبغی له أن یتکلف علم ما لم یؤمر بعلمه و قال فی النهایه أصل العضل المنع و الشده یقال أعضل بی الأمر إذا ضاقت علیک فیه الحیل و منه

حدیث عمر: أعوذ بالله من کل معضله لیس لها أبو حسن.

و روی معضله أراد المسأله الصعبه أو الخطه الضیقه المخارج من الإعضال أو التعضیل و یرید بأبی الحسن علی بن أبی طالب علیه السلام (6)

بعد أن أخذ لیس فی بعض النسخ بعد أن و علی التقدیرین یحتمل أن یکون خمسه آلاف من جمله السبعین أو غیرهم و إن کان الثانی علی



---

1- 1. فی المصدر: العرش.
2- 2. فی المصدر« فقال له» و هو المناسب لسیاق الکلام.
3- 3. عینیک( خ).

4- 4. من لا يحضره الفقيه: 60.
5- 5. من لا يحضره الفقيه: 60.
6- 6. النهايه: ج 3، ص 104.

النسخه الأولى أظهر من بين جاذب و دافع على الأول يكون المعنى أن هؤلاء السبعين مرددون من بين جاذب يجذبها قدامها و دافع يدفعها من خلفها و منقسمون إليهما أو الشمس كائنه بين جاذب و دافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب أولا ما يصير سببا للحركه أعم من أن يكون بالجذب أو الدفع أو يكون نسبه الجذب إلى الجميع على المجاز و على الثانى فالمعنى أن الشمس واقعه بين جاذب من سبعين ألف ملک و دافع من خمسه آلاف و على الوجهين يحتمل أن يكون المراد بحركه الجذب الحركه اليوميه السريعه على خلاف التوالى التابعه لحركه الفلک الأطلس التى يحصل اليوم و الليل منها و بحركه الدفع حركه الفلک الرابع الذى فيه الشمس على توالى البروج و هى بطيئه تقطع بها فى كل سنه دوره فالمعنى أن الشمس إذا طلعت جذبها الملائكه السبعون ألفا إلى المغرب بالحركه اليوميه مع أنه أخذ بكل شعاع منها أو بمكان كل شعاع منها خمسه آلاف من الملائكه تدفعها إلى جانب المشرق بالحركه الخاصه فتسير الشمس بقدر فضل ما بين الحركتين حتى إذا بلغت الجو أى وسط السماء مجازا و فى الأصل ما بين السماء و الأرض و جازت الكوه فى بعض النسخ بدون التاء و فى القاموس الكوه و يضم و الكو الخرق فى الحائط أو التذكير للكبير و التأنيث للصغير و الجمع كوى و كوا(1)

انتهى أى خرجت أشعه الشمس من الكوى المشرقيه و ذلک عند قرب الزوال و ربما يؤول الكوه بدائره نصف النهار على الاستعاره قلبها ملک النور ربما يؤول ذلک بأنه لما كانت الشمس صاعده كان الجانب الذى منها يلى المشرق تحت الجانب الغربى منها فإذا جازت نصف النهار و انحدرت صار الأمر بالعكس و صار ما كان يلى الأرض أى الجانب الشرقى إلى السماء أى إلى جهه الفوق فلذا نسب إليه القلب و لا يخفى أنه على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع أن ظاهره غير ممتنع و التخوم جمع التخم و هو منتهى كل قريه و أرض و لعل المراد بفلک الجو جو الفلک أى ما بين السماء الرابعه و الخامسه



---

1- 1. القاموس: ج 4، ص 238.

ثم إنه يرد الإشكال على هذه الأخبار من وجوه الأول أن ركود الشمس حقيقه مخالف لما يشهد به الحس من عدم التفاوت فى أجزاء النهار و قطع قسى مدارات الشمس و الثانى أن الشمس فى كل آن فى نصف النهار لقوم فيلزم سكون الشمس دائما الثالث أن التفاوت بين يوم الجمعه و غيره أيضا مما يشهد الحس بخلافه الرابع أن حراره الشمس ليس باعتبار جرمه حتى يقع تعذيب أرواح المشركين بتقريبهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الأشعه عن الأجسام الكثيفه و لذا كلما بعد عن الأرض كان تأثير الحراره فيه أخف.

و يمكن الجواب عن الأول و الثالث بأنه يمكن أن يكون الركود قليلا لا يظهر فى الآلات التى تعرف بها الساعات و لا يمكن الحكم على التواسع و العواشر و أقل منها على اليقين و إنما مبناها على التخمين و عن الثانى بأنه يمكن أن يكون المراد نصف نهار موضع خاص كمكه أو المدينه أو قبه الأرض و أورد عليه بأنه يلزم أن يقع الركود فى البلاد الآخر فى الضحى أو فى العصر و لا يلتزمه أحد و عن الرابع بأنه يمكن أن يكون للشمس حرارتان حراره من جهه الجرم و أخرى من جهه الانعكاس و ما قيل من أن الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع و ربما يؤول الركود بوجهين الأول أنه عند القرب من نصف النهار يحس بحركه الشمس (1) فى غايه البطء فكأنه ساكن فأطلق الركود عليه مجازا أو بأنه يعدم الظل عند الزوال فى بعض البلاد فلا

حركه للظل حينئذ فركود الشمس ركود ظله و ما قيل من أن المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من أن بين كل حركتين مستقيمتين سكون فلا بد من سكون بين زياده الظل و نقصانه فلا يخفى بعد حمل الركود على مثل ذلک جدا مع أن نسبه الحركه إلى الظل مجاز بل هو إيجاد لبعض أجزاء الظل و إعدام له و على تقدير كونه حقيقه فليست بحركه مستقيمه الثانى أنه لما كانت أيام الراحه عند الناس سريعه الانقضاء و أيام الشده طويله ف يوم الجمعه عند المشركين قصيره لعدم تعذيبهم عند



---

1- 1. حركه( خ).

زوال الشمس فيه و سائر الأيام طويله عندهم لتعذيبهم عند زواله فالمراد بقول السائل فى الخبر الثانى كيف تركد ما معنى ركودها فأجاب عليه السلام بأن المراد هذا الركود و الضيق المجازيان و ربما يحمل ضيق الجمعه و قصره على أن أعمال المؤمنين فيه كثيره لا يسع اليوم لها فكأنه لا تركد فيه الشمس و لا يخفى بعد هذه الوجوه كلها و الأولى فى أمثال ذلک عدم الخوض فيها و التسليم لها بأى معنى صدرت عنهم عليهم السلام على تقدير صحتها فإنها من متشابهات الأخبار و معضلات الآثار و لا يعلم تأويلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ.

«30»- الْفَقِيهُ، بِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ الشَّمْسَ تَنْقَضُّ ثُمَّ تَرْكُدُ سَاعَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ تَزُولَ فَقَالَ إِنَّهَا تُؤَامِرُ أَ تَزُولُ أَمْ لَا تَزُولُ (1).

بيان: انقضاض الطائر هويها ليقع و هذا أسرع ما يكون من طيرانه و المراد هنا سرعه حركه الشمس عند الصعود و ركودها بطء حركتها و المؤامره إما من الملائكه الموكلين بها أو هى استعاره تمثيليه شبهت حاله الشمس فى سرعتها عند الصعود و ركودها ثم إسراعها فى الهبوط بمن أتى سلطانا قاهرا ثم أمره هل يذهب إلى حاجه أخرى أم لا و الغرض هنا ليس محض الاستعاره بل بيان أن جميع المخلوقات مقهوره بقهره سبحانه مسخره لأمره و كل ما يقع منها بتقديره و تدبيره تعالى.

«31»- الْفَقِيهُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ يُوسُفَ عليه السلام مِنْ مِصْرَ وَ وَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ فَأَبْطَأَ طُلُوعُ الْقَمَرِ عَلَيْهِ فَسَأَلَ عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ عِلْمَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأُتِىَ بِعَجُوزٍ مُقْعَدَهٍ عَمْيَاءَ فَقَالَ تَعْرِفِينَ (2)

قَبْرَ يُوسُفَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرِينِى بِمَوْضِعِهِ قَالَتْ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَنِى خِصَالًا تُطْلِقَ رِجْلَىَّ وَ تُعِيدَ



---

1- 1. من لا يحضره الفقيه: 60.
2- 2. فى المصدر: أ تعرفين.

إِلَیَّ بَصَرِی وَ تَرُدَّ إِلَیَّ شَبَابِی وَ تَجْعَلَنِی مَعَکَ فِی الْجَنَّهِ فَکَبُرَ ذَلِکَ عَلَی مُوسَی علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ إِنَّمَا تُعْطِی عَلَیَّ فَأَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَفَعَلَ فَدَلَّتْهُ عَلَی قَبْرِ یُوسُفَ علیه السلام فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النِّیلِ فِی صُنْدُوقٍ مَرْمَرٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَی الشَّامِ (1).

أَقُولُ قَدْ مَرَّ نَقْلًا عَنِ الْعُیُونِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: احْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی علیه السلام أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ یُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَ وَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَأَلَ مُوسَی علیه السلام عَمَّنْ یَعْلَمُ مَوْضِعَهُ وَ سَاقَ الْخَبَرَ کَمَا مَرَّ.

بیان: یدل ردا علی الفلاسفه علی جواز الاختلاف فی حرکه الفلکیات و منعها عن الحرکه بإذن خالق الأرضین و السماوات.

«32»- الْمُتَهَجِّدُ، رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ بَلَغَنِی أَنَّ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أَقْصَرُ الْأَیَّامِ قَالَ کَذَلِکَ هُوَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یَجْمَعُ أَرْوَاحَ الْمُشْرِکِینَ تَحْتَ عَیْنِ الشَّمْسِ فَإِذَا کَدَرَتِ الشَّمْسُ عُذِّبَتْ أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ بِرُکُودِ الشَّمْسِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ رَفَعَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ لِفَضْلِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَلَا یَکُونُ لِلشَّمْسِ رُکُودٌ(2).

«33»- تَوْحِیدُ الْمُفَضَّلِ،: فَکِّرْ یَا مُفَضَّلُ فِی مَقَادِیرِ النَّهَارِ وَ اللَّیْلِ کَیْفَ وَقَعَتْ عَلَی مَا فِیهِ صَلَاحُ هَذَا الْخَلْقِ فَصَارَ مُنْتَهَی کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا امْتَدَّ إِلَی خَمْسَ عَشْرَهَ سَاعَهً لَا یُجَاوِزُ ذَلِکَ (3)

أَ فَرَأَیْتَ لَوْ کَانَ النَّهَارُ یَکُونُ مِقْدَارُهُ مِائَهَ سَاعَهٍ أَوْ مِائَتَیْ سَاعَهٍ أَ لَمْ یَکُنْ فِی ذَلِکَ بَوَارُ کُلِّ مَا فِی الْأَرْضِ مِنْ حَیَوَانٍ وَ نَبَاتٍ أَمَّا الْحَیَوَانُ فَکَانَ لَا یَهْدَأُ وَ لَا یَقِرُّ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّهِ وَ لَا الْبَهَائِمُ کَانَتْ تُمْسِکُ عَنِ الرَّعْیِ لَوْ دَامَ لَهَا ضَوْءُ النَّهَارِ وَ لَا الْإِنْسَانُ کَانَ یَفْتُرُ عَنِ الْعَمَلِ وَ الْحَرَکَهِ وَ کَانَ ذَلِکَ سَیُهْلِکُهَا



---

1- 1. من لا یحضره الفقیه: 51.
2- 2. قد مر الخبر مسندا عن الکافی تحت الرقم( 22) من هذا الباب.
3- 3. یعنی فی معظم المعموره، و إلّا ففی البلاد القطبیه یطول النهار إلی سته أشهر.

أَجْمَعَ وَ يُؤَدِّيهَا إِلَى التَّلَفِ وَ أَمَّا النَّبَاتُ فَكَانَ يَطُولُ عَلَيْهِ حَرُّ النَّهَارِ وَ وَهْجُ الشَّمْسِ حَتَّى يَجِفَّ وَ يَحْتَرِقَ وَ كَذَلِكَ اللَّيْلُ لَوِ امْتَدَّ مِقْدَارُ هَذِهِ الْمُدَّةِ كَانَ يَعُوقُ أَصْنَافَ الْحَيَوَانِ عَنِ الْحَرَكَةِ وَ التَّصَرُّفِ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ حَتَّى تَمُوتَ جُوعاً وَ تَخْمُدُ الْحَرَارَةُ الطَّبِيعِيَّةُ مِنَ النَّبَاتِ حَتَّى يَعْفَنَ وَ يَفْسُدَ كَالَّذِي تَرَاهُ يَحْدُثُ عَلَى النَّبَاتِ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ اعْتَبِرْ بِهَذَا الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ كَيْفَ يَتَعَاوَرَانِ الْعَالَمَ وَ يَتَصَرَّفَانِ هَذَا التَّصَرُّفَ مِنَ الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ وَ الِاعْتِدَالِ لِإِقَامَةِ هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ السَّنَةِ وَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْمَصَالِحِ ثُمَّ هُمَا بَعْدَ دِبَاغِ الْأَبْدَانِ الَّتِي عَلَيْهَا بَقَاؤُهَا وَ فِيهَا صَلَاحُهَا فَإِنَّهُ لَوْ لَا الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ وَ تَدَاوُلُهُمَا الْأَبْدَانَ لَفَسَدَتْ وَ أَخْوَتْ وَ انْتَكَثَتْ فَكِّرْ فِي دُخُولِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِهَذَا التَّدْرِيجِ وَ التَّرَسُّلِ فَإِنَّكَ تَرَى أَحَدَهُمَا يَنْقُصُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْ ءٍ وَ الْآخَرَ يَزِيدُ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَهَاهُ فِي الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ وَ لَوْ كَانَ دُخُولُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ مُفَاجَأَةً لَأَضَرَّ ذَلِكَ بِالْأَبْدَانِ وَ أَسْقَمَهَا كَمَا أَنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ خَرَجَ مِنْ حَمَّامٍ حَارٍّ إِلَى مَوْضِعِ الْبُرُودَةِ لَضَرَّهُ ذَلِكَ وَ أَسْقَمَ بَدَنَهُ فَلِمَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الرِّسْلَ (1)

فِي الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ إِلَّا لِلسَّلَامَةِ مِنْ ضَرَرِ الْمُفَاجَأَةِ وَ لِمَ جَرَى الْأَمْرُ عَلَى مَا فِيهِ السَّلَامَةُ مِنْ ضَرٍّ(2)

الْمُفَاجَأَةِ لَوْ لَا التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ فَإِنْ زَعَمَ زَاعِمٌ أَنَّ هَذَا التَّرَسُّلَ فِي دُخُولِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ إِنَّمَا يَكُونُ لِإِبْطَاءِ مَسِيرِ الشَّمْسِ فِي الِارْتِفَاعِ وَ الِانْحِطَاطِ سُئِلَ عَنِ الْعِلَّةِ فِي إِبْطَاءِ مَسِيرِ الشَّمْسِ فِي ارْتِفَاعِهَا وَ انْحِطَاطِهَا فَإِنِ اعْتَلَّ فِي الْإِبْطَاءِ بِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقَيْنِ سُئِلَ عَنِ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَرْقَى مَعَهُ إِلَى حَيْثُ رَقِيَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى الْعَمْدِ وَ التَّدْبِيرِ لَوْ لَا الْحَرُّ لَمَا كَانَتِ الثِّمَارُ الْجَاسِيَةُ الْمُرَّةُ تَنْضَجُ فَتَلِينُ وَ تَعْذُبُ حَتَّى يُتَفَكَّهَ بِهَا رَطْبَةً وَ يَابِسَةً وَ لَوْ لَا الْبَرْدُ لَمَا كَانَ الزَّرْعُ يُفْرِخُ هَكَذَا وَ يَرِيعُ الرَّيْعَ الْكَثِيرَ الَّذِي يَتَّسِعُ لِلْقُوتِ وَ مَا يُرَدُّ فِي الْأَرْضِ لِلْبَذْرِ أَ فَلَا تَرَى مَا فِي الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ



---

1- 1. التوسل( خ).
2- 2. ضرر( خ).

مِنْ عَظِيمِ الْغِنَاءِ وَ الْمَنْفَعَهِ وَ كِلَاهُمَا مَعَ غِنَائِهِ وَ الْمَنْفَعَهِ فِيهِ يُؤْلِمُ الْأَبْدَانَ وَ يَمَصُّهَا وَ فِی ذَلِکَ عِبْرَهٌ لِمَنْ فَکَّرَ وَ دَلَالَهٌ عَلَی أَنَّهُ مِنْ تَدْبِیرِ الْحَکِیمِ فِی مَصْلَحَهِ الْعَالَمِ وَ مَا فِیهِ.

توضیح: قوله علیه السلام لا یجاوز ذلک أی فی معظم المعموره و فی المصباح خوت الدار خلت من أهلها و خوت الإبل تخویه خمصت بطونها و قال الفیروزآبادی خوت الدار تهدمت و النجوم خیا أمحلت فلم تمطر کأخوت و خوت و قال المنتکث المهزول و قال الترسل الرفق و التؤده انتهی قوله علیه السلام ببعد ما بین المشرقین أی المشرق و المغرب کنایه عن عظم الدائره التی یقطع علیها البروج أو مشرق الصیف و الشتاء و الأول أظهر قوله علیه السلام الجاسیه أی الصلبه حتی یتفکه بها أی یتمتع بها و الریع النماء و الزیاده و قال الجوهری أمضنی الجرح إمضاضا إذا أوجعک و فیه لغه أخری مضنی الجرح و لم یعرفها الأصمعی (1).

«34»- تَوْحِیدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَإِنْ قَالُوا فَلِمَ یَخْتَلِفُ فِیهِ أَیْ فِی ذَاتِهِ تَعَالَی وَ صِفَاتِهِ قِیلَ لَهُمْ لِقِصَرِ الْأَفْهَامِ عَنْ مَدَی عَظَمَتِهِ وَ تَعَدِّیهَا أَقْدَارَهَا فِی طَلَبِ مَعْرِفَتِهِ وَ أَنَّهَا تَرُومُ الْإِحَاطَهَ بِهِ وَ هِیَ تَعْجِزُ عَنْ ذَلِکَ وَ مَا دُونَهُ فَمِنْ ذَلِکَ هَذِهِ الشَّمْسُ الَّتِی تَرَاهَا تَطْلُعُ عَلَی الْعَالَمِ وَ لَا یُوقَفُ عَلَی حَقِیقَهِ أَمْرِهَا وَ لِذَلِکَ کَثُرَتِ الْأَقَاوِیلُ فِیهَا وَ اخْتَلَفَتِ الْفَلَاسِفَهُ الْمَذْکُورُونَ فِی وَصْفِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ فَلَکٌ أَجْوَفُ مَمْلُوٌّ نَاراً لَهُ فَمٌ یَجِیشُ بِهَذَا الْوَهْجِ وَ الشُّعَاعِ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ سَحَابَهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ جِسْمٌ زُجَاجِیٌّ یُقْبِلُ نَارِیَّهً فِی الْعَالَمِ وَ یُرْسِلُ عَلَیْهِ شُعَاعَهَا وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ صَفْوٌ لَطِیفٌ یَنْعَقِدُ مِنْ مَاءِ بَحْرٍ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ أَجْزَاءٌ کَثِیرَهٌ مُجْتَمِعَهٌ مِنَ النَّارِ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ مِنْ جَوْهَرٍ خَامِسٍ سِوَی الْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِی شَکْلِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِیَ بِمَنْزِلَهِ صَفِیحَهٍ عَرِیضَهٍ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ کَالْکُرَهِ الْمُدَحْرَجَهِ وَ کَذَلِکَ اخْتَلَفُوا فِی مِقْدَارِهَا فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا مِثْلُ الْأَرْضِ



---

1- 1. الصحاح: ج 3، 1106.

سَوَاءً وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هِیَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِکَ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هِیَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَزِیرَهِ الْعَظِیمَهِ وَ قَالَ أَصْحَابُ الْهَنْدَسَهِ هِیَ أَضْعَافُ الْأَرْضِ مِائَهٌ وَ سَبْعُونَ مَرَّهً فَفِی اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأَقَاوِیلِ مِنْهُمْ فِی الشَّمْسِ دَلِیلٌ عَلَی أَنَّهُمْ لَمْ یَقِفُوا عَلَی الْحَقِیقَهِ مِنْ أَمْرِهَا وَ إِذَا کَانَتْ هَذِهِ الشَّمْسُ الَّتِی یَقَعُ عَلَیْهَا الْبَصَرُ وَ یُدْرِکُهَا الْحِسُّ قَدْ عَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَی حَقِیقَتِهَا فَکَیْفَ مَا لَطُفَ عَنِ الْحِسِّ وَ اسْتَتَرَ عَنِ الْوَهْمِ.

بیان: أقول لعل ما ذکره علیه السلام من قول أصحاب الهندسه قول بعض قدمائهم مع أنه قریب من المشهور کما عرفت و الاختلاف بین قدمائهم و متأخریهم فی أشباه ذلک کثیر.

«35»- تَوْحِیدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَکِّرْ یَا مُفَضَّلُ فِی طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ غُرُوبِهَا لِإِقَامَهِ دَوْلَتَیِ النَّهَارِ وَ اللَّیْلِ فَلَوْ لَا طُلُوعُهَا لَبَطَلَ أَمْرُ الْعَالَمِ کُلِّهِ فَلَمْ یَکُنِ النَّاسُ یَسْعَوْنَ فِی مَعَایِشِهِمْ وَ یَتَصَرَّفُونَ فِی أُمُورِهِمْ وَ الدُّنْیَا مُظْلِمَهٌ عَلَیْهِمْ وَ لَمْ یَکُونُوا یَتَهَنَّئُونَ بِالْعَیْشِ مَعَ فَقْدِهِمْ لَذَّهَ النُّورِ وَ رَوْحَهُ وَ الْإِرْبُ فِی طُلُوعِهَا ظَاهِرٌ مُسْتَغْنٍ بِظُهُورِهِ عَنِ الْإِطْنَابِ فِی ذِکْرِهِ وَ الزِّیَادَهِ فِی شَرْحِهِ بَلْ تَأَمَّلِ الْمَنْفَعَهَ فِی غُرُوبِهَا فَلَوْ لَا غُرُوبُهَا لَمْ یَکُنْ لِلنَّاسِ هُدُوءٌ وَ لَا قَرَارٌ مَعَ عِظَمِ حَاجَتِهِمْ إِلَی الْهُدُوءِ وَ الرَّاحَهِ لِسُکُونِ أَبْدَانِهِمْ وَ جُمُومِ حَوَاسِّهِمْ وَ انْبِعَاثِ الْقُوَّهِ الْهَاضِمَهِ لِهَضْمِ الطَّعَامِ وَ تَنْفِیذِ الْغِذَاءِ إِلَی الْأَعْضَاءِ ثُمَّ کَانَ الْحِرْصُ سَیَحْمِلُهُمْ مِنْ مُدَاوَمَهِ الْعَمَلِ وَ مُطَاوَلَتِهِ عَلَی مَا یَعْظُمُ نِکَایَتُهُ فِی أَبْدَانِهِمْ فَإِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ لَوْ لَا جُثُومُ هَذَا اللَّیْلِ لِظُلْمَتِهِ عَلَیْهِمْ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ هُدُوءٌ وَ لَا قَرَارٌ حِرْصاً عَلَی الْکَسْبِ وَ الْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ ثُمَّ کَانَتِ الْأَرْضُ تَسْتَحْمِی (1)

بِدَوَامِ الشَّمْسِ بِضِیَائِهَا(2) وَ تُحْمِی کُلَّ مَا عَلَیْهَا مِنْ حَیَوَانٍ وَ نَبَاتٍ فَقَدَّرَهَا اللَّهُ بِحِکْمَتِهِ وَ تَدْبِیرِهِ تَطْلُعُ وَقْتاً وَ تَغْرُبُ وَقْتاً وَ تَغْرُبُ بِمَنْزِلَهِ سِرَاجٍ یُرْفَعُ لِأَهْلِ الْبَیْتِ تَارَهً لِیَقْضُوا حَوَائِجَهُمْ ثُمَّ یَغِیبُ عَنْهُمْ مِثْلَ ذَلِکَ لِیَهْدَءُوا وَ یَقِرُّوا فَصَارَ



---

1- 1. ستحمی( خ).
2- 2. و ضیائها( خ).

النُّورُ وَ الظُّلْمَهُ مَعَ تَضَادِّهِمَا مُنْقَادَيْنِ مُتَظَاهِرَيْنِ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ الْعَالَمِ وَ قِوَامُهُ ثُمَّ فَكِّرْ بَعْدَ هَذَا فِی ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَ انْحِطَاطِهَا لِإِقَامَهِ هَذِهِ الْأَزْمِنَهِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ السَّنَهِ وَ مَا فِی ذَلِکَ مِنَ التَّدْبِیرِ وَ الْمَصْلَحَهِ فَفِی الشِّتَاءِ تَعُودُ الْحَرَارَهُ فِی الشَّجَرِ وَ النَّبَاتِ فَیَتَوَلَّدُ فِیهِمَا مَوَادُّ الثِّمَارِ وَ یَسْتَکْثِفُ الْهَوَاءُ فَیَنْشَأُ مِنْهُ السَّحَابُ وَ الْمَطَرُ وَ تَشْتَدُّ أَبْدَانُ الْحَیَوَانِ وَ تَقْوَی وَ فِی الرَّبِیعِ تَتَحَرَّکُ وَ تَظْهَرُ الْمَوَادُّ الْمُتَوَلِّدَهُ فِی الشِّتَاءِ فَیَطْلُعُ النَّبَاتُ وَ تَنَوَّرُ الْأَشْجَارُ وَ یَهِیجُ الْحَیَوَانُ لِلسِّفَادِ وَ فِی الصَّیْفِ یَحْتَدِمُ الْهَوَاءُ فَتَنْضَجُ الثِّمَارُ وَ تَتَحَلَّلُ فُضُولُ الْأَبْدَانِ وَ یَجِفُّ وَجْهُ الْأَرْضِ فَتَهَیَّأُ لِلْبِنَاءِ وَ الْأَعْمَالِ وَ فِی الْخَرِیفِ یَصْفُو الْهَوَاءُ وَ یَرْتَفِعُ الْأَمْرَاضُ وَ تَصِحُّ الْأَبْدَانُ وَ یَمْتَدُّ اللَّیْلُ وَ یُمْکِنُ فِیهِ بَعْضُ الْأَعْمَالِ لِطُولِهِ وَ یَطِیبُ الْهَوَاءُ فِیهِ إِلَی مَصَالِحَ أُخْرَی لَوْ تَقَصَّیْتُ لِذِکْرِهَا لَطَالَ فِیهَا الْکَلَامُ فَکِّرِ الْآنَ فِی تَنَقُّلِ الشَّمْسِ فِی الْبُرُوجِ الِاثْنَیْ عَشَرَ لِإِقَامَهِ دَوْرِ السَّنَهِ وَ مَا فِی ذَلِکَ مِنَ التَّدْبِیرِ فَهُوَ الدَّوْرُ الَّذِی تَصِحُّ بِهِ الْأَزْمِنَهُ الْأَرْبَعَهُ مِنَ السَّنَهِ الشِّتَاءُ وَ الرَّبِیعُ وَ الصَّیْفُ وَ الْخَرِیفُ وَ یَسْتَوْفِیهَا عَلَی التَّمَامِ وَ فِی هَذَا الْمِقْدَارِ مِنْ دَوَرَانِ الشَّمْسِ تُدْرِکُ الْغَلَّاتُ وَ الثِّمَارُ وَ تَنْتَهِی إِلَی غَایَاتِهَا ثُمَّ تَعُودُ فَیَسْتَأْنِفُ النُّشُوءُ وَ النُّمُوَّ أَ لَا تَرَی أَنَّ السَّنَهَ مِقْدَارُ مَسِیرِ الشَّمْسِ مِنَ الْحَمَلِ إِلَی الْحَمَلِ فَبِالسَّنَهِ وَ أَخَوَاتِهَا یُکَالُ الزَّمَانُ مِنْ

لَدُنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی الْعَالَمَ إِلَی کُلِّ وَقْتٍ وَ عَصْرٍ مِنْ غَابِرِ الْأَیَّامِ وَ بِهَا یَحْسُبُ النَّاسُ الْأَعْمَارَ وَ الْأَوْقَاتَ الْمُوَقَّتَهَ لِلدُّیُونِ وَ الْإِجَارَاتِ وَ الْمُعَامَلَاتِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنْ أُمُورِهِمْ وَ بِمَسِیرِ الشَّمْسِ تَکْمُلُ السَّنَهُ وَ یَقُومُ حِسَابُ الزَّمَانِ عَلَی الصِّحَّهِ انْظُرْ إِلَی شُرُوقِهَا عَلَی الْعَالَمِ کَیْفَ دُبِّرَ أَنْ یَکُونَ فَإِنَّهَا لَوْ کَانَتْ تَبْزُغُ فِی مَوْضِعٍ مِنَ السَّمَاءِ فَتَقِفُ لَا تَعْدُوهُ لَمَا وَصَلَ شُعَاعُهَا وَ مَنْفَعَتُهَا إِلَی کَثِیرٍ مِنَ الْجِهَاتِ لِأَنَّ الْجِبَالَ وَ الْجُدْرَانَ کَانَتْ تَحْجُبُهَا عَنْهَا فَجُعِلَتْ تَطْلُعُ فِی أَوَّلِ النَّهَارِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَشْرُقُ عَلَی مَا قَابَلَهَا مِنْ وَجْهِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ لَا تَزَالُ تَدُورُ وَ تَغْشَی جِهَهً بَعْدَ جِهَهٍ حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی الْمَغْرِبِ فَتَشْرُقَ عَلَی مَا اسْتَتَرَ عَنْهَا فِی أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَا یَبْقَی مَوْضِعٌ مِنَ الْمَوَاضِعِ إِلَّا أَخَذَ بِقِسْطِهِ مِنَ الْمَنْفَعَهِ مِنْهَا وَ الْإِرْبِ الَّتِی قُدِّرَتْ لَهُ وَ لَوْ تَخَلَّفَتْ

مِقْدَارَ عَامٍ أَوْ بَعْضَ عَامٍ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ حَالُهُمْ بَلْ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ بَقَاءٌ أَ فَلَا يَرَى النَّاسُ كَيْفَ هَذِهِ الْأُمُورُ الْجَلِيلَةُ الَّتِی لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهَا حِيلَةٌ فَصَارَ تَجْرِی عَلَی مَجَارِيهَا لَا تَعْتَلُّ وَ لَا تَتَخَلَّفُ عَنْ مَوَاقِيتِهَا لِصَلَاحِ الْعَالَمِ وَ مَا فِيهِ بَقَاؤُهُ اسْتَدِلَّ بِالْقَمَرِ فَفِيهِ دَلَالَهٌ جَلِيلَهٌ(1) تَسْتَعْمِلُهَا الْعَامَّهُ فِی مَعْرِفَهِ الشُّهُورِ وَ لَا يَقُومُ عَلَيْهِ حِسَابُ السَّنَهِ لِأَنَّ دَوْرَهُ لَا يَسْتَوْفِی الْأَزْمِنَهَ الْأَرْبَعَهَ وَ نُشُوءَ الثِّمَارِ وَ تَصَرُّمَهَا وَ لِذَلِكَ صَارَتْ شُهُورُ الْقَمَرِ وَ سِنُوهُ تَتَخَلَّفُ عَنْ شُهُورِ الشَّمْسِ وَ سِنِيهَا وَ صَارَ الشَّهْرُ مِنْ شُهُورِ الْقَمَرِ يَنْتَقِلُ فَيَكُونُ مَرَّهً بِالشِّتَاءِ وَ مَرَّهً بِالصَّيْفِ فَكِّرْ فِی إِنَارَتِهِ فِی ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ الْإِرْبِ فِی ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَاجَهِ إِلَی الظُّلَمِ لِهَدْءِ الْحَيَوَانِ وَ بَرْدِ الْهَوَاءِ عَلَی النَّبَاتِ لَمْ يَكُنْ صَلَاحٌ فِی أَنْ يَكُونَ اللَّيْلُ ظُلْمَهً دَاجِيَهً لَا ضِيَاءَ فِيهَا فَلَا يُمْكِنُ فِيهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الْعَمَلِ بِاللَّيْلِ لِضِيقِ الْوَقْتِ عَلَيْهِمْ فِی تَقَصِّی الْأَعْمَالِ بِالنَّهَارِ أَوْ لِشِدَّهِ الْحَرِّ وَ إِفْرَاطِهِ فَيَعْمَلُ (2) فِی ضَوْءِ الْقَمَرِ أَعْمَالًا شَتَّی كَحَرْثِ الْأَرْضِ وَ ضَرْبِ اللَّبَنِ وَ قَطْعِ الْخَشَبِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَجُعِلَ ضَوْءُ الْقَمَرِ مَعُونَهً لِلنَّاسِ عَلَی مَعَايِشِهِمْ إِذَا احْتَاجُوا إِلَی ذَلِكَ وَ أُنْساً لِلسَّائِرِينَ وَ جُعِلَ طُلُوعُهُ فِی بَعْضِ اللَّيْلِ دُونَ بَعْضٍ وَ نُقِصَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ ضِيَائِهَا لِكَيْلَا تَنْبَسِطَ النَّاسُ فِی الْعَمَلِ انْبِسَاطَهُمْ بِالنَّهَارِ وَ يَمْتَنِعُوا مِنَ الْهَدْءِ وَ الْقَرَارِ فَيُهْلِكَهُمْ ذَلِكَ وَ فِی تَصَرُّفِ الْقَمَرِ خَاصَّهً فِی مُهَلِّهِ (3)

وَ مُحَاقِهِ وَ زِيَادَتِهِ وَ نُقْصَانِهِ وَ كُسُوفِهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَی قُدْرَهِ اللَّهِ خَالِقِهِ الْمُصَرِّفِ لَهُ هَذَا التَّصْرِيفَ لِصَلَاحِ الْعَالَمِ مَا يُعْتَبَرُ فِيهِ الْمُعْتَبِرُونَ.

بيان: الدوله بالفتح و الضم انقلاب الزمان و دالت الأيام دارت و الله يداولها بين الناس و هدأ كمنع هدءا و هدوءا سكن و يقال نكيت فی العدو نكايه إذا قتلت فيهم و جرحت و جثم الإنسان و الطائر و النعام يجثم جثما



---

1- 1. جليه( ظ).
2- 2. فيعملون( خ).
3- 3. فی تهلله( خ).

و جثوما لزم مكانه لم يبرح و المراد جثومهم فى الليل و التظاهر التعاون و نور الشجر أى أخرج نوره و حدم النار شده احتراقها و التقصى بلوغ أقصى الشى ء و نهايته و الغابر الباقى و الماضى و المراد هنا الثانى و بزغت الشمس بزوغا شرقت أو البزوغ ابتداء الطلوع و قال الجوهرى اعتل عليه (1) و اعتله إذا اعتاقه عن أمر انتهى و ليله داجيه أى مظلمه.

«36»- الصَّحِيفَهُ السَّجَّادِيَّهُ،: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَلْهَمَهَا كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهِلَالِ أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِى مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِى فَلَكِ التَّدْبِيرِ آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ وَ أَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ وَ جَعَلَكَ آيَهً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَ عَلَامَهً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ وَ امْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ الطُّلُوعِ وَ الْأُفُولِ وَ الْإِنَارَهِ وَ الْكُسُوفِ فِى كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَ إِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِى أَمْرِكَ وَ أَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِى شَأْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ.

تنوير اعلم أن الهلال إنما سمى هلالا لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته من الإهلال و هو رفع الصوت و قد اضطربوا فى تحديد الوقت الذى يسمى فيه بهذا الاسم فقال فى الصحاح الهلال أول ليله و الثانيه و الثالثه ثم هو قمر(2) و زاد صاحب القاموس فقال الهلال غره القمر أو لليلتين أو إلى ثلاث أو إلى سبع و لليلتين من آخر الشهر ست و عشرين و سبع و عشرين و فى غير ذلک قمر(3) و قال فى مجمع البيان اختلفوا فى أنه إلى كم يسمى هلالا و متى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا إلى أن يعود فى الشهر الثانى و قال آخرون يسمى هلالا ثلاث ليال ثم يسمى قمرا و قال آخرون (4) يسمى هلالا حتى



---

1- 1. فى المصدر: اعتل عليه بعله ... الصحاح: ج 5، ص 1774.
2- 2. الصحاح: ج 5، ص 1851.
3- 3. القاموس: ج 4، ص 70.
4- 4. فى المصدر: قال بعضهم.

يحجر و تحجيره أن يستدير بخط دقيق (1) و هذا قول الأصمعى و قال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر و هذا يكون فى الليله السابعه(2)

انتهى و قالوا إنما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فإن الأقمر هو الأبيض و قيل لأنه يقمر الكواكب أى يغلبها بزياده النور و يسمى فى الليله الرابعه عشر بدرا قال فى الصحاح سمى بذلک لمبادرته الشمس فى الطلوع كأنه يعجلها المغيب و يقال سمى لتمامه (3)

انتهى أى تشبيها له بالبدره الكامله و هى عشره آلاف درهم قال الشيخ البهائى رحمه الله يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسميه هلالا و الأولى عدم تأخيره عن الأولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغه و عرفا فإن لم يتيسر فعن الثانيه لقول أهل اللغه بالامتداد إليها فإن فاتت فعن الثالثه لقول كثير منهم بأنها آخر لياليه.

و أما ما ذكره صاحب القاموس و شيخنا أبو على رحمه الله من إطلاق الهلال عليه إلى السابعه فهو خلاف المشهور لغه و عرفا و كأنه مجاز من قبيل إطلاقه عليه فى الليلتين الأخيرتين ثم قال و لو قيل بامتداد ذلک إلى ثلاث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءه دعاء الهلال عند رؤيته و قلنا بالمجازيه فيما فوق الثلاث لم تجب عليه القراءه برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقه و هل تشرع الظاهر نعم إن رآه فى تتمه السبع رعايه لجانب الاحتياط فأما فيما فوقها فلا لأنه تشريع و لو رآه يوم الثلاثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته حينئذ هلالا.

قوله عليه السلام أيها الخلق المطيع الخلق فى الأصل مصدر بمعنى الإبداع و التقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق و إطاعته كنايه عن تأتى كل ما أراده سبحانه فيه تشبيها بإطاعه العبد لمولاه الدائب السريع يقال دأب فلان فى عمله أى جد و تعب و جاء فى تفسير قوله تعالى وَ سَخَّرَ لَكُمُ



---

1- 1. فى المصدر: بخطه دقيقه.
2- 2. مجمع البيان: ج 1، ص 283.
3- 3. الصحاح: ج 2، ص 587.

الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ (1) أی مستمرین فی عملهما علی عاده مقرره جاریه قال الشیخ البهائی رحمه الله وصفه علیه السلام القمر بالسرعه ربما یعطی بحسب الظاهر أن یکون المراد سرعته باعتبار حرکته الذاتیه التی یدور بها علی نفسه و تحرک جمیع الکواکب بهذه الحرکه مما قال به جم غفیر من أساطین الحکماء و هو یقتضی کون المحو المرئی فی وجه القمر شیئا غیر ثابت فی جرمه و إلا لتبدل وضعه کما قاله سلطان المحققین فی شرح الإشارات و الأظهر أن ما وصفه به علیه السلام من السرعه إنما هو باعتبار حرکته العرضیه التی یتوسط فلکه فإن تلک الحرکه علی تقدیر وجودها غیر محسوسه و لا معروفه و الحمل علی المحسوس المتعارف أولی و سرعه حرکه القمر بالنسبه إلی سائر الکواکب أما الثوابت فظاهر لکون حرکتها من أبطإ الحرکات حتی أن القدماء لم یدرکوها و أما السیارات فلأن زحل یتم الدوره فی ثلاثین سنه و المشتری فی اثنتی عشره سنه و المریخ فی سنه و عشره أشهر و نصف و کلا من الشمس و الزهره و عطارد فی قریب من سنه و أما القمر فیتم الدوره فی قریب من ثمانیه و عشرین یوما و لا یبعد أن یکون وصفه علیه السلام القمر بالسرعه باعتبار حرکته المحسوسه علی أنها ذاتیه له بناء علی تجویز کون بعض حرکات السیارات فی أفلاکها من قبیل حرکه الحیتان فی الماء کما ذهب إلیه جماعه و یؤیده ظاهر قوله تعالی کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ (2) و دعوی امتناع الخرق و الالتئام علی الأفلاک لم تقترن بالثبوت و ما لفقه الفلاسفه لإثباتها أوهن من بیت العنکبوت لابتنائه علی عدم قبول الفلک بأجزائها الحرکه المستقیمه و دون ثبوته خرط القتاد و التنزیل الإلهی الذی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ ناطق بانشقاقها و ما ثبت من معراج نبینا صلی الله علیه و آله بجسده المقدس إلی السماء السابعه فصاعدا شاهد بانخراقها المتردد فی منازل التقدیر أی السائر فی المنازل التی قدرها الله تعالی لها



---

1- 1. إبراهیم: 33.
2- 2. یس: 40.

إشاره إلى قوله تعالى وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ (1) و هى المنازل الثمانيه و العشرون التى يقطعها فى كل شهر بحركته الخاصه فيرى كل ليله نازلا بقرب واحد منها قال نصير المله و الدين رحمه الله فى التذكره و أما منازل القمر فهى من الكواكب القريبه من منطقه البروج جعلها العرب علامات الأقسام الثمانيه و العشرين التى قسمت المنطقه بها لتكون مطابقه لعدد أيام دور القمر و قال الخفرى فى شرحه و المراد من المنزل المسافه التى يقطعها القمر فى يوم بليلته و منازل القمر عند أهل الهند سبعه و عشرون يوما بليلته و ثلث فحذفوا الثلث لكونه أقل من النصف كما هو عاده أهل التنجيم و أما عند العرب فهى ثمانيه و عشرون لا لأنهم تمموا الثلث واحدا كما قال البعض بل لأنه لما كان سنوهم لكونها باعتبار الأهله مختلفه الأوائل لوقوعها فى وسط الصيف تاره و فى وسط الشتاء أخرى احتاجوا إلى ضبط سنه الشمس لمعرفه فصول السنه حتى يشتغلوا فى استقبال كل فصل منها بما يهمهم فيه فنظروا إلى القمر فوجدوه يعود إلى وضع له من الشمس فى قريب من الثلاثين يوما و يختفى فى آخر الشهر ليلتين أو أكثر أو أقل فأسقطوا يومين من الثلاثين فبقى ثمانيه و عشرون و هو الزمان الواقع فى الأغلب بين رؤيته بالعشيات فى أول الشهر و رؤيته بالغدوات فى آخره فقسموا دور الفلك عليه فكان كل منزل اثنتى عشره درجه و إحدى و خمسين دقيقه تقريبا أى سته أسباع درجه فنصيب كل برج منزلان و ثلث ثم وجدوا الشمس تقطع كل منزل فى ثلاثه عشر يوما بالتقريب فصار المنازل فى ثلاثمائه و أربعه و ستين يوما لكن عود الشمس إلى كل منزل إنما يكون فى ثلاثمائه و خمسه و ستين يوما فزادوا يوما فى أيام منازل غفر و قد يحتاج إلى زياده يومين للكبيسه حتى تصير أيامه خمسه عشر و يكون انقضاء أيام السنه الشمسيه مع انقضاء أيام المنازل و رجوع الأمر إلى منزل جعل مبدأ ثم إنهم جعلوا علامات المنازل من الكواكب الظاهره القريبه من المنطقه مما يقارب ممر القمر أو يحاذيه فيرى كل ليله نازلا بقرب أحدها



---

1- 1. يس: 39.

فإن سترها يقال كفحه فكافحه أى واجهه فغلبه و لا يتفاءل به و إن لم يستره يقال عدل القمر و يتفاءل به و إذا أسرع القمر فى سيره فقد يخلى منزلا فى الوسط و إذا أبطأ فقد يبقى ليلتين فى منزل أول ليلتين فى أوله و آخرهما فى آخره و قد يرى فى بعض الليالى بين منزلين و ما يقال فى المشهور إن الظاهر من المنازل فى كل ليله يكون أربعه عشر و كذا الخفى و إنه إذا طلع منزل غاب رقيبه و هو الخامس عشر من الطالع ظاهر الفساد لأنها ليست على نفس المنطقه و لا أبعاد ما بينهما(1) متساويه و لهذا قد يكون الظاهر سته عشر أو سبعه عشر.

و يمكن أن يقال إن مرادهم من المنازل نفس المنازل لا علاماتها و حينئذ يصح الحكمان المذكوران و بمثل ما ذكر يعلم فساد ما هو المشهور أيضا من أن سته بروج ظاهره و سته خفيه فإنه أيضا إنما يصح بمقتضى الحساب فى نفس البروج لا بحسب صورها من الثوابت لأنها لا تقسم المنطقه على سواء بحيث ينطبق أول صوره كل برج على أوله و آخرها على آخره و لعل مرادهم بذلک أن نصف البروج نفسها ظاهره لا أن نصف صورها ظاهره فيندفع الخلل عن هذا القول أيضا و العرب تسمى خروج المنزل من ضياء الفجر طلوعه و غروب رقيبه وقت الصبح سقوطه و تسمى المنازل التى يكون طلوعها فى مواسم المطر الأنواء و رقباءها إذا طلعت فى غير مواسم المطر البوارح و الأربعه الشماليه التى أولها الشرطين و آخرها السماک شاميه و الباقيه التى أولها الغفر و آخرها بطن الحوت يمانيه انتهى.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله الظاهر أن مراده عليه السلام بتردد القمر فى منازل التقدير عوده إليها فى الشهر اللاحق بعد قطعه إياها فى السابق فتكون كلمه فى بمعنى إلى و يمكن أن تبقى على معناها الأصلى بجعل المنازل ظرفا للتردد فإن حركته التى يقطع بها تلک المنازل لما كانت مركبه من شرقيه و غربيه جعل كأنه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد يقدم رجل و يؤخر أخرى



---

1- 1. ما بينها( خ).

و أما على رأى من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم و يرى أن للنمله المتحركه بخلاف حركه الرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد أظهر.

المتصرف فى فلک التدبير التصرف التقلب إشاره إلى أن تقلباته و تغيراته بتدبير الحكيم الخبير و الفلک مجرى الكواكب سمى به تشبيها بفلكه المغزل فى الاستداره و الدوران قال أبو ريحان إن العرب و الفرس سلكوا فى تسميه السماء مسلكا واحدا فإن العرب تسمى السماء فلكا تشبيها لها بفلكه الدولاب و الفرس سموها بلغتهم آسمان تشبيها لها بالرحى فإن آس هو الرحى بلسانهم و مان دال على التشبيه انتهى.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله المراد بفلک التدبير أقرب الأفلاک التسع إلى عالم العناصر أى الفلک الذى يتدبر بعض مصالح عالم الكون و الفساد و قد ذكر بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(1) أن المراد بها الأفلاک و هو أحد الوجوه التى أوردها الطبرسى رحمه الله و يمكن أن يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشى ء قاطعا و ربما يوجد فى بعض النسخ المتصرف فى فلک التدوير و هو صحيح أيضا و إن كانت النسخه الأولى أصح و المراد به رابع أفلاک القمر و هو الفلک الغير المحيط بالأرض المركوز هو فيه المتحرک أسفله على توالى البروج و أعلاه بخلافه مخالفا لسائر تداوير السياره كل يوم ثلاث عشره درجه و ثلاث دقائق و أربعا و خمسين ثانيه و هو مركوز فى ثخن ثالث أفلاكه المسمى بالحامل المباعد مركزه عن مركز العالم بعشر درج المتحرک على التوالى كل يوم أربعا و عشرين درجه و اثنتين و عشرين دقيقه و ثلاث و خمسين ثانيه و هو واقع فى ثخن ثانى أفلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره بمحدب النار الفاضل عن الحامل الموافق له فى ميل منطقته عن منطقه البروج بمتممين متدرجى الرقه إلى نقطتى الأوج و الحضيض المتحرک على خلاف التوالى كل يوم إحدى عشره درجه و تسع دقائق و سبع



---

1- 1. النازعات: 5.

ثوان و هو واقع فی جوف أول أفلاکه المسمی بالجوزهر الموافق مرکزه مرکز العالم و منطقته منطقه البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرک کالثانی کل یوم ثلاث دقائق و إحدی عشره ثانیه ثم قال و لا یبعد أن تکون الإضافه فی فلک التدبیر من قبیل إضافه الظرف إلی المظروف کقولهم مجلس الحکم و دار القضاء أی الفلک الذی هو مکان التدبیر و محله نظرا إلی أن ملائکه سماء الدنیا یدبرون أمر العالم السفلی فیه أو إلی أن کلا من السیارات السبع یدبر فی فلکها أمرا هی مسخره له بأمر خالقها و مبدعها کما ذکره جماعه من المفسرین فی تفسیر قوله تعالی فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(1) و یمکن أن یراد بفلک التدبیر مجموع الأفلاک الجزئیه یتدبر بها الأحوال المنسوبه إلی القمر بأسرها و ینضبط بها الأمور المتعلقه به بأجمعها حتی تشابه حامله حول مرکز العالم و محاذاه قطر تدویره نقطه سواه إلی غیر ذلک و تلک الأفلاک الجزئیه هی الأربعه السالفه مع ما زید علیها لحل ذینک الإشکالین و مع ما لعله یحتاج إلیه أیضا فی انتظام بعض أموره و أحواله التی ربما لم یطلع علیها الراصدون فی أرصادهم و إنما یطلع علیها

المؤیدون بنور الإمامه و الولایه و حینئذ یراد بالتدبیر التدبیر الصادر عن الفلک نفسه و یکون اللام فیه للعهد الخارجی أی التدبیر الکامل الذی ینتظم به جمیع تلک الأمور و لا یبعد أن یراد بفلک التدبیر الفلک الذی یدبره القمر نفسه نظرا إلی ما ذهب إلیه طائفه من أن کل واحد من السیارات السبع مدبر لفلکه کالقلب فی بدن الحیوان قال سلطان المحققین فی شرح الإشارات ذهب فریق إلی أن کل کوکب منها ینزل مع أفلاکه منزله حیوان واحد ذی نفس واحده تتعلق بالکوکب أول تعلقها و بأفلاکه بواسطه الکوکب کما تتعلق نفس الحیوان بقلبه أولا و بأعضائه الباقیه بعد ذلک فالقوه المحرکه منبعثه عن الکوکب الذی هو کالقلب فی أفلاکه التی هی کالجوارح و الأعضاء الباقیه انتهی کلامه زید إکرامه و یمکن أن یکون هذا هو معنی ما أثبته له علیه السلام من التصرف فی الفلک



---

1- 1. النازعات: 5.

و الله أعلم بمقاصد أوليائه سلام الله عليهم أجمعين انتهى.

و أقول يمكن أن يكون فى الكلام استعاره كما يقال بيت العز و دار الشرف تشبيها للتدبير بفلک هو مدبره و هذا النوع من الكلام شائع عند العرب و العجم ثم قال رحمه الله خطابه عليه السلام للقمر و نداؤه له و وصفه بالطاعه و الجد و التعب و التردد فى المنازل و التصرف فى الفلک ربما يعطى بظاهره كونه ذا حياه و إدراک و لا استبعاد فى ذلک نظرا إلى قدره الله تعالى إلا أنه لم يثبت بدليل عقلى قاطع يشفى العليل أو نقلى ساطع لا يقبل التأويل نعم أمثال هذه الظواهر ربما تشعر به و قد يستند فى ذلک بظاهر قوله تعالى كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (1) فإن الواو و النون لا يستعملان حقيقه لغير العقلاء و قد أطبق الطبيعيون على أن الأفلاک بأجمعها حيه ناطقه عاشقه مطيعه لمبدعها و خالقها و أكثرهم على أن غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه و التقرب إليه جل شأنه و بعضهم على أن حركاتها لورود الشوارق القدسيه عليها آنا فآنا فهى من قبيل هزه الطرب و الرقص الحاصل من شده السرور و الفرح و ذهب جم غفير منهم إلى أنه لا ميت فى شى ء من الكواكب أيضا حتى أثبتوا لكل واحد منها نفسا على حده تحركه حركه مستديره على نفسه و ابن سينا فى الشفاء مال إلى هذا القول و رجحه و حكم به فى النمط الخامس من الإشارات و لو قال به قائل لم يكن مجازفا و كلام ابن سينا و أمثاله و إن لم يكن حجه يركن إليها الديانيون فى أمثال هذه المطالب إلا أنه يصلح للتأييد و لم يرد فى الشريعه المطهره على الصادع بها أفضل الصلوات و أكمل التسليمات ما ينافى هذا القول و لا قام دليل عقلى على بطلانه و إذا جاز أن يكون لمثل البعوضه و النمله فما دونهما حياه فأى مانع من أن يكون لتلک الأجرام الشريفه أيضا ذلک و قد ذهب جماعه إلى أن لجميع الأشياء نفوسا مجرده و نطقا و جعلوا قوله تعالى وَ إِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (2) محمولا على ظاهره و ليس غرضنا



---

1- 1. يس: 40.
2- 2. الإسراء: 44.

من هذا الكلام ترجيح القول بحياه الأفلاک بل کسر سوره استبعاد المصرين على إنکاره و رده و تسکين صوله المشنعين على من قال به أو جوزه انتهى کلامه رحمه الله و أقول هذا الترجيح الذى أبداه رحمه الله فى لباس الاحتمال و التجويز مناف لسياق أکثر الآيات و

الأخبار الوارده فى أحوال الکواکب و الأفلاک و مسيرها و حرکاتها و الإشارات التى تمسک بها ظاهر من سياقها أنها من قبيل المجازات و الاستعارات الشائعه فى کلام البلغاء بل فى أکثر المحاورات فإنهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء و غرضهم تفهيم غيرها کما فى هذا الخطاب و خطاب شهر رمضان و وداعه و خطاب البيت و المخاطب فيها حقيقه هو الله تعالى و الغرض إظهار نعمه تعالى و شکره عليها و لم أر أحدا من المتکلمين من فرق المسلمين قال بذلک إلا بعض المتأخرين الذين يقلدون الفلاسفه فى عقائدهم و يوافقون المسلمين فيما لا يضر بمقاصدهم قال السيد المرتضى رحمه الله فى کتاب الغرر و الدرر قد دلت الدلاله الصحيحه الواضحه على أن الفلک و ما فيه من شمس و قمر و نجوم غير متحرک لنفسه و لا طبعه على ما يهدى به القوم و أن الله تعالى هو المحرک له و المتصرف باختياره فيه و قال رحمه الله فى موضع آخر لا خلاف بين المسلمين فى ارتفاع الحياه عن الفلک و ما يشتمل عليه من الکواکب فإنها مسخره مدبره مصرفه و ذلک معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه و آله ضروره کما سيأتى فى باب النجوم.

آمنت بمن نور بک الظلم و أوضح بک البهم و جعلک آيه من آيات ملکه و علامه من علامات سلطانه النور و الضوء مترادفان لغه و قد تسمى تلک الکيفيه إن کانت من ذات الشى ء ضوءا و إن کانت مستفاده من غيره نورا و عليه جرى قوله تعالى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً(1) و الظلم جمع ظلمه و تجمع على ظلمات أيضا و هى عدم الضوء عما من شأنه أن يکون مضيئا و البهم کصرد جمع بهمه بالضم و هى ما يصعب على الحاسه إدراکه إن کان محسوسا و على الفهم إن



---

1- 1. يونس: 5.

كان معقولا و الآيه العلامه و السلطان مصدر بمعنى الغلبه و التسلط و قد يجى ء بمعنى الحجه و الدليل لتسلطه على القلب و أخذه بعنانه قال البهائى رحمه الله لما افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب القمر و ذكر أوصافه أراد أن يذكر جملا أخرى من أحواله ناقلا للكلام من أسلوب إلى آخر كما هو دأب البلغاء من تلوين الكلام و جعل تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر و ذكر أحواله موشحه بذكر الله سبحانه و الثناء عليه جل شأنه تحاشيا عن أن يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام (1) معبرا عن المنعم به جل شأنه بالموصول ليجعل الصله مشعره ببعض أحوال القمر و يعطف عليها الأحوال الأخر فتتلاءم جمل الكلام و لا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الأوصاف و الأحوال و اللام فى الظلم للاستغراق أعنى العرفى منه لا الحقيقى و المراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من قبيل جمع الأمير الصاغه و يمكن جعله للعهد الخارجى و الحق أن لام الاستغراق العرفى ليست شيئا وراء لام العهد الخارجى فإن المعروف بها هو حصه معينه من الجنس أيضا غايته أن التعيين فيها نشأ من العرف و التنكير فى قوله آيه يمكن أن يكون للنوعيه كما فى قوله تعالى وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ(2) و الأظهر أن يجعل للتعظيم و احتمال التحقير ضعيف كما لَا يخفى ثم قال رحمه الله الباء فى قوله عليه السلام نور بک الظلم إما للسببيه أو للآله ثم إن جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب أكثر الحكماء و مختار سلطان المحققين رحمه الله فى التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشى ء و بيضته أى صيرته متصفا بالسواد و البياض و إن جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من أنه أجسام صغار شفافه تنفصل عن المضى ء و تتصل بالمستضى ء(3) فالتركيب من قبيل لبنته و تمرته أى صيرته ذا لبن أو تمر و هذا القول و إن كان مستبعدا بحسب الظاهر إلا أن إبطاله لا يخلو



---

1- 1. المنعام: صيغه مبالغه من« أنعم» على خلاف القياس.
2- 2. البقره: 7.
3- 3. و هو أيضا مذهب علماء الفيزيا من أهل العصر.

من إشكال كما أن إثباته كذلک و لعله علیه السلام أراد بالظلم فی قوله نور بک الظلم الأهویه المظلمه لا الظلمات أنفسها فإنها لا تتصف بالنور و تجویز کونه علیه السلام أراد ذلک مبنی علی أن الهواء تتکیف بالضوء و هو مختلف فیه فالذین جعلوا اللون شرطا فی التکیف بالضوء منعوا منه و یجوز أن یرید بالظلم الأجسام المظلمه سوی الهواء و هذا أحسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال علی قبول الهواء للضوء و سلامته عن شوب الخلاف و یمکن أن یکون مراده علیه السلام بتنویر الظلم إعدامها بإحداث الضوء فی محالها و هذا یبتنی علی القول بأن الظلمه کیفیه وجودیه کما ذهب إلیه جماعه و هذا الرأی و إن کان الأکثر علی بطلانه إلا أن دلائلهم علی إبطاله لیست بتلک القوه فهو باق علی أصل الإمکان إلا أن یذود عنه قاطع البرهان فلو جوز مجوز احتمال کونه أحد محامل کلامه علیه السلام لم یکن فی ذلک حرج.

و امتهنک بالزیاده و النقصان و الطلوع و الأفول و الإناره و الکسوف المهنه بفتح المیم و کسرها و إسکان الهاء الخدمه و الذل و المشقه و الماهن الخادم و امتهنه استعمله فی المهنه و طلوع الکوکب ظهوره فوق الأفق أو من تحت شعاع الشمس و أفوله غروبه تحته و الکسوف زوال الضوء عن الشمس أو القمر للعارض المخصوص و قد یفسر الکسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا أو حجب الأرض ضوء الشمس عنه و هو تفسیر للشی ء بسببه و قال جماعه من أهل اللغه الأحسن أن یقال فی زوال ضوء الشمس کسوف و فی زوال ضوء القمر خسوف فإن صح ما قالوه فلعله علیه السلام أراد بالکسوف زوال الضوء المشترک بین الشمس و القمر لا المختص بالقمر و هو الخسوف لیکون خلاف الأحسن و لا یخفی أن امتهان القمر حاصل بسبب کثف الشمس أیضا فإنه هو الساتر لها و لما کان شمول الکسوف للخسوف أشهر من العکس اختاره علیه السلام ثم قال أراد علیه السلام بالزیاده و النقصان زیاده نور القمر و نقصانه بحسب ما یظهر للحس لا أن الزیاده و النقصان حاصلان له فی الواقع لأن الأزید من نصفه منیر دائما کما بین فی محله و أما زیادته فی الاجتماع و نقصانه فی الاستقبال کما هو شأن الکره الصغیره المستنیره من الکبیره

حالتی القرب و البعد فلیس الکلام فیهما إنما الکلام فی الزیاده و النقصان المسببین عن البعد و القرب المدرکین بالحس و ربما یتراءی لبعض الأفهام من ظاهر قوله علیه السلام و امتهنک بالزیاده و النقصان أن زیاده نور القمر و نقصانه المحسوسین واقعان بحسب الحقیقه و حاصلان فی نفس الأمر کما هو معتقد کثیر من الناس و هذا و إن کان ممکنا نظرا إلی قدره الله تعالی علی أن یحدث فی جرمه أول الشهر شیئا یسیرا من النور و یزیده علی التدریج إلی أن یصیر بدرا ثم یسلبه عنه شیئا فشیئا إلی المحاق إلا أن حمل کلامه علیه السلام علی ما هو متفق علیه بین أساطین علماء الهیئه حتی عد من الحدسیات ألیق و أولی و هم مع قطع النظر عما أوجب تحدسهم بذلک إنما اقتبسوا هذا العلم من أصحاب الوحی سلام الله علیهم کشیث علیه السلام المدعو علی لسانهم بهرمس و قد نقل

جماعه من المفسرین منهم الشیخ الطبرسی رحمه الله عند تفسیر قوله تعالی وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِدْرِیسَ الآیه(1) أن علم الهیئه کان معجزه له إلی آخر ما ذکره فی ذلک (2) ثم قال رحمه الله لا یخفی أن حکمهم بأن نور القمر مستفاد من الشمس لیس مستندا إلی مجرد ما یشاهد من اختلاف تشکلاته النوریه بقربه و بعده عن الشمس فإن هذا وحده لا یوجب ذلک الحکم قطعا بل لا بد مع ذلک من ضم أمور آخر کحصول الخسوف عند توسط الأرض بینه و بین الشمس إلی غیر ذلک من الأمارات التی یوجب اجتماعها ذلک الحکم لجواز أن یکون نصفه مضیئا من ذاته و نصفه مظلما و یدور علی نفسه کحرکه فلکه فإذا تحرک بعد المحاق یسیرا رأیناه هلالا و یزداد فنراه بدرا ثم یمیل نصفه المظلم شیئا فشیئا إلی أن یئول إلی المحاق ثم أفاد رحمه الله لعلک تقول عند ملاحظه قوله و امتهنک بالزیاده و النقصان أن حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنی حصول الامتهان له بزیاده النور فأقول فیه وجهان الأول أنه کان أحد وجهیه مستنیرا بالشمس دائما و کانت زیاده نوره إنما هی



---

1- 1. مریم: 56.
2- 2. مجمع البیان: ج 6، ص 519.

بحسب إحساسنا فقط و قد سخره الأمر الإلهى لأن يتحرک فى النصف الأول من الشهر على نهج لا يزيد به المنير منه فى كل ليله إلا شيئا يسيرا لا يستطيع أن يتخطاه و لا يقدر على أن يتعداه أثبت عليه السلام له الامتهان بسبب إذلاله و تسخيره للزياده على هذا الوجه المقرر و النهج الخاص و قد شبه بعضهم حال القمر فى ظهور القدر المرئى منه شيئا فشيئا فى النصف الأول من الشهر إلى أن يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا فى النصف الثانى إلى أن يختفى بما إذا أمر السيد عبده بأن لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين إلا على التدريج شيئا فشيئا فى مده معينه و أنه متى انكشف وجهه بأجمعه فليبادر فى الحال إلى ستره و إرخاء النقاب عليه شيئا فشيئا إلى أن يختفى بأجمعه عن الأبصار الوجه الثانى أن يكون مراده عليه السلام الامتهان بمجموع الزياده و النقصان أعنى التغير من حال إلى حال و عدم البقاء على شكل واحد و لعل هذا الوجه أقرب و هو جار فيما نسبه عليه السلام إليه من الطلوع و الأفول و الإناره و الكسوف و يمكن أن يوجه امتهانه بالإناره بوجه آخر و هو أن يراد بها إعطاؤه النور للغير كوجه الأرض مثلا لا اتصافه هو بالنور فإن الإناره و الإضاءه كما جاءا فى اللغه لازمين جاءا متعديين أيضا فحينئذ ينبغى أن يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابله و يصير المعنى امتهنک بأن تفيض النور على الغير تاره و تسلبه عنه أخرى و لو أريد المعنى الشامل للخسوف أو نفس الخسوف أيضا لم يكن فيه بعد و الله أعلم.

ثم قال رحمه الله لما كانت الشمس ملازمه لمنطقه البروج و كانت أعظم من الأرض كان المستنير بأشعتها أعظم من نصفها و المظلم أقل و حصل مخروط مؤلف من قطعتين يرتسم إحداهما من الخطوط الشعاعيه الواصله بين الشمس و سطح الأرض و يسمى مخروط النور و المخروط العظيم و الأخرى من ظل الأرض و تسمى مخروط الظل و المخروط الصغير و يحيط به طبقه يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقه أخرى يشوبها مع ضوء يسير حمره و هذه الطبقات الثلاث تظهر للبصر فى المشرق من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بهذا الترتيب و بعكسه بعد غروبها فى المغرب و قاعده

المخروط العظيم على كره الشمس منصفه بمنطقه البروج و سهمه فى سطحها و ينتهى رأسه فى أفلاک الزهره عند كون الشمس فى الأوج و فيما دونه فى ما دونها و قاعده المخروط الصغير صغيره على وجه الأرض هى الفصل المشترک بين المنير منها و المظلم و هذان المخروطان يتحركان على سطح الأرض كأنهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل أحدهما أبيض ساطع و الآخر أسود حالک عليه ملابس متلونه و يتحرک الأبيض من المشرق إلى المغرب و هو النهار لمن هو تحته و الأسود بالعكس و هو الليل لمن هو تحته فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ و إذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر و بالمخروط الصغير فالدائره الحادثه منه على جرم القمر تسمى صفحه القمر و الحادثه على سطح المخروط دائره الظل و مركزها على منطقه البروج فإذا عرفت هذا فإذا لاقى القمر مخروط الظل فى الاستقبال و وقعت صفحته كلها أو بعضها فى دائره الظل انقطعت الأشعه الشمسيه عنه كلا أو بعضا و هو الخسوف الكلى أو الجزئى (1)

و لكون غايه عرض القمر و هى خمسه أجزاء أعظم من مجموع نصفى قطرى صفحته و دائره الظل لم ينخسف فى كل استقبال بل إذا كان عديم العرض أو كان عرضه و هو بعد مركزه عن مركز دائره الظل أقل من نصفيهما(2) إذ لو كان



---

1- 1. قال سلطان المحققين فى التذكره و شارحه الخفرى: ان كل عرض القمر أكثر من نصفى قطر صفحته و قطر دائره الظل لم يقع للقمر خسوف، و ان كان عرض القمر مساويا لهما ماس القمر الظل و لم يقع له حينئذ أيضا خسوف، و ان كان أقل منهما و كان مساويا لنصف قطر دائره الظل مرت دائره الظل بمركز صفحه القمر و انخسف نصف قطره، و ان كان أكثر من نصف قطر دائره الظل انخسف من القمر أقل من نصف قطره، و ان كان مساويا نصف قطر الظل نصف قطر صفحه القمر انخسف القمر كله و ماس سطحه دائره الظل فلم يكن له مكث، و ان كان أكثر من ذلک الفضل انخسف من القمر أكثر من نصف قطره، و ان كان أقل من ذلک أيضا انخسف القمر كله و مكث بحسب ما يقع فى الظل غايه المكث، هذا انما يكون إذا كان مركز القمر فى احدى العقدتين اذ لم يكن حينئذ له عرض( منه طاب ثراه).
2- 2. نصفهما( خ).

مساويا لهما ماس القمر محيط دائره الظل من خارج على نقطه فى جهه عرضه و لم ينخسف و إن كان أكثر فبطريق أولى أما إن كان العرض أقل من النصفين انخسف أقل من نصف قطره إن كان ذلک العرض أكثر من نصف قطر دائره الظل و نصف قطره إن كان مساويا له لمرور دائره الظل بمركز الصفحه حينئذ و أكثر منه إن كان أقل منه و أكثر من فضل نصف قطر دائره الظل على نصف قطر القمر و كله غير ماكث إن كان مساويا لفضل نصف قطر دائره الظل على نصف قطر القمر لمماسه القمر محيط الظل من داخل على نقطه فى جهه عرضه و ماكثا بحسب ما يقع فى دائره الظل إن كان أقل من هذا الفضل و غايه المكث إذا كان عديم العرض و أول الخسوف يشبه أثرا دخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر فى الظل فإن كان عرضه أقل من عشر دقائق كان لونه أسود حالكا و إلى عشرين فأسود ضاربا إلى خضره و إلى ثلاثين فإلى حمره و إلى أربعين فإلى صفره و إلى خمسين فأغبر و إلى ستين فأشهب و ابتداء الانجلاء من شرقى القمر كما أن ابتداء الخسوف كذلک ثم اعلم أن الأحوال المشهوره الحاصله للقمر كثيره فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالإناره و الطلوع و الأفول و نحوها و هى كثيره و لا حاجه داعيه إلى ضبطها و بعضها أمور تختص به و لا توجد فى غيره من الكواكب و قد اعتنى أهل الهيئه بالبحث عنها و أشهرها سته سرعه الحركه و اختلاف تشكلاته النوريه و اكتسابه النور من الشمس و خسوفه بحيلوله الأرض بينها و حجبه لنورها بالكسف لها و تفاوت أجزاء صفحته فى النور و هو المسمى بالمحو و هذه الأحوال السته يمكن فهمها من كلامه عليه السلام بعضها بالتصريح و بعضها بالتلويح أما سرعه حركته و اختلاف تشكلاته فظاهر و أما كسفه الشمس و خسوفه فلما مر من حمل الكسوف فى كلامه عليه السلام على ما يشمل الأمرين معا و أما اكتسابه النور من الشمس فلدلاله اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الأمور الخمسه يفهم من كلامه عليه السلام على هذا النهج و بقى الأمر السادس أعنى تفاوت أجزائه فى

النور فإن فى إشعار كلامه عليه السلام به نوع خفاء و يمكن أن يومئ إليه قوله عليه السلام و امتهنک بالزياده و النقصان فإن المراد زياده النور و نقصانه و لا معنى لتفاوت أجزائه فى النور إلا زيادته فى بعض و نقصانه فى بعض آخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع تلک الأحوال الستة المختصه بالقمر و قد مر الكلام فى الأربعه الأول منها و بقى الكلام فى الأخيرتين فنقول أما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس فى الحس كلا أو بعضا لستر القمر وجهها الموجه لنا كلا أو بعضا و ذلک عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما إما مع اتحاد موضعيهما المرئيين أو كان البعد بينهما أقل من مجموع نصفى قطريهما فلو تساويا ماسها و لا كسف و إن زاد الأول فبالأولى فإن وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث إن كان قطراهما متساويين حسا و مع مكث إن كان قطرها أصغر و بقى منها حلقه نورانيه إن كان قطرها أعظم و إن لم يقعا على ذلک الخط كسف منها بعضها أبدا إلا إذا كان قطره أعظم حسا فقد يكسفها حينئذ كلا و ربما تبقى منها حلقه نورانيه مختلفه الثخن أو قطعه نعليه إن كان قطره أصغر و لما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس إلى رؤيتها بحسب كيفيه توسط القمر بينها و بين الإبصار أمكن وقوعه فى بقعه دون أخرى مع كون الشمس فوق أفقهما و كونه فى إحداهما كليا أو أكثر و فى أخرى جزئيا أو أقل و ابتداء الكسوف من غربى الشمس كما أن ابتداء الانجلاء كذلک.

ثم قال رحمه الله و أما محو القمر و هى الظلمه المحسوسه فى صفحته فأمره ملتبس و الآراء فيه متشعبه و الأقوال متخالفه و أذكر منها خمسه الأول أنها آثار وجهه المظلم تأدت إلى وجهه المضى ء و أورد عليه أنه لو كان كذلک لكانت أطرافه أشد ظلمه و أوساطه أشد ضوء الثانى أنه أجرام مختلفه مركوزه مع القمر فى تدويره غير قابله للإناره بالتساوى و هو مختار سلطان المحققين رحمه الله فى التذكره و أورد عليه أن ما يتوسط بينه و بين الشمس من تلک الأجرام و كذا بيننا و بينه فى كل زمان و وضع شى ء آخر لتحرک التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على

نهج واحد غير مختلف و قد يعتذر له بأن التفاوت المذكور لا يحس به فى صفحه القمر لصغرها و بعد المسافه الثالث أن الأشعه تنعكس إليه من البحر المحيط أو كره البخار لصقالتهما انعكاسا بينا و لا تنعكس لذلک من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالأشعه النافذه إليه على الاستقامه و الأشعه المنعكسه تبعا أضوأ من المستنير بالأشعه المستقيمه و المنعكسه من الربع المكشوف و هذا مختار صاحب التحفه و أورد عليه أن ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف أوضاع الأشياء المنعكس عنها من البخار و الجبال فى جانبى المشرق و المغرب مستحيل و اعتذر له بما اعتذر لأستاذه رحمه الله الرابع أن سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآه و الناظر يرى فيه صوره البحار و القدر المكشوف من الأرض و فيه عمارات و غياض و جبال و فى البحار مراكب و جزائر مختلفه الأشكال و كلها تظهر للناظر أشباحها فى صفحه القمر و لا يميز بينها لبعدها و لا يحس منها إلا بخيال و كما لا يرى مواضع الأشباح فى المرايا مضيئه فكذلک لا ترى تلک المواضع فيه براقه أو أنه ترى صوره العمارات و الغياض و الجبال مظلمه كما هى عليه فى الليل و صوره البحار مضيئه أو بالعكس فإن صورتى الأرض و الماء منطبعتان فيه كما أن الأرض لكثافتها تقبل ضوء الشمس أكثر مما يقبله الماء للطافته فكذا صورتاهما و هذا الوجه مختار الفاضل النيسابورى فى شرح التذكره و مال إليه أستاذنا المحقق البرجندى فى شرح التذكره أيضا و الإيراد و الاعتذار كما سبق الخامس أن أجراما صغيره نيره مركوزه فى جرم الشمس أو فى فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطه دائما بين الشمس و القمر و هى مانعه من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر و إنما قلنا نيره لأنها لو كانت مظلمه فيرى المحو على وجه الشمس و المراد أنها نيره نورا أقل من نور بقيه أجزاء الشمس و هذا الوجه للمدقق الخفرى و أقول فيه نظر فإن تلک الأجرام إن كانت صغيره جدا تلاقت الخطوط الخارجه من حولها إلى القمر بالقرب منها و لم يصل ظلها إليه و إن كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها إلى جرم القمر فوصوله إلى

سطح الأرض فى بعض الأوقات كوقت الاستقبال أولى فكان ينبغى أن يظهر على سطح الأرض كما يظهر ظل الغيم و نحوه و ليس فليس و الله أعلم بحقائق الأمور.

ثم قال قدس الله لطيفه ما مر من أن اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو المشهور و عليه الجمهور فإنهم مطبقون على أن أنوار ما عداه من الكواكب ذاتيه غير مكتسبه من الشمس و استدلوا على ذلک بأنها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيه التشكلات البدريه و الهلاليه بالبعد و القرب منها كما فى القمر هكذا أورده صاحب التحفه فيها و فى نهايه الإدراک و أقول فيه نظر فإن القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه أن يقول بأن المستضى ء منها إنما هو وجهها المقابل للشمس فقط ليلزمه اختلاف تشكلاته كالقمر بل له أن يقول بنفوذ الضوء فى أعماقها كالقطعه من البلور مثلا إذا وقع عليها ضوء الشمس فإن الناظر إليها من جميع الجهات يبصرها مضيئه بأجمعها فتبصر.

ثم إن صاحب التحفه أورد على الدليل المذكور أن اختلاف التشكلات إنما يلزم فى السفليين لا فى بقيه الكواكب التى فوق الشمس لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن أن يستفيد النور منها و لا يظهر فيها التشكلات الهلاليه بالقرب من الشمس و ما يقال من أنه يلزم انخسافها فى مقابلات الشمس مدفوع بأن ظل الأرض لا يصل إلى أفلاكها ثم إنه أجاب عن هذا الإيراد بأن تلک الكواكب إذا كانت على سمت الرأس غير قابله للشمس و لا مقارنه لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه و يلزم اختلاف التشكلات الهلاليه ثم قال فإن قيل إنما لا يرى شى ء منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم الكواكب فى المنظر و هو ظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلک لرئى الكوكب فى قرب الشمس أصغر منه فى بعدها.

هذا كلامه و أقول فيه نظر لأن للخصم أن يقول إنما يلزم ذلک لو وقعت دائره الرؤيه فيها مقاطعه لدائره النور و لم لا يجوز أن لا يقع أبدا إلا داخلها إما موازيه لها إذا كان الكوكب على سمت الرأس فى مقابله الشمس أو

غير موازيه إما مماسه لها كما لعله يتفق فى التربيع أو غير مماسه كما فى غيره و لا يندفع هذا إلا إذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما فى القمر و دون ثبوته خرط القتاد و يمكن تقرير النظر بوجه آخر بأن يقال قرب الكواكب من الشمس على نحوين قرب كثير يوجب ظهور الصغر للحس و قرب قليل لا يوجب ذلک و الأول لا يكون إلا إذا كانت الشمس تحت الأفق و كان الكوكب قريبا من الأفق فلم لا يجوز أن يكون الكوكب حال القرب أصغر لكن تراكم البخار جبر ذلک الصغر فلم ير أصغر لذلک ثم إن الذى ما زال يختلج بخاطرى أن القول بعدم الفرق بين القمر و سائر الكواكب فى أن أنوار الجميع مستفاده من الشمس غير بعيد عن الصواب و قد ذهب إلى هذا جماعه من أساطين الحكماء و وافقهم الشيخ السهروردى حيث قال فى الهياكل إن الشمس قاهر العنق رئيس السماء فاعل النهار صاحب العجائب عظيم الهيئه الذى يعطى جميع الأجرام ضوءها و لا يأخذ منها هذا كلامه و قد ذهب الشيخ العارف محيى الدين أيضا إلى هذا القول و صرح به فى الفتوحات المكيه و وافقه جمع من الصوفيه و الله أعلم بحقائق الأشياء انتهى (1).

سبحانه ما أعجب ما دبر فى أمرک و ألطف ما صنع فى شأنک سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقائص و لا يستعمل إلا محذوف الفعل منصوبا على المصدريه فسبحان الله معناه تنزيه الله كأنه قيل أسبحه سبحانا و أبرئه عما لا يليق بعز جلاله براءه قال الشيخ الطبرسى رحمه الله إنه صار فى الشرع علما



---

1- 1. القول بكون نور السيارات مكتسبا من الشمس موافق للفرضيه المؤيده فى الهيئه الحديثه، و كذلک القول فى سائر المنظومات الشمسيه لكن القول بأن جميع الكواكب أعمّ من السيارات و الثوابت تكتسب النور من هذه الشمس فبعيد عن الصواب، و مخالف لما عليه المتأخرون من الفلكيين، بل لما يدلّ من الاخبار على وجود شموس اخرى غير شمسنا هذه، الا أن يؤول كلامهم باراده الجنس من الشمس دون الشخص فتأمل و أمّا نور الشموس و حرارتها فمن القوّه الموجوده فى ذراتها، و يحصلان بالتشعشع و انكسار الذرات و تبدل الماده قوه على اصطلاح علم الفيزيا، و على هذا يتناقص وزنها شيئا فشيئا بالتشعشع و قالوا فى شمس عالمنا إنّه ينقص من وزنها فى كل ثانيه أربعه ملايين طن و اللّه العالم.

لأعلى مراتب التعظيم التى لا يستحقها إلا هو سبحانه و لذلک لا يجوز أن يستعمل فى غيره تعالى و إن كان منزها عن النقائص و إلى كلامه هذا ينظر ما قاله بعض الأعلام من أن التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلاثه أنواع تنزيه الذات عن نقص الإمكان الذى هو منبع السوء و تنزيه الصفات عن وصمه الحدوث بل عن كونها مغايره للذات المقدسه و زائده عليها و تنزيه الأفعال عن القبح و العبث بل عن كونها جالبه إليه تعالى نفعا أو دافعه عنه سبحانه ضرا كأفعال العباد و ما فى قوله عليه السلام ما أعجب إما موصوله أو موصوفه أو استفهاميه على الخلاف المشهور فى ما التعجبيه و هى مبتدأه و الماضى بعدها صلتها أو صفتها على الأولين و الخبر محذوف أى الذى أو شى ء صيره عجيبا أمر عظيم أو كونها هو الخبر على الأخير و ما فى ما دبر مفعول أعجب و هى كالأولى على الأولين و العائد المفعول محذوف و الأمر و الشأن مترادفان جعلک مفتاح شهر حادث لأمر حادث فصل هذه الجمله عما قبلها للاختلاف خبرا و إنشاء مع كون السابقه لا محل لها من الإعراب و الشهر مأخوذ من الشهره يقال شهرت الشى ء شهرا أى أظهرته و كشفته و شهرت السيف أخرجته من الغلاف و تشبيهه الشهر فى النفس بالبيت المقفول استعاره بالكنايه و إثبات المفتاح له استعاره تخييليه و لا يخفى لطافه تشبيه الهلال بالمفتاح و الجار فى قوله عليه السلام لأمر حادث يتعلق بحادث السابق أى حدوث ذلک الشهر و تجدده لأمر حادث مجدد و يجوز تعلقه بجعل و تنكير أمر للإبهام و عدم التعين أى أمر مبهم علينا حاله كما قالوه فى قوله تعالى أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ (1) إن المراد أرضا منكوره مجهوله.

و أقول يحتمل أن يكون المراد بالأمر الحادث ما نيط بالشهور من المصالح الدينيه كالحج و الصوم و العدد و سائر العبادات المتعلقه بها و الدنيويه كالمعاملات و الديون و سائر الأمور المربوطه بها و قال الشيخ المتقدم رحمه الله جعله عليه السلام مدخول



---

1- 1. يوسف: 9.

ما التعجبيه فعلا دالا على التعجب بجوهره ينبئ عن شده تعجبه عليه السلام من حال القمر و ما دبره الله سبحانه فيه و فى أفلاكه بلطائف صنعه و حكمته و هكذا كل من هو أشد اطلاعا على دقائق الحكم المودعه فى مصنوعات الله سبحانه فهو أشد تعجبا منها و أكثر استعظاما لها و معلوم أن ما بلغ إليه علمه عليه السلام من عجائب صنعه جل و علا و دقائق حكمته فى خلق القمر و نضد أفلاكه و ربطه ما ربطه به من مصالح العالم السفلى و غير ذلک فوق ما بلغ إليه علم أصحاب الإرصاد و من يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين بأضعاف مضاعفه مع أن الذى اطلع عليه هؤلاء من أحواله و كيفيه أفلاكه و ما عرفوه مما يرتبط به من أمور هذا العالم أمور كثيره يحار فيها ذو اللب السليم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا و تلک الأمور ثلاثه أنواع.

الأول ما يتعلق بكيفيه أفلاكه و عددها و نضدها و ما يلزمه من حركاتها من الخسوف و اختلاف التشكلات و تشابه حركه حامله حول مركز العالم لا حول مركزه و محاذاه قطر تدويره نقطه سوى مركز العالم إلى غير ذلک مما هو مشروح فى كتب الهيئه.

الثانى ما يرتبط بنوره من التغيرات فى بعض الأجسام العنصريه كزياده الرطوبات فى الأبدان بزيادته و نقصانها بنقصانه و حصول البحارين للأمراض و زياده مياه البحار و الينابيع زياده بينه فى كل يوم من النصف الأول من الشهر ثم أخذها فى النقصان يوما فيوما فى النصف الأخير منه و زياده أدمغه الحيوانات و ألبانها بزياده النور و نقصانها بنقصانه و كذلک زياده البقول و الثمار نموا و نضجا عند زياده نوره حتى أن المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء و القرع و البطيخ عند تمدده وقت زياده النور و كإبلاء نور القمر الكتان و صبغه بعض الثمار إلى غير ذلک من الأمور التى تشهد به التجربه قالوا و إنما اختص القمر بزياده ما نيط به من أمثال هذه الأمور بين سائر الكواكب لأنه أقرب إلى عالم العناصر منها و لأنه مع قربه أسرع حركه فيمتزج نوره بأنوار جميع الكواكب و نوره أقوى من نورها فيشاركها شركه غالب عليها فيما نيط بنورها من المصالح بإذن خالقها و مبدعها جل شأنه الثالث ما يتعلق به من السعاده و النحوسه و ما يرتبط به من الأمور التى هو

علامه على حصولها فى هذا العالم كما ذكره الديانيون من المنجمين و وردت ببعضه الشريعه المطهره على الصادع بها أفضل التسليمات

كَمَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ رحمه الله عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِى الْعَقْرَبِ لَمْ يَرَ الْحُسْنَى (1).

وَ عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام: مَنْ تَزَوَّجَ (2)

فِى مُحَاقِ الشَّهْرِ فَلْيُسَلِّمْ لِسِقْطِ الْوَلَدِ(3).

وَ كَمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَانْكَسَفَ الْقَمَرُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَكُنْ (4) فِيهَا شَىْ ءٌ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى كُلْ هَذَا الْبُغْضَ فَقَالَ لَهَا وَيْحَكِ هَذَا الْحَادِثُ فِى السَّمَاءِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَلَذَّذَ.

و فى آخر الحديث ما يدل على أن المجامع فى تلك الليله إن رزق من جماعه ولدا و قد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب.

أقول: تتمه الدعاء سيأتى شرحها فى مقام آخر أنسب من هذا المقام إن شاء الله تعالى.

«37»- الصَّحِيفَهُ السَّجَّادِيَّهُ،: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَلْهَمَهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ بِقُوَّتِهِ وَ مَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً وَ أَمَداً مَمْدُوداً يُولِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِى صَاحِبِهِ وَ يُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَ يُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ وَ نَهَضَاتِ النَّصَبِ وَ جَعَلَهُ لِبَاساً لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَ مَنَامِهِ فَيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ جَمَاماً وَ قُوَّةً وَ لِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةً وَ شَهْوَةً وَ خَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِراً لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَ لِيَتَسَبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ وَ يَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ طَلَباً لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَ دَرَكُ الْآجِلِ فِى أُخْرَاهُمْ بِكُلٍّ ذَلِكَ يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ وَ يَبْلُو أَخْبَارَهُمْ وَ يَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ وَ مَنَازِلِ فُرُوضِهِ وَ مَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ



---

1- 1. روضه الكافى: 275.
2- 2. فى المصدر: من أنى أهله فى محاق الشهر.

3- 3. فروع الكافى: 499.
4- 4. فلم يكن منه( ظ).

الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى اللَّهُمَّ فَلَکَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَلَقْتَ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ وَ مَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ وَ بَصَّرْتَنَا بِهِ مِنْ مَطَالِبِ الْأَقْوَاتِ وَ وَقَيْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوَارِقِ الْآفَاتِ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ.

بیان: خلق اللیل و النهار بقوته الخلق یکون بمعنی الإیجاد و بمعنی التقدیر و کل منهما هنا مناسب و الجمع بینهما أیضا ممکن و خلقه تعالی اللیل و النهار بخلقه الشمس مضیئه غایه الإضاءه بحیث یغلب نورها نور سائر الکواکب و بخلق الهواء مظلما فی نفسه قابلا للإضاءه و بخلق الأرض کثیفه قابله للإضاءه بحیث تنعکس منها الأشعه و جعل الشمس متحرکه حول الأرض فبطلوعها أو ظهور علامتها البینه یحصل النهار و بغروبها أو ذهاب حمرتها المشرقیه یحصل اللیل و تقدیم اللیل لتقدمه شرعا و عرفا کما عرفت أو لتقدم الظلمه علی النور لکونها عدمیه أو شبیهه بالعدم أو للتأسی بالقرآن فی أکثر مواضعه و میز بینهما بقدرته أی جعل

کل واحد منهما ممتازا عن الآخر من حیث الصوره و من حیث الخواص و الآثار و قیل معناه أن الله تعالی لما قدر لکل یوم و لیله من أیام السنه الشمسیه و لیالیها فی کل بقعه من بقاع الأرض زمانا معینا لا یزید و لا ینقص أبدا فلا یدخل أحدهما فی الآخر بأن یدخل اللیل فی النهار قبل تمامه و بالعکس فیمتاز کل واحد منهما عن الآخر أی لا یختلط أحدهما بالآخر لکن یمکن استفاده هذا المعنی من الفقره الآتیه و القدره صفه نفسانیه من شأنها الإیجاد و الإحداث بها علی وجه یتصور ممن قامت به الفعل بدلا عن الترک و الترک بدلا عن الفعل و القوه تطلق علی القدره و علی حاله یصح أن تصدر عن صاحبها أفعال شاقه و قد تطلق علی حاله تکون مصدرا لحدوث أمر أو سببا له کالقوی الناطقه و النامیه و الباصره و السامعه و أمثالها و الباء فی الموضعین للاستعانه أو للملابسه و جعل لکل واحد منهما حدا محدودا و أمدا ممدودا حد الشی ء منقطعه و منتهاه و الحد الحاجز بین الشیئین و المحدود المعین أو الممیز عن غیره و الأمد یطلق علی الغایه و علی الزمان الممتد و الممدود المبسوط الممتد و فی بعض النسخ موقوتا

و هو قريب من المحدود و الأظهر ممدودا و جعل الأمد بمعنى الامتداد ليكون تأسيسا.

يولج كل واحد منهما فى صاحبه و يولج صاحبه فيه الإيلاج الإدخال و قد عرفت أن لإيلاج كل واحد منهما فى الآخر معنيين أحدهما يرجع إلى مجى ء الليل بعد النهار و مجى ء النهار بعد الليل و ثانيهما يرجع إلى زياده كل منهما و نقصان الآخر و يرد فى خصوص هذه العباره إشكال و هو أن الزياده و النقص فى كل منهما يستفاد من الفقره الأولى فأى فائده فى الفقره الثانيه و أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره الشيخ البهائى رحمه الله حيث قال مراده التنبيه على أمر مستغرب و هو حصول الزياده و النقصان معا فى كل من الليل و النهار فى وقت واحد و ذلک بحسب اختلاف البقاع كالشماليه عن خط الإستواء و الجنوبيه عنه سواء كانت مسكونه أو لا فإن صيف الشماليه شتاء الجنوبيه و بالعكس فزياده النهار و نقصانه واقعان فى وقت واحد لكن فى بقعتين و كذا زياده الليل و نقصانه و لو لم يصرح عليه السلام بقوله و يولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلک بل كان الظاهر من كلامه عليه السلام وقوع زياده النهار فى وقت و نقصانه فى آخر و كذا الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص و العام فالواو فى قوله و يولج صاحبه فيه واو الحال بإضمار مبتدإ كما هو المشهور بين النحاه انتهى.

و أقول إنما قدر المبتدأ لأن الجمله الحاليه إذا كانت مضارعا مثبتا يكون بالضمير وحده فإذا أضمر المبتدأ تصير جمله اسميه و الاسميه الحاليه تكون بالواو و الضمير أو بالواو وحدها و قيل لا حاجه إلى تكلف الحاليه بل مع العطف أيضا يستقيم هذا المعنى فكأنه قال كما يولج نهار النصف الأول من السنه فى لياليها و ليالى النصف الثانى فى نهارها يولج أيضا ليالى النصف الأول فى نهارها و نهار النصف الثانى فى لياليها و ذلک فى الأفق المقابل لأنه يصير ثمه قوس الليل قوس النهار و بالعكس فالليل الذى يلج عندنا فى النهار هو بعينه نهار ثمه يلج فى الليل و هذا الاعتبار أغرب و أبعد مما اعتبر أولا و هو أن البقاع الجنوبيه أمرها

على العكس باعتبار النصفين مطلقا من غير اعتبار كل يوم و ليل بعينه انتهى.

و أقول هذا المعنى إلى الحاليه أحوج من الأول و إن كان يستقيم المعنيان بدونهما الثانى ما قيل إن الجمله الأولى تدل على أن كلا منهما مولج فى صاحبه و الثانيه على أن كلا منهما مولج فيه صاحبه و هذا معنى آخر غير الأول و هو و إن كان لازما للأول إلا أن التصريح بما علم ضمنا للاهتمام و المبالغه أمر شائع ذائع خصوصا فيما كان أمرا عظيما فيه قوام العالم و نظامه فإن الليل و النهار من ضروريات مصالح هذا العالم و آيتان دالتان على وحده الله سبحانه و كمال قدرته و لهذا كرر الله هذا المعنى فى كتابه العزيز بلفظ الإيلاج و غيره الثالث أن يكون التكرار للإشعار بتكرر هذا الأمر و استمراره كما يقال لهذا المعنى يفعل فلان و يفعل و يعطى و يعطى و هذا وجه وجيه الرابع ما قيل إن دلاله إيلاج كل منهما فى صاحبه على إيلاج صاحبه فيه من الخارج لا من اللفظ فإنا إذا علمنا فى الخارج أن ليس لليل صاحب إلا النهار و لا للنهار صاحب إلا الليل علمنا من قوله يولج كل واحد منهما فى صاحبه إيلاج الصاحب أيضا فيه و أما بالنسبه إلى اللفظ فلا دلاله له أصلا فإنا إذا قلنا يولج الليل فى صاحبه و يولج النهار فى صاحبه و لم يعلم من الخارج أن صاحبهما ما ذا فلا يعلم إيلاج صاحبه فيه البته و نحتاج إلى ذكره و ترک العطف للاستئناف أو الحاليه المقدره و العدول إلى المضارع للدلاله على الاستمرار التجددى.

بتقدير منه للعباد الباء للسببيه أو الملابسه و الأول أظهر و التنكير للتفخيم فيما يغذوهم به الظرف متعلق بتقدير أى جعل الله الخلق و التمييز و الإيلاج لتقدير عظيم فى الشى ء الذى يغذوهم به كما مر أن تعاقب الليل و النهار و اختلاف الفصول مما له مدخل عظيم فى حصول الأغذيه للعباد و ينشئهم عليه عطف على يغذوهم أى له مدخل فى نشوئهم و نموهم كما مر ذكره فخلق لهم الليل الفاء للترتيب الذكرى و هو عطف المفصل على المجمل ليسكنوا فيه من حركات التعب و نهضات النصب الإضافتان من إضافه السبب إلى المسبب أى

من فوائد الليل أن يسكنوا أی یستقروا و یستریحوا من الحرکات الواقعه فی النهار لتحصیل المعاش و غیره الموجبه للتعب و النهضات بالتحریک جمع نهضه بسکون الهاء و هی المره من نهض ینهض نهضا و نهوضا أی قام أی القیامات للأمور الشاقه و التردات البدنیه و الأشغال القلبیه الواقعه فی النهار التی هی سبب النصب بالتحریک أی الإعیاء و العجز و یروی بهظات بالباء الموحده و الظاء المعجمه من بهظه الأمر أو الحمل کمنع أی غلبه و ثقل علیه و لعلهما إشارتان إلی قوله تعالی وَ جَعَلَ اللَّیْلَ سَکَناً(1) و جعله لباسا لیلبسوا من راحته و منامه إشاره إلی قوله تعالی وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ لِباساً(2) و قد مر تفسیره و قال الزمخشری أی یستترکم عن العیون إذا أردتم هربا من عدو أو بیاتا له أو إخفاء ما لا تحبون الاطلاع علیه من کثیر من الأمور و یفهم منه معنی آخر و هو أنه تعالی لما جعل اللیل سببا لأن یلبس العباد لباس الراحه و النوم فکأنه لباس و شبه الراحه و المنام و هو مصدر میمی بمعنی النوم باللباس من حیث إن کل واحد منهما یغشاهم و یشتمل علیهم کاللباس کما قال تعالی فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ (3) و إضافه الراحه و المنام إلی ضمیر اللیل للاختصاص بمعنی اللام أی الراحه و المنام المختصین باللیل و یظهر من کلام ابن الحاجب أنه بمعنی فی و أنکره أکثر المحققین و الظاهر أن من فی قوله من راحته للتبعیض لبیان أنه لم یخلق اللیل

لیصرفوا جمیعه فی الاستراحه و المنام بل لیستریحوا فی بعضه و یعبدوه فی بعضه و قیل مِن للابتداء لأن اللبس یبتدأ من جهه الراحه کما قال تعالی یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (4) بأن یکون من راحته صفه لموصوف محذوف یدل علیه یلبسوا أی لیلبسوا ثوبا من راحته



---

1- 1. الأنعام: 96.
2- 2. النبأ: 10.
3- 3. النحل: 112.
4- 4. الکهف: 31.

أی الثوب الذی هو راحته و لا یخفی أن ما ذکرنا أظهر فیکون عطف علی یلبسوا و التفریع بالفاء لبیان أن لبس الراحه و المنام سبب للجمام و القوه و الجمام بالفتح الراحه بعد التعب یقال جم الفرس جماما أی ذهب إعیاؤه. و لینالوا به أی یصیبوا بلبس لباس الراحه لذه و هی إدراک الملائم من حیث إنه ملائم و شهوه و هی مصدر شهیه کرضی أی أحبه و رغب فیه کاشتهاه و تشهاه و الحاصل لیصیبوا بسبب ذلک ما یلتذون به و یشتهونه أو المراد بهما الحاصل بالمصدر و لا یبعد أن یکون المراد لذه النوم و شهوه الجماع و یحتمل التعمیم فیهما و خلق لهم النهار عطف علی خلق لهم اللیل مبصرا إسناد للفعل إلی الظرف لیبتغوا أی لیطلبوا فیه شیئا من فضل الله و المراد به نعم الله مطلقا لا الرزق فقط و إن فسر به قوله تعالی وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (1) لأن طلب الرزق مذکور بعد ذلک فی قوله علیه السلام و لیتسببوا إلی رزقه فذکره بعده من باب ذکر الخاص بعد العام للاهتمام بشأنه أی لیتوصلوا و یطلبوا سببا من الأسباب المعهوده المشروعه إلی تحصیل رزقه أو لیصیروا سببا و واسطه فی تحصیله کما قال فی مقام آخر تسببت بلطفک الأسباب. و یسرحوا فی أرضه یقال سرحت الدابه کمنع سروحا سامت و سرحتها سرحا أسمتها و رعیتها یتعدی و لا یتعدی و المراد هنا الأول. شبه علیه السلام سیرهم فی الأرض سفرا و حضرا بلا عائق کیف شاءوا آکلین ما اشتهوا و شاربین ما شاءوا بسیر الدابه فی الأرض و سومها طلبا مفعول له لقوله یسرحوا و ما قبله من الفعلین و ما قیل من أنه متعلق بخلق اللیل و خلق النهار أی طلب الله تعالی من خلقهما فوائد لعباده فلا یخفی بعده لما فیه نیل العاجل أی وصولهم إلی النفع العاجل أی الحاضر من دنیاهم بیان للعاجل و فی بعض النسخ فی دنیاهم فهو متعلق بالنیل و الدرک اللحوق و الوصول و الآجل خلاف العاجل فی أخراهم متعلق بالدرک أو صفه للآجل أی النفع الآجل الکائن فی أخراهم و



---

1- 1. الجمعه: 10.

الأخرى تأنيث الآخر أى الدار الأخرى غير الدنيا أو الأخيره بكل ذلک متعلق بيصلح و هو حال أى يصلح الله بكل من الليل و النهار و سائر الأمور المذكوره شأنهم هو بالهمز و قد يخفف الأمر و الحال أى أمورهم بحسب العاجل و الآجل و يبلو أخبارهم قال الزمخشرى فى قوله تعالى وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ (1) أى ما يحكى عنكم و ما يخبر به من أعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لأن الخبر على حسب المخبر عنه إن حسنا فحسن و إن قبيحا فقبيح انتهى و معنى يبلو يختبر أى يعاملهم معامله المختبر. و ينظر كيف هم فى أوقات طاعته أى كيف يصنعون فى الأوقات التى وقتها لطاعتهم هل يطيعون أو يعصون و منازل فروضه أى أوقات فروض الله تعالى التى فرضها على العباد فالمراد المنازل التى ينزل فيها الفروض أو منازل المكلف و هى منسوبه إلى الفروض لحصول الفرض عندها أو هو من إضافه المشبه به إلى المشبه كلجين الماء تشبيها

للفروض بالمنازل التى ينزلها المسافر حيث إن المسافر فى سفره ينتظر المنزل قبل وصوله إليه و يتشوق له و إذا وصل إليه يفرح به و يفعل فيه ما ينبغى أن يفعل و يأنس به فينبغى للمكلف أن يكون بالنسبه إلى ما فرض الله عليه كذلک و على التقادير من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام إذ الطاعه أعم من الفرض بمعانيه و يحتمل أن يراد بأوقات الطاعه العبادات الموقته و بمنازل الفروض غير الموقته أو بالعكس و الأحكام أعم منهما لشمولها للخمسه و إن كان شمولها للمباح لا يخلو من تكلف بأن يقال ينظر كيف هم فيه هل يعتقدونه مباحا أم يبتدعون تحريمه أو غير ذلک مع أنه يمكن جعل المباحات طاعات بالنيات كما سيأتى بيانه فى محله و المراد بمواقع الأحكام الأمور التى تتعلق بها و هى أفعال المكلفين أو الأزمنه و الأحوال التى تعرض فيها ليجزى الذين أساءوا متعلق بما قبله من الأفعال الثلاثه أى إنما فعل تلک الأمور لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا أى عملوا السيئه بِما عَمِلُوا أى بعقاب ما عملوا أو بمثل ما عملوا أو بسببه وَ يَجْزِيَ



---

1- 1. محمّد: 31.

الَّذِينَ أَحْسَنُوا أی فعلوا الأعمال الحسنه بِالْحُسْنَی أی بالمثوبه الحسنی أو بأحسن من أعمالهم و جزائها أو بسبب الفعله الحسنی فالباء فی الموضعین إما للصله أو للسببیه فالظرفان متعلقان بالجزاء و تعلقهما بأساءوا و أحسنوا کما توهم بعید و أوسط التقادیر الثلاثه المتقدمه أظهر لدلالته علی جزاء السیئه بالمثل و الحسنه بأضعافها. اللهم أصله یا الله حذف حرف النداء و عوض عنه المیم المشدده فلک الحمد لما حمده سبحانه علی خلق مطلق اللیل و النهار حمده تعالی علی خصوص الیوم الذی هو فیه و النعم التی اشتمل علیها و تقدیم الظرف للحصر علی ما فلقت أی شققت لنا أی لانتفاعنا من الإصباح و هو فی الأصل مصدر أصبح أی دخل فی الصباح سمی به الصبح و متعتنا به أی علی ما صیرتنا ذوی تمتع و انتفاع بسببه من ضوء النهار الإضافه بتقدیر اللام أو بیانیه و بصرتنا أی علی ما جعلتنا مبصرین له و بصراء به بسبب النهار من مطالب الأقوات بالإضافه البیانیه أو اللامیه أی المواضع التی یطلب منها القوت و الأعمال التی هی مظنه حصوله و القوت ما یقوم به بدن الإنسان من الطعام و وقیتنا أی و علی ما وقیتنا و حفظتنا منه فی ذلک الصبح من طوارق الآفات بالإضافه البیانیه أو إضافه الصفه إلی الموصوف و الطارق فی الأصل من یأتی باللیل لاحتیاجه إلی طرق الباب غالبا و یستعمل غالبا فی الشرور الواقعه باللیل و قد یعم بما یشمل ما یقع بالنهار أیضا فالمراد هنا آفات البارحه أو مطلقا ثم اعلم أن لفظه ما الظاهره فی الفقره الأولی و المقدره فیما بعدها من الجمل الثلاث موصوله و ضمیر به المذکور فی الجملتین و المقدر فی غیرهما عائد إلیها و من فی المواضع الأربعه لبیان الموصول و یمکن أن تکون ما مصدریه فی الجمیع أو فی سوی الأولی و الضمائر راجعه إلی الإصباح أو فلقه فیکون من فی قوله من مطالب بمعنی الباء کما فی قوله تعالی یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍ (1) ثم الحمد فی الفقره الثانیه یشمل العمیان أیضا فإنهم



---

1- 1. الشوری: 45.

يتمتعون بضوء النهار لاشتغال البصراء بالمهمات و الحوائج و من جملتها حوائج الأضراء و أما الثالثه فإن كان التبصير فيها من إبصار العين فهو لغيرهم و إن كان من البصيره فيشملهم و هذا يؤيد حمله على الأخير و أما شرح تتمه الدعاء فموضعه الفرائد الطريفه.

«38»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ (1) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجَ الْحَوَارِيُّونَ فِی هَيْئَهِ الْعِبَادَهِ قَدْ تَضَمَّرَتِ الْبُطُونُ وَ غَارَتِ الْعُيُونُ وَ اصْفَرَّتِ الْأَلْوَانُ فَسَارَ بِهِمْ عِيسَى عليه السلام إِلَى فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَامَ عَلَى رَأْسِ جُرْثُومَهٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ (2)

آيَاتِ اللَّهِ وَ حِكْمَتِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّی لَأَجِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ الَّذِی أَنْزَلَهُ (3) اللَّهُ فِی الْإِنْجِيلِ أَشْيَاءَ مَعْلُومَهً فَاعْمَلُوا بِهَا قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا هِیَ قَالَ خَلَقَ اللَّيْلَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ وَ خَلَقَ النَّهَارَ لِسَبْعِ خِصَالٍ فَمَنْ مَضَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ هُوَ فِی غَيْرِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَاصَمَهُ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَخَصَمَاهُ خَلَقَ اللَّيْلَ لِتَسْكُنَ فِيهِ الْعُرُوقُ الْفَاتِرَهُ الَّتِی أَتْعَبْتَهَا فِی نَهَارِكَ وَ تَسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ الَّذِی كَسَبْتَهُ بِالنَّهَارِ(4)

ثُمَّ لَا تَعُودُ فِيهِ وَ تَقْنُتَ فِيهِ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ فَثُلُثٌ تَنَامُ وَ ثُلُثٌ تَقُومُ وَ ثُلُثٌ تَضَرَّعُ (5)

إِلَى رَبِّكَ فَهَذَا



---

1- 1. عبد اللّه بن مغفل- بمعجمه وفاء كمعظم- هو عبد اللّه بن مغفل بن عبد غنم- و قيل عبد فهم- بن عفيف ابن اسحم المزنى قال فى أسد الغابه( 3: 264) كان من أصحاب الشجره يكنى أبا سعيد، و قيل أبو عبد الرحمن، و قيل أبو زياد، سكن المدينه ثمّ تحول الى البصره و ابتنى بها دارا قرب الجامع، و كان من البكائين الذين أنزل اللّه عزّ و جلّ فيهم« وَ لا عَلَى الَّذِينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ. تَفِيضُ مِنَ اَلدَّمْعِ- الآيه-» و كان أحد العشره الذين بعثهم عمر الى البصره يفقهون الناس( انتهى) توفى بالبصره سنه( 59) و قيل سنه( 60) ايام أماره ابن زياد بالبصره، و صلى عليه أبو برزه الاسلمى بوصيه منه بذلک.
2- 2. فى المصدر: آيات اللّه.

3- 3. فى المصدر: أنزل اللّه.
4- 4. فى المصدر: فى النهار.
5- 5. فى المصدر: تتضرع.

مَا خَلَقَ لَهُ اللَّيْلَ وَ خَلَقَ النَّهَارَ لِتُؤَدِّیَ فِیهِ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ الَّتِی عَنْهَا تُسْأَلُ وَ بِهَا تُخَاطَبُ (1)

وَ تَبِرَّ وَالِدَیْکَ وَ أَنْ تَضْرِبَ فِی الْأَرْضِ تَبْتَغِی الْمَعِیشَهَ مَعِیشَهَ یَوْمِکَ وَ أَنْ تَعُودُوا فِیهِ وَلِیّاً لِلَّهِ کَیْمَا یَتَغَمَّدَکُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَ أَنْ تُشَیِّعُوا فِیهِ جَنَازَهً کَیْمَا تَنْقَلِبُوا مَغْفُوراً لَکُمْ وَ أَنْ تَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَ أَنْ تَنْهَوْا عَنْ مُنْکَرٍ فَهُوَ ذِرْوَهُ الْإِیمَانِ وَ قِوَامُ الدِّینِ وَ أَنْ تُجَاهِدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ تُزَاحِمُوا إِبْرَاهِیمَ خَلِیلَ الرَّحْمَنِ فِی قُبَّتِهِ وَ مَنْ مَضَی عَلَیْهِ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ وَ هُوَ فِی غَیْرِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَاصَمَهُ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَخَصَمَاهُ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ(2).

بیان: قال فی النهایه فیه کانت فی المسجد جراثیم أی کان فیها أماکن مرتفعه عن الأرض مجتمعه من تراب أو طین (3).

«39»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ (4) قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ مِنْ مَغْرِبِهِمَا مُقْتَرِنَیْنِ کَالْبَعِیرَیْنِ الْقَرِینَیْنِ ثُمَّ قَرَأَ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(5).

«40»- وَ عَنْ حُذَیْفَهَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آیَهُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَقَالَ تَطُولُ تِلْکَ اللَّیْلَهُ حَتَّی تَکُونَ قَدْرَ لَیْلَتَیْنِ فَیَقُومُ الَّذِینَ کَانُوا یُصَلُّونَ فِیهَا فَیَعْمَلُونَ کَمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ وَ النُّجُومُ مَکَانَهَا لَا تَسْرِی ثُمَّ یَأْتُونَ فُرُشَهُمْ فَیَرْقُدُونَ حَتَّی تَکِلَّ جُنُوبُهُمْ ثُمَّ یَقُومُونَ فَیُصَلُّونَ حَتَّی یَتَطَاوَلَ عَلَیْهِمُ اللَّیْلُ فَیَفْزَعُ النَّاسُ فَبَیْنَمَا هُمْ یَنْتَظِرُونَ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَشْرِقِهَا إِذَا هِیَ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنُوا وَ لَا یَنْفَعُهُمْ إِیمَانُهُمْ.

و روی: مثله عن قتاده(6).



---

1- 1. فی المصدر: تحاسب.
2- 2. الدّر المنثور: ج 5، ص 356.
3- 3. النهایه: ج 1، ص 153.
4- 4. الأنعام: 158.
5- 5. القیامه: 9- الدّر المنثور: ج 3، ص 57.

6- 6. الدّر المنثور: ج 5، ص 57. و عباره المصدر مضطربه و الظاهر ان عباره المتزمتين.

«41»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِی رِوَایَتِهِ: آیَهُ تِلْکُمُ اللَّیْلَهِ أَنْ تَطُولَ کَقَدْرِ ثَلَاثِ لَیَالٍ (1).

«42»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رحمه الله قَالَ: کُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حِمَارٍ عَلَیْهِ بَرْذَعَهٌ(2)

أَوْ قَطِیفَهٌ وَ ذَاکَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ یَا بَا ذَرٍّ أَ تَدْرِی أَیْنَ تَغِیبُ هَذِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَامِئَهٍ(3)

تَنْطَلِقُ حَتَّی تَخِرَّ لِرَبِّهَا سَاجِدَهً تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أَذِنَ لَهَا فَتَخْرُجُ فَتَطْلُعُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُطْلِعَهَا مِنْ حَیْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا فَتَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّ مَسِیرِی بَعِیدٌ فَیَقُولُ لَهَا اطْلُعِی مِنْ حَیْثُ غَرَبْتِ فَذَلِکَ حِینَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (4).

«43»- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَی (5)

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: لَیَأْتِیَنَّ عَلَی النَّاسِ لَیْلَهٌ بِقَدْرِ ثَلَاثِ لَیَالٍ مِنْ لَیَالِیکُمْ هَذِهِ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ یَعْرِفُهَا الْمُصَلُّونَ یَقُومُ أَحَدُکُمْ (6) فَیَقْرَأُ حِزْبَهُ ثُمَّ یَنَامُ ثُمَّ یَقُومُ فَیَقْرَأُ حِزْبَهُ ثُمَّ یَنَامُ ثُمَّ یَقُومُ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ مَاجَ النَّاسُ

بَعْضُهُمْ فِی بَعْضٍ فَقَالُوا مَا هَذَا فَیَفْزَعُونَ إِلَی الْمَسَاجِدِ فَإِذَا هُمْ بِالشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَضَجَّ النَّاسُ ضَجَّهً وَاحِدَهً حَتَّی إِذَا صَارَتْ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 5، ص 58.
2- 2. البرذعه: بفتح الموحده و سکون الراء المهمله و فتح الذال المعجمه و العین المهمله قال فی الصحاح( 3- 1184) هو الحلس الذی یلقی تحت الرحل، و قال فی المنجد: البردعه- بالدال المهمله- و البرذعه- بالمعجمه- کساء یلقی علی ظهر الدابّه.
3- 3. فی المصدر: حمئه.
4- 4. الدّر المنثور: ج 5، ص 57- 58.
5- 5. کذا، و الصحیح« عبد اللّه بن أبی أوفی» ابو إبراهیم صحابی و ابن صحابی، و اسم ابیه علقمه بن خالد بن الحارث بن اسید الاسلمی، قال فی

تهذيب الأسماء: شهد بيعه الرضوان و خيبر و ما بعدهما من المشاهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يزل بالمدينه حتّى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ثمّ تحول الى الكوفه و هو آخر من بقى من الصحابه بالكوفه( انتهى) مات سنه( 86) و قيل( 87).
6- 6. فى المصدر« أحدهم» و هو الصحيح.

فِی وَسَطِ السَّمَاءِ رَجَعَتْ وَ طَلَعَتْ مِنْ مَطْلَعِهَا وَ حِینَئِذٍ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها(1).

«44»- وَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ خُلِقْنَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ (2).

«45»- وَ عَنِ السُّدِّیِ (3): فِی قَوْلِهِ تَعَالَی هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً(4) قَالَ لَمْ یَجْعَلِ الشَّمْسَ کَهَیْئَهِ الْقَمَرِ لِکَیْ (5) یُعْرَفَ اللَّیْلُ مِنَ النَّهَارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَمَحَوْنا آیَهَ اللَّیْلِ (6) الْآیَهَ(7).

«46»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُجُوهُهُمَا إِلَی السَّمَاوَاتِ وَ أَقْفِیَتُهُمَا إِلَی الْأَرْضِ (8).

«47»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رحمه الله قَالَ: کُنْتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ یَا بَا ذَرٍّ(9) أَ تَدْرِی أَیْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ إِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّی تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ فِی الرُّجُوعِ فَیُؤْذَنُ لَهَا فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها(10).

«48»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ کَانَ یَقْرَأُ لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا(11).

«49»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ (12) قَالَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعٌ فِی الشِّتَاءِ وَ مَغْرِبٌ فِی الشِّتَاءِ وَ مَطْلَعٌ فِی الصَّیْفِ وَ مَغْرِبٌ فِی الصَّیْفِ غَیْرُ مَطْلِعِهَا



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 5، ص 58.
2- 2. الدّر المنثور: ج 3، ص 92.
3- 3. بضم السین و تشدید الدال المهملتین، منسوب الی سده مسجد الکوفه.
4- 4. یونس: 5.
5- 5. فی المصدر: کی.
6- 6. الإسراء: 12.
7- 7. الدّر المنثور: ج 3، ص 300.

8- 8. الدّر المنثور: ج 3، ص 300.
9- 9. فی المصدر: یا أبا ذر.
10- 10. یس: 38.
11- 11. الدّر المنثور: ج 5، ص 263.
12- 12. الرحمن: 17.

فِی الشِّتَاءِ وَ غَیْرُ مَغْرِبِهَا فِی الشِّتَاءِ(1).

«50»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ: مَشْرِقُ الْفَجْرِ(2) وَ مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبُ الشَّفَقِ (3).

«51»- وَ عَنْهُ أَیْضاً: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ قَالَ لِلشَّمْسِ کُلَّ یَوْمٍ مَطْلِعٌ تَطْلُعُ فِیهِ (4)

وَ مَغْرِبٌ تَغْرُبُ فِیهِ غَیْرُ مَطْلِعِهَا بِالْأَمْسِ وَ غَیْرُ مَغْرِبِهَا بِالْأَمْسِ (5).

«52»- وَ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: هِیَ الْمَنَازِلُ الَّتِی تَجْرِی فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(6).

«53»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً(7) قَالَ وَجْهُهُ یُضِی ءُ السَّمَاوَاتِ وَ ظَهْرُهُ یُضِی ءُ الْأَرْضَ (8).

«54»- وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ وَ قَدْ کَانَ بَیْنَهُمَا بَعْضُ الْعَتْبِ فَتَعَاتَبَا فَذَهَبَ ذَلِکَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو لِلْکَعْبِ سَلْنِی عَمَّا شِئْتَ فَلَا تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُکَ بِتَصْدِیقِ قَوْلِی مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ أَ رَأَیْتَ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ أَ هُوَ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ کَمَا هُوَ فِی الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَی قَوْلِ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً(9).

«55»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَجْهُهُ فِی السَّمَاءِ إِلَی الْعَرْشِ وَ قَفَاهُ إِلَی الْأَرْضِ (10).

«56»- وَ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: إِنَّهُ یُضِی ءُ نُورُ الْقَمَرِ فِیهِنَّ کُلِّهِنَّ کَمَا لَوْ کَانَ سَبْعُ



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 142.
2- 2. فی المصدر: مشرق النجم و مشرق الشفق« و ربّ المغربین» قال مغرب ....
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 142.
4- 4. منه( خ).

5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 267.
6- 6. الدّر المنثور: ج 6، ص 267.
7- 7. نوح: 16.
8- 8. الدّر المنثور: ج 6، ص 268.
9- 9. الدّر المنثور: ج 6، ص 269.
10- 10. الدّر المنثور: ج 6، ص 269.

زُجَاجَاتٍ أَسْفَلُ مِنْهُنَّ شِهَابٌ أَضَاءَ كُلَّهُنَّ فَكَذَلِکَ نُورُ الْقَمَرِ فِی السَّمَاوَاتِ كُلِّهِنَّ لِصَفَائِهِنَ (1).

«57»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً قَالَ خَلَقَ فِیهِنَّ حِینَ خَلَقَهُنَّ ضِیَاءً لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَیْسَ فِی السَّمَاءِ مِنْ ضَوْئِهِ شَیْ ءٌ(2).

«58»- وَ عَنْ عَطَاءٍ: فِی قَوْلِهِ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ قَالَ یُجْمَعَانِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یُقْذَفَانِ (3) فَیَکُونُ نَارُ اللَّهِ الْکُبْرَی (4).

«59»- وَ عَنِ ابْنِ جَرِیجٍ قَالَ: کُوِّرَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ(5).

«60»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلاملیه السلام: أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی قَالَ خَلَقَ النُّورَ وَ سَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهِمَا قَالَ تِسْعُمِائَهِ فَرْسَخٍ فِی تِسْعِمِائَهِ فَرْسَخٍ (6).

بیان: أقول تمامه فی کتاب الإحتجاج و قال السید الداماد رحمه الله بعد إیراد الخبر بتمامه إنما هذه السؤالات عن أشیاء وجدها السائلون من أهل الکتاب فی الکتب السماویه المنزله علی أنبیائهم فامتحنوا بها أمیر المؤمنین علیه السلام و اختبروا بها علمه بالکتب الإلهیه و الصحف السماویه و قوله علیه السلام أول ما خلق الله النور المعنی به الجوهر المفارق الذی هو أول الأنوار العقلیه کَمَا قَالَ سَیِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ.

و أما قوله علیه السلام تسعمائه فرسخ فی تسعمائه فرسخ قال المعنی به مکعب تسعمائه فرسخ أی سبعمائه ألف ألف فرسخ و تسعه و عشرون ألف ألف فرسخ المجتمع من ضرب تسعمائه فرسخ فی تسعمائه فرسخ ثم ضرب تسعمائه فرسخ فی مربعها الحاصل من ضربها فی نفسها أی فی ثمانمائه ألف فرسخ و عشره



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 269.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 269.

3- 3. فی المصدر: فیقذفان فی البحر.
4- 4. الدّر المنثور: ج 6، ص 288.
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 288.
6- 6. العلل: ج 2، ص 280، العیون: ج 1، ص 240.

آلاف فرسخ و الذى رامه بطول الشمس و عرضها المتساويين هو مساحه جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها و كذلک ما يرام بطول القمر و عرضه و ليعلم أن ما نالته الحكماء التعليميون ببراهينهم و أرصادهم و حصلته العلماء الرياضيون بحسبهم و حسباناتهم فى مقادير الأبعاد و الأجرام قد اختلف مذاهبهم فيه اختلافا كثيرا و ذلک إما لاختلالات فى الآلات الرصديه أو لخلل و زلل فى نصبها فى مناصبها اللائقه و إما لمسامحات قل ما تخلو عنها حسابات الحاسبين و مساهلات قل ما تعرو عنها أرصاد الراصدين فلذلک كله ما قد اختلف أحكام الأرصاد و عز ما يتفق رصدان متفقان و بالجمله فإذ قد أقرت الجماهير أن بحث الأوائل أوفى فاعلمن أن بطلميوس و من فى طبقته من الأوائل وجدوا بأرصادهم حصه درجه واحده من الدائره العظمى تقع على سطح الأرض اثنين و عشرين فرسخا و تسع فرسخ فحكموا أن ثلاثمائه و ستين درجه و هى محيط الدائره العظمى الأرضيه ثمانيه آلاف فرسخ و قد بين أرشميدس فى مقالته فى مساحه الدائره أن محيط كل دائره كمجموع ثلاثه أمثال قطرها و سبع قطرها على التقريب فيكون مقدار قطر الأرض ألفين و خمسمائه فرسخ و خمسه و أربعين فرسخا و نصف فرسخ تقريبا و قد بين فيها أيضا أن مسطح نصف القطر فى نصف المحيط مساو لتكسير الدائره فتستبين بقوه الخامس و العشرين من أولى كتاب الكره و الأسطوانه لأرشميدس أن السطح الذى يحيط به قطر الكره فى المحيط أعظم دائره تقع فيها مساو للسطح المحيط بالكره فإذا ضربت القطر فى محيط الدائره العظمى حصل تكسير سطح الأرض و هو عشرون ألف ألف فرسخ و ثلاثمائه و ثلاثه و ستون ألف فرسخ و ستمائه و سته و ثلاثون فرسخا و أربعه أجزاء من أحد عشر جزءا من فرسخ و وجدوا قطر الأرض مثل قطر جرم القمر ثلاث مرات و خمسى مره فيكون مقدار جرم قطر القمر سبعمائه فرسخ و سبعه و أربعين فرسخا بالتقريب فمحيط دائره عظمى قمريه ألفان و ثلاثمائه فرسخ و أحد و أربعون فرسخا و نصف فرسخ على التقريب فمساحه جميع سطح القمر ألف ألف فرسخ و سبعمائه ألف فرسخ و ثلاثه و أربعون ألف فرسخ و ثمانمائه فرسخ و خمسه و أربعون فرسخا و وجدوا قطر

جرم الشمس خمسه أمثال و نصف مثل لقطر الأرض إذا كانوا وجدوا قطر الشمس بنسبته إلى قطر الأرض كمجموع ثمانيه عشر جزءا و أربعه أخماس جزء بالنسبه إلى مجموع ثلاثه أجزاء و خمسى جزء و خرج لهم من بعد القسمه خمسه و نصف فمقدار قطر الشمس أربعه عشر ألف فرسخ إلا فرسخين و نصف فرسخ فمحيط دائره عظمى على جرم الشمس أربعه و أربعون ألف فرسخ تقريبا قريبا من التحقيق على ذلک التقدير فمساحه سطح جرم الشمس بناء على ذلک ستمائه ألف ألف فرسخ و سته عشر ألف ألف فرسخ و مجموع مساحه سطح الشمس و القمر جميعا ستمائه ألف ألف فرسخ و سبعه عشر ألف ألف فرسخ و سبعمائه ألف فرسخ و ثلاثه و أربعون ألف فرسخ و ثمانمائه فرسخ و خمسه و أربعون فرسخا و استخرجوا بحسبهم على ما قد استحصلته أرصادهم أن من الأرض إلى بعد الشمس الأوسط ألف ألف فرسخ و سبعه و ثلاثين ألف فرسخ و ثلاثمائه فرسخ و أحدا و ثمانين فرسخا بالتقريب و أن الشمس مائه و سته و ستون مثلا و ربع و ثمن مثل للأرض و سته آلاف و ستمائه و أربعه و أربعون مثلا

للقمر و أن الأرض تسعه و ثلاثون مثلا و ربع مثل للقمر و قال قطب فلک التحصيل و التحقيق من العلماء المشهوريه الجمهوريه فى طبيعيات كتاب دره التاج أن الحكيم الفاضل مؤيد الدين العرضى حقق الأمر تحقيقا لم يسبقه إليه أحد و لم يلحقه أحد و فيما نقل عنه أن جرم الشمس مائه و سبعه و ستون مثلا لجرم الأرض و جرم الأرض أربعون مثلا لجرم القمر ثم إن هؤلاء الراصدين الحاسبين جعلوا البعد الأبعد لكل كوكب البعد الأقرب للكوكب الذى فوقه و كان من الواجب أن يجعل بعد محدب كل فلک بعد مقعر الفلک الذى فوقه لكنهم لم يعتبروا أنصاف أقطار الكواكب و ثخن جوزهر القمر و ما يبقى من متمم عطارد بين أقرب أبعاده و مقعر فلكه إذ لم يكن غرضهم الأصلى إلا الاطلاع على عظم هذه الأجرام الشريفه على الإجمال ليعلم أن قدره مبدعها جلت عظمته على أقصى غايات الكمال لا استثبات معرفتها للذهن البشرى على طباق ما فى العين فإن عقول الحكماء و أفهام العقلاء لا تصادف و لا تلقى إلا راجعه عن ذلک بخفى حنين

فلذلک تراهم یتساهلون کثیرا فی الحساب مع أن إهمال ثانیه واحده یفضی إلی التبعید بمراحل عن الصواب و لقد أورد علیهم أن المسافه علی ما فی المجسطی و ما فی مرتبته بین محدب الفلک المائل للقمر و مقعر فلک الشمس لیست تسع ثخنی فلک الزهره و عطارد فضلا من أن یسعهما ما بین محدب جوزهر القمر و مقعر فلک الشمس و الحق أن ذلک إنما نشأ من المساهله فی الحساب بإهمال الکسور و ما یسیر مسیره و یجری مجراه فالراصد الفاضل الحاسب المهندس الکاشانی قد تشمر محل الإشکال فی رساله سلم السماء باستئناف الحساب علی سبیل الاستقصاء من غیر إهمال الثوانی بل الثوالث و أورد قطر جرم القمر علی أنه سبعمائه و أحد و ثلاثون فرسخا و الصواب فیه ما أثبتناه و قطر الشمس سبعه عشر ألف و خمسمائه و ثمانیه و ثلاثین فرسخا علی أنه سبعه أمثال قطر الأرض إلا عشر مثل تقریبا و الذی یوجبه الاستقصاء أنه مثل قطر الأرض ست مرات و خمسه أسداس مره و نصف عشر مره و جرم القمر علی أنه کجزء من اثنین و أربعین جزءا و سدس جزء من الأرض و الأحق فیه استبدال خمس مکان سدس و جرم الشمس علی أنها ثلاثمائه و سته و عشرون مثلا للأرض و الأحق فی ذلک و خمس مثل أیضا تقریبا و إذا علم ذلک فلیعلم أن ما قاله أمیر المؤمنین علیه السلام فی جواب سؤال الشامی إنما هو علی مطابقه الشائع المعتبر الذی اعتبرته الأوائل من الحکماء الیونانیین ثم استمر شیوعا و استقر اعتبارا فی العصور و الدهور إلی هذه السنین الأخیره لکنه لم یتساهل فی الحساب و لم یهمل اعتبار الکسور فلعله علیه السلام اعتبر قطر الأرض أکثر مما هو المشهور بشی ء یسیر أو أنه علیه السلام اعتبر قطر الشمس سته أمثال قطر الأرض کثمانیه عشر بالنسبه إلی خمسه و هم قد اعتبروه بالنسبه إلیه کثمانیه عشر جزءا و أربعه أخماس جزء بالنسبه إلی ثلاثه أجزاء و خمسین جزءا و بالجمله علی ما قاله علیه السلام یجب أن یؤخذ قطر الشمس علی أنه خمسه عشر ألفا و مائتا فرسخ تقریبا و محیط دائره عظمی شمسیه علی أنه سبعه و أربعون ألفا و سبعمائه فرسخ و أحد و سبعون فرسخا و نصف

فرسخ تقريبا ليس هو على البعد من التحقيق فإذن يكون مجموع مضروب قطرها فى محيط عظماها و هو مساحه جميع سطحها ما آتيناک فى مساحه جميع سطح القمر مساويا لمكعب تسعمائه فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جدا و الله سبحانه أعلم

بأسرار كلام عبده و وليه و أخى رسوله و وصيه و باب علمه و عيبه حكمته و لو رام رائم أن يتعرف سبيل الجواب على الاستقصاء الذى تولاه الراصد الحاسب الكاشى على سبيل التقريب قيل له ألف فى تسعمائه ثم فى حاصل الضرب.

و أقول ذهب بخفى حنين مثل سائر فى خيبه الإنسان عما يرجوه و قال الجوهرى قال ابن السكيت عن أبى اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى على أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب و عليه خفان أحمران فقال يا عم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا و ثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيک فارجع فقالوا ذهب حنين بخفيه فصار مثلا و قال غيره هو اسم إسكاف من أهل الحيره ساومه أعرابى بخفين فلم يشتره فغاظه ذلک و علق أحد الخفين فى طريقه فتقدم فطرح الآخر و كمن له و جاء الأعرابى فرأى أحد الخفين فقال ما أشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر لاشتريته فتقدم فرأى الخف الثانى مطروحا فى الطريق فنزل و عقل بعيره و رجع إلى الأول فذهب الإسكاف براحلته و جاء إلى الحى بخفى حنين.

الآيات:

الصافات: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ (1)

تفسير:

استشكل السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب تنزيه الأنبياء فى هذه الآيه بوجهين أحدهما أنه حكى عن نبيه النظر فى النجوم و عندكم أن الذى يفعله المنجمون فى ذلک ضلال و الآخر قوله إِنِّی سَقِیمٌ و ذلک كذب ثم أجاب بوجوه.

الأول أن إبراهيم عليه السلام كانت به عله تأتيه فى أوقات مخصوصه فلما دعوه إلى الخروج معهم نظر إلى النجوم ليعرف منها قرب نوبه علته فقال إِنِّی سَقِیمٌ و أراد أنه حضر وقت العله و زمان نوبتها و شارفت الدخول فيها و قد تسمى العرب المشارف للشى ء باسم الداخل فيه كما قال تعالى إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ (2) فإن قيل لو أراد ما ذكرتموه لقال فنظر إلى النجوم لأن لفظه فى لا تستعمل إلا فيمن ينظر كما ينظر المنجم.

قلنا حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض قال سبحانه وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ (3) و إنما أراد على جذوعها.

الثانى أنه يجوز أن يكون الله أعلمه بالوحى أنه سيمتحنه بالمرض فى وقت مستقبل و إن لم يكن قد جرت بذلک المرض عادته و جعل تعالى العلامه على ذلک



---

1- 1. الصافّات: 88.
2- 2. الزمر: 30.
3- 3. الأعراف: 124-

ظاهرا له من قبل النجوم إما لطلوع نجم على وجه مخصوص أو اقترانه بآخر فلما نظر إبراهيم عليه السلام فى الأماره التى نصبت له من النجوم قال إنى سقيم تصديقا لما أخبره الله تعالى.

الثالث ما قاله قوم فى ذلک إن من كان آخر أمره الموت فهو سقيم و هذا لأن تشبيه الحياه المفضيه إلى الموت بالسقم من أحسن التشبيه.

الرابع أن يكون قوله إِنِّی سَقِيمٌ معناه أنى سقيم القلب أو الرأى خوفا من إصرار قومه على عباده الأصنام و هى لا تسمع و لا تبصر و يكون قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ على هذا معناه أنه نظر و فكر فى أنها محدثه مدبره مصرفه و عجب كيف يذهب على العقلاء ذلک من حالها حين يعبدونها و يجوز أيضا أن يكون قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ معناه أنه شخص ببصره إلى السماء كما يفعل المفكر المتأمل فإنه ربما أطرق إلى الأرض و ربما نظر إلى السماء استعانه على فكره و قد قيل إن النجوم هاهنا نجوم النبت لأنه يقال لكل ما خرج من الأرض و غيرها و طلع أنه ناجم و نجم و يقال للجميع نجوم و يقولون نجم قرن الظبى و نجم ثدى المرأه و على هذا الوجه يكون إنما نظر فى حال الفكر و الإطراق إلى الأرض فرأى ما نجم منها و قيل أيضا إنه أراد بالنجوم ما نجم له من رأيه و ظهر له بعد أن لم يكن ظاهرا و هذا و إن كان يحتمله الكلام فالظاهر بخلافه لأن الإطلاق فى قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره إلا نجوم السماء دون نجوم الأرض و نجوم الرأى و قال أبو مسلم الأصفهانى إن معنى قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ أراد فى القمر و الشمس لما ظن أنهما آلهه فى حال مهله النظر على ما قصه الله تعالى من قصته فى سوره الأنعام و لما استدل بأفولها و غروبها على أنها محدثه غير قديمه و لا آلهه و أراد بقوله إِنِّی سَقِيمٌ أنى لست على يقين من الأمر و لا شفاء من العلم و قد يسمى الشک بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء ثم اعترض عليه بأنه مخالف لسياق الآيات انتهى ملخص كلامه.

و أقول يمكن أن يقال إن حرمه النظر فى النجوم على الأنبياء و الأئمه

العالمین بها حق العلم غیر مسلم و إنما یحرم علی غیرهم لعدم إحاطتهم بذلک و نقص علمهم کما ستعرف عند شرح الأخبار.

«1»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً یَا سَعْدُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بِهَذَا الِاسْمِ سَمَّتْنِی أُمِّی وَ مَا أَقَلَّ مَنْ یَعْرِفُنِی بِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ یَا سَعْدُ الْمَوْلَی فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بِهَذَا(1) کُنْتُ أُلَقَّبُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا خَیْرَ فِی اللَّقَبِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِیمانِ (2) مَا صِنَاعَتُکَ یَا سَعْدُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا مِنْ (3)

أَهْلِ بَیْتٍ نَنْظُرُ فِی النُّجُومِ لَا یُقَالُ إِنَّ بِالْیَمَنِ أَحَداً أَعْلَمَ بِالنُّجُومِ مِنَّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَکَمْ ضَوْءُ الْمُشْتَرِی (4) عَلَی ضَوْءِ الْقَمَرِ دَرَجَةً فَقَالَ الْیَمَانِیُّ لَا أَدْرِی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فَکَمْ ضَوْءُ الْمُشْتَرِی عَلَی ضَوْءِ عُطَارِدٍ دَرَجَةً فَقَالَ الْیَمَانِیُّ لَا أَدْرِی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ (5)

فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِی إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْإِبِلُ فَقَالَ الْیَمَانِیُّ لَا أَدْرِی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِی إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْبَقَرُ فَقَالَ الْیَمَانِیُّ لَا أَدْرِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِی إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْکِلَابُ فَقَالَ الْیَمَانِیُّ لَا أَدْرِی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فِی قَوْلِکَ لَا أَدْرِی فَمَا رُحَلُ عِنْدَکُمْ فِی النُّجُومِ فَقَالَ الْیَمَانِیُّ نَجْمٌ نَحْسٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّهُ نَجْمُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ نَجْمُ الْأَوْصِیَاءِ علیهم السلام وَ هُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ الْیَمَانِیُّ فَمَا مَعْنَی الثَّاقِبِ فَقَالَ إِنَّ مَطْلِعَهُ فِی



---

1- 1. فی المصدر: بهذا اللقب.
2- 2. الحجرات: 11.
3- 3. فی المصدر: إنا أهل بیت.
4- 4. فی المصدر: فکم ضوء القمر یزید علی ضوء المشتری درجه؟.

5- 5. فی المصدر: فکم ضوء عطارد یزید درجه علی ضوء الزهره؟ قال الیمانیّ: لا أدری قال أبو عبد اللّه صدقت.

السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَإِنَّهُ ثَقَبَ بِضَوْئِهِ حَتَّى أَضَاءَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهُ اللَّهُ النَّجْمَ الثَّاقِبَ ثُمَّ قَالَ یَا أَخَا الْعَرَبِ عِنْدَکُمْ عَالِمٌ قَالَ الْیَمَانِیُّ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ بِالْیَمَنِ قَوْماً لَیْسُوا کَأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِی عِلْمِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا یَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِهِمْ قَالَ (1)

الْیَمَانِیُّ إِنَّ عَالِمَهُمْ لَیَزْجُرُ الطَّیْرَ وَ یَقْفُو الْأَثَرَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ مَسِیرَهَ شَهْرٍ لِلرَّاکِبِ الْمُحِثِّ الْمُجِدِّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَإِنَّ عَالِمَ الْمَدِینَهِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِ الْیَمَنِ قَالَ الْیَمَانِیُّ وَ مَا یَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِ الْمَدِینَهِ قَالَ علیه السلام إِنَّ عِلْمَ عَالِمِ الْمَدِینَهِ یَنْتَهِی إِلَی أَنْ لَا یَقْفُوَ الْأَثَرَ وَ لَا یَزْجُرَ الطَّیْرَ وَ یَعْلَمَ مَا فِی اللَّحْظَهِ الْوَاحِدَهِ مَسِیرَهَ الشَّمْسِ تَقْطَعُ اثْنَیْ عَشَرَ بُرْجاً وَ اثْنَیْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَیْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَیْ عَشَرَ عَالِماً فَقَالَ لَهُ الْیَمَانِیُّ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً یَعْلَمُ هَذَا وَ مَا یَدْرِی مَا کُنْهُهُ قَالَ ثُمَّ قَامَ الْیَمَانِیُ (2).

إیضاح: لا خیر فی اللقب أی فی الألقاب الردیه و ذکره علیه السلام کان لبیان الإعجاز أو المنهی عنه التنابز بها أولا فأما بعد الاشتهار فلا بأس للتعریف و غیره هاجت الإبل أی للسفاد قال الجوهری الهائج الفحل الذی یشتهی الضراب (3) انتهی و زجر الطیر الحکم بصیاحها و طیرانها علی الحوادث تفؤلا و تشؤما قال الجزری الزجر للطیر هو التیمن و التشؤم بها و التفؤل بطیرانها کالسانح و البارح و هو نوع من الکهانه و العیافه(4)

انتهی و المراد بقفو الأثر إما ما کان شائعا عند العرب من الاستدلال برؤیه أثر القدم علی تعیین الذاهب و أنه إلی أین ذهب کما فعلوا لیله الغار أو الاستدلال بالعلامات و الآثار و الأوضاع الفلکیه علی الحوادث و قوله فی ساعه واحده مسیره شهر أی یحکم فی ساعه واحده بتلک الأمور علی حدوث الحوادث فی مسافه و ناحیه تکون مسیره



---

1- 1. فی المصدر: فقال.
2- 2. الاحتجاج: 193.
3- 3. الصحاح: ج 1، ص 352.
4- 4. النهایه: ج 2، ص 122.

شهر قوله علیه السلام إلی أن لا یقفو الأثر أی لا یحتاج فی علمه بالحوادث إلی تلک الأمور بل یعلم فی لحظه واحده بما أعطاه الله من العلم ما یقع فیما تطلع علیه الشمس و تقطعه و هی مقدار اثنی عشر برجا فی السماء فی یوم أو أصل البروج فی سنه و اثنی عشر نوعا من أنواع البراری و بحرا من أنواع البحور و اثنی عشر عالما من أصناف الخلق کما مر و منها جابلقا و جابرسا فلفظه ما زائده و یحتمل أن یکون المراد یعلم ما یحدث فی اللحظه الواحده فی جمیع تلک العوالم و یحتمل أن یکون یقطع بالیاء أی یقطع العالم تلک العوالم بعلمه أو بطی الأرض کما سیأتی.

«2»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: اسْتَقْبَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام دِهْقَانٌ مِنْ دَهَاقِینِ الْفُرْسِ فَقَالَ لَهُ بَعْدَ التَّهْنِئَهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّالِعَاتُ وَ تَنَاحَسَتِ السُّعُودُ بِالنُّحُوسِ وَ إِذَا کَانَ مِثْلُ هَذَا الْیَوْمِ وَجَبَ عَلَی الْحَکِیمِ الِاخْتِفَاءُ وَ یَوْمُکَ هَذَا یَوْمٌ صَعْبٌ قَدِ انْقَلَبَ فِیهِ کَوْکَبَانِ وَ انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِکَ النَّیِّرَانُ وَ لَیْسَ الْحَرْبُ لَکَ بِمَکَانٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَیْحَکَ یَا دِهْقَانُ الْمُنْبِئُ بِالْآثَارِ الْمُحَذِّرُ مِنَ الْأَقْدَارِ مَا قِصَّهُ صَاحِبِ الْمِیزَانِ وَ قِصَّهُ صَاحِبِ السَّرَطَانِ وَ کَمِ الْمَطَالِعُ مِنَ الْأَسَدِ وَ السَّاعَاتِ مِنَ (1)

الْمُحَرَّکَاتِ وَ کَمْ بَیْنَ السَّرَارِیِّ وَ الدَّرَارِیِّ قَالَ سَأَنْظُرُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی کُمِّهِ وَ أَخْرَجَ مِنْهُ أَسْطُرْلَاباً یَنْظُرُ فِیهِ فَتَبَسَّمَ علیه السلام فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا حَدَثَ الْبَارِحَهَ وَقَعَ بَیْتٌ بِالصِّینِ وَ انْفَرَجَ بُرْجُ مَاجِینَ وَ سَقَطَ سُورُ سَرَانْدِیبَ وَ انْهَزَمَ بِطْرِیقُ الرُّومِ بِأَرْمَنِیَّهَ وَ فَقَدَ دَیَّانُ الْیَهُودِ بِأَیْلَهَ وَ هَاجَ النَّمْلُ بِوَادِی النَّمْلِ وَ هَلَکَ مَلِکُ إِفْرِیقِیَهَ أَ کُنْتَ عَالِماً بِهَذَا قَالَ لَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الْبَارِحَهَ سَعِدَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ وَ وُلِدَ فِی کُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ أَلْفاً وَ اللَّیْلَهَ یَمُوتُ مِثْلُهُمْ وَ هَذَا مِنْهُمْ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی سَعْدِ بْنِ مَسْعَدَهَ الْحَارِثِیِّ وَ کَانَ جَاسُوساً لِلْخَوَارِجِ فِی عَسْکَرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَظَنَّ الْمَلْعُونُ أَنَّهُ یَقُولُ خُذُوهُ فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ فَمَاتَ فَخَرَّ الدِّهْقَانُ سَاجِداً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ لَمْ أَرْوِکَ مِنْ عَیْنِ التَّوْفِیقِ قَالَ بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ



---

1- 1. فی المصدر: فی المحرکات.

فَقَالَ (1)

أَنَا وَ صَاحِبِی لَا شَرْقِیٌ (2) وَ لَا غَرْبِیٌّ نَحْنُ نَاشِئَهُ الْقُطْبِ وَ أَعْلَامُ الْفَلَکِ أَمَّا قَوْلُکَ انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِکَ النِّیرَانُ فَکَانَ الْوَاجِبُ (3)

أَنْ تَحْکُمَ بِهِ لِی لَا عَلَیَّ أَمَّا نُورُهُ وَ ضِیَاؤُهُ فَعِنْدِی وَ أَمَّا حَرِیقُهُ وَ لَهَبُهُ فَذَهَبَ (4) عَنِّی فَهَذِهِ مَسْأَلَهٌ عَمِیقَهٌ احْسُبْهَا إِنْ کُنْتَ حَاسِباً(5).

بیان: ما قصه صاحب المیزان أی الکواکب التی الآن فی برج المیزان أو الکواکب المتعلقه بتلک البرج المناسبه لها و کذا صاحب السرطان و کم المطالع من الأسد أی کم طلع من ذلک البرج الآن و الساعات أی کم مضی من الساعات من طلوع سائر المتحرکات و لعل المراد بالسراری الکواکب الخفیه تشبیها لها بالسریه و الدراری الکواکب الکبیره المضیئه أو اصطلاحان فی الکواکب لا

یعرفهما المنجمون و الغرض أنه لو کان هذا العلم حقا فإنما یمکن الحکم به بعد الإحاطه بجمیع أوضاع الکواکب و أحوالها و خواصها فی کل آن و زمان و المنجمون لم یرصدوا من الکواکب إلا أقلها و مناط أحکامهم أوضاع السیارات فقط مع عدم إحاطتهم بأحوال تلک أیضا ثم نبهه علیه السلام علی عدم إحاطته بذلک العلم أو عدم کفایته للعلم بالحوادث بجهله بکثیر من الأمور الحادثه و فی القاموس البطریق ککبریت القائد من قواد الروم تحت یده عشره آلاف رجل (6)

انتهی و دیان الیهود عالمهم و فی بعض النسخ بالنون جمع دن و هو الحب العظیم و صاحبی أی النبی صلی الله علیه و آله لا شرقی و لا غربی إیماء إلی قوله سبحانه لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ(7) و الغرض لسنا کسائر الناس



---

1- 1. فی المصدر: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام.
2- 2. فی المصدر: لا شرقیون و لا غربیون.
3- 3. فی المصدر: فکان الواجب علیک.
4- 4. فی المصدر: فذاهب.
5- 5. الاحتجاج: 125.
6- 6. القاموس: ج 3، ص 214.

7- 7. النور: 35.

حتى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبه إلى العرب أو إلى الملوک أو إلى العلماء و الأشراف فإنا فوق ذلک كله نحن ناشئه القطب أى الفرقه الناشئه المنسوبه إلى القطب أى حقيقه لثباتهم و استقرارهم فى درجات العز و الكمال أو كنايه عن أنهم عليهم السلام غير منسوبين إلى الفلک و الكواكب بل هى منسوبه إليهم و سعادتها بسببهم و أنهم قطب الفلک إذ الفلک يدور ببركتهم و هم أعلام الفلک بهم يتزين و يتبرک و يسعد ثم ألزم عليه السلام عليه فى قوله انقدح من برجک النيران بأن للنار جهتين جهه نور و جهه إحراق فنورها لنا و إحراقها على عدونا و يحتمل أن يكون المراد به أن الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى و توكلنا عليه فهذه مسأله عميقه أى كوننا ممتازين عن سائر الخلق فى الأحكام أو كون النيران خيرا لنا و شرا لعدونا أو أن التوسل و الدعاء يدفع النحوس و البلاء مسأله عميقه خارجه عن قانون نجومک و حسابک و يبطل جميع ما تظن من ذلک.

«3»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ الَّذِى يَظْهَرُ فِى هَذَا(1)

الْعَالَمِ تَدْبِيرُ النُّجُومِ السَّبْعَهِ قَالَ عليه السلام يَحْتَاجُونَ إِلَى دَلِيلٍ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ الْأَكْبَرَ وَ الْعَالَمَ الْأَصْغَرَ مِنْ تَدْبِيرِ النُّجُومِ الَّتِى تَسْبَحُ فِى الْفَلَكِ وَ تَدُورُ حَيْثُ دَارَتْ مُنْعِبَهً لَا تَفْتُرُ وَ سَائِرَهً لَا تَقِفُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ كُلَّ نَجْمٍ مِنْهَا مُوَكَّلٌ مُدَبَّرٌ فَهِىَ بِمَنْزِلَهِ الْعَبِيدِ الْمَأْمُورِينَ الْمَنْهِيِّينَ فَلَوْ كَانَتْ قَدِيمَهً أَزَلِيَّهً لَمْ تَتَغَيَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِى عِلْمِ النُّجُومِ قَالَ هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَ كَثُرَتْ مَضَرَّاتُهُ لِأَنَّهُ لَا يُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَ لَا يُتَّقَى بِهِ الْمَحْذُورُ إِنْ أَخْبَرَ الْمُنَجِّمُ بِالْبَلَاءِ لَمْ يُنْجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ وَ إِنْ أَخْبَرَ هُوَ بِخَيْرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَعْجِيلَهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ يُمْكِنْهُ صَرْفُهُ وَ الْمُنَجِّمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِى عِلْمِهِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ الْخَبَرَ(2).

«4»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى الْقَاسِمِ



---

1- 1. فى المصدر: فى العالم.
2- 2. الاحتجاج: 191.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْمَرِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْمَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانِ أَتَاهُ مُنَجِّمٌ فَقَالَ لَهُ يَا 1 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ سِرْ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَمْضِينَ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَصَابَكَ وَ أَصَابَ أَصْحَابَكَ أَذًى وَ ضُرٌّ شَدِيدٌ وَ إِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ ظَفِرْتَ وَ ظَهَرْتَ وَ أَصَبْتَ كُلَّ مَا طَلَبْتَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام تَدْرِي مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى قَالَ إِنْ حَسَبْتُ عَلِمْتُ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَنْ صَدَّقَكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(1) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يَدَّعِي مَا ادَّعَيْتَ أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا اسْتَغْنَى بِقَوْلِكَ عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ وَ أَحْوَجَ إِلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ وَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ آمَنَ لَكَ بِهَذَا فَقَدِ اتَّخَذَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدّاً وَ ضِدّاً ثُمَّ قَالَ علیه السلام اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَ لَا ضَيْرَ إِلَّا ضَيْرُكَ وَ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ بَلْ نُكَذِّبُكَ وَ نُخَالِفُكَ وَ نَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَ عَنْهَا.

بيان: فقال له روى أن هذا القائل كان عفيف بن قيس أخا الأشعث و كان يتعاطى علم النجوم و يقال ظفر بمطلوبه كفرح أى فاز أ تزعم أى تقول و أكثر ما يستعمل فى الباطل و الحديث الذى لا مستند له و حاق به الأمر أى لزمه و نزل به و الضر بالضم سوء الحال من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذى أخبر الله سبحانه أنه مختص به إذ ظاهر قوله تعالى عِنْدَهُ الاختصاص فإن قيل فقد أخبر النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام بالخمسه المذكوره فى الآيه فى مواطن كثيره فكيف ذلک قلنا المراد أنه لا يعلمها أحد بغير



---

1- 1. لقمان: 34.

تعلیمه سبحانه و ما أخبروه من ذلک فإنما کان بالوحی و الإلهام أو التعلم من النبی صلی الله علیه و آله الذی علمه بالوحی لا یقال علم النجوم أیضا من هذا القبیل لما سیأتی من الأخبار الداله علی أن له أصلا و أنه مما علمه الله أنبیاءه فکیف یکون تصدیق المنجم تکذیبا للقرآن لأنا نقول الذی سیظهر من الأخبار أن نوعا من هذا العلم حق یعلمه الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و أما أن ما فی أیدی الناس من ذلک فلا کما سنبینه.

أن یولیک الحمد علی بناء الإفعال أو التفعیل أی یقربک من الحمد من الولی بمعنی القرب أو من قولهم ولاه الأمیر عمل کذا أی قلده إیاه أی یجعلک ولیا للحمد و أهلا له أو من قولهم أولیته معروفا أی أنعمت علیه لا طیر إلا طیرک الطیر من الطیره و هی التشؤم بالشی ء أی لا تأثیر للطیره إلا طیرک أی قضاؤک و قدرک علی المشاکله و یدل علی أن ضرر النجوم من جهه الطیره و الضیر الضرر.

«5»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ظَرِیفِ (1) بْنِ نَاصِحٍ عَنْ أَبِی الْحُصَیْنِ (2) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ السَّاعَهِ فَقَالَ عِنْدَ إِیمَانٍ بِالنُّجُومِ وَ تَکْذِیبٍ بِالْقَدَرِ(3).

بیان: یومئ إلی أن الإیمان بالنجوم متضمن للتکذیب بالقدر.

«6»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحُسَیْنِ الْفَارِسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ



---

1- 1. ظریف- بالظاء المعجمه وزان شریف- ابن ناصح بیاع الاکفان، عده الشیخ من أصحاب الباقر علیه السلام و یوجد له الروایه عن الصادق علیهما السلام أیضا، قال النجاشیّ( 156) اصله کوفیّ نشأ ببغداد و کان ثقه فی حدیثه صدوقا، له کتب عنه ابنه الحسن.
2- 2. فی المصدر: عن أبی الحسین.
3- 3. الخصال: 30.

زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ لَا تَزَالُ فِی أُمَّتِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَنْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النِّیَاحَهُ وَ إِنَّ النَّائِحَهَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ عَلَیْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (1).

بیان: الاستسقاء بالنجوم اعتقاد أن للنجوم تأثیرا فی نزول المطر.

«7»- الْخِصَالُ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِی عَرُوبَهَ مَعاً عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ خِصَالٍ إِلَی أَنْ قَالَ وَ عَنِ النَّظَرِ فِی النُّجُومِ (2).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ نَصْرِ(3) بْنِ قَابُوسَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: الْمُنَجِّمُ مَلْعُونٌ وَ الْکَاهِنُ مَلْعُونٌ وَ السَّاحِرُ مَلْعُونٌ وَ الْمُغَنِّیَهُ مَلْعُونَهٌ وَ مَنْ آوَاهَا وَ أَکَلَ کَسْبَهَا مَلْعُونٌ وَ قَالَ علیه السلام الْمُنَجِّمُ کَالْکَاهِنِ وَ الْکَاهِنُ کَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ کَالْکَافِرِ وَ الْکَافِرُ فِی النَّارِ.

قال الصدوق رحمه الله المنجم الملعون هو الذی یقول بقدم الفلک و لا یقول بمفلکه و خالقه عز و جل (4).

«8»- الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی



---

1- 1. الخصال: 105.
2- 2. الخصال: 45.
3- 3. هو نصر بن قابوس اللخمی- بفتح اللام- القابوسی الکوفیّ، عده الشیخ من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام، و قال النجاشیّ( 333): روی عن أبی عبد اللّه و ابی إبراهیم و ابی الحسن الرضا علیهم السلام و کان ذا منزله عندهم، و قال الشیخ فی کتاب الغیبه: و کان وکیلا لابی عبد اللّه علیه السلام عشرین سنه و لم یعلم انه وکیل و کان خیرا

فاضلا، و قال المفيد فى الإرشاد، انه من خاصّه الكاظم عليه السلام و من ثقاته و من أهل الورع و العلم و الفقه من شيعته.
4- 4. الخصال: 140.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُنَجِّمٌ قَالَ فَأَنْتَ عَرَّافٌ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ أَدُلُّکَ عَلَى رَجُلٍ قَدْ مَرَّ مُذْ دَخَلْتَ عَلَيْنَا فِی أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَالَماً كُلُّ عَالَمٍ أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَتَحَرَّکْ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَنَا وَ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُکَ بِمَا أَكَلْتَ وَ مَا ادَّخَرْتَ فِی بَيْتِکَ.

بيان: قال فی النهايه فيه من أتى عرافا أو كاهنا أراد بالعراف المنجم أو الحازی (1) الذی يدعی علم الغيب و قد استأثر الله به (2) انتهى و قال الطيبی فی شرح المشكاه هو قسم من الكهان يستدل على معرفه المسروق و الضاله بكلام أو فعل أو حاله.

«9»- الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعْدَانَ (3)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ (4)

أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا يَمَانِیُّ أَ فِيكُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عُلَمَائِكُمْ قَالَ إِنَّهُ لَيَسِيرُ فِی لَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ مَسِيرَهَ شَهْرَيْنِ يَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْآثَارَ فَقَالَ لَهُ فَعَالِمُ الْمَدِينَهِ

أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ بِالْمَدِينَهِ قَالَ إِنَّهُ يَسِيرُ فِی صَبَاحٍ وَاحِدٍ مَسِيرَهَ سَنَهٍ كَالشَّمْسِ (5)

إِذَا أُمِرَتْ إِنَّهَا الْيَوْمَ غَيْرُ مَأْمُورَهٍ وَ لَكِنْ إِذَا أُمِرَتْ تَقْطَعُ اثْنَیْ عَشَرَ شَمْساً وَ اثْنَیْ عَشَرَ قَمَراً وَ اثْنَیْ عَشَرَ مَشْرِقاً وَ اثْنَیْ



---

1- 1. الحازی: بالزای وزان القاضی هو الذی يخمن الأشياء و يقدرها بظنه من خارص و منجم و كاهن، و قال فی الصحاح( 2312) الحازی الذی ينظر فی الأعضاء و فی خيلان الوجه يتكهن.
2- 2. النهايه: ج 3، ص 86.

3- 3. كذا، و الظاهر أنّه مصحف« موسى بن سعدان» الحناط الكوفىّ و اللّه اعلم.
4- 4. كذا، و الصحيح« عمر بن أبان» قال النجاشىّ( 219) عمر بن ابان الكلبى ابو حفص مولى كوفىّ ثقه روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام، و قال فى ترجمه ابنه إسماعيل: روى ابوه« عمر» عن أبى عبد اللّه و ابى الحسن عليهما السلام.
5- 5. للشمس( خ).

عَشَرَ مَغْرِباً وَ اثْنَیْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَیْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَیْ عَشَرَ عَالَماً قَالَ فَمَا بَقِیَ فِی یَدَیِ الْیَمَانِیِّ فَمَا دَرَی مَا یَقُولُ وَ کَفَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

«10»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ (1) عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ فَقَالَ لَهُ یَا أَخَا أَهْلِ الْیَمَنِ عِنْدَکُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِکُمْ قَالَ یَسِیرُ فِی لَیْلَهٍ مَسِیرَهَ شَهْرَیْنِ یَزْجُرُ الطَّیْرَ وَ یَقْفُو الْأَثَرَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَالِمُ الْمَدِینَهِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِکُمْ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِ الْمَدِینَهِ قَالَ یَسِیرُ فِی سَاعَهٍ مِنَ النَّهَارِ مَسِیرَهَ الشَّمْسِ سَنَهً حَتَّی یَقْطَعَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ مِثْلِ عَالَمِکُمْ هَذَا مَا یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَ لَا إِبْلِیسَ قَالَ فَیَعْرِفُونَکُمْ قَالَ نَعَمْ مَا افْتَرَضَ عَلَیْهِمْ إِلَّا وَلَایَتَنَا وَ الْبَرَاءَهَ مِنْ عَدُوِّنَا.

«11»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ أَنْظُرُ فِی النُّجُومِ فَأَعْرِفُهَا وَ أَعْرِفُ الطَّالِعَ فَیَدْخُلُنِی مِنْ ذَلِکَ فَشَکَوْتُ ذَلِکَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِذَا وَقَعَ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ فَتَصَدَّقْ عَلَی أَوَّلِ مِسْکِینٍ ثُمَّ امْضِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَدْفَعُ (2) عَنْکَ (3).

بیان: فیدخلنی من ذلک أی هم أو حاله تمنعنی عن التوجه إلی عمل لما أظن من نحوسه الساعه و یدل علی أن أثر نحس الکواکب و الأوضاع أو تأثیر التطیر بها یزول بالصدقه.

«12»- رِسَالَهُ الِاسْتِخَارَاتِ، لِلسَّیِّدِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: ذَکَرَ الشَّیْخُ الْفَاضِلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ فِی کِتَابٍ لَهُ فِی الْعَمَلِ مَا هَذَا لَفْظُهُ دُعَاءُ الِاسْتِخَارَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام تَقُولُهُ



---

1- 1. الظاهر أنّه منصور بن حازم البجلیّ، و قال النجاشیّ( 323) منصور بن حازم ابو ایوب البجلیّ کوفیّ ثقه عین صدوق من جمله أصحابنا و فقهائهم، روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن موسی علیهما السلام: له کتب منها« أصول الشرائع» لطیف( انتهی).

2- 2. یرفع( خ).

3- 3. المحاسن: 349.

بَعْدَ فَرَاغِکَ مِنْ صَلَاهِ الِاسْتِخَارَهِ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ خَلَقْتَ أَقْوَاماً یَلْجَئُونَ إِلَی مَطَالِعِ النُّجُومِ لِأَوْقَاتِ حَرَکَاتِهِمْ وَ سُکُونِهِمْ وَ تَصَرُّفِهِمْ وَ عَقْدِهِمْ وَ خَلَقْتَنِی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنَ اللَّجَإِ إِلَیْهَا وَ مِنْ طَلَبِ الِاخْتِیَارَاتِ بِهَا وَ أَتَیَقَّنُ أَنَّکَ لَمْ تُطْلِعْ أَحَداً عَلَی غَیْبِکَ فِی مَوَاقِعِهَا وَ لَمْ تُسَهِّلْ لَهُ السَّبِیلَ إِلَی تَحْصِیلِ أَفَاعِیلِهَا وَ إِنَّکَ قَادِرٌ عَلَی نَقْلِهَا فِی مَدَارَاتِهَا فِی مَسِیرِهَا عَلَی السُّعُودِ الْعَامَّهِ وَ الْخَاصَّهِ إِلَی النُّحُوسِ وَ مِنَ النُّحُوسِ الشَّامِلَهِ وَ الْمُفْرَدَهِ إِلَی السُّعُودِ لِأَنَّکَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَ تُثْبِتُ وَ عِنْدَکَ أُمُّ الْکِتَابِ وَ لِأَنَّهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ وَ صَنْعَهٌ مِنْ صَنِیعِکَ وَ مَا أَسْعَدْتَ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَی مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ وَ اسْتَمَدَّ الِاخْتِیَارَ لِنَفْسِهِ وَ هُمْ أُولَئِکَ وَ لَا أَشْقَیْتَ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَی الْخَالِقِ الَّذِی أَنْتَ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ وَ أَسْأَلُکَ بِمَا تَمْلِکُهُ وَ تَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ أَنْتَ بِهِ مَلِیءٌ وَ عَنْهُ غَنِیٌّ وَ إِلَیْهِ غَیْرُ مُحْتَاجٍ وَ بِهِ غَیْرُ مُکْتَرِثٍ مِنَ الْخِیَرَهِ الْجَامِعَهِ لِلسَّلَامَهِ وَ الْعَافِیَهِ وَ الْغَنِیمَهِ لِعَبْدِکَ إِلَی آخِرِ الدُّعَاءِ وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِی أَبْوَابِ الِاسْتِخَارَاتِ.

بیان: و عقدهم أی عزمهم أو إیقاعهم العقود و فی النهایه الملی ء بالهمز الثقه الغنی و قد أولع الناس بترک الهمز و تشدید الیاء(1)

و قال ما أکترث به أی ما أبالی.

«13»- النُّجُومُ، رُوِّینَا بِإِسْنَادِنَا إِلَی الشَّیْخِ السَّعِیدِ مُحَمَّدِ بْنِ رُسْتُمَ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ الْإِمَامِی (2) عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرْمِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْرُومٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ قَیْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: کُنْتُ کَثِیراً أُسَایِرُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذَا سَارَ إِلَی وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ فَلَمَّا قَصَدَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ



---

1- 1. النهایه: ج 4، ص 105.
2- 2. کذا، و الصحیح« محمّد بن جریر بن رستم» و هو ابن جریر الطبریّ الشیعی منسوب الی« طبرستان» و هی المعروفه الآن بمازندران، من أعاظم علمائنا الإمامیّه فی المائه الرابعه، صاحب کتاب« دلائل الإمامه» و« الإیضاح» و« المسترشد» قال النجاشیّ( 291): محمّد بن جریر بن رستم الطبریّ الآملی أبو جعفر جلیل من أصحابنا کثیر العلم، حسن الکلام ثقه فی الحدیث.

وَ صِرْنَا بِالْمَدَائِنِ وَ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ مُسَايِراً لَهُ إِذْ خَرَجَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدَائِنِ مِنْ دَهَاقِينِهِمْ مَعَهُمْ بَرَاذِينُ (1)

قَدْ جَاءُوا بِهَا هَدِيَّةً(2) إِلَيْهِ فَقَبِلَهَا وَ كَانَ فِيمَنْ تَلَقَّاهُ دِهْقَانٌ مِنْ دَهَاقِينِ الْمَدَائِنِ يُدْعَى سرسفيلَ وَ كَانَتِ الْفُرْسُ تَحْكُمُ بِرَأْيِهِ فِيمَا مَضَى وَ تَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ فِيمَا سَلَفَ فَلَمَّا بَصُرَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِتَرْجِعْ عَمَّا قَصَدْتَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ يَا دِهْقَانُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ فَنَحْسَ أَصْحَابُ السُّعُودِ وَ سَعَدَ أَصْحَابُ النُّحُوسِ وَ لَزِمَ الْحَكِيمُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الِاسْتِخْفَاءَ وَ الْجُلُوسَ وَ إِنَّ يَوْمَكَ هَذَا يَوْمٌ مُمِيتٌ قَدِ اقْتَرَنَ فِيهِ كَوْكَبَانِ قَتَّالانِ وَ شَرُفَ فِيهِ بَهْرَامُ فِي بُرْجِ الْمِيزَانِ وَ اتَّقَدَتْ مِنْ بُرْجِكَ النِّيرَانُ وَ لَيْسَ الْحَرْبُ لَكَ بِمَكَانٍ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الدِّهْقَانُ الْمُنْبِئُ بِالْأَخْبَارِ وَ الْمُحَذِّرُ مِنَ الْأَقْدَارِ مَا نَزَلَ الْبَارِحَةَ فِي آخِرِ الْمِيزَانِ وَ أَيُّ نَجْمٍ حَلَّ فِي السَّرَطَانِ قَالَ سَأَنْظُرُ ذَلِكَ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ أُسْطُرْلَاباً وَ تَقْوِيماً قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْتَ مُسَيِّرُ الْجَارِيَاتِ قَالَ لَا قَالَ فَأَنْتَ تَقْضِي عَلَى الثَّابِتَاتِ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ طُولِ الْأَسَدِ وَ تَبَاعُدِهِ مِنَ الْمَطَالِعِ وَ الْمَرَاجِعِ وَ مَا الزُّهَرَةُ مِنَ التَّوَابِعِ وَ الْجَوَامِعِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَمَا بَيْنَ السَّرَارِي (3) إِلَى الدَّرَارِيِّ وَ مَا بَيْنَ السَّاعَاتِ إِلَى المعجرات [الْفَجَرَاتِ] وَ كَمْ قَدْرُ شُعَاعِ المبدرات [الْمَدَارَاتِ] وَ كَمْ تَحْصُلُ الْفَجْرُ فِي الْغَدَوَاتِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ يَا دِهْقَانُ أَنَّ الْمَلِكَ الْيَوْمَ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ بِالصِّينِ وَ انْقَلَبَ بُرْجُ مَاجِينَ وَ احْتَرَقَ دُورٌ بِالزَّنْجِ وَ طَفَحَ جُبُّ سَرَانْدِيبَ وَ تَهْدِمُ حِصْنُ الْأَنْدُلُسِ وَ هَاجَ نَمْلُ الشِّيحِ وَ انْهَزَمَ مُرَّاقُ الْهِنْدِيِّ وَ فَقَدَ دَيَّانُ الْيَهُودِ بِأَيْلَةَ وَ هَدَمَ بِطْرِيقُ الرُّومِ بِرُومِيَّةَ وَ عَمِيَ رَاعِبُ عَمُّورِيَّةَ وَ سَقَطَتْ شُرُفَاتُ الْقُسْطَنْطَنِيَّهِ أَ فَعَالِمٌ أَنْتَ بِهَذِهِ الْحَوَادِثِ وَ مَا الَّذِي أَحْدَثَهَا شَرْقِيُّهَا أَوْ غَرْبِيُّهَا مِنَ الْفَلَكِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ



---

1- 1. براذين: جمع« برذون» بكسر الباء الموحده و فتح الذال المعجمه دابه الحمل الثقيله.
2- 2. الهديه كالعطيه.
3- 3. السوارى( خ).

قَالَ وَ بِأَیِّ الْکَوَاکِبِ تَقْضِی فِی أَعْلَی الْقُطْبِ وَ بِأَیِّهَا تَنَحَّسَ مَنْ تَنَحَّسَ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّهُ سَعَدَ الْیَوْمَ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ عَالَماً فِی کُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ عَالَماً مِنْهُمْ فِی الْبَرِّ وَ مِنْهُمْ فِی الْبَحْرِ وَ بَعْضٌ فِی الْجِبَالِ وَ بَعْضٌ فِی الْغِیَاضِ وَ بَعْضٌ فِی الْعُمْرَانِ وَ مَا الَّذِی أَسْعَدَهُمْ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ قَالَ یَا دِهْقَانُ أَظُنُّکَ حَکَمْتَ عَلَی اقْتِرَانِ الْمُشْتَرِی وَ زُحَلَ لَمَّا اسْتَنَارَا لَکَ فِی الْغَسَقِ وَ ظَهَرَ تَلَأْلُؤُ شُعَاعِ الْمِرِّیخِ وَ تَشْرِیقُهُ فِی السَّحَرِ وَ قَدْ سَارَ فَاتَّصَلَ جِرْمُهُ بِجِرْمِ تَرْبِیعِ الْقَمَرِ(1)

وَ ذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی اسْتِحْقَاقِ أَلْفِ أَلْفِ مِنَ الْبَشَرِ کُلِّهِمْ یُولَدُونَ الْیَوْمَ وَ اللَّیْلَهَ وَ یَمُوتُ مِثْلُهُمْ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی جَاسُوسٍ فِی عَسْکَرِهِ لِمُعَاوِیَهَ فَقَالَ وَ یَمُوتُ هَذَا فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ ظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ قَالَ خُذُوهُ فَأَخَذَهُ شَیْ ءٌ بِقَلْبِهِ وَ تَکَسَّرَتْ نَفْسُهُ فِی صَدْرِهِ فَمَاتَ لِوَقْتِهِ فَقَالَ علیه السلام یَا دِهْقَانُ أَ لَمْ أَرِکَ غِیَرَ التَّقْدِیرِ فِی غَایَهِ التَّصْوِیرِ قَالَ بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَا دِهْقَانُ أَنَا مُخْبِرُکَ أَنِّی وَ صَحْبِی هَؤُلَاءِ لَا شَرْقِیُّونَ وَ لَا غَرْبِیُّونَ إِنَّمَا نَحْنُ نَاشِئَهُ الْقُطْبِ وَ مَا زَعَمْتَ أَنَّ الْبَارِحَهَ انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِیَ النِّیرَانُ فَقَدْ کَانَ یَجِبُ أَنْ تَحْکُمَ مَعَهُ لِی لِأَنَّ نُورَهُ وَ ضِیَاءَهُ عِنْدِی فَلَهَبُهُ ذَاهِبٌ عَنِّی یَا دِهْقَانُ هَذِهِ قَضِیَّهُ عِیصٍ (2) فَاحْسُبْهَا وَ وَلِّدْهَا إِنْ کُنْتَ عَالِماً بِالْأَکْوَارِ وَ الْأَدْوَارِ



---

1- 1. قال بعض علماء العصر ما حاصله ان هذا الکلام یدلّ علی بطلان الفرضیه البطلمیوسیه حیث إن الظاهر منه إمکان اقتراب الکواکب بعضها من بعض و اتصال جرم المریخ بتربیع القمر و هو مستحیل علی تلک الفرضیه، لان کل واحد من الکواکب بناء علیها مرکوز فی ثخن فلک من الافلاک لا یتحرک من مکانه و لا یتغیر وضعه الا بتبع فلکه، و الافلاک کرات متداخله کطبقات البصل لا یتغیر شی ء منها عن مکانه، و فلک القمر هو الفلک الأول و فلک المریخ هو الفلک الخامس و بینهما ثلاثه افلاک فیستحیل اقتراب احدهما من الآخر و اما علی مبانی الهیئه الجدیده فالارض احد السیارات، و اقرب الکواکب منها هو المریخ، و القمر یدور حول الأرض، و مدار الجمیع علی الشکل البیضی المستطیل، و مدار الأرض فی داخل مدار المریخ، و علی هذا یمکن للمریخ ان یقترب من القمر فی بعض الاوضاع بحیث یتوهم اتصالهما من شده قربهما و عند ذلک یکون المریخ فی غایه التلالؤ، لکونه فی اقرب نقطه من الأرض و من الشمس أیضا، و من هنا یظهر سر جمله اخری من کلامه علیه السلام و هی هذه« و ظهر تلالؤ شعاع المریخ و تشریقه فی السحر».

2- 2. عويص( خ).

قَالَ لَوْ عَلِمْتَ ذَلِکَ لَعَلِمْتُ أَنَّکَ تُحْصِی عُقُودَ الْقَصَبِ فِی هَذِهِ الْأَجَمَهِ وَ مَضَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَهَزَمَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَهُمْ وَ عَادَ بِالْغَنِیمَهِ وَ الظَّفَرِ فَقَالَ الدِّهْقَانُ لَیْسَ هَذَا الْعِلْمُ بِمَا فِی أَیْدِی أَهْلِ زَمَانِنَا هَذَا عِلْمٌ مَادَّتُهُ مِنَ السَّمَاءِ.

«14»- أَقُولُ وَ رَوَی السَّیِّدُ الْخَبَرَ أَیْضاً عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: لَمَّا رَحَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ نَهْرِ بِینٍ (1)

أَتَیْنَا النَّهْرَوَانَ وَ قَدْ قُطِعَ جِسْرُهَا وَ سُمِّرَتْ سُفُنُهَا فَنَزَلَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَیْهِ وَ قَدْ سَرَّحَ الْجَیْشَ إِلَی جِسْرِ بورَانَ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ شَکَّ فِی قِتَالِ الْخَوَارِجِ فَإِذَا بِرَجُلٍ یَرْکُضُ فَلَمَّا رَأَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ الْبُشْرَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ لَهُ وَ مَا بُشْرَاکَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ الْخَوَارِجَ نُزُولُکَ الْبَارِحَهَ نَهْرَ بِینٍ وَلَّوْا هَارِبِینَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنْتَ رَأَیْتَهُمْ حِینَ وَلَّوْا قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام کَلَّا وَ اللَّهِ لَا عَبَرُوا النَّهْرَوَانَ وَ لَا تُجَاوِزُوا الْأَنْثلات [الْأَثْیَلَاتِ] وَ لَا النُّخَیْلَاتِ حَتَّی یَقْتُلَهُمُ اللَّهُ عَلَی یَدِی عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَ قَدَرٌ مَقْدُورٌ وَ لَا یَقْتُلُونَ مِنَّا عَشَرَهً وَ لَا یَنْجُو مِنْهُمْ عَشَرَهٌ إِذْ أَقْبَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْفُرْسِ یُقْتَدَی بِرَأْیِهِ فِی حِسَابِ النُّجُومِ لِمَعْرِفَتِهِ بِالطَّوَالِعِ وَ الْمَرَاجِعِ وَ تَقْوِیمِ الْقُطْبِ فِی الْفَلَکِ وَ مَعْرِفَتِهِ بِالْحِسَابِ وَ الضَّرْبِ وَ الْجَبْرِ وَ الْمُقَابَلَهِ وَ تَارِیخِ السِّنْدَآبَادِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ وَ هُوَ الدِّهْقَانُ فَلَمَّا بَصُرَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ لِتَرْجِعَنَّ عَمَّا قَصَدْتَ إِلَیْهِ وَ کَانَ اسْمُ الدِّهْقَانِ سرسفیل سوار وَ کَانَ دِهْقَاناً مِنْ دَهَاقِینِ الْمَدَائِنِ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ لِمَ یَا سرسفیل سوار قَالَ تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّالِعَاتُ وَ تَبَاعَدَتِ النُّجُومُ النَّاحِسَاتُ وَ لَزِمَ الْحَکِیمُ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ الِاخْتِفَاءَ وَ الْقُعُودَ وَ یَوْمُکَ هَذَا مُمِیتٌ یقلب [تُغَلَّبَ] فِیهِ رجمان [بُرْجَانُ] وَ انکشفت [انْکَسَفَ] فِیهِ الْمِیزَانُ وَ اقْتَدَحَ مِنْ بُرْجِکَ النَّیِّرَانُ وَ لَیْسَ الْحَرْبُ لَکَ بِمَکَانٍ قَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَخْبِرْنِی یَا دِهْقَانُ عَنْ قِصَّهِ الْمِیزَانِ وَ فِی أَیِّ مَجْرًی کَانَ بُرْجُ السَّرَطَانِ قَالَ سَأَنْظُرُ لَکَ فِی ذَلِکَ ثُمَّ ضَرَبَ یَدَهُ إِلَی کُمِّهِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا زِیجاً وَ أَصْطُرْلَاباً فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ



---

1- 1. نهر بین- بفتح النون و کسر الباء-: طسوج من سواد بغداد، و هو الآن قریه بظاهرها( من مراصد الاطلاع).

علیه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا دِهْقَانُ أَنْتَ مُسَیِّرُ الثَّابِتَاتِ قَالَ لَا قَالَ فَأَنْتَ تَقْضِی عَلَی الْحَادِثَاتِ قَالَ لَا قَالَ لَهُ یَا دِهْقَانُ فَمَا سَاعَهُ الْأَسَدِ مِنَ الْفَلَکِ وَ مَا لَهُ مِنْ الْمَطَالِعِ وَ الْمَرَاجِعِ وَ مَا الزُّهَرَهُ مِنَ النَّوَابِعِ وَ الْجَوَامِعِ قَالَ لَا عِلْمَ لِی أَیُّهَا الْأَمِیرُ قَالَ فَعَلَی أَیِّ الْکَوَاکِبِ تَقْضِی عَلَی الْقُطْبِ وَ مَا هِیَ السَّاعَاتُ الْمُتَحَرِّکَاتُ وَ کَمْ قَدْرُ السَّاعَاتِ الْمُدَبَّرَاتِ وَ کَمْ تَحْصُلُ الْمُقَدَّرَاتُ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ قَالَ لَهُ یَا دِهْقَانُ إِنْ صَحَّ لَکَ عِلْمُکَ عَلِمْتَ أَنَّ الْبَارِحَهَ انْقَلَبَ بَیْتٌ فِی الصِّینِ وَ انْقَلَبَ بیتانسینُ (1) وَ احْتَرَقَتْ دُورُ الزِّنْجِ وَ انْحَطَمَ مَنَارُ الْهِنْدِ وَ طفع [طَفَحَ] جُبُّ سَرَانْدِیبَ وَ هَلَکَ مَلِکُ إِفْرِیقِیَهَ وَ انْقَضَّ حِصْنُ أَنْدُلُسَ وَ هَاجَ نَمْلُ الشِّیحِ وَ فَقَدَ دَیَّانُ الْیَهُودِ وَ جُذِمَ شِطْرَنْجُ الرُّومِیُّ بِأَرْمَنِیَّهَ وَ عَنَا عَبُّ عَمُّورِیَّهَ(2)

وَ سَقَطَتْ شُرَافَاتُ الْقُسْطَنْطَنِیَّهِ وَ هَاجَتْ سِبَاعُ الْبَحْرِ وَاثِبَهً عَلَی أَهْلِهَا وَ رَجَعَتْ رِجَالُ النُّوبَهِ الْمَرَاجِیحُ وَ الْتَقَتِ الزُّرَّقُ مَعَ الْفِیَلَهِ وَ طَارَ الْوَحْشُ إِلَی العِلقین وَ هَاجَتِ الْحِیتَانُ فِی الأخضرین وَ اضْطَرَبَتِ الْوُحُوشُ بالأنقلین أَ فَأَنْتَ عَلِیمٌ بِهَذِهِ الْحَوَادِثِ وَ مَا أَحْدَثَهَا مِنَ الْفَلَکِ شَرْقِیَّهً أَوْ غَرْبِیَّهً وَ مِنْ أَیِّ بُرْجٍ سَعَدَ صَاحِبُ النَّحْسِ وَ أَیِّ بُرْجٍ انْتَحَسَ صَاحِبُ السَّعْدِ قَالَ الدِّهْقَانُ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ قَالَ فَهَلْ دَلَّکَ عِلْمُکَ أَنَّ الْیَوْمَ فِیهِ سَعَدَ سَبْعُونَ عَالَماً فِی کُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ مِنْهُمْ فِی الْبَحْرِ وَ مِنْهُمْ فِی الْبَرِّ وَ مِنْهُمْ فِی الْجِبَالِ وَ مِنْهُمْ فِی السَّهْلِ وَ الغِیَاضِ وَ الْخَرَابِ وَ الْعُمْرَانِ فَأَبِنْ لَنَا مَا الَّذِی مِنَ الْفَلَکِ أَسْعَدَهُمْ قَالَ الدِّهْقَانُ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ قَالَ لَهُ یَا دِهْقَانُ أَظُنُّکَ حَکَمْتَ عَلَی اقْتِرَانِ الْمُشْتَرِی بِزُحَلَ حِینَ لَاحَا لَکَ فِی الْغَسَقِ قَدْ شَارَفَهَا وَ اتَّصَلَ جِرْمُهُ بِجِرْمِ الْقَمَرِ وَ ذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی اسْتِحْقَاقِ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْبَشَرِ کُلُّهُمْ مُولَدُونَ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الْبَشَرِ کُلُّهُمْ یَمُوتُونَ اللَّیْلَهَ وَ غَداً وَ هَذَا مِنْهُمْ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی سَعْدِ



---

1- 1. انسین( خ).
2- 2. العموریه- بفتح العین و تشدید المیم-: بلده من بلاد الروم، غزاه المعتصم ففتحه و کان من أعظم فتوح الإسلام، و العموریه أیضا بلیده علی شاطئ العاصی فیها آبار خراب و لها دخل وافر( مراصد الاطلاع).

بْنِ مَسْعُودٍ الْحَارِثِيِّ وَ كَانَ فِی عَسْكَرِهِ جَاسُوساً لِلْخَوَارِجِ فَظَنَّ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ خُذُوا هَذَا فَقَبَضَ عَلَى فُؤَادِهِ فَمَاتَ فِی وَقْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَمْ أُرِكَ عَيْنَ التَّوْفِيقِ أَنَا وَ أَصْحَابِی هَؤُلَاءِ لَا شَرْقِيُّونَ وَ لَا غَرْبِيُّونَ إِنَّمَا نَحْنُ نَاشِئَةُ الْقُطْبِ وَ أَعْلَامُ الْفَلَكِ وَ أَمَّا مَا زَعَمْتَ أَنَّ الْبَارِحَةَ اقْتَدَحَ مِنْ بُرْجِی النِّيرَانُ فَقَدْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْكُمَ بِهِ لِی لِأَنَّ ضِيَاءَهُ وَ نُورَهُ عِنْدِی وَ لَهَبَهُ وَ حَرِيقَهُ ذَاهِبٌ عَنِّی فَهَذِهِ قَضِيَّةٌ عَمِيقَةٌ فَاحْسُبْهَا إِنْ كُنْتَ حَاسِباً وَ اعْرِفْهَا إِنْ كُنْتَ عَارِفاً بِالْأَكْوَارِ وَ الْأَدْوَارِ وَ لَوْ عَلِمْتَ ذَلِكَ لَعَلِمْتَ عَدَدَ كُلِّ قَصَبَةٍ فِی هَذِهِ الْأَجَمَةِ وَ كَانَتْ عَنْ يَمِينِهِ أَجَمَةُ قَصَبٍ فَتَشَهَّدَ الدِّهْقَانُ وَ قَالَ يَا مَوْلَایَ الَّذِی فَهَّمَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّداً عليهم السلام مُفَهِّمُهُمْ (1)

مُفَهِّمُكَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ وَ اللَّهِ (2)

الْمُشَارُ إِلَيْهِ وَ لَا أَثَرَ بَعْدَ عَيْنٍ مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ الْإِمَامُ وَ الْوَصِیُّ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ.

بيان: أكثر السؤالات المذكوره فی الروايه على تقدير صحتها و ضبطها مبنيه على اصطلاحات معرفتها مختصه بهم عليهم السلام أوردها عليه السلام لبيان عجزه و جهله و عدم إحاطه علمه بما لا بد منه فی هذا العلم و كم تحصل الفجر فی الغدوات يحتمل أن يكون المراد به زمان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإن ذلک يختلف فی الفصول و طفح جب سرنديب أی امتلأ و ارتفع و منه سكران طافح و الشيح نبت معروف و يحتمل أن يكون المراد هنا الوادی الذی هو منبته و العموريه ماء للنصارى يغمسون فيه أولادهم (3) و ما الذی أحدثها أی بزعمک شرقيها أی الكواكب لم أرک غير التقدير بكسر الغين و فتح الياء أی التغيرات الناشئه من تقديرات الله تعالى و فی بعض النسخ عين التقدير أی أصله



---

1- 1. ما فهمهم( ظ).
2- 2. كذا، لكن يظهر من البيان الآتی أن الصحيح« فهو اللّه» بلا واو.
3- 3. الماء الذی ذكره- رحمه اللّه- هو المعموديه، و الظاهر ان« العموريه» فی الروايه بالراء دون الدال و هی بلده بالروم.

هذه قضیه عیص بالإضافه أی أصل فی القاموس العیص بالکسر الأصل (1) و فی بعض النسخ عویصه أی صعبه شدیده و ولدها بصیغه الأمر و تشدید اللام أی استنتج منها و العموریه مشدده المیم بلد بالروم و لعل المراد بالعب الماء العظیم و بعتوه طغیانه و

کثرته و المراجیح الحلماء(2) و الزرق کسکر طائر صیاد ذکره الفیروزآبادی (3) و فی حیاه الحیوان طائر یصاد به بین الباز و الباشق و قیل هو الباز الأبیض انتهی و الفیله بکسر الفاء و فتح الیاء جمع الفیل فهو الله أی مفهمک الله المشار إلیه بالدلائل و الآیات و لا أثر بعد عین أی لا أطلب الآثار و الدلائل و الأخبار علی حقیتک بعد ما عاینت.

أقول: و کان فی الخبرین فیما عندنا من النسخ تصحیفات کثیره ترکناها کما وجدنا.

«15»- النُّجُومُ، رُوِّیتُ بِعِدَّهِ طُرُقٍ إِلَی یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِی جَامِعِهِ الصَّغِیرِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ عِلْمِ النُّجُومِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ فَقُلْتُ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَعْلَمُهُ فَقَالَ کَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ.

«16»- وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ أَصْلٍ مِنْ أُصُولِ أَصْحَابِنَا اسْمُهُ کِتَابُ التَّجَمُّلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ: کَانَ قَدْ عَلِمَ نُبُوَّهَ نُوحٍ علیه السلام بِالنُّجُومِ.

بیان: لعل من ذکره من باب الإرسال من أحد الرواه و ضمیر قال للإمام علیه السلام و علم بصیغه المعلوم و المعنی أنه علیه السلام أخبر بأن فلانا قد علم نبوه نوح بالنجوم و یحتمل أن یکون الإرسال من الإمام و ضمیر قال عائدا إلی من ذکره و علم علی بناء المجهول و علی الثانی لیس الإخبار من کلامه



---

1- 1. القاموس: ج 2، ص 310.
2- 2. کذا، و قال الجوهریّ( الصحاح: ج 1، ص 364) راجحته فرجحته، أی کنت ارزن منه، و قوم مراجیح فی الحلم( انتهی) فلیتأمل فی ما ذکر فی المتن من التفسیر.

3- 3. القاموس: ج 3، ص 240.

علیه السلام و الظاهر أنه من تصحیف النساخ و قوله عمن ذکره کان مقدما علی قوله عن أبی جعفر علیه السلام و علم علی بناء المجهول.

«17»- النُّجُومُ، وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ عَتِیقٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قِیلَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام هَلْ کَانَ لِلنُّجُومِ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بِکَ حَتَّی تُعَلِّمَنَا بَدْءَ الْخَلْقِ وَ آجَالَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی غَمَامَهٍ فَأَمْطَرَتْهُمْ وَ اسْتَنْقَعَ (1)

حَوْلَ الْجَبَلِ مَاءٌ صَافٍ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ أَنْ تَجْرِیَ فِی ذَلِکَ الْمَاءِ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنْ یَرْتَقِیَ هُوَ وَ قَوْمُهُ عَلَی الْجَبَلِ فَارْتَقَوُا الْجَبَلَ فَقَامُوا عَلَی الْمَاءِ حَتَّی عَرَفُوا بَدْءَ الْخَلْقِ وَ آجَالَهُ بِمَجَارِی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ کَانَ أَحَدُهُمْ یَعْلَمُ مَتَی (2) یَمُوتُ وَ مَتَی یَمْرَضُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی یُولَدُ لَهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی لَا یُولَدُ لَهُ فَبَقُوا کَذَلِکَ بُرْهَهً مِنْ دَهْرِهِمْ ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَاتَلَهُمْ عَلَی الْکُفْرِ فَأَخْرَجُوا إِلَی دَاوُدَ فِی الْقِتَالِ مَنْ لَمْ یَحْضُرْهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَّفُوهُ فِی بُیُوتِهِمْ فَکَانَ یُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ دَاوُدَ علیه السلام وَ لَا یُقْتَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام رَبِّ أُقَاتِلُ عَلَی طَاعَتِکَ وَ یُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ عَلَی مَعْصِیَتِکَ یُقْتَلُ أَصْحَابِی وَ لَا یُقْتَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّی کُنْتُ عَلَّمْتُهُمْ بَدْءَ الْخَلْقِ وَ آجَالَهُ وَ إِنَّمَا أَخْرَجُوا إِلَیْکَ مَنْ لَمْ یَحْضُرْهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَّفُوهُ فِی بُیُوتِهِمْ فَمِنْ ثَمَّ یُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِکَ وَ لَا یُقْتَلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام یَا رَبِّ عَلَی مَا ذَا عَلَّمْتَهُمْ قَالَ عَلَی مَجَارِی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَحَبَسَ الشَّمْسَ عَلَیْهِمْ فَزَادَ النَّهَارُ وَ اخْتَلَطَتِ الزِّیَادَهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَلَمْ یَعْرِفُوا قَدْرَ الزِّیَادَهِ فَاخْتَلَطَ حِسَابُهُمْ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَمِنْ ثَمَّ کُرِهَ النَّظَرُ فِی عِلْمِ النُّجُومِ.

«18»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، قَالَ: قِیلَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام هَلْ کَانَ لِلنُّجُومِ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ کَانَ نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ یُقَالُ لَهُ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ



---

1- 1. استنقع الماء: اجتمع.
2- 2. من یموت( خ).

وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ أَنْ يَرْتَقِبَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(1).

بيان: أن تجرى فى ذلک الماء يمكن أن يكون المراد جريان عكس الكواكب فيها فيكون الماء كالزيج لهم لاستعلام مقدار الحركات أو خلق الله للكواكب أمثالا فأجراها فى الماء على قدر حركه أصلها فى السماء أو صغرها و أنزلها و أجراها فيه و فى القاموس البرهه و يضم الزمان الطويل أو أعم (2)

انتهى فمن ثم كره أى من أجل أن الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعى على الكواكب و حركاتها فيكذبون أو من جهه أنه يصير سببا لترک الأمور الضروريه بسبب علمهم بما يترتب عليه و الخبر ضعيف عامى و فيه إشكال آخر و هو أنهم لو كانوا بحسب تقدير الله تعالى و أحكام النجوم من الخارجين فلم لم يخرجوا و لو لم يكونوا فلم يكن ترک خروجهم بسبب ذلک (3) و هذا من المسائل الغامضه من فروع مسأله القضاء و القدر و العقل قاصر عن فهمها.

«19»- النُّجُومُ،: وَ أَمَّا دَلَالَهُ النُّجُومِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَدْ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ النَّجَمُّلِ أَنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ لَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَنَظَرَ لَيْلَهً فِى النُّجُومِ فَأَصْبَحَ وَ هُوَ يَقُولُ لِنُمْرُودَ لَقَدْ رَأَيْتُ فِى النُّجُومِ عَجَباً قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَأَيْتُ مَوْلُوداً يُولَدُ فِى زَمَانِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ وَ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ بَعْدُ قَالَ لَا فَحَجَبَ الرِّجَالَ عَنِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَدَعِ امْرَأَهً إِلَّا جَعَلَهَا فِى الْمَدِينَهِ وَ لَا يَخْلُصُ إِلَيْهَا بَعْلُهَا قَالَ فَوَقَعَ آزَرُ عَلَى أَهْلِهِ فَحَمَلَتْ بِإِبْرَاهِيمَ فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى قَوَابِلِ ذَلِکَ الزَّمَانِ وَ كُنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْجَنِينِ وَ لَا يَكُونُ فِى الرَّحِمِ شَىْ ءٌ إِلَّا عَرَفْنَهُ وَ عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ مَا فِى الرَّحِمِ الظَّهْرَ فَقُلْنَ مَا نَرَى فِى



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
2- 2. القاموس: ج 4، ص 280.
3- 3. لا منافاه بين كونهم بحسب القضاء المحتوم من غير الخارجين و كون ترک الخروج مسببا عن علمهم بالنجوم، فان القضاء ليس فى عرض سائر الأسباب.

بَطْنِهَا شَيْئاً قَالَ وَ كَانَ مِمَّا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّ الْمَوْلُودَ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً أَنَّ اللَّهَ سَيُنْجِيهِ مِنْهَا.

أقول:(1) و رويت هذا الحديث عن إبراهيم الخزاز عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام من أصل قرئ على هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله و قد روى هذا الحديث على بن إبراهيم فى كتاب تفسير القرآن بأبسط من هذه الروايه(2) و رواه أيضا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى الجزء الأول من تاريخه و رواه أيضا سعيد بن هبه الله الراوندى فى كتاب قصص الأنبياء و رواه الثعلبى فى تفسيره و غيره من العلماء و ممن أخبر المنجمون عن نبوته و رسالته موسى بن عمران عليه السلام و قد تضمنت كتب التواريخ و غيرها من المصنفات ما يغنى عن ذكر جميع الروايات فمن ذلک

ما رواه الثعلبى فى كتاب العرائس فى المجالس فقال إن فرعون رأى فى منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها و أحرقت القبط و تركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحره و الكهنه و المعبرين و المنجمين و سألهم عن رؤياه فقالوا له إنه يولد فى بنى إسرائيل غلام يسلبک ملکک و يغلبک على سلطانک و يخرجک و قومک من أرضک و يذل دينک و قد أظلک زمانه الذى يولد فيه.

ثم ذكروا ولاده موسى عليه السلام و ما صنع فرعون فى قتل ذكور الأولاد و ليس فى ذكر ذلک هاهنا ما يليق بالمراد و ذكر حكم المنجمين بولاده موسى عليه السلام و نبوته الزمخشرى فى كتاب الكشاف و روى حديث دلاله النجوم على ولاده موسى عليه السلام وهب بن منبه فى الجزء الأول من كتاب المبتدإ بأبسط من روايه الثعلبى و ذكر

أبو جعفر بن بابويه فى كتاب النبوه فى باب سياقه حديث عيسى ابن مريم عليه السلام فقال ما هذا لفظه و قدم عليها وفد من عظماء علماء المجوس زائرين معظمين لأمر ابنها و قالوا إنا قوم ننظر فى النجوم فلما ولد



---

1- 1. من كلام السيّد بن طاوس رحمه اللّه.
2- 2. تفسير القمّىّ: 194.

ابنک طلع بمولده نجم من نجوم الملک فنظرنا فیه فإذا ملکه ملک نبوه لا یزول عنه و لا یفارقه حتی یرفعه إلی السماء فیجاور ربه عز و جل ما کانت الدنیا مکانها ثم یصیر إلی ملک هو أطول و أبقی مما کان فیه فخرجنا من قبل المشرق حتی رفعنا إلی هذا المکان فوجدنا النجم متطلعا علیه من فوقه فبذلک عرفنا موضعه و قد أهدینا له هدیه جعلناها له قربانا لم یقرب مثله لأحد قط و ذلک أنا وجدنا هذا القربان یشبه أمره و هو الذهب و المر و اللبان لأن الذهب سید المتاع کله و کذلک ابنک هو سید الناس ما کان حیا و لأن المر جبار الجراحات و الجنون و العاهات کلها و لأن اللبان یبلغ دخانه السماء و لن یبلغها دخان شی ء غیره و کذلک ابنک یرفعه الله عز و جل إلی السماء و لیس یرفع من أهل زمانه غیره.

«20»- وَ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ، جَمْعِ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّکُونِیِّ رَوَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَانِمٍ عَنْ هَنَّادٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ عَنِ ابْنِ مُسَیَّبٍ (1) عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: إِنِّی وَ اللَّهِ لَغُلَامٌ یَفْعَاءُ ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانِ سِنِینَ أَعْقِلُ کُلَّ مَا سَمِعْتُ إِذْ سَمِعْتُ یَهُودِیّاً وَ هُوَ عَلَی أَکَمَهٍ یَثْرِبَ یَصْرُخُ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالُوا وَیْلَکَ مَا لَکَ قَالَ طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ الَّذِی یُبْعَثُ بِهِ اللَّیْلَهَ وَ وَجَدْتُ کِتَاباً عِنْدَنَا الْآنَ اسْمُهُ کِتَابُ الْیَدِ الصِّینِیِّ عَمِلَهُ کشینا مَلِکُ الْهِنْدِ یَذْکُرُ فِیهِ تَفْصِیلَ دَلَالَهِ النُّجُومِ عَلَی نُبُوَّهِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (2).



---

1- 1. هو أبو محمّد سعید بن المسیب بن حزن المخزومی، قال النووی فی تهذیب الأسماء( 1: 219) و ابوه المسیب وجده حزن صحابیان اسلما یوم فتح مکّه( انتهی) ذکر فی تراجم العامّه مقرونا بالثناء و المدح، لکن الخاصّه اختلفوا فیه، فروی الکشّیّ عن الکاظم علیه السلام انه من حواری السجّاد، و روی الکلینی( الکافی: ج 1، ص 472) عن إسحاق بن جریر قال قال أبو عبد اللّه علیه السلام: کان سعید بن المسیب و القاسم بن محمّد بن أبی بکر و أبو خالد الکابلی من ثقات علیّ بن الحسین علیه السلام لکن اشتهر عنه انه رغب عن الصلاه علی جنازه علی ابن الحسین علیه السلام و أن له فتاوی مخالفه لمذهب أهل البیت، لکن من الممکن ان ذلک منه کان للتقیه و اللّه العالم.
2- 2. انتهی کلام السیّد رحمه اللّه.

أقول: قد أوردنا ما ذكره السيد من أمر هرقل و كسرى و اطلاعهما من جهه النجوم على نبوه نبينا صلى الله عليه و آله فى باب البشائر به و باب مولده.

ثم قال و أما دلاله النجوم على ظهور المسلمين على ملوک الفرس فالأخبار يمكن أن يكون بها كثيره فى التواريخ الكبيره فمن ذلک ما ذكره

الطبرى فى تاريخه فقال و لما أمر يزدجرد رستم بالخروج من ساباط بعث إلى أخيه بنحو من الكتاب الأول زاد فيه فإن السمكه قد كدرت الماء و إن النعائم قد حبست و حسنت الزهره فاعتدل الميزان و ذهب بهرام و لا أرى هؤلاء القوم إلا سيظهرون علينا و سيولون على ما يلينا و إن أشد ما رأيت أن الملک قال لتسيرن إليهم أو لأسيرن إليهم أنا بنفسى و أنا سائر إليهم قال و كان الذى جرأ يزدجرد على إرسال رستم غلام جابان منجم كسرى و كان من أهل فرات بادقلى فأرسل إليه فقال ما ترى فى مسير رستم و حرب العرب فخافه على الصدق فكذبه و كان رستم يعلم نحوا من علم ذلک المنجم فثقل عليه مسيره و خف على الملک لما غره به و قال إنى أحب أن تخبرنى بشى ء أراه أطمئن له إلى قولک فقال الغلام لدربا الهندى سلنى مسأله فقال أيها الملک يقبل طائر فيقع على إيوانک فيقع منه شى ء فى فيه هاهنا و خط دائره فقال العبد صدق و الطائر غراب و الذى فى فيه درهم و بلغ جابان أن الملک طلبه فأقبل حتى دخل عليه فسأله عما قال غلامه فحسبه فقال صدق و لم يصب هو عقعق و الذى فى فيه درهم فيقع منه على هذا المكان و كذب دربا ينزو الدرهم فيستقر هاهنا و دور دائره أخرى فما قاموا حتى وقع على الشرافات عقعق فسقط منه درهم فى الخط الأول فنزا فاستقر فى الخط الآخر و نافر الهندى جابان حيث خطاه فأتى ببقره نتوج فقال الهندى سخلتها غراء سوداء فقال جابان كذبت بل سوداء سفعاء فنحرت البقره و استخرجت سخلتها فإذا ذنبها أبيض فقال جابان من هاهنا أتى دربا و شجعاه على إخراج رستم فأمضاه.

ثم قال الطبرى ما معناه أن جابان كتب إلى من يشفق عليه من العسكر يأمره بالدخول مع العرب فيما يريدون و أخبره أن

ملک الفرس ذهب فقبل منه و کان الأمر کما اقتضاه دلاله النجوم من ظهور العرب علی الفرس.

أقول: ثم ذکر دلاله النجوم علی إمامه القائم علیه السلام و ولادته علی ما أوردناه فی باب ولادته علیه السلام.

بیان: قال فی القاموس العقعق طائر أبلق بسواد و بیاض صوته (1) العین و القاف (2)

و قال أنتجت الفرس حان نتاجها فهی نتوج لا منتج (3)

و قال سفع الشی ء أعلمه و وصمه و السفع بالضم السواد تضرب إلی الحمره(4)

و فی النهایه السفعه نوع من السواد مع لون آخر(5).

«21»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ إِنَّ النُّجُومَ لَا یَحِلُّ النَّظَرُ فِیهَا وَ هُوَ(6)

یُعْجِبُنِی فَإِنْ کَانَتْ تُضِرُّ بِدِینِی فَلَا حَاجَهَ لِی فِی شَیْ ءٍ یُضِرُّ بِدِینِی وَ إِنْ کَانَتْ لَا تُضِرُّ بِدِینِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَشْتَهِیهَا وَ أَشْتَهِی النَّظَرَ فِیهَا فَقَالَ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ لَا تُضِرُّ بِدِینِکَ ثُمَّ قَالَ إِنَّکُمْ تَنْظُرُونَ فِی شَیْ ءٍ مِنْهَا کَثِیرُهُ لَا یُدْرَکُ وَ قَلِیلُهُ لَا یُنْتَفَعُ بِهِ تَحْسُبُونَ عَلَی طَالِعِ الْقَمَرِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی کَمْ بَیْنَ الْمُشْتَرِی وَ الزُّهَرَهِ مِنْ دَقِیقَهٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَتَدْرِی کَمْ بَیْنَ الزُّهَرَهِ وَ بَیْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِیقَهٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَتَدْرِی کَمْ بَیْنَ الشَّمْسِ وَ بَیْنَ السُّکَیْنَهِ(7)

مِنْ دَقِیقَهٍ قُلْتُ



---

1- 1. فی المصدر: یشبه صوته.
2- 2. القاموس: ج 3، ص 266.
3- 3. القاموس: ج 1، ص 209.
4- 4. القاموس: ج 3، ص 38.

5- 5. فی المصدر: السفعه نوع من السواد لیس بالکثیر، و قیل هو سواد مع لون آخر النهایه: ج 2، ص 166.
6- 6. فی المصدر: و هی تعجبنی.
7- 7. السنبله( خ).

لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ قَطُّ قَالَ أَ فَتَدْرِی كَمْ بَيْنَ السُّكَيْنَهِ(1) وَ بَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَهٍ قُلْتُ لَا(2) مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُنَجِّمٍ قَطُّ قَالَ مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ سِتِّينَ (3) أَوْ تِسْعِينَ دَقِيقَهً شَكَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَ وَقَعَ عَلَيْهِ عَرَفَ الْقَصَبَهَ الَّتِی فِی وَسَطِ الْأَجَمَهِ وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَسَارِهَا وَ عَدَدَ مَا خَلْفَهَا وَ عَدَدَ مَا أَمَامَهَا حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجَمَهِ وَاحِدَهٌ(4).

النجوم، بإسناده عن الكلينى: مثله- ثم قال السيد و روى هذا الحديث أصحابنا فى المصنفات و الأصول:- و رواه محمد بن أبى عبد الله فى أماليه:- و رواه محمد بن يحيى (5)

أخو مقلس عن حماد بن عثمان: بيان تحسبون على طالع القمر يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على حركات القمر و أوضاعه و كانوا لا يلتفتون إلى أوضاع سائر الكواكب كم بين المشترى و الزهره أى بحسب الدرجات و الأوضاع الحاصله من الحركات أو بعد فلک أحدهما عن الآخر و الأول أظهر و بين السكينه هو اسم كوكب غير معروف عند المنجمين له مدخل فى الأحكام و فى بعض النسخ السنبله و الأول أنسب بقوله ما سمعته من منجم.

«22»- النُّجُومُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ فِی كِتَابِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سام [بَسَّامٍ] قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْمٌ يَقُولُونَ النُّجُومُ أَصَحُّ مِنَ الرُّؤْيَا وَ



---

1- 1. السنبله( خ).
2- 2. فى المصدر: لا و اللّه.
3- 3. فى المصدر: ستون أو سبعون.
4- 4. روضه الكافى: 195.
5- 5. فى بعض النسخ« محمّد بن عيسى» و الظاهر أنّه تصحيف، لعدم ذكر« محمّد بن عيسى أخو مقلس» فى الرجال، قال النجاشىّ: محمّد بن يحيى الخثعمىّ كوفىّ ثقه روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام و قال الشيخ فى الاستبصار( ج 2، ص 305 من طبعه النجف الأخيره): هو عامى.

ذَلِکَ کَانَتْ صَحِیحَةً حِینَ لَمْ یُرَدَّ الشَّمْسُ عَلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشَّمْسَ عَلَیْهِمَا ضَلَّ فِیهَا عُلُومُ عُلَمَاءِ النُّجُومِ.

«23»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ فَقَالَ مَا یَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْهِنْدِ(1).

النُّجُومُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ أَوْلَادُ وَصِیِّ إِدْرِیسَ علیه السلام: ثُمَّ قَالَ وَ رَوَیْنَا هَذَا الْحَدِیثَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ مِنْ أَصْلِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

بیان: أهل بیت من العرب أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و لا یدل علی جواز النظر فیه و العمل به بل علی خلافهما أدل لأن علم أکثر الخلق به ناقص فیکون حکمهم به قولا بغیر علم.

«24»- الْکَافِی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِ (2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ الْوَاسِطِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ عَنْ حَمَّادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ هِشَامٍ الْخَفَّافِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کَیْفَ بَصَرُکَ بِالنُّجُومِ قَالَ قُلْتُ مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّی فَقَالَ کَیْفَ دَوَرَانُ الْفَلَکِ عِنْدَکُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَتِی مِنْ رَأْسِی فَأَدَرْتُهَا قَالَ فَقَالَ لِی إِنْ کَانَ الْأَمْرُ عَلَی مَا تَقُولُ فَمَا بَالُ بَنَاتِ نَعْشٍ وَ الْجَدْیِ وَ الْفَرْقَدَیْنِ لَا یُرَوْنَ یَدُورُونَ یَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فِی الْقِبْلَهِ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ شَیْ ءٌ لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ یَذْکُرُهُ فَقَالَ لِی کَمِ السُّکَیْنَهُ مِنَ الزُّهَرَهِ جُزْءاً فِی ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ نَجْمٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ یَذْکُرُهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَسْقَطْتُمْ نَجْماً بِأَسْرِهِ (3)

فَعَلَی مَا تَحْسُبُونَ ثُمَّ قَالَ فَکَمِ الزُّهَرَهُ



---

1- 1. روضه الکافی: 330.
2- 2. فی المصدر: التیمی.

3- 3. هذا تصريح بعدم انحصار السيارات فى ما كان مشهورا عند قدماء الهيويين.

مِنَ الْقَمَرِ جُزْءاً فِی ضَوْئِهِ قَالَ فَقُلْتُ هَذَا شَیْ ءٌ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَکَمِ الْقَمَرُ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ فِی ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ مَا أَعْرِفُ هَذَا قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ فَمَا بَالُ الْعَسْکَرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ فِی هَذَا حَاسِبٌ وَ فِی هَذَا حَاسِبٌ فَیَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ(1) ثُمَّ یَلْتَقِیَانِ فَیَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَأَیْنَ کَانَتِ النُّجُومُ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِکَ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ وَ لَکِنْ لَا یَعْلَمُ ذَلِکَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِیدَ الْخَلْقِ کُلِّهِمْ (2).

بیان: فأدرتها لعله زعم أن حرکه الفلک فی جمیع المواضع رحویه ما بال العسکرین هذا دلیل تام علی خطاء المنجمین فإن ملکین إذا تقابلا و کان لکل منهما منجم فإنهما یختاران لهما ساعه واحده و یحکم کل منهما لصاحبه بالظفر مع أنه یظفر أحدهما و ینهزم الآخر و ذلک لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص فإنه یمکن أن یکون لکل نجم مناسبه لشخص من الأشخاص یکون سعادته أو علوه علامه لغلبته أو یقال کما أن لتأثیر الفواعل مدخلا فی حدوث الحوادث فکذا لاستعداد القوابل مدخل فیه و هم علی تقدیر إحاطه علمهم بالأول لم یحط علمهم بالثانی کما قاله ابن سینا و سیأتی تفصیله فی قصه هاروت و ماروت فقوله علیه السلام لا یعلم ذلک إلا من علم موالید الخلق یمکن أن یکون إشاره إلی الأول کما أن المنجمین یعتبرون طالع المولود فی الأحکام أو إلی الثانی بأن یکون المراد بمواالیدهم خصوصیات موادهم و استعداداتهم و قابلیاتهم و أسباب ولادتهم و هذا علم لا یمکن الإحاطه به إلا بالوحی أو الإلهام من الخالق الحکیم و یمکن أن یکون المراد به أن من أحاط بذلک العلم یعلم به جمیع مواالید

الخلق و لما لم یعلم المنجمون جمیع ذلک ظهر أنهم لا یحیطون به علما و علی التقادیر ظاهره حقیه هذا العلم و عدم جواز النظر فیه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به و تضمنه القول بما لا یعلم و الله یعلم.



---

1- 1. فی المصدر: بالظفر، و یحسب هذا لصاحبه بالظفر.
2- 2. روضه الکافی: 351.

«25»- النُّجُومُ، وَجَدْتُ فِی کِتَابِ نَوَادِرِ الْحِکْمَهِ تَأْلِیفِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ رَوَاهُ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ کَیْفَ حِسَابُکَ لِلنُّجُومِ فَقَالَ مَا بَقِیَ مِنْهَا شَیْ ءٌ إِلَّا وَ قَدْ تَعَلَّمْتُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام کَمْ لِنُورِ الشَّمْسِ عَلَی نُورِ الْقَمَرِ فَضْلُ دَرَجَهٍ وَ کَمْ لِنُورِ الْقَمَرِ عَلَی نُورِ الْمُشْتَرِی فَضْلُ دَرَجَهٍ وَ کَمْ لِنُورِ الْمُشْتَرِی عَلَی نُورِ الزُّهَرَهِ فَضْلُ دَرَجَهٍ فَقَالَ لَا أَدْرِی فَقَالَ لَیْسَ فِی یَدِکَ شَیْ ءٌ هَذَا أَیْسَرُ.

بیان: أی هذا أیسر شی ء من هذا العلم.

«26»- النُّجُومُ، وَجَدْتُ فِی کِتَابِ مَسَائِلِ الصَّبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِیِّ لِمَوْلَانَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام رِوَایَهَ أَبِی الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِیِّ مِنْ أَصْلِ کِتَابٍ عَتِیقٍ لَنَا الْآنَ رُبَّمَا کَانَ قَدْ کُتِبَ فِی حَیَاتِهِمَا بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ فِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ: وَ ذَکَرَ اجْتِمَاعَ الْعُلَمَاءِ بِحَضْرَهِ الْمَأْمُونِ وَ ظُهُورَ حُجَّتِهِ علیه السلام عَلَی جَمِیعِ الْعُلَمَاءِ وَ حُضُورَ الصَّبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِیِّ عِنْدَ مَوْلَانَا الرِّضَا علیه السلام وَ سُؤَالَهُ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَهٍ مِنْهَا سُؤَالُهُ عَنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ علیه السلام مَا هَذَا لَفْظُهُ هُوَ عِلْمٌ فِی أَصْلٍ صَحِیحٍ ذَکَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَکَلَّمَ فِی النُّجُومِ إِدْرِیسُ علیه السلام وَ کَانَ ذُو الْقَرْنَیْنِ بِهَا مَاهِراً وَ أَصْلُ هَذَا الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُقَالُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ النَّجْمَ الَّذِی یُقَالُ لَهُ الْمُشْتَرِی إِلَی الْأَرْضِ فِی صُورَهِ رَجُلٍ فَأَتَی بَلَدَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُمْ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فَلَمْ یَسْتَکْمِلُوا ذَلِکَ فَأَتَی بَلَدَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَمِنْ هُنَاکَ صَارَ عِلْمُ النُّجُومِ بِهَا(1)

وَ قَدْ قَالَ قَوْمٌ هُوَ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِهِ لِأَسْبَابٍ شَتَّی فَلَمْ یَسْتَدْرِکِ الْمُنَجِّمُونَ الدَّقِیقَ (2)

مِنْهَا فَشَابُوا الْحَقَّ بِالْکَذِبِ.

هذا آخر لفظ مولانا علی بن موسی الرضا علیهما السلام فی هذه الروایه الجلیله الإسناد و قوله علیه السلام حجه علی العباد و قوله علیه السلام ذکروا و یقال فإن عادته علیه السلام عند التقیه من المخالفین و العامه

1- 1. الظاهر أنّه عليه السلام نقل هذا الكلام لمصلحه فى نقله لا للتصديق بصحته.
2- 2. الدقيقه فيها( خ).

يقول نحو هذا الكلام و تاره يقول كان أبى يقول و تاره روى (1) عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

بيان: أقول يحتمل أن يكون تصحيحه عليه السلام و إثباته لعلم النجوم تقيه لولوع المأمون بهذا العلم و رغبته إليه فلذا عبر عليه السلام بهذه العبارات و فى أكثر الأعصار المنجمون مقربون عند السلاطين و الناس يتقون منهم مع أنه غير صريح فى جواز التعليم و التعلم و العمل به.

«27»- الْكَافِى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ مِمَّنْ (2) يَكُونَانِ فَقَالَ لِى يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ الْمِرِّيخَ كَوْكَبٌ حَارٌّ وَ زُحَلَ كَوْكَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ الْمِرِّيخُ فِى الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلُ وَ ذَلِكَ فِى الرَّبِيعِ فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلُ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِى الِارْتِفَاعِ وَ يَنْتَهِىَ زُحَلُ فِى الْهُبُوطِ فَيَجْلُوَ الْمِرِّيخُ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَإِذَا كَانَ فِى آخِرِ الصَّيْفِ وَ أَوَانِ (3) الْخَرِيفِ بَدَأَ زُحَلُ فِى الِارْتِفَاعِ وَ بَدَأَ الْمِرِّيخُ فِى الْهُبُوطِ فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلُ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِىَ الْمِرِّيخُ فِى الْهُبُوطِ وَ يَنْتَهِىَ زُحَلُ فِى الِارْتِفَاعِ فَيَجْلُوَ زُحَلُ وَ ذَلِكَ فِى أَوَّلِ (4) الشِّتَاءِ وَ آخِرِ الصَّيْفِ (5) فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ وَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَ كُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا فَإِذَا كَانَ فِى الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِى ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَ إِذَا كَانَ فِى الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِى ذَلِكَ لِلشَّمْسِ هَذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ أَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (6).



---

1- 1. يروى( خ).
2- 2. فى المصدر: مما يكونان.
3- 3. فى المصدر: و اول الخريف.
4- 4. اوان( خ).
5- 5. فى المصدر: الخريف.
6- 6. روضه الكافى: 306.

بيان: أشكل على الناظرين فى هذا الخبر حله من جهه أن حركتى زحل و المريخ الخاصتين غير متوافقتين و لا مطابقتين لحركه الشمس و الفصول الحاصله منها بوجه و يخطر بالبال حل يمكن حمل الخبر عليه ليندفع الإشكال و هو أن يكون حراره أحد الكوكبين و برودہ الآخر بالخاصيه لا بالكيفيه من قبيل التأثيرات الناقصه التى تنسب إلى أوضاع الكواكب و يكون لكل منهما تدوير و يكون ارتفاع المريخ فى تدويره إما مؤثرا ناقصا أو علامه لزياده الحراره و يكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركه تدويره و انحطاطه مؤثرا ناقصا أو علامه لضعف البروده فلذا يصير الهواء فى الصيف حارا و فى الشتاء بعكس ذلک و لم يدل دليل على امتناعه كما أنهم يقولون فى القمر إن قوته و ارتفاعه مؤثر و علامه لزياده البرد و الرطوبات و قد أثبتوا أفلاكا كثيره جزئيه لكل من السيارات لضبط الحركات و مع ذلک يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فلا ضير فى أن نثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام عليه السلام.

قوله فيجلو المريخ كذا فى أكثر نسخ الكافى و هو إما من الجلاء بمعنى الخروج و المفارقه عن المكان أى يأخذ فى الارتفاع أو من الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف و فى بعض نسخه فيعلو فى الموضعين و فى كتاب النجوم فيلحق فيهما و لهما وجه قريب و لعل قوله عليه السلام و أنا عبد رب العالمين لحضور بعض الغلاه فى ذلک المجلس قال ذلک ردا عليهم و قيل أول الكلام مبنى على زعم المنجمين من تأثير الكواكب و رد ذلک آخرا بقوله عليه السلام هذا تقدير العزيز العليم و حاصله أن المنجمين يعدون الشمس و المريخ حارين يابسين و زحل باردا يابسا و القمر باردا رطبا و غرضهم أن تأثيرها فى السفليات كذلک و تخصيص المريخ و زحل بالذكر لكونهما من العلويه و هى أشرف عندهم و المراد بارتفاع مريخ و انحطاط زحل حسن حال الأول و سوء حال الثانى

بزعمهم إذ الشمس من أول الحمل كلما ازداد ارتفاعا فى الآفاق المائله الشماليه اشتد حراره الهواء فارتفع مانع تأثير المريخ و قوى تأثيره و ضعف تأثير زحل و كذا العكس.

«28»- الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ(1) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِیمَ کَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ لَمْ یَکُنْ یَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَنَظَرَ لَیْلَةً فِی النُّجُومِ فَأَصْبَحَ وَ هُوَ یَقُولُ لِنُمْرُودَ لَقَدْ رَأَیْتُ عَجَباً قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَأَیْتُ مَوْلُوداً یُولَدُ فِی أَرْضِنَا یَکُونُ هَلَاکُنَا عَلَی یَدَیْهِ وَ لَا یَلْبَثُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی یُحْمَلَ بِهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِکَ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ قَالَ لَا قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ یَدَعُوا امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِی الْمَدِینَهِ لَا یخلطن [لَا یَخْلُصُ إِلَیْهَا ](2)

بَعْلُهَا وَ وَقَعَ آزَرُ عَلَی أَهْلِهِ (3)

وَ عَلِقَتْ بِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلُوا(4)

إِلَی نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا یَکُونُ فِی الرَّحِمِ شَیْ ءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِی الرَّحِمِ (5) الظَّهْرَ فَقُلْنَ مَا نَرَی فِی بَطْنِهَا شَیْئاً وَ کَانَ فِیمَا أُوتِیَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَیُحْرَقُ فِی (6)

النَّارِ وَ لَمْ یُؤْتَ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَیُنْجِیهِ مِنْهَا الْخَبَرَ(7).

«29»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نَجْماً فِی الْفَلَکِ السَّابِعِ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ وَ سَائِرَ النُّجُومِ السِّتَّهِ الْجَارِیَاتِ مِنْ مَلِءٍ حَارٍّ وَ هُوَ نَجْمُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ وَ هُوَ نَجْمُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْیَا وَ الزُّهْدِ فِیهَا وَ یَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ (8)

وَ تَوَسُّدِ اللَّبِنِ



---

1- 1. کذا فی نسخ البحار، و فی المصدر« هشام بن سالم عن أبی أیّوب الخزار عن ابی بصیر» و علی التقدیرین لا ارسال فی السند لان طبقه هشام و ابی أیّوب و ابی بصیر واحده فیمکن روایه هشام عن ابی بصیر بلا واسطه و بواسطه ابی أیّوب.
2- 2. فی المصدر: لا یخلص إلیها بعلها.

3- 3. فی المصدر: بأهله.
4- 4. فی المصدر: فأرسل.
5- 5. فی المصدر: إلی الظهر.
6- 6. فی المصدر: و بعض النسخ: بالنار.
7- 7. روضه الکافی: 366.
8- 8. الثری( خ).

وَ لِبَاسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَجْماً أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ (1).

بيان: يدل الخبر على أن المنجمين قد أخطئوا فى طبائع الكواكب و من ينسبونه إليها و فى سعدها و نحسها يأمر بالخروج من الدنيا لعل المراد أن من ينسب إليه هكذا حاله أو من كان هذا الكوكب طالع ولادته يكون كذلك أو أن المنسوبين إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك.

أقول: فعلى الأول يمكن أن يقال لا تنافى بين ما ذكره المنجمون و بين ما ورد فى الخبر لأن نحوسته بالنظر إلى أغراض أهل الدنيا و ما يطلبون من عز الدنيا و فخرها و زخرفها و سعادته بالنظر إلى أغراض أهل الآخره و ما يطلبون من ترک الدنيا و لذاتها و شهواتها فتدبر.

«30»- النُّجُومُ، رَوَى مُعَاوِيَهُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّجُومِ حَقٌّ هِيَ قَالَ لِي نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ وَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَعْلَمُهَا قَالَ نَعَمْ وَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَعْلَمُهَا.

قال السيد و رويناه بإسنادنا إلى محمد بن يحيى الخثعمى من غير كتاب معاويه بن حكيم.

«31»- وَ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ فِي كِتَابِ أَصْلِهِ حَدِيثاً آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِي السَّمَاءِ أَرْبَعَهُ نُجُومٍ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْهِنْدِ يَعْرِفُونَ مِنْهَا نَجْماً وَاحِداً فَبِذَلِكَ قَامَ حِسَابُهُمْ.

«32»- الْمَنَاقِبُ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّجُومِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ لَهُ هَذَا عِلْمٌ لَهُ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْهُ قَالَ أُحَدِّثُكَ عَنْهُ بِالسَّعْدِ وَ لَا أُحَدِّثُكَ بِالنَّحْسِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ صَلَاهَ الْفَجْرِ لِأَوَّلِ سَاعَهٍ فَهُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ فَرَضَ الظُّهْرَ لِسَبْعِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ جَعَلَ الْعَصْرَ لِتِسْعِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ جَعَلَ الْمَغْرِبَ لِأَوَّلِ سَاعَهٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ الْعَتَمَهَ لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ.



---

1- 1. روضه الكافى: 257.

بيان: لعل غرضه عليه السلام أن ذلک العلم له أصل لكن لا ينبغى لک أن تطلب منه إلا قدر ما تعلم به أوقات الفرائض أو المعنى أن أوقات الفرائض لها سعاده لوقوع عباده الله فيها.

«33»- النُّجُومُ، رَوَيْنَا بِأَسَانِيدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيِّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِى مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ لِى فِى النَّظْرَهِ فِى النُّجُومِ لَذَّةً وَ هِىَ مَعِيبَهٌ عِنْدَ النَّاسِ فَإِنْ كَانَ فِيهَا إِثْمٌ تَرَكْتُ ذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِثْمٌ فَإِنَّ لِى فِيهَا لَذَّةً قَالَ فَقَالَ تَعُدُّ الطَّوَالِعَ قُلْتُ نَعَمْ فَعَدَدْتُهَا لَهُ فَقَالَ كَمْ تَسْقِى الشَّمْسُ الْقَمَرَ مِنْ نُورِهَا قُلْتُ هَذَا شَىْ ءٌ لَمْ أَسْمَعْهُ قَطُّ وَ قَالَ وَ كَمْ تَسْقِى الزُّهَرَهَ الشَّمْسُ مِنْ نُورِهَا قُلْتُ وَ لَا هَذَا قَالَ فَكَمْ تُسْقَى الشَّمْسُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ نُورِهِ قُلْتُ وَ هَذَا شَىْ ءٌ مَا أَسْمَعُهُ قَطُّ قَالَ فَقَالَ هَذَا شَىْ ءٌ إِذَا عَلِمَهُ الرَّجُلُ عَرَفَ أَوْسَطَ قَصَبَهٍ فِى الْأَجَمَهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ يَعْلَمُ النُّجُومَ إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْهِنْدِ.

«34»- وَ مِنْهُ، وَجَدْتُ فِى كِتَابٍ عَتِيقٍ اسْمُهُ كِتَابُ التَّجَمُّلِ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ النُّجُومَ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ بِالْهِنْدِ وَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ.

«35»- وَ فِى الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدٍ وَ هَارُونَ ابْنَىْ أَبِى سَهْلٍ: وَ كَتَبَا إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَبَانَا وَ جَدَّنَا كَانَا يَنْظُرَانِ فِى النُّجُومِ فَهَلْ يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا قَالَ نَعَمْ.

«36»- وَ فِيهِ، أَيْضاً أَنَّهُمَا كَتَبَا إِلَيْهِ نَحْنُ وُلْدُ بَنِى نَوْبَخْتَ الْمُنَجِّمِ: وَ قَدْ كُنَّا كَتَبْنَا إِلَيْکَ هَلْ يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا فَكَتَبْتَ نَعَمْ وَ الْمُنَجِّمُونَ يَخْتَلِفُونَ فِى صِفَهِ الْفَلَکِ فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ الْفَلَکَ فِيهِ النُّجُومُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ مُعَلَّقٌ بِالسَّمَاءِ وَ هُوَ دُونَ السَّمَاءِ وَ هُوَ الَّذِى يَدُورُ بِالنُّجُومِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ السَّمَاءِ فَإِنَّهَا لَا تَتَحَرَّکُ وَ لَا تَدُورُ وَ يَقُولُونَ دَوَرَانُ الْفَلَکِ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الشَّمْسَ تَدُورُ مَعَ الْفَلَکِ

تَحْتَ الْأَرْضِ وَ تَغِيبُ فِی الْمَغْرِبِ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ تَطْلُعُ بِالْغَدَاهِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَكَتَبَ نَعَمْ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ التَّوْحِيدِ.

«37»- وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ (1)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فِی يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ.

بيان: معلق بالسماء أی الفلک معلق بالسماء و لعل مرادهم بالسماء الفلک التاسع و بعدم حرکتها أنها لا تتحرک بالحرکات الخاصه للکواکب و قولهم دوران الفلک تحت الأرض يحتمل الخاصه و اليوميه و الأعم و غرضهم أن الکواکب کما تتحرک تبعا للأفلاک فوق الأرض فکذا تتحرک تحتها و قولهم و إن الشمس تدور مع الفلک أی بالحرکه اليوميه هذا ما خطر بالبال فی تأويله و ظاهره أن الأفلاک غير السماوات و لعله کان ذلک مذهبا لجماعه کما ذهب إليه الکراجکی حيث قال فی کنز الفوائد اعلم أن الأرض علی هيئه الکره و الهواء يحيط بها من کل جهه و الأفلاک تحيط بالجميع إحاطه استداره و هی طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعه تختص بالنيرين و الکواکب الخمسه التی تسمی المتحيره فالنيران هما الشمس و القمر و الخمسه هی زحل و المشتری و المريخ و الزهره و عطارد فلکل واحد منها فلک يختص به من هذه السبعه ففلک زحل أعلاها و فلک القمر أقربها من الأرض و فلک الشمس فی وسطها و



---

1- 1. هو عمر بن يزيد بياع السابری، قال النجاشیّ( 217) عمر بن محمّد بن يزيد ابو الأسود بياع السابری مولی ثقيف کوفیّ ثقه جليل أحد من کان يفد فی کل سنه، روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن عليهما السلام و روی الکشّیّ عن محمّد بن عذافر عنه قال: قال لی أبو عبد اللّه عليه السلام: يا ابن يزيد، انت و اللّه منا أهل البيت. قلت له: جعلت فداک، من آل محمّد؟ قال: ای و اللّه من انفسهم! قلت: من انفسهم؟ قال: ای و اللّه من انفسهم يا عمر! أ ما تقرأ کتاب اللّه عزّ و جلّ إن أولی الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبیّ و الذين آمنوا و اللّه ولی المؤمنين»؟.

تحت فلک زحل فلک المشتری ثم المریخ و فوق القمر فلک عطارد ثم فلک الزهره و یحیط بهذه الأفلاک السبعه فلک الکواکب الثابته و هی جمیع ما یری فی السماء غیر ما ذکرنا ثم الفلک المحیط الأعظم المحرک جمیع هذه الأفلاک ثم السماوات السبع تحیط بالأفلاک و هی مساکن الأملاک و من رفعه الله تعالی إلی سمائه من أنبیائه و حججه علیهم السلام انتهی و هذا قول غریب لم أر به قائلا غیره و مخالفته لظاهر الآیه أکثر من القول المشهور.

فکتب نعم أی یحل النظر فیها ما لم یخرج من التوحید أی ما لم ینته إلی القول بتأثیر الکواکب و أنها شریکه فی الخلق و التدبیر للرب سبحانه و الظاهر أن المراد بالنظر فی النجوم هنا علم الهیئه و التفکر فی کیفیه دوران الکواکب و الأفلاک و قدر حرکاتها و أشباه ذلک لا استخراج الأحکام و الإخبار عن الحوادث.

«38»- النُّجُومُ، مِنْ کِتَابِ نُزْهَهِ الْکِرَامِ وَ بُسْتَانِ الْعَوَامِّ تَأْلِیفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ السَّرَاوِیِّ وَ هَذَا الْکِتَابُ خَطَّهُ بِالْعَجَمِیَّهِ تَکَلَّفْنَا مِنْ نَقْلِهِ إِلَی الْعَرَبِیَّهِ فَذَکَرَ فِی أَوَاخِرِ الْمُجَلَّدِ الثَّانِی مِنْهُ مَا هَذَا لَفْظُ مَنْ أَعْرَبَهُ: وَ رُوِیَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِیدَ بَعَثَ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَحْضَرَهُ فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ قَالَ إِنَّ النَّاسَ یَنْسُبُونَکُمْ یَا بَنِی فَاطِمَهَ إِلَی عِلْمِ النُّجُومِ وَ أَنَّ مَعْرِفَتَکُمْ بِهَا مَعْرِفَهٌ جَیِّدَهٌ وَ فُقَهَاءُ الْعَامَّهِ یَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِذَا ذَکَرُوا فِی أَصْحَابِی فَاسْکُتُوا وَ إِذَا ذَکَرُوا الْقَدَرَ فَاسْکُتُوا وَ إِذَا ذَکَرُوا النُّجُومَ فَاسْکُتُوا وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ أَعْلَمَ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِ النُّجُومِ وَ أَوْلَادُهُ وَ ذُرِّیَّتُهُ الَّذِینَ تَقُولُ الشِّیعَهُ بِإِمَامَتِهِمْ کَانُوا عَارِفِینَ بِهَا فَقَالَ لَهُ الْکَاظِمُ علیه السلام هَذَا حَدِیثٌ ضَعِیفٌ وَ إِسْنَادُهُ مَطْعُونٌ فِیهِ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ مَدَحَ النُّجُومَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النُّجُومَ صَحِیحَهٌ مَا مَدَحَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَنْبِیَاءُ علیهم السلام کَانُوا عَالِمِینَ بِهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی حَقِّ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ علیه السلام وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ (1)



---

1- 1. الأنعام: 75.

وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ (1) فَلَوْ لَمْ یَکُنْ عَالِماً بِعِلْمِ النُّجُومِ مَا نَظَرَ فِیهَا وَ مَا قَالَ إِنِّی سَقِیمٌ وَ إِدْرِیسُ علیه السلام کَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنُّجُومِ وَ اللَّهُ تَعَالَی قَدْ أَقْسَمَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِیمٌ وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً إِلَی قَوْلِهِ فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً وَ یَعْنِی بِذَلِکَ اثْنَیْ عَشَرَ بُرْجاً وَ سَبْعَةَ سَیَّارَاتٍ وَ الَّذِی یَظْهَرُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعْدَ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا یَکُونُ أَشْرَفَ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ وَ هُوَ عِلْمُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ وَ وَرَثَهِ الْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ (2) وَ نَحْنُ نَعْرِفُ هَذَا الْعِلْمَ وَ مَا نَذْکُرُهُ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ بِاللَّهِ عَلَیْکَ یَا مُوسَی هَذَا الْعِلْمُ لَا تُظْهِرُوهُ عِنْدَ الْجُهَّالِ وَ عَوَامِّ النَّاسِ حَتَّی لَا یُشَنِّعُوا عَلَیْکَ وَ نَفِّسِ الْعَوَامَّ بِهِ وَ غَطِّ هَذَا الْعِلْمَ وَ ارْجِعْ إِلَی حَرَمِ جَدِّکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَارُونُ وَ قَدْ بَقِیَ مَسْأَلَهٌ أُخْرَی بِاللَّهِ عَلَیْکَ أَخْبِرْنِی بِهَا فَقَالَ لَهُ سَلْ فَقَالَ لَهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ وَ بِحَقِّ قَرَابَتِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی أَنْتَ تَمُوتُ قَبْلِی أَوْ أَنَا أَمُوتُ قَبْلَکَ لِأَنَّکَ تَعْرِفُ هَذَا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی علیه السلام آمِنِّی حَتَّی أُخْبِرَکَ فَقَالَ لَکَ الْأَمَانُ فَقَالَ أَنَا أَمُوتُ قَبْلَکَ وَ مَا کَذَبْتُ وَ لَا أَکْذِبُ وَ وَفَاتِی قَرِیبٌ.

أقول: تمامه فی أبواب تاریخ موسی علیه السلام.

«39»- وَ مِنْهُ، قَالَ وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ عَتِیقٍ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ جُمَیْعٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عِکْرِمَهُ عَنْ حِسَابِ النُّجُومِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ یَتَحَرَّجُ أَنْ یُخْبِرَهُ قَالَ عِکْرِمَهُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ یَقُولُ عِلْمٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّی عَلِمْتُهُ.

«38»- وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ رَبِیعِ الْأَبْرَارِ لِلزَّمَخْشَرِیِّ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ جُمَیْعٍ قَالَ: رَأَیْتُ عِکْرِمَهَ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ عِلْمِ النُّجُومِ وَ الرَّجُلُ یَتَحَرَّجُ أَنْ یُخْبِرَهُ فَقَالَ لَهُ عِکْرَمَهُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ یَقُولُ عِلْمٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنِّی عَلِمْتُهُ.



---

1- 1. الصافّات: 89.
2- 2. النحل: 16.

«39»- وَ أَيْضاً فِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ النُّبُوَّهِ وَ لَيْتَنِی كُنْتُ أُحْسِنُهُ.

«40»- وَ مِنْهُ، قَالَ رَوَيْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ فِی الْمُجَلَّدِ الْحَادِی وَ الْعِشْرِينَ مِنْ تَذْيِيلِهِ عَلَی تَارِيخِ الْخَطِيبِ فِی تَرْجَمَهِ عَلِیِّ بْنِ طِرَادٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی (1) عِكْرِمَهَ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا يَهُودِيّاً يَتَكَهَّنُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَاءَ فَقَالَ يَا يَهُودِیُّ بَلَغَنِی أَنَّكَ تُخْبِرُ بِالْغَيْبِ فَقَالَ الْيَهُودِیُّ أَمَّا الْغَيْبُ فَلَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ وَ لَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَالَ هَاتِ قَالَ أَ لَكَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ يَخْتَلِفُ إِلَی الْكُتَّابِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ يَأْتِی غَداً مَحْمُوماً مِنَ الْكُتَّابِ وَ يَمُوتُ يَوْمَ عَاشِرِهِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَا تَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّی يَذْهَبَ بَصَرُكَ قَالَ هَذَا أَخْبَرْتَنِی عَنِ ابْنِی وَ عَنْ نَفْسِی فَأَخْبِرْنِی عَنْ نَفْسِكَ قَالَ أَمُوتُ رَأْسَ السَّنَهِ قَالَ عِكْرِمَهُ فَجَاءَ ابْنُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الْكُتَّابِ مَحْمُوماً وَ مَاتَ يَوْمَ عَاشِرِهِ فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ السَّنَهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا عِكْرِمَهُ انْظُرْ مَا فَعَلَ الْيَهُودِیُّ فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَقَالُوا مَاتَ أَمْسِ فَمَا خَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّی ذَهَبَ بَصَرُهُ.

بيان: الكتاب بضم الكاف و تشديد التاء الكتبه و يطلق على المكتب تسميه للمحل باسم الحال.

«41»- النُّجُومُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام: مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ مِنْ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ ازْدَادَ بِهِ إِيمَاناً وَ يَقِيناً ثُمَّ تَلَا إِنَّ فِی اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ(2).

«42»- وَ قَالَ فِيهِ أَيْضاً، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: إِيَّاكُمْ وَ التَّكْذِيبَ بِالنُّجُومِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ مِنْ عُلُومِ النُّبُوَّهِ.

وَ فِيهِ أَيْضاً عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام: يُكْرَهُ أَنْ يُسَافِرَ الرَّجُلُ أَوْ يَتَزَوَّجَ فِی مُحَاقِ الشَّهْرِ وَ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِی الْعَقْرَبِ.

«43»- وَ ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِی تَارِيخِ بَغْدَادَ، حَدِيثاً أَسْنَدَهُ إِلَی تَمِيمِ بْنِ الْحَارِثِ



---

1- 1. عن( خ).
2- 2. يونس: 6.

عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ یُکْرَهُ أَنْ یَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ أَوْ یُسَافِرَ إِذَا کَانَ الْقَمَرُ فِی مُحَاقِ الشَّهْرِ أَوِ الْعَقْرَبِ.

«44»- وَ فِی کِتَابِ رَبِیعِ الْأَبْرَارِ، فِیمَا رَوَاهُ عَنْ مَوْلَانَا عَلِیٍّ علیه السلام: وَ یُرْوَی أَنَّ رَجُلًا قَالَ إِنِّی أُرِیدُ الْخُرُوجَ فِی تِجَارَةٍ لِی وَ ذَلِکَ فِی مُحَاقِ الشَّهْرِ فَقَالَ أَ تُرِیدُ أَنْ یَمْحَقَ اللَّهُ تِجَارَتَکَ تَسْتَقْبِلُ هِلَالَ الشَّهْرِ بِالْخُرُوجِ.

«45»- وَ فِیهِ أَیْضاً: کَانَ عُلَمَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَسْتُرُونَ مِنَ الْعُلُومِ عِلْمَیْنِ عِلْمَ النُّجُومِ وَ عِلْمَ الطِّبِّ فَلَا یُعَلِّمُونَهُمَا أَوْلَادَهُمْ لِحَاجَةِ الْمُلُوکِ إِلَیْهِمَا لِئَلَّا یَکُونَ سَبَباً فِی صُحْبَةِ الْمُلُوکِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ فَیَضْمَحِلَّ دِینُهُمْ.

«46»- وَ مِنْهُ، رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ فِی کِتَابِ التَّوَاقِیعِ مِنْ أُصُولِ الْأَخْبَارِ قَالَ: حَمَلْتُ الْکِتَابَ وَ هُوَ الَّذِی نَقَلْتُهُ مِنَ الْعِرَاقِ قَالَ کَتَبَ معقله [مَصْقَلَهُ] بْنُ إِسْحَاقَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ رُقْعَةً یُعْلِمُهُ فِیهَا أَنَّ الْمُنَجِّمَ کَتَبَ مِیلَادَهُ وَ وَقَّتَ عُمُرَهُ وَقْتاً وَ قَدْ قَارَبَ ذَلِکَ الْوَقْتَ وَ خَافَ عَلَی نَفْسِهِ فَأَحَبَّ أَنْ یَسْأَلَهُ أَنْ یَدُلَّهُ عَلَی عَمَلٍ یَعْمَلُهُ یَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْصَلَ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ رُقْعَةَ(1)

بِعَیْنِهَا کَتَبَهَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مَتَّعَنِیَ اللَّهُ بِکَ قَرَأْتُ رُقْعَةَ فُلَانٍ فَأَصَابَنِی وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَنِی إِلَی بَعْضِ لَائِمَتِکَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْتَ تَعْلَمُ حَالَهُ مِنَّا حَقّاً وَ مِنْ طَاعَتِنَا وَ أُمُورِنَا فَمَا مَنَعَکَ مِنْ نَقْلِ الْخَبَرِ إِلَیْنَا لِنَسْتَقْبِلَ الْأَمْرَ بِبَعْضِ السُّهُولَةِ أَوْ جَعَلْتَهُ (2) أَنَّهُ رَأَی رُؤْیَا فِی مَنَامِهِ أَوَ بَلَغَ سِنٌّ إِلَیْهِ أَوْ أَنْکَرَ شَیْئاً مِنْ نَفْسِهِ کَانَ یُدْرِکُ بِهَا حَاجَتَهُ وَ کَانَ الْأَمْرُ یَخِفُّ وُقُوعُهُ وَ یَسْهُلُ خَطْبُهُ وَ یَحْتَسِبُ هَذِهِ الْأُمُورَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْأَمْسِ نَذْکُرُهُ فِی اللَّفْظَةِ(3) بِأَنْ لَیْسَ أَحَدٌ یَصْلُحُ لَهَا غَیْرُهُ وَ اعْتِمَادُنَا عَلَیْهِ عَلَی مَا تَعْلَمُ نَحْمَدُ اللَّهَ کَثِیراً وَ نَسْأَلُهُ الِاسْتِمْتَاعَ بِنِعْمَتِهِ وَ بِأَصْلَحِ الْمَوَالِی وَ أَحْسَنِ الْأَعْوَانِ عَوْناً وَ بِرَحْمَتِهِ وَ مَغْفِرَتِهِ مُرْ فُلَاناً لَا فَجَعَنَا اللَّهُ بِهِ بِمَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنَ الصِّیَامِ عَلَی



---

1- 1. رقعته( خ).
2- 2. أو أدخلته( خ).
3- 3. فی العظه فانه( خ).

مَا أَصِفُ إِمَّا كُلَّ يَوْمٍ أَوْ يَوْماً وَ يَوْماً لَا أَوْ ثَلَاثَةً فِی الشَّهْرِ وَ لَا يَخْلُو كُلَّ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مِنْ صَدَقَهٍ عَلَی سِتِّينَ مِسْكِيناً أَوْ مَا يُحَرِّكُهُ عَلَيْهِ اَلنِّيَّهُ(1)

وَ مَا جَرَی وَ تَمَّ وَ يَسْتَعْمِلُ نَفْسَهُ فِی صَلَاهِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ اسْتِعْمَالًا شَدِيداً وَ كَذَلِكَ فِی الِاسْتِغْفَارِ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اَللَّهِ تَعَالَی وَ الِاعْتِرَافِ فِی الْقُنُوتِ بِذُنُوبِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا وَ يَجْعَلُ أَبْوَاباً فِی الصَّدَقَهِ وَ الْعِتْقِ عَنْ أَشْيَاءَ يَسِمُهَا(2)

مِنْ ذُنُوبِهِ وَ يُخْلِصُ نِيَّتَهُ فِی اعْتِقَادِ الْحَقِّ وَ يَصِلُ رَحِمَهُ وَ يَنْشُرُ الْخَيْرَ فِيهَا وَ نَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ مَكَانُهُ مِنَّا وَ مَا وَهَبَ اللَّهُ مِنْ رِضَانَا عَنْهُ وَ حَمْدِنَا إِيَّاهُ فَلَقَدْ وَ اللَّهِ سَاءَنِی أَمْرُهُ فَوْقَ مَا أَصِفُ عَلَی أَنَّهُ أَرْجُو أَنْ يَزِيدَ اللَّهُ فِی عُمُرِهِ وَ يُبْطِلَ قَوْلَ الْمُنَجِّمِ فَمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَی الْغَيْبِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

و قد رأيت هذا الحديث فی كتاب التوقيعات لعبد الله بن جعفر الحميری رحمه الله قد رواه عن أحمد بن محمد بن عيسی بإسناده إلی الكاظم عليه السلام. بيان النسخه كانت فی هذه الروايه سقيمه جدا و لم نجدها فی مكان آخر نصلحها به فتركناها كما كانت.

«47»- النُّجُومُ، رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِیُّ فِی قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی مُعَاوِيَهَ قَالَ: وَ فُتِحَتْ مَدَائِنُ الشَّامِ عَلَی يَدِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْبَلْقَاءِ فَلَقُوا بِهَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ بَالِقٌ بِهِ سُمِّيَتِ الْبَلْقَاءُ فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ يُقَاتِلُونَهُ لَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ فِی مَدِينَتِهِ امْرَأَهً مُنَجِّمَهً تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِفَرْجِهَا ثُمَّ تَحْسُبُ ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَيْهَا الْخَيْلُ فَلَا يَخْرُجُ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ حَضَرَ أَجَلُهُ فَصَلَّی يُوشَعُ بْنُ نُونٍ رَكْعَتَيْنِ وَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ يُؤَخِّرَ الشَّمْسَ فَاضْطَرَبَ عَلَيْهَا الْحِسَابُ فَقَالَتْ لِبَالِقٍ انْظُرْ مَا يَعْرِضُونَ عَلَيْكَ فَأَعْطِهِمْ فَإِنَّ حِسَابِی قَدِ اخْتَلَطَ عَلَیَّ قَالَ فَتَصَفَّحِی الْخَيْلَ فَأَخْرِجِی فَإِنَّهُ



---

1- 1. النسبه( خ).
2- 2. يعلمها( خ).

لَا يَكُونُ إِلَّا بِقِتَالٍ قَالَ فَتَصَفَّحَتْ (1) وَ أَخْرَجَتْ فَقَتَلُوا قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوا يُوشَعَ الصُّلْحَ فَأَبَى حَتَّى يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْمَرْأَةَ فَأَبَى بَالِقٌ أَنْ يَدْفَعَهَا فَقَالَتْ ادْفَعْنِی إِلَيْهِ فَصَالَحَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَتْ هَلْ تَجِدُ فِيمَا أُوحِیَ إِلَی صَاحِبِکَ قَتْلَ النِّسَاءِ قَالَ لَا قَالَتْ أَ لَيْسَ إِنَّمَا تَدْعُونِی إِلَی دِينِکَ قَالَ بَلَی قَالَتْ فَإِنِّی قَدْ دَخَلْتُ فِی دِينِکَ هَذَا آخِرُ لَفْظِهِ فِی حَدِيثِهِ.

بيان: تستقبل الشمس بفرجها أی تواجهها لتعلم مقدار حركتها و هذه العباره شائعه وقعت فی مواضع منها ما ورد فيما يتشأم به المسافر و المرأه الشمطاء تلقی فرجها أی تواجهها.

«48»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: كَانَتْ أَرْضٌ بَيْنِی وَ بَيْنَ رَجُلٍ فَأَرَادَ قِسْمَتَهَا وَ كَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَ نُجُومٍ فَنَظَرَ إِلَی السَّاعَةِ الَّتِی فِيهَا السُّعُودُ فَخَرَجَ فِيهَا وَ نَظَرَ إِلَی السَّاعَةِ الَّتِی فِيهَا النُّحُوسُ فَبَعَثَ إِلَی أَبِی فَلَمَّا اقْتَسَمَا الْأَرْضَ خَرَجَ خَيْرُ السَّهْمَيْنِ لِأَبِی فَجَعَلَ صَاحِبُ النُّجُومِ يَتَعَجَّبُ فَقَالَ لَهُ أَبِی مَا لَکَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ أَبِی فَهَلَّا أَدُلُّکَ عَلَی خَيْرٍ مِمَّا صَنَعْتَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تُذْهِبْ عَنْکَ نَحْسَ ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تُذْهِبْ عَنْکَ نَحْسَ تِلْکَ اللَّيْلَةِ.

«49»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ أَرْضٌ بَيْنَ أَبِی وَ بَيْنَ رَجُلٍ فَأَرَادَ قِسْمَتَهَا وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ قَالَ عليه السلام فِی عِلْمِ النُّجُومِ عِنْدَنَا مَعْرِفَةُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكَافِرِ.

بيان: لعله عليه السلام قال ذلک عند ذكر علم النجوم لبيان إحاطه علمه بما يدعيه المنجمون و بغيره لا أنه عليه السلام كان يعرف ذلک من النجوم مع أنه يحمل ذلک أيضا لبيان قصور علمهم و عدم إحاطتهم به فإنهم لا يدعون علم أمثال ذلک من جهه النجوم.

«50»- الْإِحْتِجَاجُ، وَ النَّهْجُ، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ: قَالَهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَی



---

1- 1. فتسلحت( خ).

الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ فِی هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَنْ لَا تَظْفَرَ بِمُرَادِکَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ علیه السلام أَ تَزْعُمُ أَنَّکَ تَهْدِی إِلَى السَّاعَةِ الَّتِی مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تُخَوِّفُ (1)

[مِنَ] السَّاعَةِ الَّتِی مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَکَ (2) بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِی نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَ تَبْتَغِی فِی قَوْلِکَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِکَ أَنْ يُولِيَکَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّکَ بِزَعْمِکَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِی نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ أَمِنَ فِيهَا الضُّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ علیه السلام عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِی النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ (4).

بيان: فمن صدقک بهذا كأنه أسقط السيد من الروايه شيئا كما هو دأبه و قد مر تمامه و على ما تقدم هذا إشاره إلى علم ما فى بطن الدابه و إن لم يكن سقط هنا شى ء فيحتمل أن يكون إشاره إلى دعواه علم الساعتين المنافى لقوله عز و جل وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً(5) و لقوله سبحانه قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (6) و قوله جل و علا وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ(7) و ما أفاد مثل هذا المعنى و يمكن حمل الكلام على وجه آخر و هو أن قول المنجم بأن صرف السوء و نزول الضر تابع للساعه سواء قال بأن الأوضاع العلويه مؤثره تامه فى السفليات و لا يجوز تخلف الآثار عنها أو قال



---

1- 1. فى النهج: من الساعه.
2- 2. فى النهج: صدق.
3- 3. فى النهج: الاعانه:
4- 4. الاحتجاج: 125، النهج: ج 1 ص 128.
5- 5. لقمان: 34.
6- 6. النمل: 65.
7- 7. الأنعام: 59.

بأنها مؤثرات ناقصه و لكن باقى المؤثرات أمور لا يتطرق إليها التغير أو قال بأنها علامات تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنه سبحانه يمحو ما يشاء و يثبت و أنه يقبض و يبسط و يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لم يفرغ من الأمر و هو تعالى كل يوم فى شأن و الظاهر من أحوال المنجمين السابقين و كلماتهم جلهم بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعا أو إمكانا فيكون تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن و ما علم من الدين و الإيمان من هذا الوجه و لو كان منهم من يقول بجواز التخلف و وقوعه بقدره الله و اختياره و أنه تزول نحوسه الساعات بالتوكل و الدعاء و التوسل و التصدق و ينقلب السعد نحسا و النحس سعدا و بأن الحوادث لا يعلم وقوعها إلا إذا علم أن الله سبحانه لم تتعلق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصا بمن لم يكن كذلک فالمراد بقوله صرف عنه السوء و حاق به الضر أى حتما قوله عليه السلام فى قولک أى على قولک أو بسبب قولک أو هى للظرفيه المجازيه إلا ما يهتدي به إشاره إلى قوله سبحانه وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِى ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(1) و الكهانه بالفتح مصدر قولک كهن بالضم أى صار كاهنا و يقال كهن يكهن كهانه مثل كتب يكتب كتابه إذا تكهن و الحرفه الكهانه بالكسر و هى عمل يوجب طاعه بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبه و هو قريب من السحر قيل قد كان فى العرب كهنه كشق و سطيح و غيرهما فمنهم من يزعم أن له تابعا من الجن و رئيا يلقى إليه الأخبار و منهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله و هذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفه الشى ء المسروق و مكان الضاله و نحوهما و دعوه علم النجوم إلى الكهانه إما لأنه ينجر أمر المنجم إلى الرغبه فى تعلم الكهانه و التكسب به أو ادعاء ما يدعيه الكاهن و السحر قيل



---

1- 1. الأنعام: 97.

هو كلام أو كتابه أو رقيه أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر على الغير و منه عقد الرجل عن زوجته و إلقاء البغضاء بين الناس و منه استخدام الملائكه و الجن و استنزال الشياطين فى كشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبى أو امرأه و كشف الغائب على لسانه انتهى و الظاهر أنه لا يختص بالضرر و سيأتى بعض تحقيقه فى باب هاروت و ماروت و تمام تحقيقه فى باب الكبائر و وجه الشبه فى تشبيه المنجم بالكاهن إما الاشتراک فى الإخبار عن الغائبات أو فى الكذب و الإخبار بالظن و التخمين و الاستناد إلى الأمارات الضعيفه و المناسبات السخيفه أو فى العدول و الانحراف عن سبيل الحق و التمسک فى نيل المطالب و درک المآرب بأسباب خارجه عن حدود الشريعه و صدهم عن التوسل إلى الله تعالى بالدعاء و الصدقه و سائر أصناف الطاعه أو فى البعد عن المغفره و الرحمه و يجرى بعض هذه الوجوه فى التشبيهين الأخيرين و المشبه به فى التشبيهات أقوى و نتيجه الجميع دخول النار و يمكن أن يكون قوله و الكافر فى النار إشاره إلى وجه الشبه و إن كان بعيدا و المراد إما الخلود أو الدخول و الأخير أظهر و إن كان تحققه فى الكافر فى ضمن الخلود.

و قال ابن ميثم رحمه الله فى شرح هذا الكلام منه عليه السلام اعلم أن الذى يلوح من سر نهى الحكمه النبويه عن تعلم (1)

النجوم أمران أحدهما اشتغال متعلميها(2) بها و اعتماد كثير من الخلق السامعين لأحكامها فيما يرجون و يخافون عليه فيما يسنده إلى الكواكب و الأوقات و الاشتغال بالفزع إليه و إلى ملاحظه الكواكب عن الفزع إلى الله تعالى و الغفله عن الرجوع إليه فيما يهم من الأحوال و قد علمت أن ذلک يضاد مطلوب الشارع إذ كان غرضه ليس إلا دوام التفات الخلق إلى الله و تذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم إليه الثانى أن الأحكام النجوميه إخبارات عن أمور و هى تشبه الاطلاع على الأمور الغيبيه و أكثر الخلق من



---

1- 1. تعليم( خ).
2- 2. متعلمها( خ).

العوام أو النساء و الصبيان لا يميزون بينها و بين علم الغيب و الإخبار به فكان تعلم تلك الأحكام و الحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق و موهنا لاعتقاداتهم فى المعجزات إذ الإخبار عن الكائنات منها و كذا فى عظمه بارئهم و يشككهم فى عموم صدق قوله تعالى قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (1) وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ(2) و قوله إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ(3) الآيه فالمنجم إذا حكم لنفسه بأنه يصيب كذا فقد ادعى أن نفسه تعلم ما تكسب غدا و بأى أرض تموت و ذلک عين التكذيب للقرآن و كان هذين الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانه و السحر و العزائم و نحوها و أما مطابقه لسان الشريعه للعقل فى تكذيب هذه الأحكام فبيانها أن أهل النظر إما متكلمون فإما معتزله أو أشعريه أما المعتزله فاعتمادهم فى تكذيب المنجم على أحد الأمرين أحدهما أن الشريعه كذبته و عندهم أن كل حكم شرعى فيشتمل على وجه عقلى و إن لم يعلم عين ذلک الوجه و الثانى مناقشه فى ضبطه لأسباب ما أخبر عنه من كون أو فساد و أما الأشعريه فهم و إن قالوا لا مؤثر فى الوجود إلا الله تعالى و زعم بعضهم أنهم خلصوا بذلک من إسناد التأثيرات إلى الكواكب إلا أنه لا مانع على مذهبهم أن يجعل الله تعالى اتصال نجم بنجم أو حركته علامه على كون كائن أو فساده و ذلک مما لا يبطل على المنجم قاعده فيرجعون أيضا إلى بيان عدم إحاطته بأسباب كون ما أخبر عنه و مناقشته فى ذلک و أما الحكماء فاعلم أنه قد ثبت فى أصولهم أن كل كائن فاسد فى هذا العالم فلا بد له من أسباب أربعه فاعلى و مادى و صورى و غائى أما السبب الفاعلى القريب فالحركات السماويه و الذى هو أسبق منها فالمحرک لها إلى أن ينتهى إلى الجود الإلهى المعطى لكل قابل ما يستحقه و أما سببه المادى فهو القابل لصورته و تنتهى القوابل إلى



---

1- 1. النمل: 65.
2- 2. الأنعام: 59.
3- 3. لقمان: 34.

القابل الأول و هو ماده العناصر المشتركه بينها و أما الصورى فصورته التى تقبلها مادته و أما الغائى فهى التى لأجلها وجد أما الحركات السماويه فإن من الكائنات ما يحتاج فى كونه إلى دوره واحده للفلک و منها ما يحتاج إلى بعض دوره و منها ما يحتاج إلى جمله من أدواره و اتصالاته و أما القوابل للكائنات فقد تقرر عندهم أيضا أن قبولها لكل كائن معين مشروط باستعداد معين له و ذلک الاستعداد يكون بحصول صوره سابقه عليه و هكذا قبل كل صوره صوره معده لحصول الصوره بعدها و كل صوره منها أيضا يستند إلى الاتصالات و الحركات الفلكيه و لكل استعداد معين زمان معين و حركه معينه و اتصال معين يخصه لا يفى بدركها القوه البشريه إذا عرفت ذلک فنقول الأحكام النجوميه إما أن تكون جزئيه أو كليه أما الجزئيه فأن يحكم مثلا بأن هذا الإنسان يكون من حاله كذا و كذا و ظاهر أن مثل هذا الحكم لا سبيل له إلى معرفته إذ العلم به إنما هو من جهه أسبابه أما الفاعليه فأن يعلم أن الدوره المعينه أو الاتصال المعين سبب لملک هذا الرجل البلد المعين مثلا و أنه لا سبب فاعلى لذلک إلا هو و الأول باطل لجواز أن يكون السبب غير ذلک الاتصال أو هو مع غيره أقصى ما فى الباب أن يقال إنما كانت هذه الدوره و هذا الاتصال سببا لهذا الكائن لأنها كانت سببا لمثله فى الوقت الفلانى لكن هذا أيضا باطل لأن كونها سببا للكائن السابق لا يجب أن يكون لكونها مطلقا دوره و اتصالا بل لعله أن يكون لخصوصيه كونها تلک المعينه التى لا تعود بعينها فيما بعد و حينئذ لا يمكن الاستدلال بحصولها على كون حادث لأن المؤثرات المختلفه لا يجب تشابه آثارها و الثانى أيضا باطل لأن العقل يجزم

بأنه لا اطلاع له على أنه لا مقتضى لذلک الكائن من الأسباب الفاعله إلا الاتصال المعين و كيف و قد ثبت أن من الكائنات ما يفتقر إلى أكثر من اتصال واحد و دوره واحده أو أقل و أما القابليه فأن يعلم أن الماده قد استعدت لقبول مثل هذا الكائن و استجمعت جميع شرائط قبوله الزمانيه و المكانيه و السماويه و الأرضيه و ظاهر أن الإحاطه بذلک غير ممكنه للإنسان.

و أما أحكامهم الكليه فكان كما يقال كلما حصلت الدوره الفلانيه كان كذا فالمنجم إنما يحكم بذلک الحکم عن جزئيات من الدورات تشابهت آثارها فظنها متكرره و لذلک يعدلون إذا حقق القول عليهم إلى دعوى التجربه و قد علمت أن التجربه تعود إلى تكرر مشاهدات يضبطها الحس و العقل يحصل منها حكما كليا كحكمه بأن كل نار محرقه فإنه لما أمكن للعقل استثبات الإحراق بواسطه الحس أمكنه الجزم الكلى بذلک فأما التشكلات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه المقتضيه لكون ما يكون فليس شى ء منها يعود بعينه كما علمت و إن جاز أن يكون تشكلات و عودات متقاربه الأحوال و متشابهه إلا أنه لا يمكن للإنسان ضبطها و لا الاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهه و التفاوت و ذلک أن حساب المنجم مبنى على قسمه الزمان بالشهور و الأيام و الساعات و الدرج و الدقائق و أجزائها و تقسيم الحركه بإزائها و رفع بينهما نسبه عدديه و كل هذه أمور غير حقيقيه و إنما تؤخذ على سبيل التقريب أقصى ما فى الباب أن التفاوت فيها لا يظهر فى المدد المتقاربه لكنه يشبه أن يظهر فى المدد المتباعده و مع ظهور التفاوت فى الأسباب كيف يمكن دعوى التجربه و حصول العلم الكلى الثابت الذى لا يتغير باستمرار أثرها على وتيره واحده ثم لو سلمنا أنه لا يظهر تفاوت أصلا إلا أن العلم بعود تلک الدوره لا يقتضى بمجرده العلم بعود الأثر السابق لتوقف العلم بذلک على عود أمثال الأسباب الباقيه للأثر السابق من الاستعداد و سائر أسبابه العلويه و السفليه و على ضبطها فإن العلم التجربى إنما يحصل بعد حصرها ليعلم عودها و تكررها و كل ذلک مما لا سبيل للقوه البشريه إلى ضبطه فكيف يمكن دعوى التجربه.

ثم قال و اعلم أن الذى ذكرناه ليس إلا بيان أن الأصول التى يبنى عليها الأحكاميون أحكامهم و ما يخبرون به فى المستقبل أصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها فى تلک الأحكام و الجزم بها و هذا لا ينافى كون تلک القواعد ممهده بالتقريب كقسمه الزمان و حركه الفلک و السنه و الشهر و اليوم مأخوذا عنها

حساب يبنى عليه مصالح إما دينيه كمعرفه أوقات العبادات كالصوم و الحج و نحوهما أو دنيويه كآجال المدائنات و سائر المعاملات و كمعرفه الفصول الأربعه ليعمل فى كل منها ما يليق به من الحراثه و السفر و أسباب المعاش و كذلک معرفه قوانين تقريبيه من أوضاع الكواكب و حركاتها يهتدى بقصدها و على سمتها المسافرون فى بر أو بحر فإن ذلک القدر منها غير محرم بل لعله من الأمور المستحبه لخلو المصالح المذكوره فيه عن وجوه المفاسد التى تشتمل عليها الأحكام كما سبق و لذلک امتن الله

تعالى على عباده بخلق الكواكب فى قوله هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(1) و قوله لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ (2)

أقول: وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ هَذِهِ الرِّوَایَهَ بِوَجْهٍ آخَرَ أَبْسَطَ مِمَّا أَوْرَدَهُ السَّیِّدُ رحمه الله نَقْلًا مِنْ کِتَابِ صِفِّینَ لِابْنِ دَیْزِیلَ مُرْسَلًا قَالَ: عَزَمَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْکُوفَهِ إِلَى الْحَرُورِیَّهِ وَ کَانَ فِی أَصْحَابِهِ مُنَجِّمٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا تَسِرْ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ وَ سِرْ عَلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَیْنَ مِنَ النَّهَارِ فَإِنَّکَ إِنْ سِرْتَ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ أَصَابَکَ وَ أَصْحَابَکَ أَذًى وَ ضُرٌّ شَدِیدٌ وَ إِنْ سِرْتَ فِی السَّاعَهِ الَّتِی أَمَرْتُکَ بِهَا ظَفِرْتَ وَ ظَهَرْتَ وَ أَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ تَدْرِی مَا فِی بَطْنِ فَرَسِی هَذَا أَ ذَکَرٌ أَمْ أُنْثَى قَالَ إِنْ حَسِبْتُ عَلِمْتُ فَقَالَ علیه السلام فَمَنْ صَدَّقَکَ بِهَذَا فَقَدْ کَذَّبَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(3) الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله علیه و آله مَا کَانَ یَدَّعِی عِلْمَ مَا ادَّعَیْتَ عِلْمَهُ أَ تَزْعُمُ أَنَّکَ تَهْدِی إِلَى السَّاعَهِ الَّتِی یُصِیبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِیهَا وَ تَصْرِفُ عَنِ السَّاعَهِ الَّتِی یَحِیقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِیهَا فَمَنْ صَدَّقَکَ بِهَذَا فَقَدِ اسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فِی صَرْفِ الْمَکْرُوهِ عَنْهُ وَ یَنْبَغِی لِلْمُوقِنِ بِأَمْرِکَ أَنْ یُولِیَکَ الْحَمْدَ دُونَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لِأَنَّکَ



---

1- 1. الأنعام: 97.
2- 2. یونس: 5.
3- 3. لقمان: 34.

بِزَعْمِکَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَهِ الَّتِی يُصِيبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِيهَا وَ صَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَهِ الَّتِی يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا فَمَنْ آمَنَ بِکَ فِی هَذَا لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَکُونَ کَمَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً وَ نِدّاً اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُکَ وَ لَا ضَيْرَ إِلَّا ضَيْرُکَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُکَ ثُمَّ قَالَ بَلْ نُخَالِفُ وَ نَسِيرُ فِی السَّاعَهِ الَّتِی نَهَيْتَنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاکُمْ وَ التَّعَلُّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ إِنَّمَا الْمُنَجِّمُ کَالْکَاهِنِ وَ الْکَاهِنُ کَالْکَافِرِ وَ الْکَافِرُ فِی النَّارِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لَأُخَلِّدَنَّکَ السِّجْنَ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَ لَأُحَرِّمَنَّکَ الْعَطَاءَ مَا کَانَ لِی سُلْطَانٌ ثُمَّ سَارَ فِی السَّاعَهِ الَّتِی نَهَاهُ عَنْهُ الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَوْ سِرْنَا فِی السَّاعَهِ الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا الْمُنَجِّمُ لَقَالَ النَّاسُ سَارَ فِی السَّاعَهِ الَّتِی أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ وَ ظَفِرَ وَ ظَهَرَ أَمَا إِنَّهُ مَا کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مُنَجِّمٌ وَ لَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ کِسْرَى وَ قَيْصَرَ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَکَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ ثِقُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَکْفِی مِمَّنْ سِوَاهُ.

و أقول قال السيد الجليل على بن طاوس رحمه الله فى كتاب النجوم بعد ما أورد هذه الروايه نقلا من النهج إننى رأيت فيما وقفت عليه فى كتاب عيون الجواهر تاليف أبى جعفر محمد بن بابويه رحمه الله حديث المنجم الذى عرض لمولانا على عليه السلام عند مسيره إلى النهروان مسندا عن محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على القرشى عن نصر بن مزاحم المقرى عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم.

ثم ذكر حديثه فأقول إن فى هذا الحديث عده رجال لا يعمل علماء أهل البيت عليهم السلام على روايتهم و يمنع من يجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم و شهادتهم و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص مقاتل الحسين عليه السلام فإن أخباره و رواياته مهجوره و لا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه ثم طعن فى الروايه بأنها لو كانت صحيحه لكان عليه السلام قد حكم فى هذا على صاحبه الذى قد شهد مصنف نهج البلاغه أنه من

أصحابه أيضا بأحكام الكفار إما بكونه مرتدا عن الفطره فيقتله فى الحال أو برده عن غير الفطره فيتوبه أو يمتنع من التوبه فيقتل لأن الروايه قد تضمنت أن المنجم كالكافر أو كان يجرى عليه أحكام الكهنه أو السحره لأن الروايه تضمنت أنه كالكاهن و الساحر و ما عرفنا إلى وقتنا هذا أنه حكم على هذا المنجم أحكام الكفار و لا السحره و لا الكهنه و لا أبعده و لا عزره بل قال سيروا على اسم الله و المنجم من جملتهم لأنه صاحبه و هذا يدلک على تباعد الروايه من صحه النقل أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل.

ثم قال و مما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الروايه بتحريم علم النجوم قول الراوى فيها إن من صدقک فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانه بالله و نعلم أن الطلائع للحروب يدلون على السلامه من هجوم الجيوش و كثير من النحوس و يبشرون بالسلامه و ما ألزم من ذلک أن يوليهم الحمد دون ربهم.

ثم إننا وجدنا فى الدعوات الكثيره التعوذ من أهل الكهانه و السحره فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الأدعيه التعوذ منه و ما عرفنا فى الأدعيه التعوذ من النجوم و المنجم إلى وقتنا هذا و من التنبيه على بطلان ظاهر هذه الروايه أن الدعوات تضمن كثير منها و غيرها من صفات النبى صلى الله عليه و آله أنه لم يكن كاهنا و لا ساحرا و ما وجدنا إلى الآن و لا كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن و الساحر ما كان يبعد أن يتضمنه بعض الروايات و الدعوات فى ذكر الصفات انتهى.

و أقول أما قدحه فى سند الروايه فهى من المشهورات بين الخاصه و العامه و لذا أورده السيد فى النهج إذ دأبه فيه أن يروى ما كان مقبول الطرفين و ضعف سند الروايه التى أورده الصدوق رحمه الله لا يدل على ضعف سائر الأسانيد و عمر بن سعد الذى يروى عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذى كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب الصفين الذى عندنا فإن أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل و فى كثير من المواضع عمرو مكان عمر و لم يكن الملعون من جمله

رواه الحديث و حمله الأخبار حتى يروى عنه هذه الأخبار الكثيره و أيضا روايه نصر عنه بعيد جدا فإن نصرا كان من أصحاب الباقر عليه السلام و الملعون لم يبق بعد شهاده الحسين عليه السلام إلا قليلا و الشواهد على كونه غيره كثيره لا تخفى على المتدرب فى الأخبار العارف بأحوال الرجال و هذا من السيد رحمه الله غريب و أما قوله إنه عليه السلام لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه أن الظاهر من التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر و إنما يدل على اشتراكه معه فى بعض الصفات لا فى جميع الأحكام حتى يقتله فى الحال أو بعد امتناعه من التوبه على أنه عليه السلام لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر و أما قوله و لا أبعده و لا عزره ففيه أنه قد ظهر مما رواه ابن أبى الحديد الإيعاد بالحبس المؤبد و التحريم من العطاء و لم يعلم أنه أصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلک حتى يستحق تعزيرا أو نكالا و عدم اشتمال روايه السيد على هذه الزياده لا يدل على عدمها فإن عاده السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه عليه السلام بزعمه لا استيفاء النقل و الروايه مع أن عدم النقل فى مثل هذا لا يدل على العدم و كونه من أصحابه و بينهم لا يدل على كونه مرضيا فإن جيشه عليه السلام كان مشتملا على كثير من الخوارج و المنافقين كالأشعث أخى هذا المنجم على ما ذكره السيد و غيره أنه كان عفيف بن قيس أخا الأشعث رأس المنافقين و مثير أكثر الفتن و أما قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الأمرين بين فإن ما يهدى إليه الطلائع و نحوهم ليست أمورا يترتب عليها صرف السوء و نيل المحبوب حتما بل يتوقف على اجتماع أمور كوجود الشرائط و ارتفاع الموانع و كل ذلک لا يتيسر الظفر بها إلا بفضل مسبب الأسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من أن الظفر يترتب حتما على الخروج فى الساعه التى اختاره و أما عدم التعوذ من النجوم و المنجم فلأن المنجم إنما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر و الكاهن فإنه يترتب منهما ضرر كثير على الناس مع أن الدعاء الذى رواه السيد فى كتاب الاستخارات و أوردناه فى هذا الباب يتضمن البراءه إلى الله من اللجإ إلى العمل بالنجوم و طلب الاختيارات منها و أما عدم وصف النبى صلى الله عليه و آله بأنه لم يكن منجما لأن الكفار إنما كانوا يصفونه

صلى الله عليه و آله بالسحر و الكهانه و الشعر فورد براءته عنها ردا عليهم و لم يكونوا يصفونه بالنجوم مع أنه كان عالما بالحق من علم النجوم و كان من فضائله.

«51»- الْمَكَارِمُ، فِی الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَی عَنِ الْحِجَامَهِ فِی الْأَرْبِعَاءِ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِی الْعَقْرَبِ (1).

«52»- الذَّهَبِيَّهُ، عَنِ الرِّضَا علیه السلام: اعْلَمْ أَنَّ جِمَاعَهُنَّ وَ الْقَمَرُ فِی بُرْجِ الْحَمَلِ أَوِ الدَّلْوِ مِنَ الْبُرُوجِ أَفْضَلُ وَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِی بُرْجِ الثَّوْرِ لِكَوْنِهِ شَرَفَ الْقَمَرِ.

بيان: لعله قال ذلك موافقا لرأی المأمون و لما اشتهر فی ذلك الزمان كما أشعر عليه السلام به فی تلك الرساله.

«53»- المهج، [مهج الدعوات]: فِی حِرْزِ الْجَوَادِ علیه السلام وَ يَنْبَغِی أَنْ لَا يَكُونَ طُلُوعُ الْقَمَرِ فِی بُرْجِ الْعَقْرَبِ.

«54»- التَّهْذِيبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُسُوفُ الشَّمْسِ أَشَدُّ عَلَی النَّاسِ وَ الْبَهَائِمِ.

بيان: هذا مما يوهم أن لأحوالها و أوضاعها تأثيرا فی بعض الأشياء و يمكن أن يكون المعنی أنه علامه غضب الله عليهم أو أنهم يفزعون لذلك لحدوث الظلمه فی غير وقتها.

«55»- نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْعَقْرَبِ لَمْ يَرَ الْحُسْنَی.

الكافی، عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن علی بن أسباط عن إبراهيم بن حمران عن أبيه: مثله (2)

بيان: الظاهر أن المراد بكون القمر فی العقرب هنا كونه محاذيا لكواكبه كما هو دأب العرب فی البوادی و غيرها إذ لم يكن عندهم ضوابط البروج و الانتقالات

---

1- 1. مکارم الأخلاق: ج 1، ص 83.
2- 2. روضه الکافی: 275.

إليها و الاستخراجات الشائعه فى تلک الأزمان و لم يكن دأبهم عليهم السلام إحاله الناس فى الأحكام التى تحتاج إليها عامه الخلق على ما لا يعرفه إلا الآحاد من العلماء لا سيما إذا لم يكن شائعا فى تلک الأزمنه عند العلماء أيضا و الكواكب الثابته و الأشكال التى سميت البروج بها قد انتقلت فى زماننا عن البروج التى عينوها بمقدار برج تقريبا فالعقرب فى مكان القوس فظهر أن ما وقع فى الشريعه أيضا لا يوافق قواعدهم المقرره عندهم.

«56»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ (1)

لَهُ مَرْحَباً بِکَ يَا سَعْدُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بِهَذَا الِاسْمِ سَمَّتْنِى أُمِّى وَ مَا أَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُنِى بِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ يَا سَعْدُ الْمَوْلَى فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بِهَذَا كُنْتُ أُلَقَّبُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا خَيْرَ فِى اللَّقَبِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ (2) مَا صَنْعَتُکَ (3) يَا سَعْدُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَنْظُرُ فِى النُّجُومِ لَا نَقُولُ إِنَّ بِالْيَمَنِ أَحَداً أَعْلَمُ بِالنُّجُومِ مِنَّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَسْأَلُکَ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ مِنَ النُّجُومِ فَإِنِّى أُجِيبُکَ عَنْ ذَلِکَ بِعِلْمٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَمْ ضَوْءُ الشَّمْسِ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فَكَمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى ضَوْءِ الزُّهَرَهِ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِى فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فَكَمْ ضَوْءُ الْمُشْتَرِى عَلَى ضَوْءِ عُطَارِدٍ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِى



---

1- 1. فى المصدر: و قال له.
2- 2. الحجرات: 11.
3- 3. فى المصدر: ما صناعتک؟.

إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْبَقَرُ فَقَالَ الْيَمَانِیُ لَا أَدْرِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فِی قَوْلِکَ لَا أَدْرِی فَمَا زُحَلُ عِنْدَکُمْ فِی النُّجُومِ فَقَالَ الْیَمَانِیُّ نَجْمٌ نَحْسٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَهْ لَا تَقُولَنَّ هَذَا فَإِنَّهُ نَجْمُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ نَجْمُ الْأَوْصِیَاءِ وَ هُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ قَالَ الْیَمَانِیُّ فَمَا یَعْنِی بِالثَّاقِبِ قَالَ إِنَّ مَطْلِعَهُ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ إِنَّهُ ثَقَبَ بِضَوْئِهِ حَتَّی أَضَاءَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّجْمَ الثَّاقِبَ یَا أَخَا أَهْلِ الْیَمَنِ عِنْدَکُمْ عُلَمَاءُ فَقَالَ الْیَمَانِیُّ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ بِالْیَمَنِ قَوْماً لَیْسُوا کَأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِی عِلْمِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا یَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْیَمَانِیُّ إِنَّ عَالِمَهُمْ لَیَزْجُرُ الطَّیْرَ وَ یَقْفُو الْأَثَرَ فِی السَّاعَهِ الْوَاحِدَهِ مَسِیرَهَ شَهْرٍ لِلرَّاکِبِ الْمُجِدِّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ عِلْمَ عَالِمِ الْمَدِینَهِ(1) یَنْتَهِی إِلَی حَیْثُ لَا یَقْفُو الْأَثَرَ وَ یَزْجُرُ الطَّیْرَ وَ یَعْلَمُ مَا فِی اللَّحْظَهِ الْوَاحِدَهِ مَسِیرَهَ الشَّمْسِ تَقْطَعُ اثْنَیْ عَشَرَ بُرْجاً وَ اثْنَیْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَیْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَیْ عَشَرَ عَالِماً قَالَ فَقَالَ لَهُ الْیَمَانِیُّ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً یَعْلَمُ هَذَا أَوْ یَدْرِی مَا کُنْهُهُ ثُمَّ قَامَ الْیَمَانِیُّ فَخَرَجَ (2).

النُّجُومُ، قَالَ السَّیِّدُ رحمه الله وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ عَتِیقٍ تَأْلِیفِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ: وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ سَعِیدُ مَکَانَ سَعْدُ فِی الْمَوَاضِعِ وَ الْمُزَنِیُّ مَکَانَ الْمَوْلَی وَ فِیهِ فَمَا اسْمُ النُّجُومِ الَّتِی إِذَا طَلَعَتْ هَاجَتِ الْإِبِلُ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِی إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْکِلَابُ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِی إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْبَقَرُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

ثم قال السید رحمه الله و رویت هذا الحدیث بأسانید إلی أبان من کتاب عبد الله بن القاسم الحضرمی.

«57»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ



---

1- 1. فی المصدر: فان عالم المدینه أعلم من عالم الیمن، فقال الیمانیّ: و ما بلغ من علم عالم المدینه؟ فقال أبو عبد اللّه علیه السلام.
2- 2. الخصال: 86.

بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً أَجَلًا وَ مُدَّةً مِنْ لَيَالٍ وَ أَيَّامٍ وَ سِنِينَ وَ شُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَ لَيَالِيهِمْ وَ سِنِينُهُمْ (1)

وَ شُهُورُهُمْ وَ إِنْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَ لَمْ يَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صَاحِبَ الْفَلَكِ فَأَسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ فَقَصُرَتْ لَيَالِيهِمْ وَ أَيَّامُهُمْ وَ سِنِينُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ قَدْ وَفَى لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَ الشُّهُورِ(2).

بيان: قد مر الكلام فى مثله.

«58»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ الزَّيَّاتِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النُّجُومِ أَ حَقٌّ هِيَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِيَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِي فَقَالَ

مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكِ وَ مَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ قَالَ فَنَحَّاهُ وَ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِي أَيْنَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِي وَ قَالَ (3) فَشَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ وَ وَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ فَالْعِلْمُ هُنَاكَ (4).

بيان: فى صوره رجل لعل المراد على تقدير صحه الخبر أن الله تعالى



---

1- 1. و سنوهم( خ).
2- 2. روضه الكافى: 271.
3- 3. فى المصدر: قال و شهق.
4- 4. روضه الكافى: 330. اقول: على فرض صدور الروايه يحتمل أن يكون الامام عليه السلام حكى هذه الاحدوثه عن قول غير لمصلحه، فزعم بغض الرواه انها حكايه عن الواقع فرواها عنه. و يؤيده ما مر فى الحديث( 26) من هذا الباب عن الرضا عليه السلام انه قال للصباح بن نصر الهندى:

اصل هذا العلم من عند اللّه عزّ و جلّ، و يقال: ان اللّه بعث النجم الذى يقال له المشترى الخ.

جعله فی هذا الوقت ذا روح و حیاه و علم و بعثه إلی الأرض لئلا ینافی ما سیأتی من إجماع المسلمین علی عدم حیاه الأجسام الفلکیه و شعورها و أما أنه کیف صار صغیرا بحیث وسعه الأرض و حضر عند الرجل فیمکن أن یکون علی التکاثف أو علی إعدام بعض الأجزاء سوی الأجزاء الأصلیه التی بها تشخص الکوکب ثم إیجاد تلک الأجزاء و إعادتها کما أن الشخص تتبدل أجزاؤه من أول العمر إلی آخره و تشخصه محفوظ بالأجزاء الأصلیه و ورث علمه أهله أی کتبه و ما علمهم قبل موته و الخبر یدل علی أن لهذا العلم أصلا و لا یدل علی جواز النظر فیه و تعلیمه و تعلمه و استخراج الأحکام منه لسائر الخلق و لعله یکون فتنه کقصه هاروت و ماروت.

«59»- الْفَقِیهُ، بِسَنَدِهِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی قَدِ ابْتُلِیتُ بِهَذَا الْعِلْمِ فَأُرِیدُ الْحَاجَهَ فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَی الطَّالِعِ وَ رَأَیْتُ الطَّالِعَ الشَّرَّ جَلَسْتُ وَ لَمْ أَذْهَبْ فِیهَا وَ إِذَا رَأَیْتُ الطَّالِعَ الْخَیْرَ ذَهَبْتُ فِی الْحَاجَهِ فَقَالَ لِی تَقْضِی قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَحْرِقْ کُتُبَکَ (1).

دعوات الراوندی، عن عبد الملک: مثله بیان قوله تقضی علی بناء المعلوم أی تحکم بالحوادث و تخبر بالأمور الآتیه أو الغائبه أو تحکم بأن للنجوم تأثیرا أو أن لذلک الطالع أثرا أو علی بناء المجهول أی إذا ذهبت فی الطالع الخیر تقضی حاجتک و تعتقد ذلک و الأول عندی أظهر و هذا خبر معتبر یدل علی أظهر الوجوه علی أن الإخبار بأحکام النجوم و الاعتناء بسعاده النجوم و الطوالع محرم یجب الاحتراز عنه.

«60»- الْفَقِیهُ، رُوِیَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ أَنْظُرُ فِی النُّجُومِ وَ أَعْرِفُهَا وَ أَعْرِفُ الطَّالِعَ فَیَدْخُلُنِی مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَشَکَوْتُ ذَلِکَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ إِذَا وَقَعَ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ فَتَصَدَّقْ عَلَی أَوَّلِ مِسْکِینٍ ثُمَّ امْضِ فَإِنَ



---

1- 1. لم یوجد فی المصدر.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَدْفَعُ عَنْکَ (1).

النجوم، نقلا من الفقيه عن ابن أبى عمير: مثله- ثم قال السيد رحمه الله و روينا هذا الحديث أيضا من كتاب التجمل عن محمد بن أذينه عن ابن أبى عمير: و ذكر نحوه ثم قال لو لم يكن فى الشيعه عارف بالنجوم إلا محمد بن أبى عمير لكان حجه فى صحتها و إباحتها لأنه من خواص الأئمه و الحجج فى مذاهبها و روايتها(2) بيان أقول روى هذا الخبر البرقى فى المحاسن عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن سفيان بن عمر كما مر فظهر أن العارف بالنجوم لم يكن ابن أبى عمير بل رجلا مجهول الحال و وقع سقط من نسخ الفقيه و لو سلم فجوابه عليه السلام يدل على أنه لما كان ابتلى بهذا العلم و كان فى نفسه من ذلک شى ء علمه عليه السلام ما يدفع ذلک من الصدقه كما يدفع به الطيره التى لا أصل لها و لم يكن ابن أبى عمير رحمه الله معصوما حتى يكون فعله حجه.

«61»- دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ، لِلطَّبَرِيِّ وَ كِتَابُ النُّجُومِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ صَاحِبِ الْمَغَازِى عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّتْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام بَقَرَهٌ فَقَالَ هَذِهِ حُبْلَى بِعِجْلَهٍ أُنْثَى لَهَا غُرَّهٌ فِى جَبْهَتِهَا وَ رَأْسُ ذَنَبِهَا أَبْيَضُ فَانْطَلَقْنَا مَعَ الْقَصَّابِ حَتَّى ذَبَحَهَا فَوَجَدْنَا الْعِجْلَهَ كَمَا وَصَفَ عَلَى صُورَتِهَا فَقُلْنَا لَهُ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحامِ فَكَيْفَ عَلِمْتَ قَالَ إِنَّا نَعْلَمُ الْمَخْزُونَ الْمَكْتُومَ الَّذِى لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِىٌّ مُرْسَلٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ عليهم السلام.

بيان: يدل على أنه ليس للمنجمين و أمثالهم علم بأمثال ذلک.

«62»- الْكَافِى، بِسَنَدٍ فِيهِ إِرْسَالٌ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنِى وَ بَيْنَ رَجُلٍ قِسْمَهُ أَرْضٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَ نُجُومٍ وَ كَانَ يَتَوَخَّى سَاعَهَ السُّعُودِ فَيَخْرُجُ



---

1- 1. الفقيه: 222.
2- 2. رواياتها( خ).

فِيهَا وَ أَخْرُجُ أَنَا فِي سَاعَةِ النُّحُوسِ فَاقْتَسَمْنَا فَخَرَجَ لِي خَيْرُ الْقِسْمَيْنِ فَضَرَبَ الرَّجُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ثُمَّ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ قُلْتُ وَيْلَ الْآخَرِ مَا ذَاكَ قَالَ إِنِّي صَاحِبُ النُّجُومِ (1)

أَخْرَجْتُكَ فِي سَاعَةِ النُّحُوسِ وَ خَرَجْتُ أَنَا فِي سَاعَةِ السُّعُودِ ثُمَّ قَسَمْنَا فَخَرَجَ لَكَ خَيْرُ الْقِسْمَيْنِ فَقُلْتُ أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَنْهُ

نَحْسَ يَوْمِهِ فَلْيَفْتَتِحْ يَوْمَهُ بِصَدَقَةٍ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ نَحْسَ يَوْمِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ لَيْلَتِهِ فَلْيَفْتَتِحْ لَيْلَتَهُ بِصَدَقَةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ لَيْلَتِهِ وَ إِنِّي افْتَتَحْتُ خُرُوجِي بِصَدَقَةٍ فَهَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ النُّجُومِ (2).

بيان: يدل على أنه لو كانت لها نحوسه فهى تندفع بالصدقه و أنه لا ينبغى مراعاتها بل ينبغى التوسل فى دفع أمثال ذلک بما ورد عن المعصومين عليهم السلام من الدعاء و التصدق و التوكل و أمثاله.

«63»- مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: الذُّنُوبُ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ السِّحْرُ وَ الْكِهَانَةُ وَ الْإِيمَانُ بِالنُّجُومِ وَ التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ الْخَبَرَ(3).

بيان: ظلمه الهواء كنايه عن التحير فى الأمور أو شده البليه و ظهور آثار غضب الله فى الجو.

«64»- النُّجُومُ، رَوَى الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّعْلَبِيُّ فِي كِتَابِ الْعَرَائِسِ: إِنَّمَا سُمِّيَ إِدْرِيسَ لِكَثْرَةِ دَرْسِهِ لِلْكُتُبِ وَ صُحُفِ آدَمَ وَ شِيثَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَوَّلَ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَ لَبِسَ الْمَخِيطَ وَ أَوَّلَ مَنْ نَظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَ الْحِسَابِ.



---

1- 1. فى المصدر: نجوم.
2- 2. فروع الكافى: ج 4، ص 6.
3- 3. معانى الأخبار: 271.

قال السید رحمه الله و ذکر علی بن المرتضی فی کتاب دیوان النسب فیما حکاه عن التوراه أن إدریس علیه السلام أول من خط بالقلم و أول من حسب حساب النجوم قال و رأیت فی رساله أبی إسحاق الطرسوسی إلی عبد الله بن مالک فی باب معرفه أصل العلم ما هذا لفظه أن الله تبارک و تعالی أهبط آدم من الجنه و عرفه علم کل شی ء فکان مما عرفه النجوم و الطب قال و وجدت فی کتاب المنتخب من طریق أصحابنا فی دعاء کل یوم من رجب و معلم إدریس عدد النجوم و الحساب و السنین و الشهور و الأزمان و ذکر عبد الله بن محمد بن طاهر فی کتاب لطائف المعارف أول من أظهر علم النجوم و دل علی ترکیب و قدر مسیر الکواکب و کشف عن وجوه تأثیرها هرمس.

«65»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ قَتَادَهَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا جَعَلَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ جَعَلَهَا زِینَهً لِلسَّمَاءِ وَ جَعَلَهَا یُهْتَدَی بِهَا وَ جَعَلَهَا رُجُوماً لِلشَّیَاطِینِ فَمَنْ تَعَاطَی فِیهَا غَیْرَ ذَلِکَ فَقَدْ قَالَ رَأْیُهُ وَ أَخْطَأَ حَظَّهُ وَ أَضَاعَ نَصِیبَهُ وَ تَکَلَّمَ (1)

مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ نَاساً جَهَلَهً بِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ أَحْدَثُوا فِی هَذِهِ النُّجُومِ کِهَانَهً مَنْ أَعْرَسَ بِنَجْمِ کَذَا وَ کَذَا کَانَ کَذَا وَ کَذَا وَ مَنْ سَافَرَ بِنَجْمِ کَذَا وَ کَذَا کَانَ کَذَا وَ کَذَا وَ لَعَمْرِی مَا مِنْ نَجْمٍ إِلَّا یُولَدُ بِهِ الْأَحْمَرُ وَ الْأَسْوَدُ وَ الطَّوِیلُ وَ الْقَصِیرُ وَ الْحَسَنُ وَ الدَّمِیمُ وَ لَوْ أَنَّ أَحَداً عَلِمَ الْغَیْبَ لَعَلِمَهُ آدَمُ الَّذِی خَلَقَهُ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ کُلِّ شَیْ ءٍ(2).

«66»- وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ ثُمَّ انْتَهُوا(3).

«67»- وَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ یَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ النُّجُومِ مَا یَهْتَدِی بِهِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ یَتَعَلَّمَ مَنَازِلَ الْقَمَرِ(4).

«68»- وَ عَنْ حُمَیْدٍ الشَّامِیِّ قَالَ: النُّجُومُ هِیَ عِلْمُ آدَمَ علیه السلام (5).



---

1- 1. فی المصدر« تکلف» و هو الصواب.
2- 2. الدّر المنثور: ج 3، ص 34.
3- 3. الدّر المنثور: ج 3، ص 34.
4- 4. الدّر المنثور: ج 3، ص 34.

5- 5. الدّر المنثور: ج 3، ص 34.

«69»- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِکَ عِلْمٌ ضَيَّعَهُ النَّاسُ النُّجُومَ (1).

«70»- وَ عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ حِسَابِ النُّجُومِ وَ جَعَلَ الرَّجُلُ يَتَحَرَّجُ أَنْ يُخْبِرَهُ فَقَالَ عِكْرِمَهُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ عِلْمٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّی عَلِمْتُهُ (2)

قَالَ الْخَطِيبُ مُرَادُهُ الضَّرْبُ الْمُبَاحُ الَّذِی كَانَتِ الْعَرَبُ تَخْتَصُّ بِهِ.

«71»- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: خُصَّتِ الْعَرَبُ بِخِصَالٍ بِالْكِهَانَهِ وَ الْقِيَافَهِ وَ الْعِيَافَهِ وَ النُّجُومِ وَ الْحِسَابِ فَهَدَمَ الْإِسْلَامُ الْكِهَانَهَ وَ ثَبَتَ الْبَاقِی بَعْدَ ذَلِکَ (3).

«72»- وَ عَنِ الْقُرْطِبِیِّ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فِی السَّمَاءِ مِنْ نَجْمٍ وَ لَكِنْ يَتَّبِعُونَ الْكَهَنَهَ وَ يَتَّخِذُونَ النُّجُومَ عِلَّهً(4).

«73»- وَ عَنْ سَمُرَهَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ خَطَبَ فَذَكَرَ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ نَاساً يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ الشَّمْسِ وَ كُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ وَ زَوَالَ هَذِهِ النُّجُومِ عَنْ مَوَاضِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عُظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ إِنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا وَ لَكِنَّهَا آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَعْتَبِرُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْظُرَ مَا يَحْدُثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَهٌ(5).

«74»- وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: نَهَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ النَّظَرِ فِی النُّجُومِ وَ أَمَرَنِی بِإِسْبَاغِ الطُّهُورِ(6).

«75»- وَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ النَّظَرِ فِی النُّجُومِ.

«76»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِی فَأَمْسِكُوا



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 3، ص 34.
2- 2. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
3- 3. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.

4- 4. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
5- 5. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
6- 6. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.

وَ إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا وَ إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا(1).

«77»- وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي خَصْلَتَيْنِ تَكْذِيباً بِالْقَدَرِ وَ تَصْدِيقاً بِالنُّجُومِ وَ فِي لَفْظٍ وَ حَذْقاً بِالنُّجُومِ(2).

«78»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ(3).

«79»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ قَوْماً يَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ وَ يَحْسُبُونَ أَبَا جَادٍ وَ مَا أَرَى لِلَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلَاقٍ (4).

«80»- وَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيَّاكَ وَ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ(5).

«81»- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله خَيْبَرَ دَعَا بِقَوْسِهِ فَاتَّكَأَ عَلَى سِيَتِهَا وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ ذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ نَصَرَهُ وَ نَهَى عَنْ خِصَالٍ عَنْ مَهْرِ الْبَغِيِّ وَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَ عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ وَ عَنْ لُبْسِ الثِّيَابِ الْقَسِّيِّ وَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَ عَنِ (6) الصَّرْفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ وَ عَنِ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ (7).

«82»- وَ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَعَلَّمِ النُّجُومَ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ(8).

«83»- وَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَقَدْ طَهَّرَ اللَّهُ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ مِنَ الشِّرْكِ مَا لَمْ تُضِلَّهُمُ النُّجُومُ (9).

«84»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مُتَعَلِّمَ حُرُوفِ أَبِي جَادٍ لَيَرَى فِي النُّجُومِ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(10).



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
2- 2. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.

3- 3. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
4- 4. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
5- 5. الدّر المنثور: ج 3، ص 35.
6- 6. كذا فى نسخ البحار و المصدر.
7- 7. الدّر المنثور: ج 3، ص 35 و 36.
8- 8. الدّر المنثور: ج 3، ص 35 و 36.
9- 9. الدّر المنثور: ج 3، ص 36.
10- 10. الدّر المنثور: ج 3، ص 36.

بیان: قال الفیروزآبادی فال رأیه أخطأ و ضعف و قال عفت الطیر أعیفها عیافه زجرتها و هو أن یعتبر بأسمائها و مساقطها و أنوائها فیتسعد أو یتشأم و العائف المتکهن بالطیر أو غیرها(1)

و فی النهایه المیثره من مراکب العجم تعمل من حریر أو دیباج و تتخذ کالفراش الصغیر و تحشی بقطن أو صوف یجعلها الراکب تحته علی الرحال فوق الجمال و یدخل فیه میاثر السروج (2) و قال فیه أنه نهی عن لبس القسی هی ثیاب من کتان مخلوط بحریر یؤتی بها من مصر نسبت إلی قریه علی ساحل (3)

البحر قریبا من تنیس یقال لها القس بفتح القاف و بعض أهل الحدیث یکسرها و قیل أصل القسی القزی بالزای منسوب إلی القز و هو ضرب من الإبریسم فأبدل من الزای سینا و قیل منسوب إلی القس و هو الصقیع لبیاضه (4) و الصقیع الساقط من السماء باللیل کأنه ثلج.

تذییل جلیل و تفصیل جمیل نذکر فیه أقوال بعض أجلاء أصحابنا رضوان الله علیهم فی حکم النظر فی علم النجوم و الاعتقاد به و الإخبار عن الحوادث بسببه و رعایه الساعات المسعوده و المنحوسه بزعمهم و القول بتأثیرها ثم نذکر ما ظهر لنا من الأخبار السابقه فی جمیع ذلک.

قال الشیخ السعید المفید رحمه الله فی کتاب المقالات علی ما نقل عنه السید بن طاوس رحمه الله فی کتاب فرج المهموم بمعرفه علم النجوم و إن لم نجد فیما عندنا من نسخه حیث قال أقول إن الشمس و القمر و سائر النجوم أجسام ناریه لا حیاه لها و لا موت و لا تمیز خلقها الله تعالی لینتفع بها عباده و جعلها زینه لسماواته و آیات من آیاته کما قال سبحانه هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِّ یُفَصِّلُ



---

1- 1. القاموس: ج 3، ص 179.
2- 2. النهایه: ج 4، ص 193.
3- 3. فی المصدر: شاطئ البحر.
4- 4. النهایه: ج 3، ص 252.

الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (1) و قال تعالى وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ (2) و قال تعالى وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ (3) و قال تعالى وَ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ (4) فأما الأحكام على الكائنات بدلائلها أو الكلام على مدلول حركاتها فإن العقل لا يمنع منه و لسنا ندفع أن يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه و جعله

علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه و لا نعتقد استمراره فى الناس إلى هذه الغايه و أما ما نجده من أحكام المنجمين فى هذا الوقت و إصابه بعضهم فيه فإنه لا ينكر أن يكون ذلک بضرب من التجربه و بدليل عاده و قد تختلف أحيانا و يخطئ المعتمد عليه كثيرا و لا يصح إصابته فيه أبدا لأنه ليس بجار مجرى دلائل العقول و لا براهين الكتاب و أخبار الرسول صلى الله عليه و آله و هذا مذهب جمهور متكلمى أهل العدل و إليه ذهب بنو نوبخت (5)

من الإماميه و أبو القاسم و أبو على من المعتزله انتهى.

و قال الشيخ محمد بن الحسين الكيدرى فى شرح نهج البلاغه فى تهجين أحكام النجوم كيف يمكن أن يكون الإنسان يعرف الحوادث و أسبابها فى الحال حتى



---

1- 1. يونس: 5.
2- 2. الأنعام: 97.
3- 3. النحل: 16.
4- 4. فصّلت: 12.
5- 5. آل نوبخت طائفه كبيره خرج منه جماعات كثيره من العلماء و الأدباء و المنجّمين و الفلاسفه و المتكلّمين و الكتاب و الحكماء و الامراء، و كانت لهم مكانه و تقدم فى دوله بنى العباس، و اصلهم من الفرس و أول من اسلم منهم جدهم« نوبخت» و هو من عشيره« گيو بن گودرز» و كان منجما لابى جعفر المنصور خصيصا به، فلما ضعف عن صحبه المنصور اقام مقامه ابنه« أبا سهل» و هو الذى ينتهى إليه سلسله هذه الطائفه، و له عشره أولاد كان لاثنين منهم ذرّيه كثيره مشهوره و هما. إسحاق و إسماعيل و ممن ينسب إلى هذه الطائفه الشيخ الأجل ابو القاسم الحسين بن روح بن أبى

بحر النوبختی أحد السفراء الأربعه فی الغیبه الصغری. و آل نوبخت معروفون بولایه علی و ولده علیهم السلام.

يعرف المسببات فى المستقبل كما فى الجزر و المد و من ادعى أنه يعرف أسباب الكائنات فمقدماته ليست برهانيه و إنما هى تجربيه أو شعريه أو خطابيه مؤلفه من المشهورات فى الظاهر أو المقبولات و المظنونات و مع ذلک فلا يمكنه أن يتعرض إلا لجنس من أجناس الأسباب و هو تعرض بعض الأسباب العلويه و لا يمكنه أن يتعرض لجميع الأسباب السماويه و القوابل و إذا تغيرت القوابل عن أحوالها تغير أثر الفاعل فيها فإن النار فى الحطب اليابس مؤثره تأثيرا لا تؤثر فى الرماد و كذا معرفه بقائها على استعداد القبول شرط و يمكن أن يكون للقوابل عوائق فلا يعلم تلک الأسباب و المسببات إلا الله تعالى و أيضا فإن المنجم يحكم على مفردات الكواكب و لا يحكم على جميعها ممتزجه و كما أن أحكام مفردات الترياق و سائر المعاجين غير أحكام المركب الذى حصلت له صوره نوعيه كذلک حكم الكواكب المركوزه فى الأفلاک غير حكم أفرادها و إذا لم يمكن للمنجم الحكم إلا على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به ثم إنه ربما يحصل التوأمان فى غشاء فيكشف عنهما فإذا فيه صبيان حيان و على قوانين الأحكاميين يجب أن يكونا مثلين فى الصوره و العمر و الحركات حتى لا يجوز أن يختلفا فى شى ء من الأشياء و لا يجوز أن يسكت أحدهما فى وقت كلام الآخر و لا يقوم فى وقت قعود الآخر و لا ينام فى وقت لا ينام فيه الآخر و إذا دخلا بيتا فيه باب ضيق فلا يمكنهما الدخول فإنه لا بد هاهنا من التقدم و التأخر و لا يجوز أن يمس إنسان أحدهما دون الآخر و لا يجوز أن يكون فى التزويج امرأه أحدهما غير امرأه الآخر و لا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر فى الأرض و هذا مما لا يخفى فساده و أيضا فإن الحكم الكلى عند أكثرهم يغلب الجزئى أ لا ترى أن طالع ناحيه أو بلد إذا كان فاسدا فإنه لا يفيد عطيه الكدخدا لإنسان فكيف يعتمد على الطوالع و الاختيارات مع نفى العلم بالكليات و من شنيع قولهم أنهم يقولون إذا ولد للملک فى حال ولد لسوقى ولد فإن الكواكب تدل لابن الملک بخلاف ما تدل لابن السوقى مع اتفاقهما فى كميه العمر لأن هيلاجهما و كدخداهما

لا يختلفان فإذا جاز أن تكون دلاله النجوم مختلفه فى سعاده هذين الولدين فما أنكروا أن يكون مقادير أعمارهما أيضا مختلفه و اختلفوا فى تقويم الكواكب باختلاف الزيجات و لا برهان على فساد بعضها و صواب بعضها فربما يوجد فى تقويم الشمس من التفاوت خمس درج و تختلف درج الطوالع و بروج التحاويل بسبب ذلک فتفسد الأحكام.

ثم أورد عليهم كثيرا من الاختلافات و التناقضات لا نطيل الكلام بإيرادها.

و قال الشيخ إبراهيم بن نوبخت فى كتاب الياقوت قول المنجمين يبطله قدم الصانع و اشتراط اختياره و يلزم عليهم أن لا يستقر الفعل على حال من الأحوال و قول أهل الطبائع يبطل بمثل ذلک.

و قال العلامه رحمه الله فى شرحه اختلف قول المنجمين على قسمين أحدهما قول من قال إن الكواكب السبعه حيه مختاره و الثانى قول من قال إنها موجبه و القولان باطلان أما الأول فلأنها أجسام محدثه فلا تكون آلهه و لأنها محتاجه إلى محدث غير جسم فلا بد من القول بالصانع و أما الثانى فلأن الكوكب المعين كالمريخ مثلا إذا كان مقتضيا للحرب لزم دوام وقوع الهرج و المرج فى العالم و أن لا يستقر أفعالهم على حال من الأحوال و لما كان ذلک باطلا كان ما ذكروه باطلا(1)

و أما القائلون بالطبائع الذين يسندون الأفعال إلى مجرد الطبيعه فيبطل قولهم بمثل ذلک أيضا فإن الطبيعه قوه جسمانيه و كل جسم محدث فكل قوه حاله فهى محدثه تفتقر إلى محدث غير طبيعته و إلا لزم التسلسل فلا بد من القول بالصانع سبحانه و تعالى و قال السيد الشريف المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر فى أجوبه



---

1- 1. يمكن المناقشه فى هذا الكلام بان المنجم لا يقول بكون المريخ بذاته يقتضى وقوع الحرب فى الأرض دائما بل عند تحقّق وضع خاصّ له و حصول شرائط معينه فى الأرض مضافا إلى ان اقتضاءه لذلک لا يوجب وقوعه دائما، لان المقتضى انما يؤثر إذا لم يمنع عن تأثيره مانع.

المسائل السلاريه حين سئل رحمه الله ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث و يضيفون ذلک إلى تأثيرات النجوم و ما المانع من أن تؤثر الكواكب على حد تأثير الشمس الأدمه فينا و إن كان تأثير الكواكب مستحيلا فما المانع من أن تكون التأثيرات من فعل الله تعالى بمجرى العاده عند طلوع هذه الكواكب أو انتقالها فلينعم ببيان ذلک فإن الأنفس إليه متشوقه و كيف تقول إن المنجمون حادسون مع أنه لا يفسد من أقوالهم إلا القليل حتى أنهم يخبرون بالكسوف و وقته و مقداره فلا تكون إلا على ما أخبروا به فأى فرق بين إخبارهم بحصول هذا التأثير فى هذا الجسم و بين حصول تأثيرها فى أجسامنا.

الجواب اعلم أن المنجمين يذهبون إلى أن الكواكب تفعل فى الأرض و من عليها أفعالا يسندونها إلى طباعها و ما فيهم من أحد يذهب إلى أن الله تعالى أجرى العاده بأن يفعل عند قرب بعضها من بعض أو بعده أفعالا من غير أن يكون للكواكب أنفسها تأثير فى ذلک و من ادعى هذا المذهب الآن منهم فهو قائل بخلاف ما ذهبت القدماء فى ذلک و متجمل بهذا المذهب عند أهل الإسلام و متقرب إليهم بإظهاره و ليس هذا بقول لأحد ممن تقدم و كان الذى كان يجوز أن يكون صحيحا و إن دل الدليل على فساده لا يذهبون إليه و إنما يذهبون إلى المحال الذى لا يمكن صحته و قد فرغ المتكلمون من الكلام فى أن الكواكب لا يجوز أن

تكون فينا فاعله و تكلمنا نحن أيضا فى مواضع على ذلک و بينا بطلان الطبائع الذين يهذون بذكرها و إضافه الأفعال إليها و بينا أن الفاعل لا بد أن يكون حيا قادرا و قد علمنا أن الكواكب ليست بهذه الصفه و كيف تفعل و ما يصحح الأفعال مفقود فيها و قد سطر المتكلمون طرقا كثيره فى أنها ليست بحيه و لا قادره أكثرها معترض و أشف ما قيل فى ذلک أن الحياه معلوم أن الحراره الشديده كحراره النار تنفيها و لا تثبت معها و معلوم أن حراره الشمس أشد و أقوى من حراره النار بكثير لأن الذى يصل إلينا على بعد المسافه من حراره الشمس بشعاعها يماثل أو يزيد على حراره النار و ما كان بهذه الصفه من الحراره

يستحيل كونه حيا و أقوى من ذلک کله فی نفی کون الفلک و ما فيه من شمس و قمر و کوکب أحياء السمع و الإجماع و أنه لا خلاف بين المسلمين فی ارتفاع الحياه عن الفلک و ما يشتمل عليه من الکواکب و أنها مسخره مدبره مصرفه و ذلک معلوم من دين رسول الله صلی الله عليه و آله ضروره و إذا قطعنا علی نفی الحياه و القدره عن الکواکب فکيف تکون فاعله و علی أننا قد سلمنا لهم استظهارا فی الحجه أنها قادره قلنا إن الجسم و إن کان قادرا فإنه لا يجوز أن يفعل فی غيره إلا علی سبيل التوليد و لا بد من وصله بين الفاعل و المفعول فيه و الکواکب غير مماسه لنا و لا وصله بينها و بيننا فکيف تکون فاعله فينا فإن ادعی أن الوصله بيننا هی الهواء فالهواء أولا لا يجوز أن يکون آله فی الحرکات الشديده و حمل الأثقال ثم لو کان الهواء آله تحرکنا بها الکواکب لوجب أن نحس بذلک و نعلم أن الهواء يحرکنا و يصرفنا کما نعلم فی غيرنا من الأجسام إذا حرکناه بآله علی أن فی الحوادث الحادثه فينا ما لا يجوز أن يفعل بآله و لا يتولد عن سبب کالإرادات و الاعتقادات و أشياء کثيره فکيف فعلت الکواکب ذلک فينا و هی لا تصح أن يکون مخترعه للأفعال لأن الجسم لا يجوز أن يکون قادرا إلا بقدره و القدره لا يجوز لأمر يرجع إلی نوعها أن تخترع بها الأفعال فأما الأدمه فليس تؤثرها الشمس علی الحقيقه فی وجوهنا و أبداننا و إنما الله تعالی هو المؤثر لها و فاعلها بتوسط حراره الشمس کما أنه تعالی هو المحرق علی الحقيقه بحراره النار و الهاشم لما يهشمه الحجر بثقله و حراره الشمس مسوده للأجساد من جهه معقوله مفهومه کما أن النار تحرق الأجسام علی وجه معقول فأی تأثير للکواکب فينا يجری هذا المجری فی تمييزه و العلم بصحته فليشر إليه فإن ذلک مما لا قدره عليه (1).



---

1- 1. إن کان المراد أن کل تأثير فی الإنسان من کل مؤثر يجب أن يکون علی وجه يعقله فعلی المدعی اثبات هذه الکليه، و هی غير بينه و لا مبينه. و ان کان المراد الإنکار علی من يدعی تأثير الکواکب علی هذا الوجه فله وجه، لکنه لا يدفع امکانه.

و مما يمكن أن يعتمد فى إبطال أن تكون الكواكب فاعله فينا و مصرفه لنا أن ذلک يقتضى سقوط الأمر و النهى و الذم عنا و نكون معذورين فى كل إساءه تقع منا و نجنيها بأيدينا و غير مشكورين على شى ء من الإحسان و الإفضال و كل شى ء نفسد به قول المجبره فهو مفسد لهذا المذهب و أما الوجه الآخر و هو أن يكون الله تعالى أجرى العاده بأن يفعل أفعالا مخصوصه عند طلوع الكوكب أو غروبه و اتصاله أو مفارقته و قد بينا أن ذلک ليس بمذهب المنجمين البته و إنما يتجملون الآن بالتظاهر به و أنه قد كان جائزا أن يجرى الله تعالى العاده بذلک لكن لا طريق إلى العلم بأن ذلک قد وقع و ثبت و من أين لنا بأن الله تعالى قد أجرى العاده بأن يكون زحل أو المريخ إذا كان فى درجه الطالع كان نحسا و أن المشترى إذا كان كذلک كان سعدا و أى سمع مقطوع به جاء بذلک و أى نبى خبر به و استفيد من جهته فإن عولوا فى ذلک على التجربه بأنا جربنا ذلک و من كان قبلنا

فوجدناه على هذه الصفه و إذا لم يكن موجبا وجب أن يكون معتادا قلنا و من سلم لكم صحه هذه التجربه و انتظامها و اطرادها و قد رأينا خطاءكم أكثر من صوابكم فيها و صدقكم أقل من كذبكم فألا نسبتم الصحه إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذى يقع من المخمن و المرجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر ممن يخطئ و هو على غير أصل معتمد و لا قاعده صحيحه فإذا قلتم سبب خطاء المنجم زلل دخل عليه فى أخذ الطالع أو تسير الكواكب قلنا و لم لا كانت إصابته سببها التخمين و إنما كان يصح لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحه أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابه المنجم فأما إذا كان دليل صحه الأحكام الإصابه فألا كان دليل فسادها الخطاء فما أحدهما فى المقابله إلا كصاحبه.

و مما أفحم (1)

به القائلون بصحه الأحكام و لم يتحصل منهم عنه جواب أن قيل لهم فى شى ء بعينه خذوا الطالع و احكموا هل يؤخذ أو يترک فإن حكموا



---

1- 1. أفحمه: أسكته بالحجه فى خصومه و غيرها.

إما بالأخذ أو الترک خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به و قد أعضلتهم هذه المسأله و اعتذروا عنها بأعذار ملفقه لا يخفى على عاقل سمعها بعدها من الصواب فقالوا فى هذه المسأله يجب أن يكتب هذا المبتلى بها ما يريد أن يفعل أو يخبر به غيره فإنا نخرج ما قد عزم عليه من أحد الأمرين و هذا التعليل منهم باطل لأنه إذا كان النظر فى النجوم يدل على جميع الكائنات التى من جملتها ما يختاره أحدنا من أخذ هذا الشى ء أو تركه فأى فرق بين أن يطوى ذلک فلا يخبر به و لا يكتبه حتى يقول المنجم ما عنده و بين أن يخبره به و يكتبه قبل ذلک و إنما فزعوا إلى الكتابه و ما يجرى مجراها حتى لا يخالف المنجم فيما يذكره و يحكم به من أخذ أو ترک و لو كانت الأحكام صحيحه و فيها دلاله على الكائنات لوجب أن يعرف المنجم ما اختاره من أحد الأمرين على كل حال و لو نزلنا تحت حكمهم و كتبنا ما نريد أن نفعله لما وجدنا إصابتهم فى ذلک إلا أقل من خطائهم و لم يزيدوا فيه على ما يفعله المخمن المرجم من غير نظر فى طالع و لا غارب و لا رجوع إلى أصل و إلا فالبلوى بيننا و بينهم.

و كان بعض الرؤساء بل الوزراء ممن كان فاضلا فى الأدب و الكتابه و مشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لى يوما و قد جرى حديث يتعلق بأحكام النجوم و رأى من مخائلى التعجب ممن يتشاغل بذلک و يفنى زمانه به أريد أن أسألک عن شى ء فى نفسى فقلت سل عما بدا لک قال أريد أن تعرفنى هل بلغ بک التكذيب بأحكام النجوم إلى أن لا تختار يوما لسفر و لبس ثوب جديد و توجه فى حاجه فقلت قد بلغت إلى ذلک و الحمد لله و زياده عليه و ما فى دارى تقويم و لا أنظر فيه و ما رأيت مع ذلک إلا خيرا ثم أقبلت عليه فقلت ندع ما يدل على بطلان أحكام النجوم مما يحتاج إلى ظن دقيق و رويه طويله و هاهنا شى ء قريب لا يخفى على أحد ممن علت طبقته فى الفهم أو انخفضت خبرنى لو فرضنا جاده مسلوكه و طريقا يمشى فيه الناس ليلا و نهارا و فى محجته آبار متقاربه و بين بعضها و بعض طريق يحتاج سالكه إلى تأمل و توقف حتى يتخلص من السقوط فى بعض

تلک الآبار هل یجوز أن تکون سلامه من یمشی فی هذا الطریق من العمیان کسلامه من یمشی فیه من البصراء و قد فرضنا أنه لا یخلو طرفه عین من المشاه فیه بصراء و عمیان و هل یجوز أن یکون عطب البصراء یقارب عطب العمیان أو سلامه العمیان مقاربه لسلامه البصراء فقال هذا مما لا یجوز بل الواجب أن تکون سلامه البصراء أکثر من سلامه العمیان و لا یجوز فی مثل هذا التقارب فقلت إذا کان هذا محالا فأحیلوا نظیره و ما لا فرق بینه و بینه و أنتم تجیزون شبیه ما ذکرنا و عدیله لأن البصراء هم الذین یعرفون أحکام النجوم و یمیزون سعدها و نحسها و یتوقون بهذه المعرفه مضار الزمان و یتخطونها و یعتمدون منافعه و یقصدونها و مثال العمیان کل من لا یحسن تعلم النجوم و لا یلتفت إلیه من الفهماء و الفقهاء و أهل الدیانات و العبادات ثم سائر العوام و الأعراب و الأکراد و هم أضعاف أضعاف من یراعی عدد النجوم و مثال الطریق الذی فیه الآبار الزمان الذی یمضی علیه الخلق أجمعون و مثال آباره مصائبه و نوائبه و محنه و قد کان یجب لو صح العلم بالنجوم و أحکامها أن تکون سلامه المنجمین أکثر و مصائبهم أقل لأنهم یتوقون المحن لعلمهم بها قبل کونها و تکون محن کل من ذکرناه من الطبقات الکثیره أوفر و أظهر حتی تکون السلامه هی الطریفه الغریبه و قد علمنا خلاف ذلک و أن السلامه أو المحن فی الجمیع متقاربه غیر متفاوته فقال ربما اتفق مثل ذلک فقلت له فیجب أن نصدق من خبرنا فی ذلک الطریق المسلوک الذی فرضناه بأن سلامه العمیان کسلامه البصراء و نقول لعل ذلک اتفق و بعد فإن الاتفاق لا یستمر بل ینقطع و هذا الذی ذکرناه مستمر غیر منقطع فلم یکن عنده عذر صحیح و مما یفسد مذهب المنجمین و یدل علی أن ما لعله یتفق لهم من الإصابه علی غیر أصل أنا قد شاهدنا جماعه من الزراقین الذین لا یعرفون شیئا من علم النجوم و لا نظروا قط فی شی ء منه یصیبون فیما یحکمون به إصابات مستطرفه و قد کان المعروف بالشعرانی الذی شاهدناه و هو لا یحسن أن یأخذ الأسطرلاب للطالع و لا

نظر قط فى زيج و لا تقويم غير أنه زكى حاضر الجواب فطن بالزرق معروف به كثير الإصابه و بلوغ الغايه فيما يخرجه من الأسرار و لقد اجتمع يوما بين يدي جماعه كانوا عندى و كنا قد اعتزمنا جهه نقصدها لبعض الأغراض فسأله أحدنا عما نحن بصدده فابتدأه من غير أخذ طالع و لا نظر فى تقويم فأخبرنا بالجهه التى أردنا قصدها ثم عدل إلى كل واحد من الجماعه فأخبره عن كثير من تفصيل أمره و أغراضه حتى قال لأحدهم و أنت من بين الجماعه قد وعدک واعد بشى ء يوصله إليک و قلبک به متعلق و فى كمک شى ء مما يدل على هذا و قد انقضت حاجتک و انتجزت و جذب يده إلى كمه فاستخرج ما فيه فاستحيا ذلک الرجل و وجم و منع من الوقوف على ما فى كمه بجهده فلم ينفعه ذلک و أعان الحاضرون على إخراج ما فى كمه لما أحسوا بالإصابه من الزرق فأخرج من كمه رقاع كثيره فى جملتها صک على دار الضرب بصله من خليفه الوزاره فى ذلک الوقت فعجبنا مما اتفق من إصابته مع بعده من صناعه النجوم و كان لنا صديق يقول أبدا من أدل دليل على بطلان أحكام النجوم إصابه الشعرانى (1).

و جرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين أن السبب فى إصابه من لا يعلم شيئا من علم النجوم أن مولده و ما يتولاه و يقتضيه كواكبه اقتضى له ذلک فقلت له لعل بطلميوس و كل عالم من عامه المنجمين



---

1- 1. غايه ما يثبت بهذا و نظائره ان طريق الكشف عما يقع فى الأرض من الحوادث لا ينحصر فى علم النجوم، فليس للمنجم إذا وقع ما اخبر بوقوعه ان يحتج علينا بذلک، فمن الممكن أن يكون ذلک مستندا إلى حدسه أو إلى شى ء آخر غير النجوم لكن لا يثبت بذلک بطلان قول المنجّمين بان اوضاع الكواكب تدلّ على وقوع الكائنات الارضيه فان القول بدلالتها عليها لا يستلزم القول بعدم وجود دليل و كاشف غيرها يدلّ على ذلک، حتى يبطل بأمثال هذه الوقائع، و إلّا فلينقض بما اخبر به الأنبياء و الأولياء عليهم السلام من المغيبات، بل بما يخبر به الكهنه و أصحاب تسخير الأرواح و الجن و امثالهم. مضافا إلى ان السيّد- ره- يدعى ان جميع المنجّمين يقولون بتأثير الكواكب استقلالا، و من البديهى ان الكاشف غير المؤثر، و ان دلاله غيرها على وقوع شى ء من الحوادث و حصول العلم به من غير جهتها لا تنافى كونها مؤثره.

و مصيب فى أحكامه عليها إنما سبب إصابته مولده و ما يقتضيه كواكبه من غير علم و لا فهم فلا يجب أن يستدل بالإصابه على العلم إذ كانت تقع من جاهل و يكون سببها المولد و إذا كانت الإصابه بالمواليد فالنظر فى علم النجوم عبث و لعب لا يحتاج إليه لأن المولد إن اقتضى الإصابه أو الخطاء فالتعلم لا ينفع و تركه لا يضر و هذه عله تسرى إلى كل صنعه حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلق و صانع حاذق و ناسج للديباج مونق لا علم له بتلك الصناعه و إنما اتفقت الصنعه بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده و ما يلزم على هذا من الجهالات لا يحصى.

و اعلم أن التعب بعلم مراكز الكواكب و أبعادها و أشكالها و تسيراتها متى لم يكن ثمرته العلم بالأحكام و الاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معنى له و لا غرض فيه لأنه لا فائده فى أن يعلم ذلک كله و يختص نفس العلم به و ما يجرى الاطلاع على ذلک إذا لم تتعد المعرفه إلى العلم بالأحكام إلا مجرى العلم بعدد الحصى و كيل النوى و معرفه أطوال الجبال و أوزانها و كما أن العناء فى تعرف ذلک عبث و سفه لا يجدى نفعا فكذلک العلم بشكل الفلک و تسيرات كواكبها و أبعادها و المعرفه بزمان قطع كل كوكب للفلک و تفاصيلها فيه و ما شقى القوم بهذا الشأن و أفنوا أعمارهم إلا لتقديرهم أنه يفضى إلى معرفه الأحكام فلا تغتر بقول من يقول منهم إننا ننظر فى ذلک لشرف نفوسنا بعلم الهيئه و لطيف ما فيها من الأعاجيب فإن ذلک تجمل منهم و تقرب إلى أهل الإسلام و لو لا أن غرضهم معرفه الأحكام لما تعنوا بشى ء من ذلک كله و لا كانت فيه فائده و لا منه عائده و من أدل الدليل على بطلان أحكام النجوم أنا قد علمنا أن من جمله معجزات الأنبياء عليهم السلام الإخبار عن الغيوب و عد ذلک خارقا للعادات كإحياء الميت و إبراء الأكمه و الأبرص و لو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه معجزا و لا خارقا للعادات (1)

فكيف يشتبه على مسلم بطلان أحكام النجوم و قد أجمع المسلمون قديما



---

1- 1. الفرق بين ما يخبر به النبىّ اعجازا و بين ما يخبر به الكاهن او المنجم او من يجرى مجراهما ان اخبار النبىّ ليس بسبب عادى يمكن تعاطيه لغيره، بل بسبب غيبى و وحى الهى، و اما اخبار الكهنه و امثالهم فانما هو عن طريق عادى يمكن سلوكه لغيرهم أيضا.

و حديثا على تكذيب المنجمين و الشهاده بفساد مذاهبهم و بطلان أحكامهم و معلوم من دين الرسول صلى الله عليه و آله ضروره التكذيب بما يدعيه المنجمون و الإزراء عليهم و التعجيز لهم و فى الروايات عنه صلى الله عليه و آله من ذلک ما لا يحصى كثره و كذا عن علماء أهل بيته عليهم السلام و خيار أصحابه فما زالوا يبرءون من مذاهب المنجمين و يعدونها ضلالا و محالا و ما اشتهر هذه الشهره فى دين الإسلام كيف يغتر(1)

بخلافه منتسب إلى المله و مصل إلى القبله فأما إصابتهم فى الإخبار عن الكسوفات و ما مضى فى أثناء المسأله من

طلب الفرق بين ذلک و بين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب فى أجسامنا فالفرق بين الأمرين أن الكسوفات و اقترانات الكواكب و انفصالها طريقه الحساب و تسير الكواكب و له أصول صحيحه و قواعد سديده و ليس كذلک ما يدعونه من تأثيرات الكواكب فى الخير و الشر و النفع و الضر و لو لم يكن فى الفرق بين الأمرين إلا الإصابه الدائمه المتصله فى الكسوفات و ما يجرى مجراها فلا يكاد يبين فيها خطاء البته و إن الخطاء المعهود الدائم إنما هو فى الأحكام الباقيه حتى أن الصواب هو العزيز فيها و ما يتفق لعله فيها من الإصابه قد يتفق من المخمن أكثر منه فحمل أحد الأمرين على الآخر بهت و قله دين انتهى كلامه ضاعف الله إنعامه.

و نقل عنه السيد ابن طاووس رحمه الله أنه كتب فى أجوبه بعض ما سئل عنه قلنا إن الذى جاء بعلم النجوم من الأنبياء هو إدريس عليه السلام و إنما علم من جهته على الحد الذى ذكرناه و نعلم أنه لا يجوز كونها دلاله إلا على هذا الوجه فقط لأن الشى ء إنما يدل على هذا الحد أو على الوجه الذى يدل الدليل العقلى عليه و قد بينا تعذر ذلک فى النجوم فلم يبق إلا ما ذكرناه و القطع على أن كيفيه دلالتها معلوم الآن غير ممكن لأن شريعه إدريس عليه السلام و ما علم من قبله كالمندرس فلا نعلم الحال فيه فإن كان بعض تلک العلوم قد بقى محفوظا عند قوم



---

1- 1. يفتى( خ).

تناقلوه و تداولوه لم نمنع أن يكون معلوما لهم إذا اتصل التواتر و إن لم يكن كذلک لم نمنع أن يكون العلم به و إن بطل و زال أن يكون أماره يقتضى غالب الظن عند كثير منهم و هذا هو الأقرب فيما يتمسک به أهل النجوم لأنهم إذا تدبرت أحوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون و إنما يتقدم أحدهم فى ذلک العلم كتقدم الطبيب فى الطب فكما أن علوم الطب مبنيه على الأمارات التى تقتضيها التجارب و غالب الظن فكذلک القول فى علم النجوم إلا فى أمور مخصوصه يمكن أن يعلم بضروب من الأخبار انتهى.

و قال العلامه رحمه الله فى كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام و كذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثره أو أن لها مدخلا فى التأثير بالنفع و الضرر و بالجمله كل من يعتقد ربط الحركات النفسانيه و الطبيعيه بالحركات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه كافر و أخذ الأجره على ذلک حرام و أما من يتعلم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب و بعده و أحواله من التربيع و الكسف و غيرهما فإنه لا بأس به و نحوه قال فى التحرير و القواعد.

و قال الشيخ الشهيد رحمه الله فى قواعده كل من اعتقد فى الكواكب أنها مدبره لهذا العالم و موجده ما فيه فلا ريب أنه كافر و إن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبه إليها و الله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حياه لهذه الكواكب ثابته بدليل عقلى و لا نقلى و بعض الأشعريه يكفرون هذا كما يكفرون الأول و أوردوا على أنفسهم عدم تكفير المعتزله و كل من قال بفعل العبد و فرقوا بأن الإنسان و غيره من الحيوان يوجد فعله من أن التذلل ظاهر عليه فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبيه بخلاف الكواكب فإنها غائبه عنه فربما أدى ذلک إلى اعتقاد استقلالها و فتح باب الكفر و أما ما يقال من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الإحراق إلى النار و غيرها من العاديات بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها و يكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدويه و الأغذيه بها

مجازا باعتبار الربط العادى لا الفعل (1) الحقيقى فهذا لا يكفر معتقده و لكنه مخطئ أيضا و إن كان أقل خطاء من الأول لأن وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم و لا أكثرى.

و قال رحمه الله فى الدروس و يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقله أو بالشركه و الإخبار عن الكائنات بسببها أما لو أخبر بجريان العاده أن الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم و إن كره على أن العاده فيها لا تطرد إلا فيما قل و أما علم النجوم فقد حرمه بعض الأصحاب و لعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير أو لأن أحكامه تخمينيه و أما علم هيئه الأفلاک فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله و عظم قدرته.

و قال المحقق الشيخ على أجزل الله تشريفه التنجيم الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه التى مرجعها إلى القياس و التخمين إلى أن قال و قد ورد عن صاحب الشرع النهى عن تعلم النجوم بأبلغ وجوهه إذا تقرر ذلک فاعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيرا فى الموجودات السفليه و لو على جهه المدخليه حرام و كذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر فى نفسه نعوذ بالله أما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فإنه جائز فقد ثبت كراهيه التزويج و سفر الحج فى العقرب و ذلک من هذا القبيل نعم هو مكروه و لا ينجر إلى الاعتقاد الفاسد و قد ورد النهى عنه مطلقا حسما للماده.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفليه بالأجرام العلويه إن زعموا أن تلک الأجرام هى العله المؤثره فى تلک الحوادث بالاستقلال أو أنها شريكه فى التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده و علم النجوم المبتنى على هذا كفر و العياذ بالله و على هذا حمل ما ورد فى الحديث من التحذير عن علم النجوم و النهى عن اعتقاد صحته و إن قالوا إن اتصالات تلک



---

1- 1. الفعلى( خ).

الأجرام و ما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته و إرادته كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحه أو اشتداد المرض و نحو ذلک و كما يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبله فهذا لا مانع منه و لا حرج فى اعتقاده و ما روى من صحه علم النجوم و جواز نقله محمول على هذا المعنى ثم قال رحمه الله الأمور التى يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقباليه أصول بعضها مأخوذه من أصحاب الوحى سلام الله عليهم و بعض الأصول يدعون فيها التجربه و بعضها مبتن على أمور متشعبه لا تفى القوه البشريه فى الأغلب بضبطها و الإحاطه بها

كَمَا يُومِئُ إِلَيْهِ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام: كَثِيرُهُ لَا يُدْرَكُ وَ قَلِيلُهُ لَا يُنْتِجُ.

فلذلک وجد الاختلاف فى كلامهم و تطرق الخطاء إلى بعض أحكامهم و من اتفق له الجرى على الأصول الصحيحه صح كلامه و صدقت أحكامه لا محاله كما نطق به كلام الصادق عليه السلام فى الروايه المذكوره قبيل هذا الفصل يعنى روايه ابن سيابه و لكن هذا أمر عزيز المنال لا يظفر به إلا القليل و الله الهادى إلى سواء السبيل.

و لابن سينا كلام فى هذا الباب قال فى فصل المبدإ و المعاد من إلهيات الشفاء لو أمكن إنسانا من الناس أن يعرف الحوادث التى فى الأرض و السماء جميعا و طبائعها لفهم كيفيه ما يحدث فى المستقبل و هذا المنجم القائل بالأحكام مع أن أوضاعه الأولى و مقدماته ليست مستنده إلى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربه أو الوحى و ربما حاول قياسات شعريه أو خطابيه فى إثباتها فإنه إنما يعول على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات و هى التى فى السماء على أنه لا يضمن الإحاطه بجميع الأحوال التى فى السماء و لو ضمن لنا فى ذلک و وفى به لم يمكنه أن يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها فى كل وقت و إن كان جميعها من حيث فعله و طبعه معلوما عنده ثم قال فى آخر كلامه فليس لنا إذن اعتماد على أقوالهم و إن سلمنا

متبرعين أن جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكميه صادقه انتهى.

و قال الشيخ أبو الفتح محمد بن على الكراجكى رحمه الله فى كتاب كنز الفوائد فى الرد على من قال إن الشمس و القمر و النجوم علل موجبات كلاما طويل الذيل يرجع حاصله إلى أن هذه الكواكب و الأوضاع إن كانت عللا للحوادث فما الحاجه إلى الاطلاع على الأحكام و أخذ الطوالع عند المواليد و عمل الزوائج و تحاويل السنين مع أن الإنسان لا يقدر على أن يزيد فيه فى سعده و لا أن ينقص به من نحسه و ما أوجبه مولده فهو كائن لا مغير له مع أنه إذا علم حصول سعاده قبل وقوعها يكون قلق النفس منقسم الخاطر يستبعد قرب الساعات و يستطيل قصر الأوقات تشوقا إلى ما يرد و تطلعا إلى ما وعد و فى ذلک ما يقطعه عن منافعه و يقصر به عن حركاته فى مصالحه اتكالا على ما يأتيه و ربما أخلف الوعد و تأخر السعد فليس جميع أحكامكم تصيب و لا الغلط منكم بعجيب فتصير المنفعه مضره و أما متوقع المنحسه فلا شک أنه قد تعجل الشده رهبه من قدومها و عظم هلعه بهجومها و إن قلتم إن الإنسان يمكنه أن يحترز من المنحسه فيدفعها أو ينقص منها فقد أبطلتم دعواكم أنها مدبره.

ثم قال و أنا أخبرک بعد هذا بطرق من بطلان أفعالهم و نكت من فساد استدلالهم اعلم أن تسميه البروج الاثنى عشر بالحمل و الثور و الجوزاء و غيرها لا أصل لها و لا حقيقه و إنما وضعها الراصدون لهم فحصل متعارفا بينهم و كذلک جميع الصور التى عن جنبى منطقه البروج و الجميع ثمان و أربعون صوره عندهم مشهوره و علماؤهم معترفون بأن ترتيب هذه الصور و تشبيهها و قسمه الكواكب عليها و تسميتها صنعها حذاقهم الراصدون لها و قد ذكر هذا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفى و هو من جملتهم و له مصنفات لم يعمل مثلها فى عملهم و بينه فى الجزء الأول من كتابه الذى عمله فى الصور و قد ذكر رصد الأوائل منهم الكواكب و أنهم رتبوها فى المقادير و العظم ست مراتب و بين أنهم الفاعلون لذلک و قال إنهم وجدوا من هذه الكواكب تسعمائه و سبعه عشر كوكبا ينتظم منها ثمانيه

و أربعون صوره كل صوره منها تشتمل على كواكبها و هى الصور التى أثبتها بطلميوس فى المجسطى بعضها فى النصف الشمالى من الكره و بعضها على منطقه البروج التى هى طريقه الشمس و القمر و الكواكب السريعه السير و بعضها فى النصف الجنوبى منها فسموا كل صوره منها باسم الشى ء المشبه بها فبعضها على صوره الإنسان مثل كوكبه الجوزاء و كوكبه الجاثى على ركبتيه و كوكبه العواء(1) و بعضها على صوره الحيوانات البريه و البحريه مثل الحمل و الثور و السرطان و الأسد و العقرب و الحوت و الدب الأكبر و الدب الأصغر و بعضها خارج عن شبه الإنسان و سائر الحيوانات مثل الإكليل و الميزان و إنما فعلوا ذلک ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى أشاروا إليه لمعرفه أوقات الليل و الطالع فى كل وقت و أشياء عظيمه المنفعه انتهى.

ثم قال الكراجكى و هو دليل واضح على أن الصور و الأشكال و الأسماء و الألقاب ليست على سبيل الواجب و الاستحقاق و إنما هى اصطلاح و اختيار و لو غيرت عن ذلک إلى تشبيه آخر لأمكن و جاز ثم إنهم بعد هذه الحال جعلوا كثيرا من الأحكام مستخرجا من هذه الصور و الأشكال و منتسبا إلى الأسماء الموضوعه و الألقاب حتى كأنها على ما ذكروه بنحو واجب و دليل عقل ثبت فقالوا إن الحكم على الكسوف على ما حكاه ابن هنبشى عن بطلميوس أنه إذا كان البرج الذى يقع فيه الكسوف من ذوات الأجنحه مثل العذراء و الرامى و الدجاجه و النسر و ما أشبهها كان الحادث فى الطير الذى يأكله الناس و إن كان فى صوره الحيوان مثل السرطان و الدلفين كان الحادث فى الحيوانات البحريه أو النهريه و فى هذه فضيحه عظيمه أ ما يعلم هؤلاء القوم أنهم الذين جعلوا ذوات الأجنحه بأجنحه و الصور البحريه بحريه و أنه لو لا ما فعلوه لم يكن شى ء مما ذكروه فكيف صارت أفعالهم التى ابتدعوها و تشبيهاتهم التى وضعوها موجبه لأن يكون حكم



---

1- 1. الحواء( خ).

الكسوف مستخرجا منها و صادرا عنها و هذا يؤدى إلى أنهم المدبرون للعالم إذ كانت أفعالهم سببا لما توجبه الكوكب.

ثم أورد رحمه الله كثيرا من هذه الإلزامات المسكته عليهم ثم قال و الصور عندهم لا تثبت فى مواضعها و لا تستقر على أقسامها و صوره الحمل التى يقولون إنها أول البروج قد سفل إلى مكان البرج الثانى و الحمل فى الحوت إذ الثوابت متحركه عندهم بحركه بطيئه خفيه و لخفاء حركتها سموها الثابته و إن وجدوها فى الأرصاد مختلفه و قال الصوفى فى كتاب الصور إن مواضع هذه الصور التى على منطقه فلک البروج كانت منذ ثلاثه آلاف سنه فى غير هذه الأقسام و إن صوره الحمل كانت فى القسم الأول و كان يسمى الأول من البروج الثور و الثانى الجوزاء و الثالث السرطان و لما جددوا الأرصاد فى أيام طيموخارس وجدوا صوره الحمل قد انتقلت إلى القسم الأول من الأقسام الاثنى عشر الذى هو بعد نقطه التقاطع غيروا أساميها فسموا القسم الأول الحمل و الثانى الثور و الثالث الجوزاء قال و لا يخالفنا أحد فى أن هذه الصور تنتقل حركاتها على مر الدهور على أماكنها حتى تصير صوره الحمل فى القسم التاسع الذى للميزان و صوره الميزان فى القسم الأول الذى للحمل فيسمى أول البروج الميزان و الثانى العقرب ثم مر فى كلامه موضحا عما ذكرناه من تنقلها الموجب لتغير أسماء بروجها و هم مجمعون على أن الكوكبين المتقاربين المعروفين بالشرطين على قرنى الحمل و هما أول منازل القمر فيجب أن يكونا أول البروج الاثنى عشر و من امتحنهما فى وقتنا هذا و هو من سنه ثمان و عشرين و أربعمائه للهجره الموافقه لسنه ألف و ثلاثمائه و ثمان و أربعين لذى القرنين وجد أحدهما فى عشرين درجه من الحمل و الأخرى فى إحدى و عشرين منه أعنى من البرج الأول فأى برج من البروج الاثنى عشر يبقى

على صوره واحده و كيف يثبت الحكم لأول البروج بأنه دال على الوحوش و على كل ذى ظلف و قد انتقلت إليه أكثر صوره الحوت و كذلک حال جميع البروج.

ثم ذكر رحمه الله كثيرا من أغلاطهم و اشتباهاتهم إلى أن قال و أنا أذكر لک بعد هذا مقالتنا فی النجوم و ما نعتقده فيها لتعرف الطريقه فی ذلک فتعتمد عليها اعلم أيدک الله أن الشمس و القمر و النجوم أجسام محدثه من جنس أجسام العالم مؤتلفه من أجزاء تحلها الأعراض و ليست بفاعله فی الحقيقه و لا ناطقه و لا حيه قادره و قد قال شيخنا المفيد رحمه الله إنها أجسام ناريه فأما حركتها فهی فعل الله تعالى فيها و هو المحرک لها و هی من آياته الباهره فی خلقه و زينه لسمائه و فيها منافع لعباده لا تحصى و بها يهتدی السائرون برا و بحرا قال الله تعالى وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (1) و فيها للخلق مصالح لا يعلمها إلا الله فأما التأثير المنسوب إليها فإنا لا ندفع كون الشمس و القمر مؤثرين فی العالم و نحن نعلم أن الأجسام و إن كان لا يؤثر أحدها فی الآخر إلا مع مماسه بينهما بأنفسهما أو بواسطه فإن للشمس و القمر شعاعا متصلا بالأرض و ما عليها يقوم مقام المماسه و تصح به التأثيرات الحادثه و من ذا الذی ينكر تأثير الشمس و القمر و هو موجود مشاهد و إن كان تأثير الشمس أظهر للحس و أبين من تأثير القمر فی الأزمان و البلدان و النبات و الحيوان فأما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تأثيرا نحس و لا نقطع على وجوبه بالعقل و لا هو أيضا من الممتنع المستحيل بل من الجائز فی العقول لأن لها شعاعا متصلا بالأرض و إن كان دون شعاع الشمس و القمر فغير منكر أن يكون لها تأثير يخفى عن الحس خارج عن أفعال الخلق فإن كان لها تأثير كما يقال كان تأثيرها مع تأثير الشمس و القمر فی الحقيقه من أفعال الله عز و جل و ليس يصح إضافته إليها إلا على وجه التوسع و التجوز كما تقول أحرقت النار و برد الثلج و قطع السيف و شج الحجر و فی الحقيقه أن النار أحرق بها و الثلج برد بها و قطع أيضا بالسيف و شج بالحجر و كذلک قولنا أحمت الشمس الأرض و نفعت الزرع و فی الحقيقه أن الله تعالى أحمى بها و نفع و مما يدل على أن الله تعالى يستعمل شيئا بشی ء قوله عز و جل أَ لَمْ تَرَ



---

1- 1. النحل: 16.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا(1) و قوله تعالی وَ هُوَ الَّذِی يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (2) و ليس فيما ذكرناه رجوع إلی قول أصحاب الأحكام و الإقرار بما أنكرناه عليهم فی متقدم الكلام لأنا أنكرنا عليهم إضافتهم تأثيرات الشمس و القمر إليهما من دون الله سبحانه و قطعهم علی ما جوزناه من تأثيرات الكواكب بغير حجه عقليه و لا سمعيه و إضافتهم إلی جميع الأفعال فی الحقيقه مع دعواهم لها بالحياه و القدره فأنكرنا عليهم أن يكون الشمس و القمر أو شی ء من الكواكب فاعلا لأفعالنا أو تكون حركته شيئا موجبا لوقوع الأفعال عنا لشهاده العقل الصحيح بأن أفعالنا لو كانت مخترعه فينا أو كائنه عن سبب أوجبها من غيرنا لم تقع بحسب قصودنا و إراداتنا و كانت لا فرق بينها و بين

جميع ما يفعل فينا من صحتنا و سقمنا و تأليف أجسامنا و فی حصول الفرق دلاله علی اختصاصها بنا و برهان واضح علی أنها حدثت عن قدرتنا و أنه لا سبب لها غير اختيارنا و أنكرنا عليهم قولهم إن الله لا يفعل فی العالم فعلا إلا و الكواكب داله عليه فإن كل شی ء تدل عليه فلا بد من كونه و هذا باطل لأنه لو ثبت لها تأثير أو دلاله فإن الله تعالی أجری بذلک العاده و ليس بمستحيل منه تغيير تلک العاده لما يراه من المصلحه و قد يصرف الله تعالی السوء عن عبده بدعوه و يزيد فی أجله بصله رحم أو صدقه هذا الذی ثبتت لنا عليه الأدله و هو الموافق للشريعه و ليس هو بملائم لما يدعيه المنجمون و الحمد لله و أنكرنا عليهم اعتمادهم فی الأحكام علی أصول متناقضه و مقدمات مفتعله و دعاو مظنونه و ليس لهم علی شی ء منها بينه فإن كان لهذا العلم أصل صحيح علی وجه يسوغ فی العقل و يجوز فليس هو مما فی أيديهم و لا من جمله دعاويهم و قد قال شيخنا المفيد



---

1- 1. الزمر: 21.
2- 2. الأعراف: 56.

رحمه الله إن الاستدلال بحركات النجوم على كثير مما سيكون لا يمنع العقل منه و لسنا نمنع أن يكون الله جل اسمه أعلمه بعض أنبيائه و جعله علما على صدقه انتهى كلام الكراجكى رحمه الله و قال شيخ المتكلمين محمود بن على الحمصى رحمه الله فى ذكر علم النجوم إنا لا نرد عليهم فيما يتعلق بالحساب فى تسيير النجوم و اتصالاتها التى يذكرونها فإن ذلک مما لا يهمنا و لا هو مما يقابل بإنكار و رد ثم قال رحمه الله فى إنكار كون النجوم عللا موجبه يبطل ذلک بكل ما يبطل به دعوه المجبره بأننا غير مختارين.

ثم قال فإن قيل كيف تنكرون الأحكام و قد علمنا أنهم يحكمون بالكسوف و الخسوف و رؤيه الأهله و يكون الأمر على ما يحكمون فى ذلک و كذلک يخبرون عن أمور مستقبله تجرى على الإنسان و تجرى تلک الأمور على ما أخبروا عنها فمع وضوح الأمر فيما ذكرناه كيف تدفع الأحكام.

قلنا إن أخبارهم عن الكسوف و الخسوف و رؤيه الأهله فليس من الأحكام و إنما هو من باب الحساب إنما الحكم أن يقولوا إذا كان كسوف أو خسوف كان من الحوادث كذا و كذا.

ثم قال فأما الأمور المستقبله التى يخبرون عنها فأكثرها لا تقع على ما يخبرون عنه و إنما يقع قليل منه بالاتفاق و مثل ذلک يتفق لأصحاب الفال و الزجر الذين لا يعرفون النجوم بل للعواجز اللواتى يتفألن بالأحجار و الذى قد يخبر المصروع و كثير من ناقصى العقول عن أشياء فيتفق وقوع ما يخبرون عنه انتهى.

و السيد الجليل النبيل على بن طاووس رحمه الله لأنس قليل له بهذا العلم عمل فى ذلک رساله و بالغ فى الإنكار على من اعتقد أن النجوم ذوات إراده أو فاعله أو مؤثره و استدل على ذلک بدلائل كثيره و أيده بكلام جم غفير من الأفاضل إلا أنه أنكر على السيد الأجل المرتضى رحمه الله فى تحريمه و ذهب إلى أنه من العلوم المباحات و أن النجوم علامات و دلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر

الحكيم أن يغيرها بالبر و الصدقه و الدعاء و غير ذلک من الأسباب و الدواعى على وفق إرادته و حكمته و جوز تعليم علم النجوم و تعلمه و النظر فيه و العمل به إذا لم يعتقد أنها مؤثره و حمل أخبار النهى و الذم على ما إذا اعتقدت ذلک ثم ذكر رحمه الله تأييدا لصحه هذا العلم أسماء جماعه من الشيعه كانوا عارفين به فقال إن جماعه من بنى نوبخت كانوا علماء بالنجوم و قدوه فى هذا الباب و وقفت على عده مصنفات لهم فى النجوم و أنها دلالات على الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختى و من علماء المنجمين من الشيعه أحمد بن محمد بن خالد البرقى و ذكر النجاشى فى كتبه كتاب النجوم و منهم أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه فقد عد الشيخ و النجاشى من كتبه كتاب النجوم و الشيخ النجاشى كان له تصنيف فى النجوم و من المذكورين بعلم النجوم الجلودى البصرى و منهم على بن محمد بن العدوى الشمشاطى فإنه ذكر النجاشى أن له رساله فى إبطال أحكام النجوم و منهم على بن محمد بن العباس فإن النجاشى ذكر فى كتبه كتاب الرد على المنجمين و كتاب الرد على الفلاسفه و منهم محمد بن أبى عمير و استند إلى الخبر السابق و قد عرفت ما فيه قال و منهم محمد بن مسعود العياشى فإنه ذكر فى تصانيفه كتاب النجوم و منهم موسى بن الحسن بن عباس بن إسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت قال النجاشى كان حسن المعرفه بالنجوم و له مصنفات فيه و كان مع ذلک حسن العباده و الدين و منهم الفضل بن أبى سهل بن نوبخت وصل إلينا من تصانيفه ما يدل على قوه معرفته بالنجوم

وَ ذَكَرَ عَنِ الْعُيُونِ مَا أَوْرَدْتُهُ فِى أَبْوَابِ تَارِيخِ الرِّضَا عليه السلام: مِنْ أَنَّهُ أَخْبَرَ الْمَأْمُونَ بِخَطَاءِ الْمُنَجِّمِينَ فِى السَّاعَهِ الَّتِى اخْتَارُوهَا لِوِلَايَهِ الْعَهْدِ فَزَجَرَهُ الْمَأْمُونُ وَ نَهَاهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ أَحَداً فَعَلِمَ أَنَّهُ تَعَمَّدَ ذَلِکَ.

و منهم السيد الفاضل على بن أبى الحسن العلوى المعروف بابن الأعلم و كان صاحب الزيج و منهم أبو الحسن النقيب الملقب أبا قيراط و منهم الشيخ الفاضل الشيعى على بن الحسين بن على المسعودى مصنف كتاب مروج الذهب و منهم أبو القاسم بن نافع من أصحابنا الشيعه و منهم إبراهيم الفزارى صاحب القصيده فى النجوم و كان منجما للمنصور

و منهم الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف بن إبراهيم المصرى كاتب آل طولون و منهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمى تلميذ أبى معشر و منهم الشيخ الفاضل أبو الحسين بن أبى الخضيب القمى و منهم أبو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ فى الرجال و منهم محمد بن أحمد بن سليم الجعفى مصنف كتاب الفاخر و منهم محمود بن الحسين بن السندى بن شاهک المعروف بكشاجم ذكر ابن شهرآشوب أنه كان شاعرا منجما متكلما و منهم العفيف بن قيس أخو الأشعث ذكره المبرد و قد مر أنه قيل هو الذى أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترک قتال الخوارج فى الساعه التى أراد.

ثم قال رحمه الله و ممن أدركته من علماء الشيعه العارفين بالنجوم و عرفت بعض إصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد و ممن رأيته الشيخ الفاضل أبو نصر الحسن بن على القمى ثم عد رحمه الله من اشتهر بعلم النجوم و قيل إنه من الشيعه فقال منهم أحمد بن محمد السجزى و الشيخ الفاضل على بن أحمد العمرانى و الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندى قال و ممن اشتهر بالنجوم من بنى العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمى و على بن القاسم القصرى و قال رحمه الله وجدت فيما وقفت عليه أن على بن الحسين بن بابويه القمى كان ممن أخذ طالعه فى النجوم و أن ميلاده بالسنبله ثم قال السيد رحمه الله روى الشيخ فى اختيار الكشى

فى بيان حال أبى خالد السجستانى حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا أبو خالد السجستانى أنه لما مضى أبو الحسن عليه السلام وقف عليه ثم نظر فى نجومه فزعم أنه قد مات فقطع على موته و خالف أصحابه.

ثم قال رحمه الله ففى هذه عده فوائد منها أن هذا أبو خالد كان واقفيا يعتقد أن أبا الحسن موسى عليه السلام ما مات فدله الله تعالى بعلم النجوم على موته و قد كان هذا العلم سبب هدايته و منها أنه كان من أصحاب الكاظم عليه السلام و لم يبلغنا أنه أنكر عليه علم النجوم و منها أنه لو علم أبو خالد أن علم النجوم منكر عند إمامه لما اعتمد عليه فى عقيدته و منها اختيار جدى الطوسى لهذا الحديث و تصحيحه

و قد تقدم ثناؤه رحمه الله على جماعه من العلماء بالنجوم ثم قال و ممن اشتهر بعلمه من بنى نوبخت عبد الله بن أبى سهل و من العلماء بالنجوم محمد بن إسحاق النديم كان منجما للعلوى المصرى و من المذكورين بالتصنيف فى علم النجوم حسن بن أحمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمى المحدث الكوفى ثقه سكن بغداد فمن كتبه الكتب النجوميه ذكر ذلک ابن شهرآشوب فى كتاب معالم العلماء و ممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميه الفضل بن سهل وزير المأمون فروى محمد بن عبدوس الجمشارى و غيره ما معناه أنه لما وقع بين الأمين و المأمون ما وقع و اضطربت خراسان و طلب جند المأمون أرزاقهم و توجه على بن عيسى بن ماهان من العراق لحرب المأمون و صعد المأمون إلى منظره للخوف على نفسه من جنده و معه الفضل و قد ضاق عليه مجال التدبير و عزم على مفارقه ما هو فيه أخذ الفضل طالعه و رفع أصطرلابا و قال ما تنزل من هذه المنزله إلا خليفه غالبا لأخيک الأمين فلا تعجل و ما زال يسكنه و يثبته حتى ورد عليهم فى تلک الساعه رأس على بن عيسى و قد قتله طاهر و ثبت ملكه و زال ما كان يخافه و ظفر بالأمان و روى خبر آخر أيضا مثل ذلک.

ثم قال و ممن كان عالما بالنجوم من المنسوبين إلى الشيعه الحسن بن سهل ثم ذكر ما أخرجنا من العيون فى أبواب تاريخ الرضا عليه السلام من حديث الحمام و قتل الفضل فيه ثم قال رأيت فى كتاب الوزراء جمع عبد الرحمن بن المبارک أنه ذكر محمد بن سعيد أنه وجد على كتاب من كتب ذى الرئاستين بخطه هذه السنه الفلانيه التى تكون فيها النكبه و إلى الله نرغب فى دفعها و إن صح من حساب الفلک شى ء فالأمر واقع فيها لا محاله و نسأل الله تعالى أن يختم لنا بخير بمنه و كان يعمل لذى الرئاستين تقويم فى كل سنه فيوقع عليه هذا يوم يصلح لكذا و يجنب فى هذا اليوم كذا فلما كان فى السنه التى قتل فيها عرض عليه اليوم فجعل يوقع فيه ما يصلح حتى انتهى إلى اليوم الذى قتل فيه فقال أف لهذا اليوم ما أشره على و رمى بالتقويم و روى عن أخت الفضل قالت دخل الفضل

إلى أمه فى الليله التى قتل فى صبيحتها فقعد إلى جانبها و أقبل يعظها و يعزيها عن نفسه و يذكرها حوادث الدهر و تقضى أمور العباد ثم قبل صدرها و ثديها و ودعها وداع المفارق ثم قام فخرج و هو قلق منزعج لما دله عليه الحساب فجعل ينتقل من موضع إلى موضع و من مجلس إلى مجلس و امتنع عليه النوم فلما كان فى السحر قام إلى الحمام و قدر أن يجعل غمه و حرارته و كربه هو الذى دلت عليه النجوم و قدمت له بغله فركبها و كان الحمام فى آخر البستان فكبت به البغله فسره ذلک و قدر أنها هى النكبه التى كان يتخوفها ثم مشى إلى الحمام و لم يزل حتى دخل الحمام فاغتسل فيه فقتل.

قال و من المذكورين بعلم النجوم بوران بنت الحسن بن سهل وجدت فى مجموع عتيق أن بوران كانت فى المنزله العليا بأصناف العلم لا سيما فى النجوم فإنها برعت فيه و بلغت أقصى نهايته و كانت ترفع الأصطرلاب كل وقت و تنظر إلى مولد المعتصم فعثرت يوما يقطع عليه سببه خشب فقالت لوالدها الحسن انصرف إلى أمير المؤمنين و عرفه أن الجاريه فلانه قد نظرت إلى المولد و رفعت الأصطرلاب فدل الحساب و الله أعلم أن قطعا يلحق أمير المؤمنين من خشب فى الساعه الفلانيه من يوم بعينه قال الحسن يا قره العين يا سيده الحرائر إن أمير المؤمنين قد تغير علينا و ربما أصغى إلى شيخک بخلاف ما يقتضيه وجه المشوره و النصيحه قالت يا أبت و ما عليک من نصيحه إمامک لأنه خطر بروح لا عوض منها فإن قبلها و إلا كنت قد أديت المفروض عليک قال فانصرف الحسن إلى المعتصم و عرفه ما قالت بوران قال المعتصم أيها الحسن أحسن الله جزاءها و جزاءک انصرف إليها و خصها عنى بالسلام و اسألها ثانيا و احضر عندى اليوم الذى عينت عليه و لازمنى حتى ينصرم اليوم و يذهب فلست أشاركک فى هذه المشوره و التدبير أحدا من البشر قال فلما كان صباح ذلک اليوم دخل عليه الحسن فأمر المعتصم حتى خرج كل من فى المجلس و خلا إليه و أشار عليه أن ينتقل عن المجلس السقفى إلى مجلس ابن أرخى لا يوجد فيه وزن درهم واحد من الخشب

و ما زال الحسن يحدثه و المعتصم يمازحه و ينشطه حتى أظهر النهار و ضربت نوبه الصلاه فقام المعتصم ليتوضأ فقال الحسن لا تخرج أمير المؤمنين عن هذا المجلس و يكون الوضوء و الصلاه و كل ما تريده فيه حتى ينصرم اليوم فجاء خادم و معه المشط و السواک فقال الحسن للخادم امتشط بالمشط و استک بالسواک فامتنع و قال كيف أتناول آله أمير المؤمنين قال المعتصم ويلک امتثل قول الحسن و لا تخالف ففعل فسقطت ثناياه و انتفخ دماغه و خر مغشيا عليه و رفع ميتا و قام الحسن ليخرج فاستدعاه المعتصم و احتضنه و لم يفارقه حتى قبل عينيه و رد على بوران أملاكا و ضياعا و كان ابن الزيات حلها عنها و ذكر مثله بروايه أخرى و روى من كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس عن إسماعيل بن صبيح قال كنت أكتب يوما بين يدى يحيى بن خالد البرمكى فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما رآه صاح و أعرض بوجهه عنه و قطب و كره رؤيته فلما انصرف قلت له أطال الله بقاءک تفعل هذا بابنک و حاله عند أمير المؤمنين حاله لا يقدم عليه ولدا و لا وليا فقال إليک عنى أيها الرجل فو الله لا يكون هلاک أهل هذا البيت إلا بسببه فلما كان بعد مده من ذلک دخل عليه أيضا جعفر و أنا بحضرته ففعل مثل ما فعل الأول و أكدت عليه القول فقال أدن منى الدواه فأدنيتها و كتب كلمات يسيره فى رقعه و ختمها و دفعها إلى و قال بلى ليكن عندک فإذا دخلت سنه سبع و ثمانين و مائه و مضى فانظر فيها فلما كان فى صفر أوقع الرشيد بهم فنظرت فى الرقعه فكان الوقت الذى ذكره قال إسماعيل و كان يحيى أعلم الناس بالنجوم و روى أيضا عن محمد بن عبدوس من كتاب الوزراء عن موسى بن نصر الوصيف عن أبيه قال غدوت إلى يحيى بن خالد فى آخر أمرهم أريد عيادته من عله كان يجدها فوجدت فى دهليزه بغلا مسرجا فدخلت إليه فكان يأنس بى و يفضى إلى بسره فوجدته مفكرا مهموما و رأيته مستخليا مشتغلا بحساب النجوم و هو ينظر فيه فقلت له إنى لما رأيت بغلا مسرجا سرنى لأنى قدرت انصراف العله و إن عزمک الركوب ثم قد غمنى ما أراه من همک قال فقال لى إن

لهذا البغل قصه إنى رأيت البارحه فى النوم كأنى راكبه حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الأيسر فوقفت فإذا صائح يصيح من الجانب الآخر شعر.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا***أنيس و لم يسمر بمكه سامر

قال فضربت يدى على قربوس السرج و قلت شعر:

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا***صروف الليالى و الجدود العواثر

ثم انتبهت فلجأت إلى أخذ الطالع فأخذته و ضربت الأمر ظهر البطن فوقفت على أنه لا بد من انقضاء مدتنا و زوال أمرنا قال فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بخوان مغطاه و فيها رأس جعفر بن يحيى و قال له يقول لک أمير المؤمنين كيف رأيت نقمه الله فى الفاجر فقال له يحيى قل له يا أمير المؤمنين أرى أنک أفسدت عليه دنياه و أفسد عليک آخرتک.

ثم قال و ممن رأيت ذكره فى علماء النجوم و إن لم أعلم مذهبه إبراهيم بن السندى بن شاهک و كان منجما طبيبا متكلما و من العلماء بالنجوم عضد الدوله ابن بويه و كان منسوبا إلى التشيع و لعله كان يرى مذهب الزيديه و منهم الشيخ المعظم محمود بن على الحمصى رحمه الله كما حكينا عنه و منهم جابر بن حيان صاحب الصادق عليه السلام و ذكره ابن النديم فى رجال الشيعه و ممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء أبو أيوب سليمان بن مخلد المورياني و ممن ظهر منه العمل على النجوم البرامكه ذكر عبد الرحمن بن المبارک أن جعفرا لما عزم على الانتقال إلى قصره الذى بناه و جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذى ينزله إلى قصره و الطرق خاليه و الناس ساكنون فلما وصل إلى سوق يحيى رأى رجلا يقول شعر.

يدبر بالنجوم و ليس يدرى***و رب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش و وقف و دعا بالرجل فقال له أعد على ما قلت فأعاده فقال ما أردت بهذا قال و الله ما أردت به معنى من المعانى لكنه عرض لى و جاء على لسانى فأمر له بدنانير.

ثم ذكر رحمه الله إصابات كثيره من المنجمين نقلا من كتبهم و نقل من كتاب ربيع الأبرار أن رجلا أدخل إصبعيه فى حلقتى مقراض و قال للمنجم أيش ترى فى يدى فقال خاتمى حديد و قال فقدت فى دار بعض الرؤساء مشربه فضه فوجه إلى ابن ماهان يسأله فقال المشربه سرقت نفسها فضحكت منه و اغتاظ و قال هل فى الدار جاريه اسمها فضه أخذت الفضه فكان كما قال و قال سعى بمنجم فأمر بصلبه فقيل له هل رأيت هذا فى نجومک فقال رأيت ارتفاعا و لكن لم أعلم أنه فوق خشبه. و قال و من الملوک المشهورين بعلم النجوم و تقريب أهله المأمون و ذكر محمد بن إسحاق أنه كان سبب نقل كتب النجوم و أمثالها من بلاد الروم و

نشرها بين المسلمين و ذكر المسعودى فى حديث وفاه المأمون قال فأمرنا بإحضار جماعه من أهل الموضع فسألهم ما تفسير النديون فقالوا تفسيره مد رجليک فلما سمع المأمون بذلک اضطرب و تطير بهذا الاسم و قال سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربيه قالوا اسمه بالعربيه الرقه و كان فيما عمل من مولد المأمون أنه يموت بالرقه فلما سمع اسم الرقه عرف أنه الموضع الذى ذكر فى مولده و أنه لا يموت إلا بالرقه فمات به كما اقتضت دلاله النجوم فى طالعه.

و ذكر محمد بن بابويه فى دلائل النبوه أن بختنصر لما رأى رؤياه أحضر من جمله العلماء أصحاب النجوم و ذكر التنوخى فى كتابه قال حدثنى الصوفى المنجم قال و كان أبو الحسين حاضرا و عضد الدوله يحدثنى قال اعتللت عله صعبه أيس منى فيها الطبيب و أيست من نفسى و كان تحويل سنتى تلک فى النجوم رديا جدا نحسا موحشا ثم زادت العله على فأمرت أن يحجب الناس كلهم لا يدخل إلى أحد بوجه و لا سبب إلا حاجب البويه فى أوقات حتى منعت الطبيب عن الوصول ضجرا بهم بل بنفسى و يأسا من العافيه فأقمت كذلک أياما ثلاثه و أربعه و أنا أبكى فى خلوتى على نفسى إذ جاءنى حاجب البويه فقال فى الدار أبو الحسين الصوفى من الغداه يطلب الوصول و قد اجتهدنا به فى الانصراف بكل رفق و جميل

فما فعل و قال لا بد من أن أصل و لم أحب أن أحدثه فی الانصراف علی أی وجه کان إلا بأمرک و قد عرفته بأنه قد رسم لی أن لا یصل إلیه أحد من خلق الله أجمعین فقال الذی حضرت له بشاره و لا یجوز أن یتأخر وقوفه علیها فعرفه هذا عنی و استأذنه لی فی الوصول إلیه فقلت له بضعیف صوت و کلام خفیف یرید أن یقول لی قد بلغ الکوکب الفلانی الموضع الفلانی و یهدی إلی من هذا الجنس ما یضیق به صدری و یزید به همی و ما أقدر علی سماع کلامک فانصرف فخرج الحاجب و رجع إلی مستعجلا و قال إما أن یکون أبو الحسین الصوفی قد جن أو معه أمر عظیم فإنی قد عرفته بما قال مولانا فقال ارجع إلیه و قل له و الله لو أمرت بضرب عنقی ما انصرفت أو أصل إلیک و و الله ما أکلمک فی معنی النجوم بکلمه واحده فعجبت من ذلک عجبا شدیدا مع علمی بعقل أبی الحسین و أنه مما لا یخرق معی فی شی ء و تطلعت نفسی إلی ما یقوله فقلت أدخله فلما دخل إلی قبل الأرض و بکی و قال أنت و الله فی عافیه لا بأس علیک و الیوم تبرأ و معی معجزه فی ذلک فقلت له ما هی فقال رأیت البارحه فی منامی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام و الناس یهرعون إلیه یسألونه حوائجهم و کان قد تقدمت إلیه و قلت یا أمیر المؤمنین أنا رجل غریب فی هذا البلد ترکت نعمتی بالری و تجارتی و تعلقت بحب هذا الأمیر الذی أنا معه و قد بلغ إلی حد الإیاس من العله و قد أشفقت أن أهلک بهلاکه فادع الله تعالی بالعافیه له فقال تعنی فناخسرو بن الحسن بن بویه قلت نعم یا أمیر المؤمنین فقال امض إلیه غدا و قل له أ نسیت ما أخبرتک به أمک عنی فی المنام الذی رأته و هی حامل بک أ لیس قد أخبرتک (1) بمده عمرک و أنک ستعتل إذا بلغت کذا و کذا سنه علیه ییأس منها أطباؤک و أهلک ثم تبرأ منها و أنت تصلح من هذه العله غدا و تبرأ و أری صلاحک أن ترکب و تعاود عاداتک کلها فی کذا و کذا یوما و لا قطع علیک قبل الأجل الذی خبرتک به أمک عنی قال لی عضد الدوله و قد



---

1- 1. أخبرتها( خ).

كنت أنسيت أن أمى قالت لى فى المنام إذا بلغت هذه السنه اعتللت العله التى قد ذكرتها حتى قال لى أبو الحسين الصوفى فحين سمعت الكلام حدثت لى فى نفسى فى الحال قوه لم يكن من قبل فقلت أقعدونى فجاء الغلمان فأمسكونى حتى جلست على الفراش و قلت لأبى الحسين اجلس و أعد الحديث فقد قويت نفسى فأعاده فتولدت لى شهوه الطعام فاستدعيت الأطباء فأشاروا بتناول غذاء وصفوه عمل فى الحال و أكلته و لم تنقض الحال فى اليوم حتى بان لى فى الصلاح أمر عظيم و أقبلت العافيه فركبت و عاودت عاداتى فى اليوم الذى قال أبو الحسين فى المنام أن أركب فيه و كان عضد الدوله يحدثنى و أبو الحسين يقول كذا و الله كان و كذا قلت لمولانا و أعيد بالله ما أحسن حفظه و ذكر ما جرى حرفا بحرف ثم قال ما فاتنى فى نفسى من هذا المنام شى ء كنت أشتهى الأشياء كنت أشتهى أن يكون فيه مثبتا و شيئا كنت أشتهى أن لا يكون فيه فقلت يبلغ الله مولانا آماله و يحدث له كل ما يسر به و يصرف عنه كل ما لا يؤثر كونه و لم أزد على الدعاء فعلم غرضى و قال أما الذى كنت أشتهى أن لا يكون فيه فهو أنه وقف على أنى أملك حلبا و لو كان عنده أنى أملك شيئا مما تجاوز حلبا لقاله و كأنى أخاف أن يكون هذا غايه حدى من تلك الناحيه حتى أنه جاءنى الخبر بأن سيف الدوله أظهر الدعوه لى بحلب و أعماله و دخل تحت طاعتى فذكرت المنام فتنغص على لأجل هذا الاعتقاد و أما الذى كنت أشتهى أن يكون فيه فهو أنى أعلم من هذا الذى يملك من ولدى و يستقل (1)

الملک على يديه فدعوت له و قطعت الحديث بعدها بنحو سنتين و ما تجاوزت دعوته أعمال حلب بوجه و لا سبب.

قال وَ رَوَى الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: بَعَثَ تُبَّعٌ إِلَى مَكَّةَ لِنَقْلِ الْبَيْتِ إِلَيْهِ قَالَ فَابْتُلِيَ بِجَسَدِهِ فَقَالَ لِمُنَجِّمِيهِ انْظُرُوا فَنَظَرُوا فَقَالُوا لَعَلَّكَ أَرَدْتَ بَيْتَ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ قَالَ نَعَمْ أَرَدْتُ أَنْ يُنْقَلَ إِلَيَّ قَالُوا إِذاً لَا يَكُونُ وَ لَكِنِ اكْسُهُ وَ رُدَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَرَدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ كَسَاهُ فَبَرَأَ.

انتهى

ص: 307

---

1- 1. يستقر( ظ).

ما أردت إيراده من كلام السيد ره.

و سأل السيد مهنان بن سنان العلامه رحمه الله ما يقول سيدنا فيما يقال إن كسوف الشمس بسبب حيلوله جرم القمر بينه و بين الشمس و إن سبب خسوف القمر حيلوله الأرض و يدل على ذلک ما يخبر به أهل التقويم فيطابق أخبارهم و إذا كان الأمر على هذه الصوره فلم أمرنا بالخوف عند ذلک و الفزع إلى الدعاء و الصلاه فى المساجد فأجاب رحمه الله استناد الكسوف و الخسوف إلى ما ذكره أدام الله أيامه مستند إلى الرصد و هو أمر ظنى غير يقينى و لو سلم لم يضر فى التكليف بالصلاه و سؤال الله فى رد النور(1) و يجوز أن يكون هذا الحادث سببا لتجدد حادث فى الأرض من خير أو شر فجاز أن يكون العباده رافعه لما نيط بذلک الحادث من الشر و الخوف بسبب ذلک ثم سأل عن إخبار المنجمين و أصحاب الرمل بالأشياء المغيبه فأجاب بأن هذا كله تخمين لا

حقيقه له و ما يوافق قولهم من الحوادث فإنه يقع على سبيل الاتفاق و علم الرمل ينسب إلى إدريس عليه السلام و ليس بمحقق و لكنه جرى لنا وقائع غريبه عجيبه و امتحانات طابقت حكمه لكن لا يثمر ذلک علما محققا انتهى.

و أقول إذا أحطت خبرا بما تلونا عليک من الأخبار و الأقوال لا يخفى عليک أن القول باستقلال النجوم فى تأثيرها بل القول بكونها عله فاعليه بالإراده و الاختيار و إن توقف تأثيرها على شرائط كفر و مخالفه لضروره الدين (2) و القول بالتأثير الناقص يحتمل وجهين الأول تأثيرها بالكيفيه كحراره الشمس و إضاءتها و سائر الكواكب و تبريد القمر فلا سبيل إلى إنكار ذلک لكن الكلام فى أنها



---

1- 1. لم يضر بالاخبار بحسن الصلاه و الدعاء فى ردّ النور( خ).
2- 2. القول بكون الكواكب حيه مريده مختاره مؤثره فى العالم الارضى خطاء لكنه لا يوجب الكفر، إلّا أن يعتقد أنّها واجبه الوجود و ليس فوقها مؤثر، أو أن اللّه لا يقدر على منعها من التأثير، قال الشهيد فى القواعد على ما حكى عنه المؤلّف: و ان اعتقد انها- يعنى الكواكب- تفعل الآثار المنسوبه إليها و اللّه سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ، اذ لا حياه لهذه الكواكب ثابته بدليل عقلى و لا نقلى و بعض

الاشعريه يكفرون هذا( الخ) و على هذا فدعوى كون هذا القول مخالفا لضروره الدين كما ترى.

مؤثرات أو معدات لتأثير الرب سبحانه أو أنه تعالى أجرى العاده بخلق الحراره أو الضوء عقيب محاذاه الشمس مثلا و الأكثر على الأخير و الثانى كون حركاتها و أوضاعها و مقارناتها و اتصالاتها مؤثره ناقصه فى خلق الحوادث على أحد الوجوه الثلاثه المتقدمه فلا ريب أن القول به فسق و قول بما لا يعلم و لا دليل يدل عليه من عقل و لا نقل بل ظواهر الآيات و الأخبار خلافه و القول به جرأه على الله.

و أما أنه ينتهى إلى حد الكفر فيشكل الحكم به و إن لم يكن مستبعدا و الكراجكى رحمه الله لم يفرق فيما مر بين هذا الوجه و الوجه الأول و إنما النزاع فى الثانى دون الأول و أما كونها أمارات و علامات جعلها الله دلاله على حدوث الحوادث فى عالم الكون و الفساد فغير بعيد عن السداد و قد عرفت أن كثيرا من الأخبار تدل على ذلک و هى إما مفيده للعلم العادى لكنه مخصوص ببعض الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و من أخذها منهم لأن الطريق إلى العلم بعدم ما يرفع دلالتها من وحى أو إلهام و الإحاطه بجميع الشرائط و الموانع و القوابل مختصه بهم أو مفيده للظن و وقوع مدلولاتها مشروط بتحقق شروط و رفع موانع و ما فى أيدى الناس ليس ذلک العلم أصلا أو بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه و لا يفيد العلم قطعا و إفادته نوعا من الظن مشكوک فيه.

و أما تعليمه و تعلمه و العمل به فأقسام منها استخراج التقاويم و الإخبار بالأمور الخفيه أو المستقبله و أخذ الطوالع و الحكم بها على الأعمار و الأحوال و الظاهر حرمه ذلک لشمول النهى له و ما ورد أنها دلالات و علامات لا يدل على التجويز لغير من أحاط علمه بجميع ذلک من المعصومين عليهم السلام و ما دل على الجواز فأخبار أكثرها ضعيفه و يمكن حمل بعضها على التقيه بشيوع العمل بها فى زمن خلفاء الجور و السلاطين فى أكثر الأعصار و تقرب المنجمين عندهم و ربما يومئ بعض الأخبار إليه و يمكن حمل أخبار النهى على الكراهه الشديده و الجواز على الإباحه أو حمل أخبار النهى على ما إذا اعتقد التأثير و الجواز على عدمه كما فعله السيد ابن طاووس رحمه الله و غيره لكن الأول أظهر و أحوط.

و منها الاعتناء بالساعات المسعوده و المنحوسه و اختيار الأوله لارتكاب الأعمال و الشروع فيها و الاحتراز عن الثانيه و هذا أيضا يحتمل الكراهه و الحرمه و ما ورد من رعايه العقرب و المحاق فى التزويج و السفر فلا دلاله فيه على العموم مع أنک قد عرفت أن اصطلاح البروج فى الأخبار الظاهر أنه غير اصطلاح المنجمين و أما سعاده الكواكب و البروج و نحوستها فتحتمل الأخبار الوارده فيها أمرين أحدهما أن يكون لها سعاده و نحوسه واقعيه لكن ترتفع النحوسه بالتوكل و الدعاء و الصدقه و التوسل بالله تعالى و نحن إنما أمرنا بتلک الأمور لا برعايه الساعات و ثانيهما أن يكون تأثيرها من جهه الطيره لما اشتهر بين الناس من نحوسه تلک الساعات و إنما يتأثر بها من يتأثر من الطيره ممن ضعف توكلهم و اعتمادهم على ربهم و لهم عقول ضعيفه و نفوس دنيه يتأثرون بأدنى شى ء و يومئ إليه

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ خَبَرِ الْمُنَجِّمِ: اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُکَ.

فعلى الوجهين الأولى لمن قويت نفسه و صدق فى توكله على ربه أن لا يلتفت إلى أمثال ذلک و يتوسل بجنابه تعالى فى جميع أموره و يطلب منه الخيره

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ الطِّيَرَةَ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام كَمَا لَا تَضِيقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا كَذَلِکَ لَا تَضِيقُ رَحْمَتِی عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَ كَمَا لَا تَضُرُّ الطِّيَرَةُ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْهَا كَذَلِکَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَهِ الْمُتَطَيِّرُونَ.

و سيأتى القول فيها فى الباب الآتى.

و منها تعليم هذا العلم بوجهيه المتقدمين و تعلمه و النظر و التفكر فيه و هو أيضا يحتمل الحرمه و الكراهه و احتمال الكراهه هنا أقوى مما سبق.

و منها علم الهيئه و النظر فى هيئات الأفلاک و حركاتها و جوازه لا يخلو من قوه إذا لم يعتقد فيه ما يخالف الآيات و الأخبار كتطابق الأفلاک و لم يجزم بما لا برهان عليه و إنما قال به على سبيل الاحتمال و أما ما ذكره الشهيد رحمه الله من استحباب النظر فى علم الهيئه فإنما هو إذا ثبتت مطابقه قواعده لما هى عليها فى

ص: 310

نفس الأمر و عدم اشتماله على قاعده مخالفه لما ظهر من الشريعه و إلا فيكون بعضها داخلا فى القول بغير علم أو فيما حرم اتباعه لمخالفه الشريعه و أما الآيات الداله على التفكر فى خلق السماوات و الأرض فالظاهر أن المراد بها التفكر فيها من جهه دلالتها على وجود الصانع و علمه و قدرته و حكمته لا من جهه نضدها و ترتيبها و كيفيات حركاتها و إن احتمل شمولها لها أيضا.

و منها الحكم بالكسوف و الخسوف و أوائل الأهله و المحاق و أشباه ذلک فالظاهر جوازه و إن كان الأحوط اجتناب ذلک أيضا فإن الأحكام الشرعيه فيها مبتنيه على الرؤيه لا على أحكام المنجمين بذلک و بالجمله ينبغى للمتدين المتبع لأهل بيت العصمه عليهم السلام المدعى لكونه شيعه لهم مقتديا لآثارهم أن لا يتعرض لشى ء من ذلک إلا فى قليل منه يتعلق بمعرفه أوقات الصلوات و سائر العبادات و تعيين جهه القبله و أشباه ذلک و لو كانت هذه العلوم و الأعمال مما له مدخليه فى صلاح الدين لأمر أئمتنا عليهم السلام شيعتهم بذلک و رغبوهم فيها و حثوهم عليها و علموهم قواعدها و لم ينقل من عاده أهل البيت عليهم السلام و سيرتهم الرجوع إلى الساعات و استعلامها أو بيانها لشيعتهم و احترازهم عن ساعه بسبب أنها نحس بحسب النجوم بل كانوا يأمرونهم بالصدقه و الدعاء و التضرع و التوسل إلى الله سبحانه فى الاحتراز عن البلايا و الآفات و المنحوسه من الساعات و فى هذه الأزمان تركوا جميع ذلک و اكتفوا بالرجوع إلى التقاويم و أصحاب النجوم و اتكلوا عليها و أيضا لعلمهم بإخبار المنجمين بأوقات الكسوفات و الخسوفات لا يحصل لهم فى وقوعها فزع و لا يتضرعون إلى الله فى رفعها و دفع شرها مع أنه يصير فى أكثر الناس سببا للقول بتأثير النجوم و حياتها و تدبيرها فى العالم أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ذلک و إنما أطنبنا الكلام قليلا فى هذا المقام لكثره ولوع الناس بهذا العلم و العمل به و تقربهم إلى الملوک بذلک فيوقعون الناس به فى المهالک و الله العاصم من فتن المبتدعين و الهادى إلى الحق و اليقين.

الآیات:

النمل: قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (1)

یس: قالُوا إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ وَ لَیَمَسَّنَّکُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِیمٌ قالُوا طائِرُکُمْ مَعَکُمْ أَ إِنْ ذُکِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (2)

الواقعه: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ (3)

تفسیر:

قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ أی تشأمنا بکم إذ تتابعت علینا الشدائد من القحط و غیره و وقع بیننا الافتراق بما اخترعتم من دینکم قالَ طائِرُکُمْ أی سببکم الذی جاء منه شرکم عِنْدَ اللَّهِ و هو قضاؤه و قدره أو أعمالکم السیئه المکتوبه عنده بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ أی تختبرون بتعاقب السراء و الضراء و فیه دلاله علی أنه لا أصل للطیره و أن ما یقع من الخیر و الشر بقدر الله مترتبا علی الأعمال الحسنه و السیئه کما قال وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ (4) قال صاحب الکشاف کان الرجل یخرج مسافرا فیمر بطیر فیزجره و إن مر سانحا تیمن و إن مر بارحا تشأم فلما نسبوا الخیر و الشر إلی الطائر استعیر لما کان سببا للخیر و الشر و هو قدر الله و قسمته.

إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ قال البیضاوی تشأمنا بکم و ذلک لاستغرابهم ما ادعوه



---

1- 1. النمل: 47.
2- 2. یس: 18 و 19.
3- 3. الواقعه: 82.
4- 4. الشوری: 30.

و استقباحهم له و تنفرهم عنه لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عن مقالتكم هذه طائِرُكُمْ مَعَكُمْ سبب شومكم معكم و هو سوء عقيدتكم و أعمالكم أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ وعظتم به و جواب الشرط محذوف مثل تطيرتم أو توعدتم بالرجم و التعذيب بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ قوم عادتكم الإسراف فى العصيان فمن ثم جاءكم الشوم أو فى الضلال و لذلک توعدتم و تشأمتم بمن يجب أن يكرم و يتبرک به (1).

وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ قال الطبرسى رحمه الله أى و تجعلون حظكم من الخير الذى هو كالرزق لكم أنكم تكذبون به و قيل و تجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال أصاب الناس عطش فى بعض أسفاره فدعا صلى الله عليه و آله فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الآيه و قيل معناه و تجعلون حظكم من القرآن الذى رزقكم الله التكذيب به عن الحسن (2) و قرأه على عليه السلام و ابن عباس و رويت عن النبى صلى الله عليه و آله و تجعلون شكركم (3) فالمعنى تجعلون مكان الشكر الذى يجب عليكم التكذيب و قد يكون المعنى و تجعلون شكر رزقكم التكذيب (4)

قال ابن جنى هو على و تجعلون بدل شكركم (5).

«1»- 14 تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازِ جَمِيعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ وَ لَا أَرَانِى إِلَّا وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَرَأَ بِهِمُ الْوَاقِعَةَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّى قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُولُ قَائِلٌ لِمَ قَرَأَ هَكَذَا قِرَاءَتَهَا إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقْرَؤُهَا كَذَلِکَ وَ كَانُوا إِذَا مُطِرُوا قَالُوا مُطِرْنَا



---

1- 1. أنوار التنزيل: ج 2، ص 309.
2- 2. مجمع البيان: ج 9، ص 226.
3- 3. مجمع البيان: ج 9، ص 224.
4- 4. فى المصدر: فهو حذف المضاف و قال.
5- 5. مجمع البيان: ج 9 ص 225.

بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (1).

«2»- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ بَلْ هِيَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (2).

توضيح: قوله و لا أرانى كلام ثابت أى أظن أنى سمعت الحديث من عبد الأعلى بغير توسط أبان و قال الجزرى فى النهايه فيه ثلاث من أمر الجاهليه الطعن فى الأنساب و النياحه و الأنواء و قد تكرر ذكر النوء و الأنواء فى الحديث و منه الحديث مطرنا بنوء كذا و الأنواء هى ثمان و عشرون منزله ينزل القمر فى كل ليله فى منزله منها و منه قوله تعالى وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ يسقط فى المغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر و تطلع أخرى مقابلتها(3) ذلک الوقت فى المشرق فتنقضى جميعها مع انقضاء السنه و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر و ينسبونه إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا و إنما سمى نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق يقال ناء ينوء نوءا أى نهض و طلع و قيل أراد بالنواء الغروب و هو من الأضداد قال أبو عبيد لم نسمع فى النوء أنه السقوط إلا فى هذا الموضع و إنما غلط النبى صلى الله عليه و آله فى أمر الأنواء لأن العرب كانت تنسب المطر إليها فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى و أراد بقوله مطرنا بنوء كذا أى فى وقت كذا و هو هذا النواء الفلانى فإن ذلک جائز أى إن الله قد أجرى العاده أن يأتى المطر فى هذه الأوقات (4) انتهى.

و قال ابن العربى من انتظر المطر منها على أنها فاعله من دون الله أو يجعل الله شريكا فيها فهو كافر و من انتظره منها على إجراء العاده فلا شى ء عليه و قال النووى لكنه يكره لأنه شعار الكفر و موهم له.



---

1- 1. تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ: 663.
2- 2. تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ: 663.
3- 3. فى المصدر: مقابلها- بالنصب على الظرفيه-
4- 4. النهايه: ج 4، ص 178.

«3»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ(1) عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ اَلْبَاقِرِ عَلَیهِما السَّلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِیَّهِ الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَحْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

قال الصدوق رحمه الله أخبرنی محمد بن هارون الزنجانی عن علی بن عبد العزیز عن أبی عبید أنه قال سمعت عده من أهل العلم یقولون إن الأنواء ثمانیه و عشرون نجما معروفه المطالع فی أزمنه السنه کلها من الصیف و الشتاء و الربیع و الخریف یسقط منها فی کل ثلاث عشره لیله نجم فی المغرب مع طلوع الفجر و یطلع آخر یقابله فی المشرق من ساعته و کلاهما معلوم مسمی و انقضاء هذه الثمانیه و العشرین کلها مع انقضاء السنه ثم یرجع الأمر إلی النجم الأول مع استئناف السنه المقبله و کانت العرب فی الجاهلیه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا لا بد أن یکون عند ذلک ریاح و مطر فینسبون کل غیث یکون عند ذلک إلی ذلک النجم الذی یسقط حینئذ فیقولون مطرنا بنوء الثریا و الدبران و السماک و ما کان من هذه النجوم فعلی هذا فهذه هی الأنواء واحدها نوء و إنما سمی نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع و هو ینوء نوءا و ذلک النهوض هو النوء فسمی النجم به و کذلک کل ناهض ینتقل بإبطاء فإنه ینوء عند نهوضه قال الله تبارک و تعالی لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِی الْقُوَّهِ(2).

«4»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الزَّنْجَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ



---

1- 1. فی المصدر: أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ عن علیّ بن إبراهیم. و ابن عقده هو أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانیّ الکوفیّ الثقه المتوفّی سنه( 333) و یمکن روایه الصدوق- ره- عنه لانه تولد سنه( 305) و کان عند وفاه« ابن عقده» ابن ثمانیه و عشرین، و إن لم یذکر فی مشایخه، و اللّه العالم.

2- 2. القصص: 76. معانی الأخبار: 326.

أَبِی عُبَیْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ بِأَسَانِیدَ مُتَّصِلَهٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: نَهَی صلی اللّه علیه و آله عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنِّ وَ ذَبَائِحُ الْجِنِّ أَنْ یَشْتَرِیَ الدَّارَ أَوْ یَسْتَخْرِجَ الْعَیْنَ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ فَیَذْبَحَ لَهُ ذَبِیحَهً لِلطِّیَرَهِ قَالَ أَبُو عُبَیْدٍ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ کَانُوا یَتَطَیَّرُونَ إِلَی هَذَا الْفِعْلِ مَخَافَهَ إِنْ لَمْ یَذْبَحُوا أَوْ یُطْعِمُوا أَنْ یُصِیبَهُمْ فِیهَا شَیْ ءٌ مِنَ الْجِنِّ فَأَبْطَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا وَ نَهَی عَنْهُ (1).

«5»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا توردن یُورِدَنَ (2) ذُو عَاهَهٍ عَلَی مُصِحٍّ یَعْنِی الرَّجُلَ یُصِیبُ إِبِلَهُ الْجَرَبُ أَوِ الدَّاءُ فَقَالَ لَا تُورِدَنَّهَا(3) عَلَی مُصِحٍّ وَ هُوَ الَّذِی إِبِلُهُ وَ مَاشِیَتُهُ صِحَاحٌ بَرِیئَهٌ مِنَ الْعَاهَهِ.

قال أبو عبید وجهه عندی و الله أعلم أنه خاف أن ینزل بهذه الصحاح من الله عز و جل ما نزل بتلک فیظن المصح أن تلک أعدتها فیأثم فی ذلک

«6»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحُسَیْنِ الْفَارِسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ لَا تَزَالُ فِی أُمَّتِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَنْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النِّیَاحَهُ الْخَبَرَ(4).

«7»- الْخَرَائِجُ، رُوِیَ: أَنَّهُ فِی وَقْعَهِ تَبُوکَ أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَسَقَانَا فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَسُقِیتُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لَنَا لِیَسْقِیَنَا فَدَعَا فَسَالَتِ الْأَوْدِیَهُ فَإِذَا قَوْمٌ عَلَی شَفِیرِ الْوَادِی یَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ الذِّرَاعِ وَ بِنَوْءِ کَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَرَوْنَ فَقَالَ خَالِدٌ أَ لَا أَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُونَ هَکَذَا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ.



---

1- 1. معانی الأخبار: 282.
2- 2. فی المصدر: لا یوردن.
3- 3. فی المصدر: لا یوردنها.
4- 4. الخصال: 105.

بیان: یدل علی حرمه هذا القول أو الکراهه الشدیده و أنه لا یصیر سببا للکفر مع عدم الاعتقاد بکونها مؤثره و أن هذا الاعتقاد کفر یوجب الارتداد و استحقاق القتل.

«8»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (1) قَالَ کَانُوا یَقُولُونَ نُمْطَرُ بِنَوْءِ کَذَا وَ بِنَوْءِ کَذَا وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ کَانُوا یَأْتُونَ الْکُهَّانَ فَیُصَدِّقُونَهُمْ بِمَا یَقُولُونَ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ اختلف فی معناه علی أقوال أحدها أنهم مشرکو قریش کانوا یقرون باَلله خالقا و محییا و ممیتا و یعبدون الأصنام و یدعونها آلهه عن ابن عباس و ثانیها أنها نزلت فی مشرکی العرب إذا سئلوا من خلق السماوات و الأرض و ینزل القطر قالوا الله ثم هم یشرکون کانوا یقولون فی تلبیتهم لبیک لا شریک لک إلا شریک هو لک تملکه و ما ملک و ثالثها أنهم أهل الکتاب آمنوا بالله و الیوم الآخر و التوراه و الإنجیل ثم أشرکوا بإنکار القرآن و إنکار نبوه نبینا صلی الله علیه و آله و هذا القول مع ما تقدم رواه دارم بن قبیصه عن الرضا عن جده أبی عبد الله علیه السلام و رابعها أنهم المنافقون یظهرون الإیمان و یشرکون فی السر و خامسها أنهم المشبهه آمنوا فی الجمله و أشرکوا(2) بالتفصیل عن ابن عباس أیضا و سادسها أن المراد بالإشراک شرک الطاعه لا شرک العباده أطاعوا الشیطان فی المعاصی التی یرتکبونها مما أوجب الله علیها النار فأشرکوا بالله فی طاعته و لم یشرکوا فی (3)

عبادته فیعبدون معه غیره عن أبی جعفر علیه السلام

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَکْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِیَالِی جَعْلٌ لِلَّهِ شَرِیکاً فِی مُلْکِهِ یَرْزُقُهُ وَ یَدْفَعُ عَنْهُ فَقِیلَ لَهُ لَوْ قَالَ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیَّ بِفُلَانٍ



---

1- 1. یوسف: 106.
2- 2. فی المصدر: فی التفصیل، و روی ذلک عن ابن عبّاس أیضا.
3- 3. فی المصدر: و لم یشرکوا باللّه شرک عباده.

لَهَلَكْتُ قَالَ لَا بَأْسَ بِهَذَا.

وَ فِي رِوَايَهِ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ عَنْهُمَا عليهما السلام: أَنَّهُ شِرْكُ النِّعَمِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ شِرْكٌ لَا يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ(1).

انتهى و أقول ما ورد فى الخبر قريب من الوجه الأخير و يدل على حرمه الاعتقاد بالنجوم و الكهانه.

«9»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْجِمَالِ يَكُونُ بِهَا الْجَرَبُ أَعْزِلُهَا مِنْ إِبِلِي مَخَافَهَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرَبُهَا وَ الدَّابَّهُ رُبَّمَا صَفَرْتُ لَهَا حَتَّى تَشْرَبَ الْمَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصِيبُ الشَّاهَ وَ الْبَقَرَهَ وَ النَّاقَهَ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَ بِهَا جَرَبٌ فَأَكْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَهَ أَنْ يُعْدِيَ ذَلِكَ الْجَرَبُ إِبِلِي وَ غَنَمِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَعْرَابِيُّ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَهَ وَ لَا هَامَهَ وَ لَا شُؤْمَ وَ لَا صَفَرَ وَ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَهٍ وَ لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ إِدْرَاكٍ (2).

إيضاح: قوله صلى الله عليه و آله لا عدوى قال فى النهايه فيه لا عدوى و لا صفر العدوى اسم من الإعداء كالدعوى و التقوى من الادعاء و الاتقاء يقال أعداه



---

1- 1. مجمع البيان: ج 5، ص 267.
2- 2. روضه الكافى: 196. أقول: المراد بنفى العدوى ان مخالطه المرضى ليست عله تامه مستقله فى سرايه الأمراض، و ان كانت مؤثره كان تأثيرها ناقصا و منوطا باذن اللّه و مشيته. و بعباره اخرى الغرض من هذا البيان انه لا ينبغى للموحدان يسند الفعل إلى غير اللّه تعالى، لا أنه ليس لغيره أى تأثير حتّى مع تسبيبه تعالى و جعله إيّاه مؤثرا و مثل ذلک الشفاء، فان اللّه

سبحانه هو الذى يبرئ و يشفى، و لا يستلزم ذلک عدم تأثير الدواء، لانه تعالى هو الذى جعل الدواء مؤثرا، فالفعل بحسب الحقيقه مستند إليه، و على، هذا فلا منافاه بين هذا الحديث و بين ما ثبت فى الطبّ و الحديث من سرايه بعض الأمراض بواسطه المخالطه. مضافا إلى ان سببيه ذلک انما هو على سبيل الاقتضاء أو الاعداد فربما يمنع عن تأثيره مانع ظاهرى كبعض الأدويه أو غير ظاهرى كالدعاء و التوسل و نحوهما و اللّه عزّ و جلّ هو مسبب الأسباب و هو على كل شى ء قدير.

الداء يعديه إعداء و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء و ذلک أن يکون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بإبل أخرى حذرا أن يتعدى إليها ما به من الجرب فيصيبها ما أصابه و قد أبطله الإسلام لأنهم کانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى فأعلمهم النبى صلى الله عليه و آله أنه ليس الأمر کذلک و إنما الله تعالى هو الذى يمرض و ينزل الداء و لهذا قال فى بعض الأحاديث فمن أعدى البعير الأول أى من أين صار فيه الجرب (1) انتهى.

و أقول يمکن أن يکون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخليه مشيته تعالى بل مع الاستعاذه بالله يصرفه عنه فلا ينافى الأمر بالفرار من المجذوم و أمثاله لعامه الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى و تتأثر نفوسهم بأمثاله.

وِ قَدْ رُوِىَ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَكَلَ مَعَ الْمَجْذُومِينَ وَ دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ وَ شَارَكَهُمْ فِى الْأَكْلِ.

مع أنه يمکن أن يکون من خصائصهم عليهم السلام لأن الله يعصمهم عن الأمراض المشينه التى توجب نفره الناس عنهم و قيل الجذام مستثنى من هذه الکليه أى عدم العدوى و قال الطيبى فى شرح المشکاه العدوى مجاوزه العله أو الخلق إلى الغير و هو بزعم الطب فى سبع الجذام و الجرب و الجدرى و الحصبه و البخر و الرمد و الأمراض الوبائيه فأبطله الشرع أى لا تسرى علته إلى شخص و قيل بل نفى استقلال تأثيره بل هو متعلق بمشيه الله تعالى و لذا منع من مقاربته کمقاربه الجدار المائل و السفينه المعيبه و أجاب

الأولون بأن النهى عنها للشفقه خشيه أن يعتقد حقيته إن اتفق إصابه عاهته و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الأحاديث و الأصول الطبيه التى ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض أصول التوحيد انتهى.

و لا طيره هذه أيضا مثل السابقه و المراد به النهى عن التطير و التشؤم بالأمور التى يحترز منها العوام أو لا تأثير للطيره مطلقا أو على وجه الاستقلال بل مع قوه النفس و عدم التأثر بها و التوکل على الله تعالى يرتفع تأثيرها و يؤيد

1- 1. النهايه: ج 3، ص 73.

الأخير ما سيأتى و ما ورد فى بعض الأخبار الداله على تأثيرها فى الجمله و ما ورد فى بعض الأدعيه من الاستعاذه منها قال الجزرى فى النهايه الطيره بكسر الطاء و فتح الياء و قد تسكن هى التشؤم بالشى ء و هو مصدر تطير يقال تطير طيره كتخير خيره و لم يجئ من المصادر هكذا غيرهما و أصله فيما يقال التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و غيرهما فكان ذلک يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع و أبطله و نهى عنه و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع و دفع ضر

و منه الحديث: ثَلَاثٌ لَا يَسْلَمُ (1) مِنْهَا أَحَدٌ الطِّيَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ الظَّنُّ قِيلَ فَمَا نَصْنَعُ قَالَ إِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَ إِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ وَ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ (2).

و قال فى قوله و لا هامه الهامه الرأس و اسم طائر و هو المراد فى الحديث و ذلک أنهم كانوا يتشاءمون بها و هى من طير الليل و قيل هى البومه و قيل إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرک بثأره تصير هامه فتقول اسقونى اسقونى فإذا أدرک بثأره طارت و قيل كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل روحه تصير هامه و يسمونه الصدى فنفاه الإسلام و نهاهم عنه (3)

انتهى و قيل هى البومه إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعيه له أو لبعض أهله و هو بتخفيف الميم على المشهور و قيل بتشديدها.

و قوله و لا شؤم هو كالتأكيد لما سبق قال الجزرى فيه أيضا قال إن كان الشؤم فى شى ء ففى ثلاث المرأه و الدار و الفرس أى إن كان ما يكره و يخاف عاقبته ففى هذه الثلاث و تخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب فى التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و نحوهما قال فإن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأه يكره صحبتها أو فرس يكره ارتباطها فليفارقها بأن ينتقل عن الدار و يطلق المرأه و يبيع الفرس و قيل إن شوم الدار ضيقها و سوء جارها و شوم



---

1- 1. فى المصدر: لا يسلم منهن أحد.
2- 2. النهايه: ج 3، ص 51.
3- 3. النهايه: ج 4، ص 258.

المرأه أن لا تلد و شوم الفرس أن لا يغزى عليها و الواو فى الشؤم همزه و لكنها خففت فصارت واوا و غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزه و الشوم ضد اليمن يقال تشأمت بالشى ء و تيمنت به (1)

انتهى و قيل شوم المرأه غلاء مهرها و سوء خلقها و

قال الخطابى من العامه هو مستثنى من الطيره أى هى منهيه إلا فى الثلاثه فليفارقها و قال الطيبى ليس هو من باب التطير بل إرشاد بأن من يكره واحدا من الثلاثه يفارقها و لذا جعل منه فرضا يقول إن يكن الطيره انتهى.

و أقول هذا الأخير أظهر و ورد الخبر فى أخبارنا أيضا كما سيأتى فى كتاب النكاح إن شاء الله.

و لا صفر قال فى النهايه كانت العرب تزعم أن فى البطن حيه يقال له الصفر تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه و أنها تعدى فأبطل الإسلام ذلک و قيل أراد به النسى ء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهليه و هو تأخير المحرم إلى صفر و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله (2)

انتهى و قيل هو الشهر المعروف زعموا أنه تكثر فيه الدواهى و الفتن فنفاه الشارع و يحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصفير بقرينه أنه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه و هو بعيد و الظاهر أن الراوى ترک جواب الصفير و يظهر من بعض الأخبار كراهته.

و لا رضاع بعد فصال و فى سائر الروايات بعد فطام أى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد أى بعد الحولين فلا ينشر الحرمه و لا تعرب بعد هجره أى لا يجوز اللحوق بالأعراب و ترک الهجره بعدها و عد فى كثير من الأخبار من الكبائر و لا صمت يوما إلى الليل أى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الأمم السابقه فإنه منسوخ فى هذا



---

1- 1. النهايه: ج 2، ص 241.
2- 2. النهايه: ج 2، ص 266.

الشرع بدعه و لا طلاق قبل نكاح كأن يقول إذا تزوجت فلانه فهى طالق فلا يتحقق هذا الطلاق و كذا قوله لا عتق قبل ملک.

و لا يتم بعد إدراک أى ترتفع أحكام اليتم من حجره و ولايه الولى عليه و حرمه أكل ماله بغير إذن وليه و غيرها بعد بلوغه و ستأتى تفاصيل تلک الأحكام فى محالها إن شاء الله تعالى.

«10»- الْكَافِى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كَفَّارَهُ الطِّيَرِ التَّوَكُّلُ (1).

بيان: أى التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشؤم بالأشياء التى نهى عن التشؤم بها أو أنه يرفع تأثير ذلک كما ترفع الكفاره تأثير الذنب قال الجزرى و منه الحديث الطيره شرک و ما منا إلا و لكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء الحديث (2) مقطوعا و لم يذكر المستثنى أى إلا و قد يعتريه التطير و تسبق إلى قلبه الكراهه(3)

فحذف اختصارا و اعتمادا على فهم السامع و إنما جعل الطيره من الشرک لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعا أو يدفع عنهم ضرا إذا عملوا بموجبه فكأنهم أشركوه مع الله تعالى فى ذلک و قوله و لكن الله يذهبه بالتوكل معناه أنه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله تعالى و سلم إليه و لم يعمل بذلک الخاطر غفره الله تعالى له و لم يؤاخذه به (4).

«11»- الْكَافِى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الطِّيَرَهُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً(5).



---

1- 1. روضه الكافى: 198.
2- 2. فى المصدر: جاء فى الحديث.
3- 3. الكراهيه( خ).
4- 4. النهايه: ج 3، ص 52.
5- 5. روضه الكافى: 197.

«12»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی مَالِكٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ التَّفَكُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ وَ الطِّيَرَهُ وَ الْحَسَدُ إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ (1).

«13»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ يَعْرَ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّيَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَكُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنى الطيره فى هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليهم السلام فلا يتطيرون و ذلک كما قال الله عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّيَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ (2) و كما قال آخرون لأنبيائهم إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ الآيه(3)

و أما الحسد فى هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم و ذلک كما قال الله عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً(4) و أما التفكر فى الوسوسه فى الخلق فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسه لا غير ذلک و ذلک كما حكى الله عن وليد بن المغيره المخزومى إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(5) يعنى قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ(6) بيان ما ذكره الصدوق رحمه الله وجه متين فى الخبر الذى رواه فى الخصال و أما سائر الأخبار المرويه من طرق الخاصه و العامه المشتمله على التتمات فهذا



---

1- 1. روضه الكافى: 108.
2- 2. النمل: 47.
3- 3. يس: 18.
4- 4. النساء: 53.
5- 5. المدّثّر: 18 و 19.
6- 6. الخصال: 42.

الوجه لا يجرى فيها إلا بتكلف كثير و الظاهر أن المراد بالطيره فيها انفعال النفس عما يتشأم به أو تأثيرها واقعا و حصول مقتضاها و الأول فى المعصومين عليهم السلام أظهر بأن يخطر ببالهم الشريفه ثم يدفعوا أثرها بالتوكل و هذا لا ينافى العصمه و أما الحسد فظاهرها

أن الحسد المركوز فى الخاطر إذا لم يظهره الإنسان لم يكن معصيه و لا استبعاد فيه فإنه فى أكثر الخلق ليس باختيار و يمكن أن يراد به ما يعم الغبطه و يكون هذه هى الحاصله فيهم و أما التفكر فى الوسوسه فى الخلق فيحتمل وجهين الأول أن يراد به التفكر فيما يحصل فى نفس الإنسان فى خالق الأشياء و كيفيه خلقها و منها ربط الحادث بالقديم و خلق أعمال العباد و مسأله القضاء و القدر و التفكر فى الحكمه فى خلق بعض الشرور فى العالم كل ذلك من غير استقرار فى النفس و حصول شک بسببها

كَمَا رَوَى الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْوَسْوَسَهِ(1) فَقَالَ لَا شَيْ ءَ فِيهَا تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (2).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ يَقَعُ فِي قَلْبِي أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ جَمِيلٌ فَكُلَّمَا وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْ ءٌ قُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَذَهَبَ عَنِّي (3).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ فَقَالَ لَهُ أَتَاكَ الْخَبِيثُ فَقَالَ لَكَ مَنْ خَلَقَكَ فَقُلْتَ اللَّهُ فَقَالَ لَكَ اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكَانَ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ وَ اللَّهِ مَحْضُ الْإِيمَانِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ حَدَّثَنِي (4)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ هَذَا وَ اللَّهِ مَحْضُ الْإِيمَانِ خَوْفَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ حَيْثُ عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ (5).

وَ قَدْ رَوَتِ الْعَامَّهُ

1- 1. فی المصدر: و ان کثرت.
2- 2. الکافی: ج 2، ص 424.
3- 3. الکافی: ج 2، ص 424.
4- 4. فی المصدر: حدّثنی أبی عن أبی عبد اللّه.
5- 5. الکافی: ج 2، ص 425.

فِی صِحَاحِهِمْ: أَنَّهُ سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْوَسْوَسَهِ فَقَالَ تِلْکَ مَحْضُ الْإِیمَانِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَأْتِی الشَّیْطَانُ أَحَدَکُمْ فَیَقُولُ مَنْ خَلَقَ کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّکَ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِکَ فَلْیَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَ لْیَنْتَهِ.

الثانی أن المراد بالخلق المخلوقات و بالتفکر فیهم بالوسوسه التفکر و حدیث النفس بعیوبهم و تفتیش أحوالهم و یؤید هذا الوجه ما رواه الجزری فی النهایه و نقلناه آنفا.

«14»- الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِی تِسْعَهٌ الْخَطَاءُ وَ النِّسْیَانُ وَ مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ وَ مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ مَا لَا یُطِیقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَیْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّیَرَهُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ مَا لَمْ یَنْطِقْ بِشَفَهٍ(1).

الفقیه، عن النبی صلی الله علیه و آله مرسلا: مثله (2)

بیان: لعل قوله صلی الله علیه و آله ما لم ینطق بشفه قید للثلاثه الأخیره و قد مر شرح الخبر بتمامه فی کتاب العدل.

«15»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ(3) فِی طَرِیقِهِ خَمْسَهٌ أَشْیَاءَ الْغُرَابُ النائق [النَّاعِقُ] عَنْ یَمِینِهِ وَ النَّاشِرُ لِذَنَبِهِ وَ الذِّئْبُ الْعَاوِی الَّذِی یَعْوِی فِی وَجْهِ الرَّجُلِ وَ هُوَ مُقْعٍ عَلَی ذَنَبِهِ (4) ثُمَ (5)

یَرْتَفِعُ ثُمَّ یَنْخَفِضُ ثَلَاثاً وَ الظَّبْیُ السَّانِحُ عَنْ یَمِینٍ إِلَی شِمَالٍ وَ الْبُومَهُ الصَّارِخَهُ وَ الْمَرْأَهُ الشَّمْطَاءُ تُلْقَی



---

1- 1. الخصال: 45.
2- 2. الفقیه: 14.
3- 3. فی الخصال: الشوم فی خمسه للمسافر.

4- 4. فى المصدر: على ذنبه يعوى.
5- 5. فى الخصال: حتى يرتفع.

فَرْجُهَا وَ الْأَتَانُ الْعَضْبَاءُ يَعْنِی الْجَدْعَاءَ فَمَنْ أَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ مِنْهُنَ (1) شَيْئاً فَلْيَقُلْ اعْتَصَمْتُ بِکَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِی نَفْسِی (2)

فَيُعْصَمُ مِنْ ذَلِکَ (3).

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِی نَفْسِی فَاعْصِمْنِی مِنْ ذَلِکَ.

بيان: الشؤم للمسافر أی ما يتشأم به الناس و ربما تؤثر بتأثر النفس بها و يدفع ضررها بالتوكل و الدعاء المذكور فی الخبر و غيره كما مر فی الطيره قوله عليه السلام خمسه كذا فی الخصال و المحاسن و أكثر نسخ الفقيه و فی بعضها سبعه و فی بعضها سته و فی الفقيه و الكلب الناشر و فی الخصال كالكافی و الناشر فيكون نوعا آخر لشؤم الغراب و فی المحاسن بدون الواو أيضا فيكون صفه أخری للغراب فقد ظهر أن الظاهر علی بعض النسخ سته و علی بعضها سبعه فالخمسه إما من تصحيف النساخ أو مبنی علی عد الثلاثه المصوته واحده أو عد الكلب و الذئب واحدا لأنهما من السباع و الغراب و البوم واحدا لأنهما من الطير و يمكن عطف المرأه علی بعض النسخ و الأتان علی بعضها علی الخمسه فيكون إفراد الخمسه لشهرتها بينهم أو لزياده شؤمها.

قوله عليه السلام و هو مقع يقال أقعی الكلب إذا جلس علی استه مفترشا رجليه و ناصبا يديه و الظاهر رجوع ضميری يرتفع و ينخفض إلی الذئب و يقال إن هذا دأبه غالبا إذا لقی إنسانا يفعل ذلک لإثاره الغبار فی وجهه و قيل هما يرجعان إلی صوته أو إلی ذنبه و لا يخفی بعدهما. قوله عليه السلام و الظبی السانح قال فی النهايه البارح ضد السانح فالسانح ما مر من الطير و الوحش بين يديک من جهه يسارک إلی يمينک و العرب تتيمن بذلک لأنه أمكن للرمی و الصيد و البارح ما مر من يمينک إلی يسارک و العرب تتطير به لأنه لا يمكنک أن



---

1- 1. فی الخصال: من ذلک.
2- 2. فی الكافی: قال: فيعصم من ذلک.
3- 3. روضه الكافی: 314.

ترمیه حتی تنحرف (1)

و نحوه قال الجوهری و غیره فالمراد بالسانح هنا المعنی اللغوی من قولهم سنح له أی عرض له و ظهر و قال الکفعمی رحمه الله منهم من یتیمن بالبارح و یتشأم بالسانح کأهل الحجاز و أما النجدیون فهم علی العکس من ذلک.

و المرأه الشمطاء قال الجوهری الشمط بیاض شعر الرأس یخالط سواده و الرجل أشمط و المرأه شمطاء و قوله تلقی فرجها الظاهر عندی أنه کنایه عن استقبالها إیاک و مجیئها من قبل وجهک فإن فرجها من قدامها و قال الفاضل أمین الدین الأسترآبادی رحمه الله الظاهر أن المراد من قوله تلقاء فرجها أن تستقبلک بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء و قال غیره ممن لقیته یحتمل أن یکون المراد افتراشها علی الأرض من الإلقاء أو کنایه عن کونها زانیه و یحتمل أن یکون تتلقی فحذفت إحدی التاءین فالمراد مواجهتها لفرجها بأن تکون جالسه بحیث یواجه الشخص فرجها و لا یخفی بعد تلک الوجوه و رکاکتها و الأتان العضباء المقطوعه الأذن و لذا فسرها بالجدعاء لئلا یتوهم أن المراد المشقوقه الأذن قال الجوهری ناقه عضباء أی مشقوقه الأذن (2)

و قال الفیروزآبادی العضباء الناقه المشقوقه الأذن و من آذان الخیل الذی جاوز القطع ربعها(3) و قال الجدع کالمنع قطع الأنف أو الأذن أو الید أو الشفه(4).

«16»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ مُطِرَ النَّاسُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاکِرٌ وَ مِنْهُمْ کَافِرٌ قَالُوا هَذِهِ رَحْمَهٌ وَضَعَهَا اللَّهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ کَذَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فَلا



---

1- 1. النهایه: ج 1، ص 71.
2- 2. الصحاح: ج 1، ص 184.
3- 3. القاموس: ج 1، ص 105.
4- 4. القاموس: ج 2، ص 11.

أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ حَتَّى يَبْلُغَ (1) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (2).

«17»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ يَعْنِي الْأَنْوَاءَ وَ مَا مُطِرَ قَوْمٌ إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُهُمْ كَافِراً وَ كَانُوا يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (3).

«18»- وَ عَنْ أَبِي خُدْرَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَ نَزَلُوا(4)

الْحِجْرَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا يَحْمِلُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئاً ثُمَّ ارْتَحَلَ ثُمَّ نَزَلَ مَنْزِلًا آخَرَ وَ لَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ سَحَابَةً فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَقَوْا مِنْهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِآخَرَ مِنْ قَوْمِهِ يُتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ وَيْحَكَ قَدْ تَرَى مَا دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا السَّمَاءَ فَقَالَ إِنَّمَا مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (5).

«19»- وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: فِي قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ شُكْرَكُمْ تَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا وَ بِنَجْمِ كَذَا وَ كَذَا(6).

«20»- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَرَأَ عَلِيٌّ الْوَاقِعَةَ فِي الْفَجْرِ فَقَالَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُولُ قَائِلٌ لِمَ قَرَأَهَا هَكَذَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ كَانُوا إِذَا أُمْطِرُوا(7)

قَالُوا مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُطِرْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (8).



---

1- 1. فی المصدر: حتی بلغ.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 162.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 162.
4- 4. فی المصدر: بالحجر.

5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 163.
6- 6. الدّر المنثور: ج 6، ص 163.
7- 7. فی المصدر: إذا مطروا.
8- 8. الدّر المنثور: ج 6، ص 163.

«21»- وَ عَنْ قَتَادَهَ: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ (1) أَمَّا الْحَسَنُ فَقَالَ بِئْسَ مَا أَخَذَ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ لَمْ يُرْزَقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا التَّكْذِيبَ قَالَ وَ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ النَّاسَ أَمْحِلُوا عَلَى عَهْدِ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوِ اسْتَقَيْتَ لَنَا فَقَالَ عَسَى قَوْمٌ إِنْ سُقُوا أَنْ يَقُولُوا سُقِينَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَاسْتَسْقَى (2)

نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَهُمْ فَمُطِرُوا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّهُ قَدْ كَانَ بَقِيَ مِنَ الْأَنْوَاءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (3).

«22»- وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْمَطَرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ لَأَصْبَحَتْ طَائِفَهٌ كَافِرِينَ قَالُوا هَذِهِ بِنَوْءِ الدَّبَرَانِ (4).

«23»- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاهَ الصُّبْحِ مِنَ (5) الْحُدَيْبِيَهِ فِي أَثَرِ سَمَاءٍ(6) فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَهِ مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي نِعْمَهً إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِي وَ حَمِدَنِي عَلَى سُقْيَايَ فَذَلِكَ الَّذِي آمَنَ بِي وَ كَفَرَ بِالْكَوْكَبِ وَ مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَذَلِكَ الَّذِي آمَنَ بِالْكَوْكَبِ وَ كَفَرَ بِي (7).

«24»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ نُسْتَقَى (8) بِنَجْمِ كَذَا وَ كَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ آمَنَ بِذَلِكَ النَّجْمِ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَقَانَا اللَّهُ فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ كَفَرَ بِذَلِكَ النَّجْمِ (9).



---

1- 1. فقال( خ).
2- 2. فاستقى( خ).
3- 3. الدّر المنثور: ج 3، ص 163.
4- 4. الدّر المنثور: ج 3، ص 163.
5- 5. فى المصدر: زمن الحديبيه.
6- 6. أى عقيب مطر.
7- 7. الدّر المنثور: ج 6، ص 164.
8- 8. فى المصدر« نسقى» و فى بعض نسخ البحار« نستسقى».

9- 9. الدّر المنثور: ج 6، ص 163.

«25»- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سخير أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ دَعَاهُ فَقَالَ: لَوْ تَعَلَّمْتَ عِلْمَ النُّجُومِ فَازْدَدْتَ إِلَى عِلْمِكَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي التَّصْدِيقُ بِالنُّجُومِ وَ التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ وَ ظُلْمُ الْأُمَّةِ(1).

«26»- وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثاً اسْتِسْقَاءً بِالْأَنْوَاءِ وَ حَيْفَ السُّلْطَانِ وَ تَكْذِيباً بِالْقَدَرِ(2).

«27»- وَ عَنْ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَكُونُ النَّاسُ مُجْدِبِينَ فَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِزْقاً مِنْ رِزْقِهِ فَيُصْبِحُونَ مُشْرِكِينَ قِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا(3).

«28»- وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيُصَبِّحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَةِ أَوْ يُمَسِّيهِمْ بِهَا فَيُصْبِحُ بِهَا قَوْمٌ كَافِرِينَ يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا(4).

«29»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مُطِرَ قَوْمٌ إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُهُمْ كَافِراً يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا وَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (5).

باب 12 ما يتعلق بالنجوم و يناسب أحكامها من كتاب دانيال عليه السلام و غيره

قِصَصُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّوفِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي كِتَابِ دَانِيَالَ عليه السلام أَنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ السَّبْتِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ شَدِيدَ الْبَرْدِ كَثِيرَ الرِّيحِ يَكْثُرُ فِيهِ الْجَلِيدُ وَ تَغْلُو



---

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 164.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 164.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 164.
4- 4. الدّر المنثور: ج 6، ص 164.
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 164.

فِيهِ الْحِنْطَهُ وَ تقع [يَقَعُ] فِيهِ الْوَبَاءُ وَ مَوْتُ الصِّبْيَانِ وَ يكثر [تَكْثُرُ] الْحُمَّى فِى تِلْکَ السَّنَهِ وَ يَقِلُّ الْعَسَلُ وَ تكسر [تَكْثُرُ] الْكَمْأَهُ وَ يَسْلَمُ الزَّرْعُ مِنَ الْآفَاتِ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ آفَهٌ وَ بَعْضَ الْكُرُومِ وَ تُخْصِبُ السَّنَهُ وَ يَقَعُ بِالرُّومِ الْمَوَتَانُ وَ يَغْزُوهُمُ الْعَرَبُ وَ يَكْثُرُ فِيهِمُ السَّبْىُ وَ الْغَنَائِمُ فِى أَيْدِى الْعَرَبِ وَ يَكُونُ الْغَلَبَهُ فِى جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ لِلسُّلْطَانِ بِمَشِيَّهِ اللَّهِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ صَالِحاً وَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ وَ الزَّرْعِ آفَهٌ وَ يَكُونُ أَوْجَاعٌ مُخْتَلِفَهٌ وَ مَوْتٌ شَدِيدٌ وَ يَقِلُّ الْعَسَلُ وَ يَكْثُرُ فِى الْهَوَاءِ الْوَبَاءُ وَ الْمَوَتَانُ وَ يَكُونُ فِى آخِرِ السَّنَهِ بَعْضُ الْغَلَاءِ فِى الطَّعَامِ وَ يَكُونُ الْغَلَبَهُ لِلسُّلْطَانِ فِى آخِرِهِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ صَالِحاً وَ يَكُونُ فِى الصَّيْفِ حَرٌّ شَدِيدٌ وَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ فِى أَيَّامِهِ وَ يَكْثُرُ الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ وَ يَكْثُرُ الْعَسَلُ وَ يَرْخُصُ الطَّعَامُ وَ الْأَسْعَارُ فِى بُلْدَانِ الْجِبَالِ وَ يَكْثُرُ الْفَوَاكِهُ فِيهَا وَ يَكُونُ مَوْتُ النِّسَاءِ وَ فِى آخِرِ السَّنَهِ يَخْرُجُ خَارِجِىٌّ عَلَى السُّلْطَانِ بِنَوَاحِى الْمَشْرِقِ وَ يُصِيبُ بَعْضَ فَارِسَ غَمٌّ وَ يَكْثُرُ الزُّكَامُ فِى أَرْضِ الْجَبَلِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ شَدِيدَ الْبَرْدِ وَ يَكْثُرُ الثَّلْجُ وَ الْجَمَدُ بِأَرْضِ الْجَبَلِ وَ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ وَ يَكْثُرُ الْغَنَمُ وَ الْعَسَلُ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ وَ الْكُرُومِ آفَهٌ وَ يَكُونُ بِنَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ الشَّامِ آفَهٌ مِنْ حَدَثٍ يَحْدُثُ فِى السَّمَاءِ يَمُوتُ فِيهِ خَلْقٌ وَ يَخْرُجُ عَلَى السُّلْطَانِ خَارِجِىٌّ قَوِىٌّ وَ تَكُونُ الْغَلَبَهُ لِلسُّلْطَانِ وَ يَكُونُ فِى أَرْضِ فَارِسَ فِى بَعْضِ الْغَلَّاتِ آفَهٌ وَ تَغْلُو الْأَسْعَارُ بِهَا فِى آخِرِ السَّنَهِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّ الشِّتَاءَ يَكُونُ وَسَطاً وَ يَكُونُ الْمَطَرُ فِى الْقَيْظِ صَالِحاً نَافِعاً مُبَارَكاً وَ تَكْثُرُ الثِّمَارُ وَ الْغَلَّاتُ بِالْجِبَالِ كُلِّهَا وَ نَاحِيَهِ جَمِيعِ

الْمَشْرِقِ إِلَّا أَنَّهُ يَقَعُ الْمَوْتُ فِى الرِّجَالِ فِى آخِرِ السَّنَهِ وَ يُصِيبُ النَّاسَ بِأَرْضِ بَابِلَ وَ بِالْجَبَلِ آفَهٌ وَ يَرْخُصُ الْأَسْعَارُ وَ تَسْكُنُ مَمْلَكَهُ الْعَرَبِ فِى تِلْکَ السَّنَهِ وَ يَكُونُ الْغَلَبَهُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ لَيِّناً وَ يَكْثُرُ الْقَمْحُ وَ الْفَوَاكِهُ وَ الْعَسَلُ بِجَمِيعِ نَوَاحِى الْمَشْرِقِ وَ تَكْثُرُ الْحُمَّى فِى أَوَّلِ السَّنَهِ وَ فِى آخِرِهِ وَ بِجَمِيعِ أَرْضِ بَابِلَ فِى آخِرِ السَّنَهِ وَ يَكُونُ لِلرُّومِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَلَبَهٌ ثُمَّ تَظْهَرُ

الْعَرَبُ عَلَيْهِمْ بِنَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يَقَعُ بِأَرْضِ السِّنْدِ حُرُوبٌ وَ الظَّفَرُ لِمُلُوكِ الْعَرَبِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ بِلَا بَرْدٍ وَ يَقِلُّ الْمَطَرُ وَ الْأَوْدِيَهُ وَ الْمِيَاهُ وَ تَقِلُّ الْغَلَّاتُ بِنَاحِيَهِ الْجِبَالِ مِائَهَ فَرْسَخٍ فِی مِائَهِ فَرْسَخٍ وَ يَكْثُرُ الْمَوْتُ فِی جَمِيعِ النَّاسِ وَ يَغْلُو الْأَسْعَارُ بِنَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ آفَهٌ وَ يَكُونُ لِلرُّومِ عَلَى الْفُرْسِ كَرَّهٌ شَدِيدَهٌ.

فی علامات کسوف الشمس فی الاثنی عشر شهرا

إِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِی الْمُحَرَّمِ فَإِنَّ السَّنَهَ تَكُونُ خَصِيبَهً إِلَّا أَنَّهُ يُصِيبُ النَّاسَ أَوْجَاعٌ فِی آخِرِهَا وَ أَمْرَاضٌ وَ يَكُونُ مِنَ السُّلْطَانِ ظَفَرٌ وَ يَكُونُ زَلْزَلَهٌ بَعْدَهَا سَلَامَهٌ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی صَفَرٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فَزَعٌ وَ جُوعٌ فِی نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يَكُونُ قِتَالٌ فِی الْمَغْرِبِ كَثِيرٌ ثُمَّ يَقَعُ الصُّلْحُ فِی الرَّبِيعِ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ صُلْحٌ وَ يَقِلُّ الِاخْتِلَافُ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ بِالْمَغْرِبِ وَ يَعِزُّ الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ وَ يَتَّسِعُ فِی آخِرِ السَّنَهِ وَ يَقَعُ الْوَبَاءُ فِی الْإِبِلِ بِالْبَدْوِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ وَ يُقْتَلُ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ وَ يَخْرُجُ خَارِجِیٌّ عَلَى الْمَلِكِ وَ يَكُونُ فَزَعٌ وَ قِتَالٌ وَ يَكْثُرُ الْمَوْتُ فِی النَّاسِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی جُمَادَى الْأُولَى فَإِنَّهُ تَكُونُ السَّعَهُ فِی جَمِيعِ النَّاسِ بِنَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يَكُونُ لِلسُّلْطَانِ إِلَى الرَّعِيَّهِ نَظَرٌ وَ يُحْسِنُ السُّلْطَانُ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ يُرَاعِی جَانِبَهُمْ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی جُمَادَى الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ رَجُلٌ عَظِيمٌ بِالْمَغْرِبِ وَ يَقَعُ بِبِلَادِ مِصْرَ قِتَالٌ وَ حُرُوبٌ شَدِيدَهٌ وَ يَكُونُ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ غَلَاءٌ فِی آخِرِ السَّنَهِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی رَجَبٍ فَإِنَّهُ تُعْمَرُ الْأَرْضُ وَ يَكُونُ أَمْطَارٌ كَثِيرَهٌ بِالْجِبَالِ وَ بِنَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ وَ يَكُونُ جَرَادٌ بِنَاحِيَهِ فَارِسَ وَ لَا يَضُرُّهُمْ ذَلِكَ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی شَعْبَانَ يَكُونُ سَلَامَهٌ فِی جَمِيعِ النَّاسِ مِنَ السُّلْطَانِ وَ يَكُونُ لِلسُّلْطَانِ ظَفَرٌ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْمَغْرِبِ وَ يَقَعُ وَبَاءٌ فِی الْجِبَالِ فِی آخِرِ السَّنَهِ وَ يَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَى سَلَامَهٍ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ جُمْلَهُ النَّاسِ يُطِيعُونَ

عَظِيمَ فَارِسَ وَ يَكُونُ لِلرُّومِ عَلَى الْعَرَبِ كَرَّةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ يَكُونُ عَلَى الرُّومِ وَ يُسْبَى مِنْهُمْ وَ يُغْنَمُ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِي الشَّوَّالِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ وَ الزِّنْجِ قِتَالٌ شَدِيدٌ وَ يَكْثُرُ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَشْرِقِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَطَرٌ كَثِيرٌ مُتَوَاتِرٌ وَ يَقَعُ خَرَابٌ بِنَاحِيَهِ فَارِسَ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِي ذِي الْحِجَّهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِيهِ رِيَاحٌ كَثِيرَهٌ وَ يَنْقُصُ الْأَشْجَارُ وَ يَقَعُ بِالْأَرْضِ مِنَ الْمَغْرِبِ سَبُعٌ وَ خَرَابٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يَنْقُصُ الطَّعَامُ وَ يَغْلُو عَلَيْهِمْ وَ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى الْمَلِكِ وَ يُصِيبُهُ مِنْهُ شِدَّهٌ وَ يَقِلُّ طَعَامُ أَهْلِ فَارِسَ ثُمَّ يَرْخُصُ فِي الْعَامِ الثَّانِي.

فی علامات خسوف القمر طول السنه

إِذَا انْكَسَفَ الْقَمَرُ فِي الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ فِي الْمَغْرِبِ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَ يَنْتَقِصُ الْفَاكِهَهُ بِالْجِبَالِ وَ يَقَعُ فِي النَّاسِ حَكَّهٌ وَ يَكْثُرُ الرَّمَدُ بِأَرْضِ بَابِلَ وَ يَقَعُ الْمَوْتُ وَ يَغْلُو أَسْعَارُهَا وَ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ وَ يَقْتُلُهُمْ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي صَفَرٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ جُوعٌ وَ مَرَضٌ بِبَابِلَ وَ بِلَادِهَا حَتَّى يُتَخَوَّفَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ تَكُونُ أَمْطَارٌ كَثِيرَهٌ فَيَحْسُنُ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَ حَالُ النَّاسِ وَ يَكُونُ بِالْجِبَالِ فَاكِهَهٌ كَثِيرَهٌ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ يَقَعُ بِالْمَغْرِبِ قِتَالٌ وَ يُصِيبُ النَّاسَ يَرَقَانٌ وَ يَكْثُرُ فَاكِهَهُ الْبِلَادِ بِنَاحِيَهِ مَاهَ وَ يَقَعُ الدُّودُ فِي الْبُقُولِ بِالْجِبَالِ وَ يَقَعُ خَرَابٌ كَثِيرَهٌ بِمَاهَ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ الْأَنْدَاءُ بِالْجِبَالِ وَ يَكْثُرُ الْخَصْبُ وَ الْمِيَاهُ وَ تَكُونُ السَّنَهُ مُبَارَكَهً وَ يَكُونُ لِلسُّلْطَانِ الظَّفَرُ بِالْمَغْرِبِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي جُمَادَى الْأُولَى فَإِنَّهُ تُهَرَاقُ دِمَاءٌ كَثِيرَهٌ بِالْبَدْوِ وَ يُصِيبُ عَظِيمَ الشَّامِ بَلِيَّهٌ شَدِيدَهٌ وَ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي جُمَادَى الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ تَقِلُّ الْأَمْطَارُ وَ الْمِيَاهُ بِنَيْنَوَى وَ يَقَعُ فِيهَا جَزَعٌ شَدِيدٌ وَ غَلَاءٌ وَ يُصِيبُ مَلِكَ بَابِلَ إِلَى الْمَغْرِبِ بَلَاءٌ عَظِيمٌ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي رَجَبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِالْمَغْرِبِ مَوْتٌ وَ جُوعٌ وَ يَكُونُ بِأَرْضِ بَابِلَ أَمْطَارٌ وَ يَكْثُرُ وَجَعُ الْأَنْفِ وَ الْعَيْنِ فِي الْأَمْصَارِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي شَعْبَانَ فَإِنَّ الْمَلِكَ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ وَ يَمْلِكُ ابْنُهُ وَ

يَغْلُو الْأَسْعَارُ وَ يَكْثُرُ جُوعُ النَّاسِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ یَکُونُ بِالْجَبَلِ بَرْدٌ شَدِیدٌ وَ ثَلْجٌ وَ مَطَرٌ وَ کَثُرَتِ الْمِیَاهُ وَ یَقَعُ بِأَرْضِ فَارِسَ سِبَاعٌ کَثِیرَهٌ وَ یَقَعُ بِأَرْضِ مَاهَ مَوْتٌ کَثِیرٌ بِالصِّبْیَانِ وَ النِّسَاءِ وَ إِذَا انْکَسَفَ فِی شَوَّالٍ فَإِنَّ الْمَلِکَ یَغْلِبُ عَلَی أَعْدَائِهِ وَ یَکُونُ فِی النَّاسِ شَرٌّ وَ بَلِیَّهٌ وَ إِذَا انْکَسَفَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ فَإِنَّهُ تُفْتَحُ الْمَدَائِنُ الشِّدَادُ وَ تَظْهَرُ الْکُنُوزُ فِی بَعْضِ الْأَرَضِینَ وَ الْجِبَالِ وَ إِذَا انْکَسَفَ فِی ذِی الْحِجَّهِ فَإِنَّهُ یَمُوتُ رَجُلٌ عَظِیمٌ بِالْمَغْرِبِ وَ یَدَّعِی فَاجِرٌ الْمُلْکَ.

قال الراوندی رحمه الله و جمیع ذلک إن صحت الروایات عن دانیال النبی علیه السلام یجری مجری الملاحم و الحوادث فی الدنیا و علاماتها

وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَیْراً أَمْطَرَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ شَمَّسَهُمْ بِالنَّهَارِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَی أُمَّهٍ وَ لَمْ یُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تِجَارَتُهَا وَ لَمْ تَزْکُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَیْهَا أَشْرَارُهَا وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا مُنِعَتِ الزَّکَاهُ هَلَکَتِ الْمَاشِیَهُ وَ إِذَا جَارَ الْحُکَّامُ أَمْسِکَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ إِذَا خُفِرَتِ الذِّمَّهُ نُصِرَ الْمُشْرِکُونَ عَلَی الْمُسْلِمِینَ.

و أمثله ذلک کثیره و الله أعلم بحقیقه ذلک.

بیان: قال فی القاموس الجلید ما یسقط علی الأرض من الندی فیجمد(1) و قال الکم ء نبات معروف و الجمع أکمؤ و کمأه أو هی اسم للجمع أو هی للواحد و الکم ء للجمع أو هی تکون واحده و جمعا(2) و قال بلاد الجبل مدن بین آذربیجان و عراق العرب و خوزستان و فارس (3) و قال الماه قصبه البلد و الماهان الدینور و نهاوند أحدهما(4) ماهه الکوفه و الآخر ماهه البصره(5).



---

1- 1. القاموس: ج 1، ص 284.
2- 2. القاموس: ج 1، ص 26.
3- 3. القاموس: ج 3، ص 344.
4- 4. فی المصدر: أحدهما ماه الکوفه و الآخر ماه البصره.
5- 5. القاموس: ج 4، ص 293.

أقول: وجدت فی بعض الکتب القدیمه أخبارا طویله فی الملاحم و الأحکام ترکتها لعدم الاعتماد علی أسانیدها و إن کان مرویا بعضها عن الصادق علیه السلام و بعضها عن دانیال علیه السلام.

«2»- الْإِخْتِصَاصُ،: اعْلَمْ إِذَا قُرِنَتِ الزُّهَرَهُ مَعَ الْمِرِّیخِ فِی بُرْجٍ وَاحِدٍ هَلَکَ مَلِکُ الرُّومِ أَوْ یَکُونُ بِالرُّومِ مُصِیبَاتٌ عَظِیمَهٌ أَوْ بَلَایَا وَ إِذَا قُرِنَتْ مَعَ زُحَلَ کَانَ فِی الْعَامَّهِ شِدَّهٌ وَ ضِیقٌ وَ إِذَا قُرِنَتِ الزُّهَرَهُ(1) [مَعَ] الْمُشْتَرِی أَصَابَ النَّاسَ رَخَاءٌ مِنَ الْعَیْشِ وَ إِذَا قُرِنَتِ الزُّهَرَهُ [مَعَ] عُطَارِدٍ یَکُونُ إِهْرَاقُ الدِّمَاءِ وَ فَتْحٌ عَظِیمٌ وَ إِذَا قُرِنَ بَهْرَامُ [مَعَ] زُحَلَ (2) فِی بُرْجٍ وَاحِدٍ مَلَکَ مَلِکٌ (3) حَدِیثٌ فِی أَرْضِ ذَلِکَ الْبُرْجِ وَ إِذَا اجْتَمَعَ بَهْرَامُ وَ الْمُشْتَرِی مَاتَ مَلِکٌ عَظِیمُ الشَّأْنِ وَ إِذَا اجْتَمَعَ زُحَلُ وَ عُطَارِدٌ وَقَعَ فِی النُّجَّارِ الْخَوْفُ وَ الْحُزْنُ وَ کَذَلِکَ فِی أَهْلِ الْأَدَبِ وَ إِذَا اجْتَمَعَ زُحَلُ وَ الْمُشْتَرِی فِی بُرْجٍ وَاحِدٍ تَغَیَّرَتِ الدُّنْیَا فِی سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَ یَتَغَیَّرُ أُمُورُ النَّاسِ وَ تَخْرُجُ الْخَوَارِجُ مِنَ النَّوَاحِی کُلِّهَا وَ خَاصَّهً مِنَ الْجِیلَانِ وَ الدَّیْلَمِ وَ الْأَکْرَادِ وَ یَقْتُلُونَ النَّاسَ قِتَالًا شَدِیداً وَ یَشْتَدُّ الْأَمْرُ عَلَیْهِمْ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ وَ تَرْتَفِعُ السَّفِلَهُ شَأْنُهُمْ وَ تَغَیَّرُ طَبَائِعُ النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ یَذْهَبُ عَنْهُمُ الْحَیَاءُ وَ الْإِنْسَانِیَّهُ(4) وَ یَزِیدُ فِیهِمْ کَثْرَهُ الْفَسَادِ خَاصَّهً فِی النِّسَاءِ وَ إِسْقَاطُ الْوَالِدَاتِ أَوْلَادَ الْحَرَامِ وَ إِهْرَاقُ الدِّمَاءِ وَ الْقَتْلُ وَ الْجُوعُ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الْمُشْتَرِی وَ الْعُطَارِدُ(5) أَصَابَ الْأَرْضَ طَاعُونٌ وَ یَقَعُ فِیمَا بَیْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَهُ وَ الْبُغْضُ وَ إِذَا رَکِبَ الْقَمَرُ فَوْقَ زُحَلَ ذَهَبَ مُلْکُ مَلِکٍ وَ إِذَا اجْتَمَعَ بَهْرَامُ وَ عُطَارِدٌ فِی الْعَقْرَبِ فَذَلِکَ آیَهُ قَتْلِ مَلِکِ بَابِلَ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الْمُشْتَرِی وَ الزُّهَرَهُ فِی الْعَقْرَبِ فَذَلِکَ آیَهُ فَزَعٍ وَ مَرَضٍ بِأَرْضِ بَابِلَ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَ



---

1- 1. فی المصدر: مع المشتری.
2- 2. فی المصدر: مع زحل.
3- 3. بفتح اللام فی الأول و کسرها فی الثانی، و فی المصدر« هلک ملک» و الصواب ما فی المتن.
4- 4. فی المصدر: و یطمع کل واحد فی آخر.
5- 5. کذا، و فی المصدر: و عطارد.

زُحَلُ فِی الْعَقْرَبِ فِی شَوْلَهِ الْعَقْرَبِ فَذَلِکَ آیَهُ اخْتِلَافِ الرُّومِ وَ قَتْلِ مَلِکِهِمْ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الْمِرِّیخُ وَ عُطَارِدٌ فِی شَوْلَهِ الْعَقْرَبِ فَذَلِکَ خَرَابُ بَیْتِ مَلِکِ بَابِلَ وَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فِی شَوْلَهِ الْعَقْرَبِ وَ بَهْرَامُ فِی سَرَطَانَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّخِذَ سَرَباً لِتَدْخُلَ فِیهِ فَافْعَلْ وَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الزُّهَرَهُ وَ الْمُشْتَرِی فَإِنَّ النِّسَاءَ یَخْشَیْنَ أَزْوَاجَهُنَّ عَدَاوَهً وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ الطِّرْفَهَ أَوِ الدَّبَرَانَ وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالْعِرَاقِ وَ مَاتَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ إِذَا نَزَلَ الطِّرْفَهَ عَلَی آخِرِهِ یَکُونُ فِی أَرْضِ الْعِرَاقِ قِتَالٌ وَ فِتْنَهٌ وَ إِذَا نَزَلَ النَّثْرَهَ بُدِّلَتْ أَعْمَالُ الْعِرَاقِ وَ لَقُوا بَلَاءً وَ شِدَّهً وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ الْغَفْرَ یَکُونُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ قِتَالٌ وَ فِتْنَهٌ وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ جَبْهَهَ وَقَعَ الْمَوْتُ فِی الْبَقَرِ وَ السِّبَاعِ وَ الْوَحْشِ وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ وَ الْمُشْتَرِی الْإِکْلِیلَ وَ الْقَلْبَ وَ الشَّوْلَهَ یَقَعُ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ طَاعُونٌ شَدِیدٌ وَ یَمُوتُ مِنَ النَّاسِ أُنَاسٌ کَثِیرٌ وَ یَقَعُ الْفَسَادُ وَ الْبَلَایَا فِی الْأَرْضِ کُلِّهَا وَ یَکُونُ بَلَایَا عَلَیْهِمْ کُلُّهَا فِی النَّاسِ وَ یُقْتَلُ الْمُلُوکُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ تَرْتَفِعُ سَفِلَهٌ مِنَ النَّاسِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَعَ الشَّمْسِ کَوَاکِبَ لَهَا أَذْنَابٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ نَفَرٌ فَإِذَا بَدَا کَوْکَبٌ مِنْهَا فِی بُرْجٍ مِنَ الْبُرُوجِ وَقَعَ فِی أَرْضٍ ذَلِکَ الْبُرْجِ شَرٌّ وَ بَلَاءٌ وَ فِتْنَهٌ وَ خَلْعُ الْمُلُوکِ وَ إِذَا رَأَیْتَ کَوْکَباً أَحْمَرَ لَا تَعْرِفُهُ وَ لَیْسَ عَلَی مَجَارِی النُّجُومِ یَنْتَقِلُ فِی السَّمَاءِ مِنْ مَکَانٍ إِلَی مَکَانٍ یُشْبِهُ الْعَمُودَ وَ لَیْسَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ آیَهُ الْحَرْبِ وَ الْبَلَایَا وَ قَتْلِ الْعُظَمَاءِ وَ کَثْرَهِ الشُّرُورِ وَ الْهُمُومِ وَ الْآشُوبِ فِی النَّاسِ (1).

أقول: و کان فی أصل الکتاب هکذا قوبل و نسخ من خط ابن الحسن بن شادان رحمه الله.

بیان: لما ذکر الشیخ المفید رحمه الله هذه الأحکام فی الإختصاص أوردته و لم یستنده إلی روایه و أخذه من کتب أصحاب علم النجوم بعید.



---

1- 1. الاختصاص: 160- 162.

الآيات:

التوبه: إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ إلی قوله تعالی إِنَّمَا النَّسِی ءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عاماً وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ (1)

تفسیر:

إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ قال الرازی اعلم أن السنه عند العرب عباره عن اثنی عشر شهرا من الشهور القمریه و الدلیل علیه هذه الآیه و أیضا قوله هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ (2) فجعل تقدیر القمر بالمنازل علیه للسنین و ذلک إنما یصح إذا کانت السنه معلقه بسیر القمر و أیضا قال تعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (3) و عند سائر

الطوائف عن (4)

المده التی تدور الشمس فیها دوره تامه و السنه القمریه أقل من الشمسیه بمقدار معلوم و بسبب ذلک النقصان تنتقل



---

1- 1. التوبه: 36- 37.
2- 2. یونس: 5.
3- 3. البقره: 189.
4- 4. فی المصدر: عباره عن المده.

الشهور القمريه من فصل إلى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مره و فى الصيف أخرى و كان يشق عليهم الأمر بهذا السبب و أيضا إذا حضروا الحج حضروا للتجاره و ربما كان ذلک الوقت غير موافق لحضور التجار من الأطراف و كان يخل بأسباب تجاراتهم بهذا السبب فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسه على ما هو معلوم فى علم الزيجات و اعتبروا السنه الشمسيه و عند ذلک بقى زمان الحج مختصا بوقت معين فهو(1) أخف لمصلحتهم و انتفعوا بتجاراتهم و مصالحهم فهذا النسى ء و إن صار سببا لحصول المصالح الدنيويه إلا أنه لزم منه تغير حكم الله تعالى لأنه لما خص الحج بأشهر معلومه على التعيين و كان بسبب النسى ء يقع فى سائر الشهور فتغير حكم الله (2)

لتكليفه و الحاصل أنهم لرعايه مصالحهم فى الدنيا سعوا فى تغيير أحكام الله و إبطال تكليفه فلهذا استوجبوا الذم العظيم فى هذه الآيه(3)

قال النيسابورى قال المفسرون إنهم كانوا أصحاب حروب و غارات و كان يشق عليهم مكث ثلاثه أشهر متواليه من غير قتل و غاره فإذا اتفق لهم فى شهر منها أو فى المحرم حرب أو غاره أخروا تحريم ذلک الشهر إلى شهر آخر قال الواحدى و أكثر العلماء على أن هذا التأخير كان من المحرم إلى صفر و يروى أنه حدث ذلک فى كنانه لأنهم كانوا فقراء محاويج إلى الغاره و كان جناده بن عوف الكنانى مطاعا فى قومه و كان يقوم على جمل فى الموسم فيقول بأعلى صوته إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم فى القابل فيقول إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه و الأكثرون على أنهم كانوا يحرمون من جمله شهور العام أربعه أشهر و ذلک قوله لِيُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ أى ليوافقوا العده التى هى الأربعه و لا يخالفوا و لم يعلموا أنهم خالفوا ترک القتال و وجوب التخصيص و ذلک قوله تعالى فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ أى من القتال و ترک الاختصاص



---

1- 1. فى المصدر: بوقت واحد معين موافق لمصلحتهم.
2- 2. فى المصدر: تغير حكم اللّه و تكليفه.
3- 3. مفاتيح الغيب: ج 4، ص 633.

قال ابن عباس إنهم ما أحلوا شهرا من الأشهر الحرم إلا حرموا مكانه شهرا آخر من الحلال و لم يحرموا شهرا من الحلال إلا أحلوا مكانه شهرا آخر من الحرام لأجل أن تكون عده الحرام أربعه مطابقه لما ذكره الله تعالى و للآيه تفسير آخر و هو أن يكون المراد بالنسى ء كبس بعض السنين القمريه بشهر حتى يلتحق بالسنه الشمسيه و ذلک أن السنه القمريه أعنى اثنى عشر شهرا قمريا هى ثلاثمائه و أربعه و خمسون يوما و خمس و سدس يوم على ما عرف من علم النجوم و عمل الزيجات و السنه الشمسيه و هى عباره عن عود الشمس من أيه نقطه تفرض من الفلک إليها بحركتها الخاصه ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و ربع يوم إلا كسرا قليلا فالسنه القمريه أقل من السنه الشمسيه بعشره أيام و إحدى و عشرين ساعه و خمس ساعه تقريبا و بسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمريه من فصل إلى فصل فيكون الحج واقعا فى الشتاء مره و فى الصيف أخرى و كذا فى الربيع و الخريف و كان يشق الأمر عليهم إذ ربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الأطراف فكان تختل أسباب تجاراتهم و معايشهم فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسه بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء و إدراک الثمرات و الغلات و ذلک بقرب حلول الشمس نقطه الاعتدال الخريفى فكبسوا تسع عشره سنه قمريه بسبعه أشهر قمريه حتى صارت تسع عشره سنه شمسيه فزادوا فى السنه الثانيه شهرا ثم فى الخامسه ثم فى السابعه ثم فى العاشره ثم فى الثالثه عشر ثم فى السادسه عشر ثم فى الثامنه عشر و قد تعلموا هذه الصنعه من اليهود و النصارى فإنهم يفعلون هكذا لأجل أعيادهم فالشهر الزائد هو الكبيس و سمى بالنسى ء لأنه المؤخر و الزائد مؤخر عن مكانه و هذا التفسير يطابق ما روى أنه صلى الله عليه و آله خطب فى حجه الوداع و كان فى جمله ما خطب به إلا أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض السنه اثنى عشر شهرا منها أربعه حرم ثلاث متواليات ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب مضر(1) بين جمادى و شعبان.

و المعنى رجعت الأشهر إلى ما



---

1- 1. مضر- كصرد- قبيله معروفه، و لعلّ إضافه رجب إليها لاجل أنهم كانوا يعظمونه دون غيرهم كما قيل.

كانت عليه و عاد الحج فى ذى الحجه و بطل النسى ء الذى كان فى الجاهليه و قد وافقت حجه الوداع ذا الحجه فى نفس الأمر و كانت حجه أبى بكر قبلها فى ذى القعده التى سموها ذا الحجه و إنما لزم العتب عليهم فى هذا التفسير لأنهم إذا حكموا على بعض السنين بأنها ثلاثه عشر شهرا كان مخالفا لحكم الله بأن عده الشهور اثنا عشر شهرا أى لا أزيد و لا أنقص و إليه الإشاره بقوله ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ على هذا التفسير و يلزمهم أيضا ما لزمهم فى التفسير الأول من تغيير أشهر الحرم عن أماكنها فتكون الإشاره إلى المجموع انتهى و قال الطبرسى رحمه الله إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أى عدد شهور السنه فى حكم الله و تقديره اثْنا عَشَرَ شَهْراً و إنما تعبد الله المسلمين أن يجعلوا سنتهم على اثنى عشر شهرا ليوافق ذلک عدد الأهله و منازل القمر دون ما دان به أهل الكتاب و الشهر مأخوذ(1)

من شهره الأمر لحاجه الناس إليه فى معاملاتهم و محل ديونهم و حجهم و صومهم و غير ذلک من مصالحهم المتعلقه بالشهور و قوله فِى كِتابِ اللَّهِ معناه ما كتب الله فى اللوح المحفوظ و فى الكتب المنزله على أنبيائه و قيل فى القرآن و قيل فى حكمه و قضائه عن أبى مسلم و قوله يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ متصل بقوله عِنْدَ اللَّهِ و العامل فيها الاستقرار و إنما قال ذلک لأنه يوم خلق السماوات و الأرض أجرى فيها الشمس و القمر و بمسيرهما تكون الشهور و الأيام و بهما تعرف الشهور مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ثلاثه منها سرد ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و واحد فرد و هو رجب و معنى حرم أنه يحرم (2)

انتهاک المحارم فيها أكثر مما يحرم (3) فى غيرها و كانت العرب تعظمها حتى لو أن رجلا لقى قاتل أبيه فيها لم يهجه لحرمتها و إنما جعل الله بعض هذه الشهور أعظم حرمه من بعض لما علم من المصلحه فى الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها و لأنه ربما



---

1- 1. مأخوذ( خ).
2- 2. فى المصدر: يعظم.
3- 3. فى المصدر: يعظم.

أدى ذلک إلى ترک الظلم أصلا لانطفاء النائره و انکسار الحميه فى تلک المده فإن الأشياء تجر إلى أشکالها.

و شهور السنه المحرم سمى بذلک لتحريم القتال فيه و صفر سمى بذلک لأن مکه تصفر من الناس فيه أى تخلو و قيل لأنه وقع وباء فيه فاصفرت وجوههم و قال أبو عبيد سمى بذلک لأنه صفرت فيه أوطابهم (1)

عن اللبن و شهرا ربيع سميا بذلک لإنبات الأرض و إمراعها(2)

فيهما و قيل لارتباع القوم أى إقامتهم و الجماديان سميتا بذلک لجمود الماء فيهما و رجب سمى بذلک لأنهم کانوا يرجبونه و يعظمونه يقال رجبته و رجبته بالتخفيف و التشديد و قيل سمى بذلک لترک القتال فيه من قولهم رجل أرجب إذا کان أقطع لا يمکنه العمل

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ نَهَراً يُقَالُ لَهُ رَجَبٌ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ مَنْ صَامَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ شَرِبَ مِنْهُ.

و شعبان سمى بذلک لتشعب القبائل فيه

عَنْ أَبِی عَمْرٍو وَ رَوَى زِيَادُ بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَ شَعْبَانَ لِأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِرَمَضَانَ.

و شهر رمضان سمى بذلک لأنه يرمض الذنوب و قيل سمى بذلک لشده الحر و قيل إن رمضان من أسماء الله تعالى و شوال سمى بذلک لأن القبائل کانت تشول فيه أى تبرح عن أمکنتها و قيل لشولان الناقه(3)

أذنابها فيه و ذو القعده سمى بذلک لقعودهم فيه عن القتال و ذو الحجه لقضاء الحج فيه.

ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ أى ذلک الحساب المستقيم الصحيح لا ما کانت العرب تفعله من النسى ء و قيل معناه ذلک الحساب (4) المستقيم الحق و قيل معناه

1- 1. الاوطاب: جمع« الوطب» و هو سقاء اللبن.
2- 2. أمرع المكان: أخصب.
3- 3. فى المصدر: النوق.
4- 4. فى المصدر: القضاء.

ذلک الدین تعبد به فهو اللازم فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَ أی فی هذه الأشهر(1) کلها عن ابن عباس و قیل فی هذه الأشهر الحرم أَنْفُسَکُمْ بترک أوامر الله و ارتکاب نواهیه و إذا عاد الضمیر إلی جمیع الشهور فإنه یکون نهیا عن الظلم فی جمیع العمر و إذا عاد إلی

الأشهر الحرم ففائده التخصیص أن الطاعه فیها أعظم ثوابا و المعصیه أعظم عقابا و ذلک حکم الله فی جمیع الأوقات الشریفه و البقاع المقدسه(2) انتهی.

أقول: و یحتمل أن یکون المراد فلا تظلموا أنفسکم فی أمرهن بهتک حرمتهن و قال الطبرسی رحمه الله قال مجاهد کان المشرکون یحجون فی کل شهر عامین فحجوا فی ذی الحجه عامین ثم حجوا فی المحرم عامین ثم حجوا فی صفر عامین و کذلک فی الشهور حتی وافقت الحجه التی قبل حجه الوداع فی ذی القعده ثم حج النبی صلی الله علیه و آله فی العام القابل حجه الوداع فوافقت ذا الحجه فلذلک (3)

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی خُطْبَتِهِ: أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ کَهَیْئَتِهِ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ الْخَبَرَ.

أراد صلی الله علیه و آله بذلک أن الأشهر الحرم رجعت إلی مواضعها و عاد الحج إلی ذی الحجه و بطل النسی ء(4).

یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا قال البیضاوی أی ضلالا زائدا و قرأ حمزه و الکسائی و حفص یضل علی البناء للمفعول یُحِلُّونَهُ عاماً أی یحلون النسی ء من الأشهر الحرم سنه و یحرمون مکانه شهرا آخر وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً فیترکونه علی حرمته لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ أی لیوافقوا عده الأربعه المحرمه و اللام متعلقه بیحرمونه أو بما دل علیه مجموع الفعلین فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ بمواطاه العده وحدها من غیر مراعاه الوقت (5)

انتهی.



---

1- 1. فی المصدر: الشهور.
2- 2. مجمع البیان: ج 5، ص 27- 28.

3- 3. فی المصدر: فوافقت فی ذی الحجه فذلک حین.
4- 4. مجمع البیان: ج 5، ص 29.
5- 5. أنوار التنزیل: ج 1، ص 500.

و أقول لما كانت معرفه الأخبار المذكوره فى هذا الباب و غيره متوقفه على معرفه الشهور و السنين و مصطلحاتهما قدمنا شيئا من ذلک فنقول لما احتاجوا فى تقدير الحوادث إلى تركيب الأيام و كان أشهر الأجرام السماويه الشمس ثم القمر و كان دوره كل منهما إنما تحصل فى أيام متعدده كانا متعينين بالطبع لاعتبار التركيب فصار القمر أصلا فى الشهر و الشمس أصلا فى السنه ثم إن الظاهر من حال القمر ليس دوره فى نفسه بل باعتبار تشكلاته النوريه فلذلک كان الشهر مأخوذا منها و هى إنما تكون بحسب أوضاعه مع الشمس و يتم دوره إذا صار فضل حركه القمر على حركه الشمس الحقيقيين دورا و العلم به متعذر لأنهما إذا اجتمعا مثلا بمقوميهما و عاد القمر بمقومه إلى موضع الاجتماع فقد سارت الشمس قوسا فإذا قطع القمر تلک القوس فقد سارت قوسا أخرى و مع تعذره مختلف لاختلاف حركتيهما بمقوميهما فلا يكون ذلک الفضل أمرا منضبطا فمستعملو الشهر القمرى من أهل الظاهر منهم من يأخذونه من يوم الاجتماع إلى يومه و هم اليهود و الترک و منهم من ليله رؤيه الهلال إلى ليلتها و هم المسلمون أو من تشكل آخر إلى مثله بحسب ما يصطلحون عليه و اعتبار الاستهلال أولى لأنه أبين أوضاعه من الشمس و أقربها إلى الإدراک مع أن القمر فى هذا الموضع كالموجود بعد العدم و المولود الخارج من الظلم لكن لما لم يكن لرؤيه الأهله حد لا يتعداه

لاختلافها باختلاف المساكن و حده الأبصار إلى غير ذلک لم يلتفت إليها إلا فى الأحكام الشرعيه المبتنيه على الأمور الظاهره و مستعملوه من أهل الحساب يأخذون الدور من الفضل بين الحركتين الوسطيتين فيجدونه فى تسعه و عشرين يوما و نصف يوم و دقيقه واحده و خمسين ثانيه إذا جزئ يوما(1) بليلته بستين دقيقه و كل دقيقه بستين ثانيه و هذا هو الشهر القمرى الاصطلاحى المبنى على اعتبار سير الوسط فى السيرين و إذا ضرب عدد أيامه فى اثنى عشر عدد أشهر السنه خرج



---

1- 1. كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا.

أيام السنه القمريه الاصطلاحيه و هو ثلاثمائه و أربع و خمسون يوما و خمس و سدس يوم و هى ناقصه عن أيام السنه الشمسيه بعشره أيام و عشرين ساعه و نصف ساعه مستويه بالتقريب فيأخذون لشهر ثلاثين يوما و لشهر آخر تسعه و عشرين يوما و ذلک لأنهم اصطلحوا على أخذ الكسر الزائد على النصف صحيحا فأخذوا المحرم الذى هو أول شهور السنه القمريه ثلاثين يوما لكون الكسر أزيد من النصف فصار صفر تسعه و عشرين لذهاب النصف عنه بما احتسب فى المحرم فلم يبق إلا ضعف فضل الكسر الزائد على النصف أعنى ثلاث دقائق و أربعين ثانيه و هو غير ملتفت إليه لقصوره عن النصف و صار أول الربيعين ثلاثين يوما و ثانيهما تسعه و عشرين و على هذا الترتيب إلى آخر السنه فصار ذو الحجه تسعه و عشرين يوما و خمس و سدس يوم و هما اثنتان و عشرون دقيقه لأنها الحاصله من ضرب ما زاد فى الكسر على النصف و هو دقيقه واحده و خمسون ثانيه فى اثنى عشر عدد الشهور و إذا فعل بشهور السنه الثانيه مثل ما فعل بشهور الأولى اجتمع لذى الحجه فى الثانيه مثل ما مر فيصير الجميع أربعا و أربعين دقيقه و هو زائد على النصف فيؤخذ ذو الحجه فى السنه الثانيه ثلاثين يوما و يذهب فى السنه الثالثه من الكسر اللازم بعد كل سنه ست عشره دقيقه بما اعتبر فى السنه السابقه(1) و تبقى ست دقائق فتنضم إلى الكسر اللازم من السنه الرابعه فيصير المجموع ثمانى و عشرين دقيقه و هو أقل من النصف فإذا انضم إلى كسر السنه الخامسه صار مجموعهما خمسين دقيقه و هو أكثر من النصف فيجعل ذو الحجه فى هذه السنه ثلاثين يوما و يذهب من الكسر اللازم فى السنه السادسه عشر دقائق و تبقى اثنتا عشره دقيقه فينضم إلى كسر السنه السابعه و يصير المجموع أربعا و ثلاثين دقيقه فيؤخذ ذو الحجه فيها ثلاثين يوما و على هذا القياس يؤخذ ذو الحجه ثلاثين يوما فى السنه العاشره و الثالثه عشره و السادسه



---

1- 1. لان ذا الحجه اخذ فى السنه الثانيه ثلاثين يوما و هو ناقص عنه بست عشره دقيقه لانه كان زائدا على التسعه و العشرين يوما بأربع و أربعين دقيقه، و الاربع و الأربعون دقيقه تنقص عن الستين دقيقه بست عشره دقيقه.

عشره و الثامنه عشره و الحاديه و العشرين و الرابعه و العشرين و السادسه و العشرين و التاسعه و العشرين و من لم يعتبر فى اعتبار الكسر مجاوزه النصف بل يكتفى بالوصول إليه يجعل ذا الحجه فى السنه الخامسه عشره ثلاثين يوما بدل السادسه عشره و على التقديرين إذا أخذ ذو الحجه فى السنه التاسع و العشرين ثلاثين يوما بقى عليهم لتمام يوم اثنتان و عشرون دقيقه فينجبر بالكسر اللازم فى السنه الثلاثين و يتم عدد أيام الشهور بلا كسر فى كل ثلاثين سنه ثم يستأنف و السبب فى ذلک أن الكسر اللازم فى سنه واحده اثنتان و عشرون دقيقه كما مر و نسبته إلى ستين بالخمس و السدس و هما إنما يصحان من ثلاثين فثلاثون خمس يوم سته أيام و ثلاثون سدس يوم خمسه أيام و المجموع أحد عشر يوما و تسمى هذه الأيام كبائس فسنوا الكبس على

ترتيب بهزيجهح كادوط(1)

أو بهزيجوح كادوط على القولين المتقدمين هذا هو المشهور فى الكبس و ذكر شراح التذكره نوعين آخرين من الكبس الأول ما يفعله اليهود و الترک فإنهم كانوا يردون السنين القمريه إلى السنين الشمسيه بكبس القمريه فى كل سنه أو ثلاث بشهر و الثانى ما تفعله العرب فى الجاهليه من النسى ء و هو أنهم كانوا يستعملون شهور الأهله و كانوا حجهم الواقع فى عاشر ذى الحجه كما رسمه إبراهيم عليه السلام دائرا فى الفصول كما فى زماننا هذا فأرادوا وقوعه دائما فى زمان إدراک الغلات و الفواكه و اعتدال الهواء أعنى أوائل الخريف ليسهل عليهم السفر و قضاء المناسک فكان يقوم فى الموسم عند اجتماع العرب خطيب يحمد الله و يثنى عليه و يقول إنى أزيد لكم فى هذه السنه شهرا و هكذا أفعل فى كل ثلاث سنين



---

1- 1. الباء للسنه الثانيه، و الهاء للخامسه، و الزاى للسابعه، و الياء للعاشره، و الجيم للثالثه عشر، و الهاء للخامسه عشر، و الحاء للتاسعه عشر، و« كا» للحاديه و العشرين و هكذا و الاختلاف بين الكلمتين فى الهاء الثانيه، فعلى القول بكون الكبيسه هى الخامسه عشر يكون الرمز هاء، و على القول بكونها السادسه عشر يكون واوا كما مرّ آنفا.

حتى يأتى حجكم فى وقت يسهل فيه مسافرتكم فيوافقونه على ذلک فكان يجعل المحرم كبسا و يؤخر اسمه إلى صفر و اسم صفر إلى ربيع الأول و هكذا إلى آخر السنه فكان يقع الحج فى السنه القابله فى عاشر محرم و هو ذو الحجه عندهم لأنهم لما سموا صفر بالمحرم و جعلوه أول السنه صار المحرم الآتى ذا الحجه و آخر السنه و يقع فى السنه محرمان أحدهما رأس السنه و الآخر النسى ء و يصير شهورها ثلاثه عشر و على هذا يبقى الحج فى المحرم ثلاث سنين متواليه ثم ينتقل إلى صفر و يبقى فيه كذلک إلى آخر الأشهر ففى كل ست و ثلاثين سنه قمريه تكون كبيستهم اثنا عشر شهرا قمريا و قيل كانوا يكبسون أربعا و عشرين سنه باثنى عشر شهرا و هذا هو الكبس المشهور فى الجاهليه و إن كان الأول أقرب إلى مرادهم و بالجمله إذا انقضى سنتان أو ثلاث و انتهت النوبه إلى الكبيس قام فيهم خطيب و قال إنما جعلنا اسم الشهر الفلانى من السنه الداخله للذى بعده و حيث كانوا يزيدون النسى ء على جميع الشهور بالنوبه حتى يكون لهم فى سنه محرمان و فى أخرى صفران فإذا اتفق أن يتكرر فى السنه شهر من الأربعه الحرم نبأهم الخطيب (1)

بتكريره و حرم عليهم واحدا منهما بحسب ما تقتضيه مصلحتهم و لما انتهى النوبه فى أيام النبى صلى الله عليه و آله إلى ذى الحجه و تم دور النسى ء على الشهور كلها حج فى السنه العاشره من الهجره بوقوع الحج فيها فى عاشر ذى الحجه و قال ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض يعنى به رجوع الحج و أسماء الشهور إلى الوضع الأول ثم تلا قوله تعالى إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً إلى آخر الآيه انتهى و أما السنه الشمسيه فمأخوذه من عود الشمس إلى موضعها من فلک البروج المقتضى لعود حال السنه بحسب الفصول و يحصل ذلک فى ثلاث مائه و خمسه و ستين يوما و ربع يوم إلا كسرا كما ذكره فى التذكره و الكسر عند بطلميوس جزء واحد من ثلاث مائه جزء من يوم و يتم فى أيام السنه المذكوره من الشهور القمريه



---

1- 1. خطيبهم( خ).

الوسطيه اثنى عشر شهرا و أحد عشر يوما إلا سبع دقائق و اثنتى عشره ثانيه و هذه المده أعنى اثنى عشر شهرا قمريا وسطيا تسمى سنه قمريه اصطلاحيه و مستعملو السنه الشمسيه لهم طرق الأولى طريقه قدماء المنجمين فإنهم يأخذون السنه من يوم

تحل الشمس فيه نقطه بعينها كالاعتدال الربيعى إلى مثل ذلک اليوم و يأخذون شهورها من الأيام التى تحل فيها أمثال تلک النقطه من البروج فإن كانت النقطه التى هى مبدأ السنه الموافق لمبدإ الشهر الأول أول برج كأول الحمل كانت أمثالها أوائل البروج الباقيه و إن كانت عاشره برج مثلا كانت أمثالها عواشر البروج الثانيه الفرس (1)

القديم و ليس فيها كسور و كبائس و سنتهم ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و شهورهم ثلاثون ثلاثون و يزيدون الخمسه فى آخرها و يسمونها الخمسه المسترقه و هذه أسماء شهورهم فروردين ماه أرديبهشت ماه خرداد ماه تير ماه مرداد ماه شهريور ماه مهر ماه آبان ماه آذر ماه دى ماه بهمن ماه إسفندارمذ ماه و كان فى العهد القديم لهذا التاريخ كبيسه و أنهم كانوا يجمعون الأرباع الزائده و يؤخرونها إلى عشرين و مائه سنه و كانوا يزيدون لذلک شهرا فى سنه الإحدى و العشرين و المائه فتصير هذه السنه ثلاثه عشر شهرا و لهم فى ذلک تفصيل من دور الكبس و غير ذلک أعرضنا عن ذكرها و كان مبدأ هذا التاريخ من زمان جمشيد أو كيومرث و استمر إلى زمان يزدجرد فلما انتهى ملكهم تركوا الكبس و كان بعض المنجمين يزيدون الخمسه المسترقه بعد آبان ماه و بعضهم بعد إسفندارمذ ماه ففى كل أربع سنين أو خمس سنين تتقدم هذه السنه على السنه الشمسيه بيوم الثالثه التاريخ الملكى و هو منسوب إلى السلطان جلال الدين ملک شاه و السبب فى وضعه أنه اجتمع فى حضرته ثمانيه من الحكماء منهم الخيام فوضعوا تاريخا مبدؤه نزول الشمس أول الحمل و أول السنه يوم تكون الشمس فى نصف نهاره فى الحمل سموه بالنيروز السلطانى فسنوه شمسيه حقيقيه و كذا شهوره إذا اعتبرت بحلول الشمس فى أوائل البروج كما فعله بعض



---

1- 1. كذا فى جميع النسخ و الظاهر أن الصواب« طريقه الفرس».

المنجمين و إذا أخذت ثلاثين ثلاثين و ألحقت الكسر بآخر السنه و كبس الكسر فى كل أربع سنين أو خمس بيوم ليوافق أول السنه دائما نزول الشمس الحمل كما فعله أكثر المنجمين كانت اصطلاحيه و أسماء شهورها أسماء شهور الفرس القديم المتقدم و عليه بناء التقاويم الآن الرابعه التاريخ الرومى مبدؤه بعد اثنتى عشره سنه شمسيه من وفاه الإسكندر بن فيلقوس الرومى و سنوه شمسيه اصطلاحيه هى ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و ربع تام و كذا شهورهم اصطلاحيه شمسيه و أسماء شهورهم و عددها هكذا تشرين الأول لا تشرين الآخر ل كانون الأول لا كانون الآخر لا شباط كح آذار لا نيسان ل أيار لا حزيران ل تموز لا آب لا أيلول ل و مستعملو هذا التاريخ يعدون أربعه منها ثلاثين و هى تشرين الآخر و نيسان و حزيران و أيلول و السبعه البقيه غير شباط أحدا و ثلاثين و شباط فى ثلاث سنين متواليه ثمانيه و عشرين و فى الرابعه و هى سنه الكبيسه تسعه و عشرين فالسنه عندهم ثلاثمائه و خمسه و ستون و ربع كامل مع أن السنه الشمسيه أقل من ذلک عندهم لكسر فى الربع كما عرفت و وجدوا الكسر مختلفا فى أرصادهم ففى رصد التبانى ثلاث عشره دقيقه و ثلاثه أخماس دقيقه و فى رصد المغربى اثنتا عشره دقيقه و على رصد مراغه إحدى عشره دقيقه و على رصد بعض المتأخرين تسع دقائق و ثلاثه أخماس دقيقه و على رصد بطلميوس أربع دقائق و أربعه أخماس دقيقه و الفرس من زمان جمشيد أو قبله و الروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد أبرخس فالشهور الروميه مبنيه على هذا الاعتبار و هذا الرصد و على ما وجده سائر أصحاب الأرصاد فلا يوافق هذه السنه الشمسيه و بمرور الأزمان تدور شهورها فى الفصول و قال بعضهم فى كل ثلاثين سنه تقريبا تتأخر سنتهم عن مبدإ السنه الشمسيه بيوم و أول سنتهم و هو تشرين الأول فى هذه الأزمان يوافق تاسع عشر الميزان و أول نيسان فى الدرجه الثالثه و العشرين من الحمل

و اعلم أن كثيرا من الأمور الشرعيه منوطه بهذه الشهور من الأحوال و الأعمال و الآداب كالمطر فى نيسان و آدابه و لا يعلم أن الشارع بناه على الفصول أو على الشهور و لعل الأول أظهر فيشكل اعتبار الشهور فى تلك الأزمان إذ لعلهم أرادوا تعيين أوقات الفصول فعينوها بهذه الشهور لموافقتها لتلك الأوقات فى تلك الأزمان لكن فى بعض الأعمال التى فى وقتها اتساع يمكن رعايه الاحتياط بحسب التفاوت بين الزمانين و إيقاعها فى الوقت المشترک و ما لم يكن فيه اتساع بعلمها فى اليومين معا.

ثم إن انقسام السنه الشمسيه عند الروم إلى هذه الشهور الاثنى عشر التى بعضها ثمانيه و عشرون و بعضها ثلاثون و بعضها أحد و ثلاثون إنما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر أحد من المحصلين له وجها أو نكته و ما توهم بعض المشاهير من أنه مبنى على اختلاف مده قطع الشمس كلا من البروج الاثنى عشر ظاهر البطلان فإن الحمل و الثور عندهم أحد و ثلاثون و الجوزاء اثنان و ثلاثون و السرطان و الأسد و السنبله أحد و ثلاثون و الميزان و العقرب ثلاثون و القوس و الجدى تسعه و عشرون و الدلو و الحوت ثلاثون و ظاهر أن الأمر فى الشهور الروميه ليس على طبقها كيف و كانون الأول الذى اعتبروه أحدا و ثلاثين هو بين القوس و الجدى و كل منهما تسعه و عشرون.

ثم اعلم أن التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع كمله أو دوله أو حدث فيه أمر هائل كطوفان أو زلزله أو حرب عظيم لمعرفه ما بينه و بين أوقات الحوادث و لضبط ما يجب تعيين وقته فى مستقبل الزمان و قد مرت الإشاره إلى تاريخ الروم و الفرس و الشائع المستعمل فى زماننا تاريخ الهجره و سبب وضعه على ما نقل أنه دفع إلى عمر صک محله شعبان فقال أى شعبان هو هذا الذى نحن فيه أو الذى يأتينا أو أن أبا موسى كتب إليه أنه يأتينا من قبلک كتب لا نعرف كيف نعمل فيها قد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أى الشعبانين هو الماضى أو الآتى فجمع الصحابه و استشارهم فيما يضبط به الأوقات فقال له الهرمزان ملک الأهواز

و قد أسلم على يديه حين أسر و حمل إليه إن للعجم حسابا يسمونه ماهروز و أسنده إلى من غلب عليهم من الأكاسره و بين كيفيه استعماله فعربوا ماهروز بمورخ و جعلوا مصدره التاريخ فقال ابن الخطاب ضعوا للناس تاريخا نضبط به أوقاتهم فقال بعض الحاضرين من مسلمى اليهود لنا حساب مثله نسنده إلى إسكندر فما ارتضاه الصحابه و اتفقوا على أن يجعل مبدؤه هجره النبى صلى الله عليه و آله إذ بها ظهرت دوله الإسلام و كانت الهجره يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول و أول هذه السنه أعنى المحرم كان يوم الخميس بحسب الأمر الأوسط و على قول أهل الحديث و يوم الجمعه بحسب الرؤيه و حساب الاجتماعات فعمل عليه فى أكثر الأزياج إلا زيج المعتبر فإنه عمل على يوم الخميس و كان اتفاقهم على ذلک فى سنه سبع عشره من الهجره و مبادئ شهور تلک السنه على الرؤيه و قد تكون تامه و أكثر المتواليه منها أربعه و قد تكون ناقصه و أكثر المتواليه منها ثلاثه.

و اعلم أن القوم تمسكوا فى اختيار واقعه الهجره بمبدإ التواريخ الإسلاميه على سائر الوقائع المعروفه كالمبعث و المولد بوجوه ضعيفه كقولهم إن المبعث غير معلوم و المولد مختلف فيه و لا يخفى وهنه فإنه لو أريد بذلک عدم اتفاقهم فى شى ء منهما على يوم معين من شهر معين فظاهر أن أمر الهجره أيضا كذلک كما بيناه فى محله مع أن العلم باليوم و الشهر لا مدخل له فى المطلوب

و هو ظاهر و إن أريد به اختلافهم فى خصوص سنتيهما فكلا فإنه لا خلاف فيه فى زماننا فضلا عن أوائل الإسلام و كذا الوجوه الأخرى التى ذكروها فى هذا الباب و لقد عثرت على خبر يصلح مرجحا و مخصصا لذلک قل من تفطن به

وَ هُوَ مَا وَرَدَ فِی خَبَرِ الصَّحِیفَهِ الشَّرِیفَهِ السَّجَّادِیَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَلْهِمَهَا حَیْثُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ- عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَخَذَتْهُ نَعْسَهٌ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَرَأَى فِی مَنَامِهِ رِجَالًا یَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَهِ یَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله جَالِساً وَ الْحُزْنُ یُعْرَفُ فِی

وَجْهِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ (1) الْآيَةَ يَعْنِی بَنِی أُمَيَّةَ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ أَ عَلَی عَهْدِی يَكُونُونَ وَ فِی زَمَنِی قَالَ لَا وَ لَكِنْ تَدُورُ رَحَی الْإِسْلَامِ مِنْ مُهَاجَرِکَ فَتَلْبَثُ بِذَلِکَ عَشْراً ثُمَّ تَدُورُ رَحَی الْإِسْلامِ عَلَی رَأْسِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنْ مُهَاجَرِکَ فَتَلْبَثُ بِذَلِکَ خَمْساً.

إلی آخر الخبر فيدل علی أن جعل مبدإ التاريخ من الهجره مأخوذ من جبرئيل عليه السلام و مستند إلی الوحی السماوی و منسوب إلی الخبر النبوی و هذا يؤيد ما روی أن أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلک فی زمن عمر عند تحيرهم و العله الواقعيه فی ذلک يمكن أن تكون ما ذكر من أنها مبدأ ظهور غلبه الإسلام و المسلمين و مفتتح ظهور شرائع الدين و تخلص المؤمنين من أسر المشركين و سائر ما جری بعد الهجره من تأسيس قواعد الدين المبين.

و لنشر هاهنا إلی فوائد.

الفائده الأولی أنه قد وردت أخبار كثيره تدل علی أن عدد أيام السنه ثلاثمائه و ستون كالأخبار الوارده فی عدد الطواف المستحبه و كخبر الاختزال و غيرها و هی لا توافق شيئا من المصطلحات المتقدمه و لا السنين الشمسيه و لا القمريه و يمكن توجيهه بوجوه الأول أن يكون المراد بها السنه الإلهيه كما مرت الإشاره إليه فی الباب الأول الثانی أن يكون المراد به السنه الأولی من خلق الدنيا بضم السته المصروفه فی خلق الدنيا إلی السنه القمريه الثالث أن يكون مبنيا علی بعض مصطلحات القدماء قال أبو ريحان البيرونی فی تاريخه سمعت أن الملوک البيشداديه من الفرس و هم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يعملون السنه ثلاثمائه و ستين يوما كل شهر منها ثلاثون يوما بلا زياده و نقصان و أنهم كانوا يكبسون فی كل ست سنين بشهر و يسمونها كبيسه و فی كل مائه و عشرين سنه شهرين أحدهما بسبب الخمسه أيام و الثانی بسبب ربع اليوم و أنهم كانوا يعظمون تلک السنه و يسمونها المباركه و يشتغلون فيها بالعبادات و



---

1- 1. الإسراء: 60.

المصالح ثم قال بعد ذكر نسى ء العرب و كبس أهل الكتاب و غيرهم و قد حكى أبو محمد التائب الآملى فى كتاب الغره عن يعقوب بن طارق أن الهند تستعمل أربعه أنواع من المدد أحدها من عوده الشمس من نقطه من فلک البروج إليها بعينها و هى

سنه الشمس و الثانيه طلوعها ثلاثمائه و ستين مره و تسمى السنه الوسطى لأنها أكثر من سنه القمر و أقل من سنه الشمس و الثالثه عوده القمر من الشرطين و هما رأس الحمل إليهما اثنتى عشره مره و هى سنه القمر المستعمله.

الفائده الثانيه قال الرازى فى قوله تعالى وَ لَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً فإن قالوا لم لم يقل ثلاثمائه و تسع سنين و ما الفائده فى قوله وَ ازْدَادُوا تِسْعاً قلنا قال بعضهم كانت المده ثلاثمائه سنه من السنين الشمسيه و ثلاثمائه و تسع سنين من القمريه و هذا مشكل لأنه لا يصح بالحساب هذا القول (1)

وَ رَوَى الطَّبْرِسِىُّ رحمه الله وَ غَيْرُهُ: أَنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ عَلِيّاً عليه السلام عَنْ مُدَّهِ لَبْثِهِمْ فَأَخْبَرَ عليه السلام بِمَا فِى الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِى كِتَابِنَا ثَلَاثَمِائَهٍ فَقَالَ عليه السلام ذَلِکَ بِسِنِى الشَّمْسِ وَ هَذَا بِسِنِى الْقَمَرِ(2).

و تفصيل القول فى ذلک أنه يمكن تقرير الإشكال الوارد على هذا التفسير الذى أومأ إليه الرازى بوجهين أحدهما أن أيام السنه القمريه فى مده ثلاثمائه و تسع سنين إذا قسمت على ثلاثمائه تخرج حصه كل سنه شمسيه ثلاثمائه و أربعه و ستين يوما و ثلثا و عشرين ساعه مستويه و ستا و خمسين دقيقه و ثمانى و ثلاثين ثانيه و أربع و عشرين ثالثه و لا يوافق ذلک شيئا من الأرصاد المتداوله بل ناقص عن الجميع و ثانيهما أن التفاوت المضبوط بين السنتين فى مده ثلاثمائه سنه يزيد على تسع سنين على جميع الأرصاد فإنه على رصد التبانى مع أن مقتضاه أقل من سائر الأرصاد يبلغ إلى عشره أيام و عشرين ساعه و ست و أربعين دقيقه و



---

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 706.
2- 2. مجمع البيان: ج 6، ص 463.

أربع و عشرين ثانيه و إذا ضرب هذا المقدار من الزمان فى ثلاثمائه و قسم الحاصل على مقدار السنه القمريه يزيد الخارج على تسع سنين قمريه بأربعه و سبعين يوما و أربع ساعات و ثمان و أربعين دقيقه فكيف على سائر الأرصاد حتى أنه على رصد أبرخس المبنى عليه حساب الروم و الفرس من قديم الأيام بل المعروف بين جميع الطوائف فى صدر الإسلام يزيد على تسع سنين بسبعه و سبعين يوما و ثمانى و أربعين دقيقه فلا تستقيم الموافقه المستفاده من التفسير المذكور و الروايه المنقوله و قد يجاب بأن عدم الاعتناء بالكسور القليله فى جنب آحاد الصحاح تاره بإسقاطها سيما إذا لم تبلغ النصف و تاره بإكمالها أى عدها تامه سيما إذا جاوزت النصف و كذا بالآحاد القليله فى جنب العشرات و العشرات القليله فى جنب المآت و هكذا أمر شائع و عرف عام فى المحاورات الحسابيه يبتنى عليه كثير من القرآن و الحديث كما سنشير إليه فى حديث الصباح بن سيابه فلا بأس أن يخبر تعالى بأن مده لبث أصحاب الكهف ثلاثمائه سنه بالشمسيه أو ثلاثمائه و تسع سنين بالقمريه و كانت ناقصه عن الأولى حقيقه بمثل تلك الأيام القلائل أو كانت مطابقه لها و كانت زائده على الثانيه حقيقه بمثلها أو كان فى الأول نقصان و فى الثانيه زياده يصير المجموع مساويا لمثل تلك الأيام فإن فى رعايه مطابقه العرف فى تلك المحاورات لمندوحه عن كذبها حتى أنه يمكن أن يقيد عرفا أمثال ذلك بأنه كذلك بلا زياده و لا نقصان اعتمادا على أن تحقق الزياده و النقصان فى عرف الحسابيين إنما هو بالصحاح أو ما فى حكمها دون أمثال تلك الكسور.

و أقول قد مر فى المجلد التاسع فى باب علم أمير المؤمنين عليه السلام بعض القول فى ذلك.

الفائده الثالثه قد ورد فى الأخبار بناء كثير من الأمور الشرعيه من الصوم و غيره على عد شهر من الشهور القمريه تاما و شهرا ناقصا كعد الخمسه من شهر آخر مثله أو السته فى سنه الكبيسه و سيأتى بيانها و بسط القول فيها فى كتاب الصيام إن شاء الله تعالى و عليه يبنى ما روى أن يوم الأضحى يوم الصوم و يوم

عاشوراء يوم الفطر لكنه إنما يستقيم فى سنه الكبيسه فإنه إذا كان أول شهر رمضان يوم السبت مثلا كان أول شوال يوم الإثنين لأنه من الشهور التامه و أول ذى القعده يوم الثلاثاء و أول ذى الحجه يوم الخميس فالأضحى يوم السبت موافقا ليوم الصوم و ذو الحجه لما كان من الشهور الناقصه فى غير سنه الكبيسه فالجمعه أول المحرم فعاشوراء يوم الأحد و هو لا يوافق يوم الفطر و فى الكبيسه يوافقه لإتمام ذى الحجه فيها و يمكن أن يكون مبنيا على الغالب أو على ما إذا غمت الأهله كما عمل بها جماعه من الأصحاب على هذا الوجه أو على استحباب صوم يوم الشک فإن هذا الحساب متقدم على الرؤيه غالبا و ما قيل فى الخبر الأخير من أن المعنى أن العارفين يوم صومهم يوم عيدهم و يوم فطرهم يوم تعزيتهم فهو مما تضحک منه الثكلى و سيأتى مزيد تحقيقه فى محله الأنسب و قال أبو ريحان فى تاريخه يبتدءون بالشهر من عند رؤيه الهلال و كذلک شرع فى الإسلام كما قال الله تعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِىَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (1) ثم نبتت نابته و نجمت ناجمه و نبغت فرقه جاهليه فنظروا إلى أخذهم بالتأويل و ميلهم إلى اليهود و النصارى فإن لهم جداول و حسابات يستخرجون بها شهورهم و يعرفون منها صيامهم و المسلمون مضطرون إلى رؤيه الهلال و وحدوهم شاكين فيه مختلفين مقلدين بعضهم بعضا بعد استفراغهم أقصى الوسع فى تأمل مواضعه و تفحص مواقعه ثم رجعوا إلى أصحاب الهيئه فألفوا زيجاتهم و كتبهم مفتتحه بمعرفه أوائل ما يراد من شهور العرب بصنوف الحسابات و أنواع الجداول فظنوا أنها معموله لرؤيه الأهله و أخذوا بعضها و نسبوه إلى جعفر الصادق عليه السلام و أنه سر من أسرار النبوه و تلک الحسابات مبنيه على حركات النيرين الوسطى دون المعدله و معموله على عد سنه القمر ثلاثمائه و أربعه و خمسين يوما و خمس و سدس و أن سته أشهر من السنه تامه و سته ناقصه و أن كل ناقص منها فهو تال لتام على ما عمل عليه فى الزيجات فلما قصدوا استخراج أول الصوم و أول الفطر بها خرجت



---

1- 1. البقره: 189.

قبل الواجب بيوم فى أغلب الأحوال فأولوا قول النبى صلى الله عليه و آله صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته بأن معناه صوموا الذى يرى الهلال فى عشيته كما يقال تهيئوا لاستقباله فيقدم التهيؤ على الاستقبال قالوا و إن شهر رمضان لا ينقص من ثلاثين فأما أصحاب الهيئه و من تأمل الحال بعنايه شديده فإنهم يعلمون أن رؤيه الهلال غير مطرد على سنن واحد لاختلاف حركه القمر المرئيه بطيئه و سريعه و قربه من الأرض و بعده و صعوده فى الشمال و الجنوب و هبوطه فيهما و حدوث كل واحد من هذه الأحوال له فى كل نقطه من فلک البروج ثم بعد ذلک لما يعرض من سرعه غروب بعض القطع من فلک البروج و بطء بعض و تغير ذلک على اختلاف عروض البلدان و اختلاف الأهويه إما بالإضافه إلى البلاد الصافيه الهواء بالطبع و الكدره المختلطه بالبخارات دائما و المغبره فى الأغلب و إما بالإضافه إلى الأزمنه إذا غلظ فى بعضها و رق فى بعض و تفاوت قوى بصر الناظرين إليه فى الحده و الكلال و إن ذلک كله على اختلاف بصنوف الاقترانات كائنه فى كل أول شهرين رمضان و شوال على أشكال غير معدوده و أحوال غير محدوده فيكون لذلک رمضان ناقصا مره و تاما أخرى و إن ذلک كله يفتن بتزايد عروض البلدان و تناقصها فيكون الشهر تاما فى البلدان الشماليه مثلا و ناقصا هو بعينه فى الجنوبيه منها و بالعكس ثم لا يجرى ذلک فيها على نظم واحد بل لا يتفق فيها أيضا حاله واحده بعينها لشهر واحد مرارا متواليه و غير متواليه فلو صح عملهم مثلا بتلک الجداول و اتفق مع رؤيه الهلال أو تقدمه يوما واحدا كما أصلوا لاحتاجوا إلى إفرادها لكل عرض على أن اختلاف الرؤيه ليس متولدا من جهه العرض فقط بل لاختلاف أطوال البلدان فيها أوفر نصيب فإذن لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان أبدا و وقوع أوله و آخره فى جميع المعموره من الأرض متفقا كما يخرجه الجدول الذى يستعملونه فأما قولهم إن مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم و الفطر على الرؤيه فباطل و ذلک أن حرف اللام يقع على المستأنف كما ذكروه و يقع على الماضى كما يقال كتب لكذا مضى من الشهر

أی من عند مضی کذا فلا تتقدم الکتبه الماضی من الشهر و هذا هو مقتضی الخبر دون الأول

أَ لَا تَرَی إِلَی مَا رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ أُمِّیُّونَ لَا نَکْتُبُ وَ لَا نَحْسُبُ الشَّهْرَ هَکَذَا وَ هَکَذَا وَ هَکَذَا وَ کَانَ یُشِیرُ فِی کُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهَا بِأَصَابِعِهِ الْعَشْرِ یَعْنِی تَامّاً ثَلَاثِینَ یَوْماً ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هَکَذَا وَ هَکَذَا وَ هَکَذَا وَ خَنَسَ إِبْهَامَهُ فِی الثَّالِثَهِ یَعْنِی نَاقِصَهً تِسْعَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً.

فنص صلی الله علیه و آله نصا لا یخفی علی أحد أن الشهر یکون تاما مره و یکون ناقصا أخری و أن الحکم جار علیه بالرؤیه علیه دون الحساب بقوله لا نکتب و لا نحسب فإن قالوا عنی أن کل شهر تام فإن تالیه ناقص کما یحسبه مستخرجو التواریخ کذبهم العیان إن لم ینکروه و عرف تمویههم الصغیر و الکبیر فیما ارتکبوه علی أن تتمه الخبر الأول یفصح باستحاله ما ادعوه

وَ هُوَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: صُومُوا لِرُؤْیَتِهِ وَ أَفْطِرُوا لِرُؤْیَتِهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَیْکُمْ فَعُدُّوا شَعْبَانَ ثَلَاثِینَ یَوْماً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: فَإِنْ حَالَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ رُؤْیَتِهِ سَحَابٌ أَوْ قَتَامٌ فَأَکْمِلُوا الْعِدَّهَ ثَلَاثِینَ.

و ذلک أنه إذا عرف أن الهلال یری إما بجدولهم و حسابهم أو بما یستخرجه أصحاب الزیجات و قدم الصوم أو الفطر علی رؤیته لم یحتج إلی إتمام شعبان ثلاثین أو إکمال شهر رمضان ثلاثین إذا انطبقت الآفاق بسحاب أو غبار و لو کان أیضا شهر رمضان تاما أبدا ثم عرف أوله لاستغنی به عن الرؤیه لشوال مع ما روی فی کتب الشیعه الزیدیه أن الناس صاموا شهر رمضان علی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام ثمانیه و عشرین یوما فأمرهم بقضاء یوم واحد فقضوه و إنما اتفق ذلک لتوالی شهر شعبان و شهر رمضان علیهم ناقصین معا و کان حال بینهم و بین الرؤیه لرأس شهر رمضان حائل فأکملوا العده و تبین الأمر فی آخره

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یُصِیبُ شَهْرَ رَمَضَانَ مَا یُصِیبُ سَائِرَ الشُّهُورِ مِنَ الزِّیَادَهِ وَ النُّقْصَانِ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَفِظْتُمْ شَعْبَانَ وَ غُمَّ عَلَیْکُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِینَ وَ صُومُوا.

وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام أَیْضاً أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَهِلَّهِ فَقَالَ هِیَ الشُّهُورُ فَإِذَا رَأَیْتَ الْهِلَالَ فَصُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَهُ فَأَفْطِرْ.

فَأَمَّا مَا رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَیْتَ هِلَالَ رَجَبٍ فَعُدَّ تِسْعَةً وَ خَمْسِینَ یَوْماً ثُمَّ صُمْ.

ص: 356

وَ مَا رَوَوْا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَتِهِ فَعُدَّ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ أَرْبَعَهً وَ خَمْسِينَ يَوْماً ثُمَّ صُمْ فِی الْقَابِلِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّنَهَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ يَوْماً فَاسْتَثْنَی مِنْهَا سِتَّهَ أَيَّامٍ فِيهَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَلَيْسَتْ فِی الْعَدَدِ.

فلو صحت الروايه عنه لكان إخباره عن ذلک على أنه أكثرى الوجود فى بقعه واحده لا أنه مطرد فى جميع البقاع كما ذكرنا و أما تعليل الأيام السته بهذه العله فتعليل ركيک يكذب الروايه و تبطل له صحتها و قد قرأت فيما قرأت من الأخبار أن أبا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفه من جهه المنصور حبس عبد الكريم بن أبى العوجاء و هو خال معن بن زائده و كان من المانويه فكثر شفعاؤه بمدينه السلام و ألحوا على المنصور حتى كتب إلى محمد بالكف عنه و كان عبد الكريم يتوقع ورود الكتاب فى معناه فقال لأبى الجبار و كان منقطعا إليه إن أخرنى الأمير ثلاثه أيام فله مائه ألف درهم فأعلم أبو الجبار محمدا فقال ذكرتنيه و كنت نسيته فإذا انصرفت من الجمعه فاذكرنيه فلما انصرف ذكره إياه فدعا به فأمر بضرب عنقه فلما أيقن أنه مقتول قال أما و الله لئن قتلتمونى لقد وضعت أربعه آلاف حديث أحرم فيها الحلال و أحل به الحرام و لقد فطرتكم فى يوم صومكم و صومتكم فى يوم فطركم ثم ضربت عنقه و ورد الكتاب فى معناه بعده و ما أحق هذا الرجل الملحد بأن يكون متولى هذا التأويل الذى ذهبوا إليه و أصله انتهى و تمام القول فيه فى كتاب الصوم الفائده الرابعه اعلم أن ما ذكروه من أن مده الشهر القمرى تسعه و عشرون يوما و اثنتا عشره ساعه و أربع و أربعون دقيقه إنما هو باعتبار وضع القمر بالنسبه إلى الشمس إلى حصول مثل ذلک الوضع له فكان قدر مسير الشمس فى هذا الزمان منضما إلى قدر دورته من نقطه معينه إليها و أما باعتباره فى نفسه فإنه يتم دوره فى مده سبعه و عشرين يوما و ثلث يوم فالتفاوت بين الاعتبارين بيومين و أربع ساعات و أربع و أربعين دقيقه فلمداره بالاعتبار الأخير حدود ينزل فى كل ليله فى أحدها إلى أن يرجع إلى الأول منها فهى حقيقه اثنان و ثمانون منزلا

فی ثلاث دورات له لمکان الکسر المذکور و لکن الناس تسامحوا فیه و اصطلحوا علی تقسیم کل دوره له إما إلی سبعه و عشرین منزلا کما اصطلح علیه أهل الهند إسقاطا للکسر و إما إلی ثمانیه و عشرین کما اصطلح علیه العرب إتماما له و علموها بالکواکب القریبه منها و قد مر ذکرها و نظموها بالفارسیه علی الترتیب هکذا:

اسما منازل قمر نزد عرب***شرطین و بطین است و ثریا دبران

هقعه هنعه ذراع و نثره پس طرف***جبهه زبره صرفه و عوا پس از آن

پس سماک و غفر و زبانا اکلیل***قلب و شوله نعائم و بلده بدان

سعد ذابح سعد بلع سعد سعود***باشد پس سعد اخبیه چارمشان

از فرع مقدم به مؤخر چه رسید***آنگه برشاء شد که باشد پایان (1).

فلأجل التفاوت المذکور بین الاعتبارین إذا فرضنا القمر بدرا فی منزل معین فی شهر معین فبعد إتمام دوره منه إلیه یکون فیه بعینه فی الشهر التالی ناقصا عن البدریه بحسب ذلک التفاوت و هکذا یزید النقصان المذکور بعد کل دوره حتی یبلغ بعد ست دورات فی المنزل المذکور بعد تمام الشهر السادس إلی مرتبه الهلالیه و قس علیه عکسه فیبلغ بعد إتمام ست دورات أخر فیه إلی البدریه فعلی أی حاله یری فی منزل معین یری فیه بعد ست دورات علی الحاله المقابله لها و بعد اثنتی عشره دوره علی الحاله الموافقه لها و هکذا دائما.

فإذا تمهد هذا فنقول قد عرفت ما ذکره بعض المفسرین فی قوله تعالی وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ (2) و یرجع حاصله إلی أن القمر من أول ظهوره بالعشیات مستهلا إلی آخر رؤیته بالغدوات مستنیرا یسیر جمیع المنازل و فی آخرها یشبه بالعرجون القدیم فیما یعرضه بسبب مرور الزمان



---

1- 1. قد مر منا ضبط الأسماء و وجوه تسمیه المنازل بها فی هذا الجزء( ص: 135 و 136) فراجع،.
2- 2. یس: 39.

كالدقه و الانحناء قال الطبرسی رحمه الله فی جامع الجوامع و المعنی قدرنا مسیره منازل و هی ثمانیه و عشرون منزلا ینزل کل لیله فی واحد منها لا یتخطاه و لا یتقاصر منها(1)

علی تقدیر مستو حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ و هو عود العذق الذی تقادم عهده حتی یبس و تقوس و قیل إنه یصیر کذلک فی سته أشهر قال الزجاج هو فعلون من الانعراج و هو الانعطاف و القدیم یدق و ینحنی و یصغر فشبه القمر به من ثلاثه أوجه انتهی و قال الزمخشری بعد تفسیر الآیه بنحو مما مر و قیل أقل مده الموصوف بالقدم الحول فلو أن رجلا قال کل مملوک لی قدیم فهو حر أو کتب ذلک فی وصیته عتق له من مضی له حول أو أکثر انتهی

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَ غَیْرُهُمَا: أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو سَعِیدٍ(2) الْمُکَارِی عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ کُلُّ مَمْلُوکٍ لِی قَدِیمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام مَا مَلَکَهُ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِیمٌ وَ هُوَ حُرٌّ قَالَ وَ کَیْفَ صَارَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنازِلَ حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ سَمَّاهُ اللَّهِ قَدِیماً وَ یَعُودُ کَذَلِکَ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ(3).

الخبر و فی الکافی هکذا قال نعم إن الله یقول فی کتابه حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ فما کان من ممالیکه أتی له سته أشهر فهو حر(4).

فظهر من سیاق ما نقلناه من التفسیر و الحدیث أن بین العامه و الخاصه فی المسأله المذکوره من العتق موضع وفاق هو أن حکمها مستنبط من الآیه المذکوره و موضع خلاف هو أن العامه لم یجاوز نظرهم عما فیها من توصیف العرجون بالقدیم فظنوا بمحض زعمهم أن ثبوت هذا الوصف له بعد أن یحول الحول فحکموا فی المسأله علی طبقه و أن الخاصه عرفوا بتفریع إمامهم الحکم فیها بسته أشهر علی



---

1- 1. عنها( خ).
2- 2. فی الکافی: ابن أبی سعید.
3- 3. تفسیر القمّیّ: 551، مجمع البیان، ج 8، ص 424 و 425.
4- 4. الکافی( طبعه دار الکتب) ج 6، ص 195 و فیه فهو قدیم و هو حر.

الآیه أنه الحق الموافق لما تضمنه الکتاب فاکتفوا به لعدم احتیاجهم معه إلی تعرف وجه استنباطه منها إذ لهم علیهم السلام طرق فی استخراج الأحکام و الوقائع من الکلام المجید لا سبیل لنا إلی معرفتها لکن ذکر بعض المحققین هنا وجها دقیقا نورده هاهنا و هو أن عباره حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ المذکوره من الآیه فی الحدیث للاحتجاج علیه مشتمله علی عده ألفاظ فابتداؤها المتکفل للدلاله علی اعتبار انتهاء لما صوره تعالی فیها من سیر القمر بالمطابقه متضمن للدلاله علی اعتبار ابتداء له أیضا بالالتزام و ذکر العود یدل علی اتحادهما بمعنی أن ما اعتبره من منازله فی هذا السیر للابتداء اعتبر هو بعینه للانتهاء و تقییده فی ضمن التشبیه بکونه هلالا فی خصوص حال العود یدل علی اعتبار کونه بدرا مقابلا لها فی حال البدء المقابل له کما یتبادر من لفظ القمر أیضا سیما مع مقابله الشمس من الطرفین و النکته حینئذ فی اعتبار هذا الترتیب فی البدء و العود دون العکس أظهر من الشمس ثم توصیف المشبه به بالقدم یدل علی اعتبار هذا الوصف أیضا فی جمله وجوه الشبه بل هو أحق بالاعتبار لاختصاصه بالذکر و کونه مناطا لسائر الوجوه کقولهم فلان کالبدر المنیر أو کالأسد الغضبان فمجمل ما أوجز فی تلک الکلمات التامات إنما یری من حال سیر القمر فی منازله المقدره له من أنه فی أی منزل کان بدرا فیه فی وقت یصیر فیه بعینه هلالا شبیها بالعرجون القدیم بعد دورات معدوده فی أزمنه محدوده علی تدریج خاص و نظام معین لا یتغیر و لا یتبدل و لا یزید و لا ینقص و هکذا حاله فی جمیع الأزمان من عجائب الآیات و غرائب التدبیرات فبذلک التصویر و التشبیه مع ما عرفت مما مهدناه من أن صیرورته هلالا فی منزل کان فیه بدرا یتم بتمام الشهر السادس و حینئذ بتعرضه للصفات المعتبره فی المشبه به و من جملتها القدم تعرف أن الشی ء إذا أتی له سته أشهر صار موصوفا بالقدم و هذا هو المطلوب.

فإن قیل مده سته دورات ناقصه عن سته أشهر کما عرفت.

قلنا قد مر أنه شاع فی عرف أهل الحساب عد ما زاد علی النصف من الکسور

كاملا و النقصان هنا أقل من نصف شهر كما لا يخفى.

و ربما يؤيد هذا الوجه بأن الخبر على ما رواه على بن إبراهيم ظاهره وصف القمر بالقديم إذ الظاهر رجوع الضمير فى سماه إلى القمر بقرينه قوله و يعود كذلک.

و أقول هذا وجه لطيف مشتمل على دقائق جليله لكنه فى غايه البعد و التكلف و الله يعلم حقائق كلامه و من خصه بمزيد الفضل من إنعامه.

الفائده الخامسه اعلم أن أصحابنا اتفقوا على أن ولاده نبينا صلى الله عليه و آله كانت فى شهر ربيع الأول إما فى السابع عشر منه كما هو المشهور أو فى الثانى عشر كما اختاره الكلينى رحمه الله و هو المشهور بين المخالفين و ذكر الكلينى و غيره أن الحمل به صلى الله عليه و آله كان فى أيام التشريق فيلزم أن يكون مده حمله صلى الله عليه و آله إما ثلاثه أشهر أو سنه و ثلاثه أشهر مع أن الأصحاب اتفقوا على أنه لا يكون الحمل أقل من سته أشهر و لا أكثر من سنه و لم يذكر أحد من العلماء أن ذلک من خصائصه صلى الله عليه وآله و الجواب أن ذلک مبنى على النسى ء الذى حققناه فى صدر الباب و ذكروا للنسى ء ثلاثه معان أومأنا إلى بعضها الأول أنهم كبسوا تسع عشره سنه تامه قمريه حتى صارت تسع عشره سنه تامه شمسيه على ترتيب بهزيجوح فدور النسى ء على هذا الوجه تسع عشره سنه تامه قمريه مكبوسه بسبعه أشهر تامه قمريه لأن تسعه عشر منه و سبعه أشهر تامتين قمريتين تسع عشره سنه تامه شمسيه و الشهر الزائد و هو الكبس يسمى النسى ء لأنه المؤخر عن مكانه لأن المحرم لو سمى بذى الحجه صار صفر محرما فتأخر المحرم إلى مكان صفر و السنه التى يزيدون الشهر فيها هى السنه الكبيسه أى المدخوله المزيده فيها من الكبس بمعنى الطم الثانى أنهم كانوا يكبسون فى كل ثلاث سنين شهرا فدور النسى ء ست و ثلاثون سنه تامه قمريه مكبوسه باثنى عشر شهرا قمريا كذلک الثالث أنهم كانوا يكبسون فى كل سنتين شهرا فدور النسى ء على هذا الوجه أربع و عشرون سنه تامه قمريه مكبوسه باثنى عشر شهرا تاما قمريا و هذا الوجه أشهر

موافقا لما ذكره الطبرسى و غيره و بالجمله أنهم كانوا يزيدون فى بعض السنين شهرا و يتركون بعضها بحاله فبعض سنيهم اثنا عشر شهرا و بعضها ثلاثه عشر شهرا و الزياده دائما تكون فى آخر السنه التى ينتقل الحج بعدها من شهر إلى آخر لأن من شهر إلى مثله اثنى عشر شهرا و منه إلى ما يليه ثلاثه عشر شهرا و النسى ء المشهور مبنى على الأخير و ربما يبنى على الأول و الثانى أيضا فنقول على الوجه الثالث المشهور لما تبين أن الولاده فى الربيع الأول إما فى السابع عشر أو فى الثانى عشر و الوفاه إما فى الثانى عشر منه كما اختاره الكلينى رحمه الله وفقا للمشهور بين العامه أو فى الثامن و العشرين من الشهر قبله أعنى صفر كما هو المشهور عند الإماميه و المشهور أن مده حياته الشريفه صلى الله عليه و آله ثلاث و ستون سنه تامه قمريه تحقيقا على الأول و تقريبا على الثانى فمن جمادى الأخرى المؤخر عن ولادته صلى الله عليه و آله بثلاثه أشهر إلى ذى الحجه من حجه الوداع المقدم على وفاته صلى الله عليه و آله بمثله اثنتان و ستون سنه تامه قمريه و سته أشهر و هو ستون سنه تامه نسيئيه لأن ستين سنه نسيئيه زائده على ستين سنه تامه قمريه بثلاثين شهرا لأن كل سنتين تامتين نسيئتين زائده على سنتين تامتين قمريتين بشهر باعتبار انتقال الحج من شهر إلى آخر كما عرفت و ثلاثون شهرا سنتان و سته أشهر فظهر أن من جمادى الثانيه التى فى خلال عام مولده إلى حجه الوداع ستون سنه تامه نسيئيه و ظهر أن الحج وقع فى خلال عام مولده فى جمادى الثانيه إذ المفروض أن مبدأ كل سنه من السنين التامه النسيئيه الحج الواقع فى شهر و منتهاها الحج الآخر الواقع فى هذا الشهر أو فى الشهر الآخر بعده فمبدأ الستين السنه النسيئيه جمادى الثانيه و منتهاه ذو الحجه حجه الوداع فالستون السنه محصوره بين حجتين إحداهما المبدأ و الأخرى المنتهى فالحجج الواقعه فى هذه المده إحدى و ستون حجه لأن كل سنه تامه نسيئيه محصوره بين حجتين و كل حجه بدايه سنه تامه نسيئيه و نهايه سنه أخرى إلا حجه الوداع لأن النسى ء انقطع عنده فهى نهايه سنه ستين النسيئيه فقط و الحجه الواقعه فى خلال عام مولده هى الحجه الأولى الواقعه فيها لأن حجه الوداع كانت أولى حجه وقعت

فی ذی الحجه کما مر و الواقعه قبلها فی الشهر السابقه کانت فی ذی القعده فالشهر الزائد فی آخر سنه الستین و المزید فیها شهر سنه الستین لا التی قبلها و کذا کل شفع من السنین النسیئیه هی التی زید فی آخرها شهر و قد مر أن الزیاده تکون باعتبار انتقال الحج من شهر إلی آخر فلو کانت الحجه الواقعه فی جمادی الثانیه فی خلال عام مولده صلی الله علیه و آله هی الحجه الثانیه لزم أن تکون الحجه الواقعه بعدها التی هی مبدأ السنه الثانیه من السنین النسیئیه و منتهی السنه الأولی قد وقعت فی رجب لأن المفروض عدم وقوع أزید من حجتین فی شهر و أن تکون الزیاده فی السنه الأولی لا فی الثانیه و فی الوتر من السنین التامه النسیئیه لا فی الشفع و أن تکون حجه الوداع الحجه الثانیه الواقعه فی ذی الحجه لا الأولی و هو خلاف المنقول و المروی فظهر أن الحجه الواقعه فی جمادی الثانیه فی خلال عام مولده صلی الله علیه و آله کانت الحجه الأولی فالحمل به صلی الله علیه و آله فی أیام التشریق فی السنه السابقه فی جمادی الأولی فمده الحمل عشره أشهر بلا زیاده و لا نقصان أو بزیاده یوم أو بنقصانه علی ما ذهب إلیه الکلینی و بزیاده أیام علی المشهور من أن یوم الولاده السابع عشر و قد مر بعض القول منا فی ذلک فی المجلد السادس فی باب ولادته صلی الله علیه و آله و قد ذکرنا هنا جمله من القول فی الاختلاف الواقع فی یوم مولده صلی الله علیه و آله و لنذکر هنا أیضا بعض القول فیه لما انتهی الکلام إلیه فإن الحدیث ذو شجون فاعلم أنه لا خلاف فی أن یوم الولاده الشریفه من أیام ربیع الأول فی عام الفیل قبل الهجره بثلاث و خمسین سنه و إنما الخلاف فی أنه أی یوم من الشهر المذکور و لکن علماء الإمامیه رضوان الله علیهم متفقون علی کونه غیر خارج من الثانی عشر و السابع عشر فالمشهور السابع عشر قال الشیخ المفید رحمه الله فی المقنعه ولد صلی الله علیه و آله بمکه یوم الجمعه السابع عشر من شهر ربیع الأول فی عام الفیل و صدع بالرساله فی یوم السابع و العشرین من رجب و له یومئذ أربعون سنه انتهی.

و نحو ذلک قال شیخ الطائفه و غیرهما من العلماء و المحدثین إلا ثقه الإسلام فی

الكافى حيث قال ولد النبى صلى الله عليه و آله لاثنتى عشره ليله مضت من شهر ربيع الأول فى عام الفيل يوم الجمعه مع الزوال و روى أيضا عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنه(1)

و هو موافق لما هو المشهور بين العامه فى الحرمين زاد الله فى شرفهما و غيرهما من بلاد المخالفين و هذا القول مع ندرته بيننا قد أيد بوجوه.

الأول أن وفاته صلى الله عليه و آله كانت فى يوم الإثنين بالاتفاق و كانت إما لليلتين بقيتا من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعه أو فى الثانى عشر من ربيع الأول كما فى الكافى و هو أيضا مشهور بين المخالفين و على كل تقدير يكون لا محاله غره ربيع الأول فى السنه الحاديه عشر من هجرته الموافقه لوفاته صلى الله عليه و آله مطابقه ليوم الخميس و يلزم منه بالبرهان الحسابى أن يكون غره ربيع الأول فى سنه المولد يوم الإثنين أو يوم الثلاثاء إذ بين غرتى هذين الربيعين ثلاث و ستون سنه قمريه بلا زياده و لا نقصان لعدم الخلاف فى مده عمره صلى الله عليه و آله ثلاث و عشرون أو أربع و عشرون منها ذات كبيسه و الباقيه خاليه عنها و الترديد باعتبار عدم العلم بمبدإ الكبائس و بعد طرح الأسبوعات التامه من كل سنه يبقى من ذوات الكبائس خمسه أيام و من غيرها أربعه أيام و هذا ظاهر فيجتمع من بقايا أسبوعات تلك السنين مائتان و خمسه و سبعون أو سته و سبعون يوما و الباقى منها بعد طرح سبعه سبعه اثنان أو ثلاثه فيلزم من ذلک أن تكون غره ربيع المولد يوما من الأسبوع مقدما على يوم غره ربيع الوفاه باثنين أو ثلاثه و كان هذا يوم الخميس فكان ذلک يوم الإثنين أو الثلاثاء كما ذكرنا و كونه يوم الثلاثاء ساقط بالاتفاق لعدم إمكان مطابقه الثانى عشر و لا السابع عشر على تقديره ل يوم الجمعه فتعين يوم الإثنين فيصادفه الثانى عشر دون السابع عشر و هو المطلوب.

و الثانى أن وفاه العسكرى و انتقال الأمر إلى صاحب الزمان عليه السلام باتفاق الكلينى و المفيد رضى الله عنهما فى الكافى و الإرشاد كان فى يوم الجمعه ثامن شهر ربيع الأول سنه ستين و مائتين من الهجره(2)

فكانت غره الشهر المذكور أيضا



---

1- 1. الكافى: ج 1، ص 439.

2- 2. الكافی: ج 1، ص 503، الإرشاد: 325.

و ما بين غره هذا الربيع و ربيع المولد ثلاثمائه و اثنتا عشره سنه كامله فيظهر بالحساب المتقدم أن بقايا أسبوعات أيام تلک السنين أربعه أو خمسه أيام فتكون غره ربيع المولد مقدما على الجمعه بمثلها فيكون يوم الإثنين أو يوم الأحد و الثانى ساقط بالاتفاق و الأول مستلزم للمطلوب.

و الثالث أن غره محرم الحرام لسنه الهجره مضبوطه عند أهل الهيئه و الحساب بأنها كانت يوم الخميس بحسب الحساب و يوم الجمعه باعتبار رؤيه الهلال كما هو مذكور فى التحفه و الزيج الجديد و كذا غره رجب المرجب سنه المبعث مضبوط بأنها كانت يوم الإثنين كما يظهر مما رواه الشيخ فى المصباح من أن المبعث كان فى يوم السبت و لم أطلع على خلاف فيه فيستفاد من هذين الضبطين أيضا دليلان آخران على هذا المطلوب.

و الرابع ذكر بعض الأفاضل رحمه الله أن غره ربيع الأول فيما نحن فيه من الزمان سنه ثمان و ثمانين و ألف من الهجره كانت يوم الثلاثاء بلا اشتباه و قد مضى حينئذ من غره ربيع المولد ألف و مائه و أربعون سنه و من المقررات الحسابيه المعلومه لأهل الخبره أن فى كل مائتين و عشر سنين يعود وضع أيام الأسابيع مع أيام الشهور العربيه إلى ما كان ففى ألف و خمسين سنه يتم العود المذكور خمس مرات فيكفى لنا النظر فى تتمتها و هى تسعون سنه ثلاث و ثلاثون منها ذات كبيسه و سبع و خمسون بلا كبيسه و قد عرفت أن الباقى من الأسبوعات كل من الأولى خمسه و من الثانيه أربعه فمجموع البقايا ثلاثمائه و ثلاث و تسعون يوما و إذا طرحناه سبعه سبعه يبقى واحد فظهر أن غره ربيع المولد مقدم على غره ربيعنا بيوم و هذا كان يوم الثلاثاء فذلک كان يوم الإثنين و هو يستلزم المطلوب كما مر.

ثم قال رحمه الله فإن قيل ذكر الشيخ فى المصباح و غيره روايه مشتمله على تفسير المولد بالسابع عشر قلنا لكونها منافيه لمقتضى هذه الدلائل الحسابيه الغير المشكوک فيها بل معارضه لما رواه أيضا فى المصباح من موافقه المبعث يوم

السبت لعدم إمكان اجتماعهما على ما مر ينبغى حملها على أن لا يكون التفسير المذكور من كلام الإمام بل من كلام بعض الرواه لإزاله الإبهام عنها على حسب اعتقاده و مثل ذلک ليس بعزيز فى الروايات.

ثم إذا أتقنت هذا المسلک يتبين لک الحق بمعونته فى كثير مما وقع الخلاف فيه فمن ذلک أن الأمه بعد اتفاقهم على وقوع هجره نبينا صلى الله عليه و آله من مكه إلى المدينه فى السنه الرابعه عشر من المبعث اختلفوا فى شهرها و يومها بالنسبه إلى الشهر و بالنسبه إلى الأسبوع فقيل يوم الإثنين السادس و العشرون من صفر و قيل ليله الإثنين السابع و العشرون منه و قيل يوم الخميس أول ربيع الأول و قيل يوم الثلاثاء ثامنه و قيل يوم الإثنين بدون ذكر شهرها و قيل أول ربيع الأول بدون ذكر يومه و قيل الرابع منه و قيل العاشر منه كذلک فهذه أقوال ثمانيه و لما عرفنا ما مر من مطابقه غره المحرم سنه الهجره ليوم الخميس أو الجمعه و اطلعنا على سائر التواريخ المعلومه و من جملتها أن غره ربيع المولد يوم الإثنين و أن بينها و بين غره ربيع الهجره ثلاثا و خمسين سنه و وجدناها مشتمله على أسابيع تامه بلا كسر و مستلزمه لموافقه غرتيهما يوما حصل لنا بتلک المعارف العلم بتهافت القولين الأولين لعدم موافقه السادس و العشرين و لا السابع و العشرين من صفر ليوم الإثنين و كذا بتهافت القول الثالث و الرابع لعدم مطابقه أول ربيع الأول للخميس و لا الثامن منه للثلاثاء ثم نعلم بارتفاع احتمال الثلاثاء و الخميس من البين تعين يوم الإثنين موافقا لليوم الخامس المروى عن ابن عباس بل عن رسول الله صلى الله عليه و آله ثم بتعينه بطلان القولين الأخيرين لتنافيهما ثم ببطلانهما تعين أول ربيع الأول موافقا للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد رحمه الله فتبين لنا أن هجرته صلى الله عليه و آله كانت فى يوم الإثنين أول ربيع الأول و الحمد لله.

ثم بعد هذا التحقيق إذا نظرنا فى تاريخ وصوله صلى الله عليه و آله إلى المدينه و اختلاف القوم فيه فقيل لهلال ربيع الأول و قيل لليلتين خلتا منه و قيل لاثنتا عشره مضت منه عرفنا بطلان القولين الأولين من طريق العاده فتعين القول الأخير

الذى ذهب إليه المفيد رحمه الله فى حدائق الرياض و قد نقل ابن الجوزى فى تلقيحه عن ابن سعد أنه هو المجمع عليه ثم بتعينه عرفنا أن ما نقله ابن الجوزى عن ابن عباس و غيره و ادعى صاحب روضه الصفا اتفاق أئمه الأخبار عليه من مصادفه يوم وصوله صلى الله عليه و آله إلى المدينه ليوم الإثنين لا عبره به لعدم إمكان اتفاق الأول و الثانى عشر من شهر فى يوم فيكون وصوله صلى الله عليه و آله يوم الجمعه فظهر أيضا فساد ما نقله عن عروه أنه مكث بقبا ثلاث ليال ثم ركب يوم الجمعه فالمعتمد هو ما نقله عن الزهرى أنه صلى الله عليه و آله نزل فى بيت عمرو بن عوف بقبا فأقام به بضعه عشره ليله فإنه موافق لِمَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ فِى الرَّوْضَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِى ذِكْرِ إِسْلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مَوْضِعُ الْحَاجَهِ مِنْهُ قَوْلُهُ عليه السلام: حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ خَلَّفَ عَلِيّاً عليه السلام فِى أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

مِنْ مَكَّهَ فِى أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِينَهَ لِاثْنَتَىْ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَا فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً يَنْتَظِرُ عَلِيّاً عليه السلام يُصَلِّى الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَهَ عَشَرَ يَوْماً يَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِيمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَكَ مَنْزِلًا وَ مَسْجِداً فَيَقُولُ لَا إِنِّى أَنْتَظِرُ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِى وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلِىٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدِمَ عَلِىٌّ عليه السلام وَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله فِى بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ عَلِىٌّ عليه السلام تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَى بَنِى سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِىٌّ عليه السلام مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمَ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ فَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَهَ رَكْعَتَيْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِى كَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَ عَلِىٌّ مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِى بِمَشْيِهِ (1).

الحديث.

و لا يخفى أن فيه إشكالين أحدهما فى قوله و ذلك يوم الخميس لما عرفت

1- 1. روضه الکافی: 339.

أن أول ربيع الأول فى سنه الهجره يوم الإثنين و الآخر فى قوله من سنه ثلاث عشره من المبعث لما عرفت أيضا من الاتفاق على كونه فى السنه الرابعه عشر منه و يمكن توجيه الأول بأن ذلک ليس إشاره إلى أول يوم و لا إلى خروج رسول الله صلى الله عليه و آله كما يتبادر إلى الأذهان بل إلى التخليف المذكور قبلهما و لعل هذا أقرب إلى ذلک لفظا لكونه أبعد و معنى لما نقل أنه صلى الله عليه و آله توقف بعد خروجه من مكه فى الغار المشهور ثلاثه أيام و كان على عليه السلام يصل إليه فيه سرا فالظاهر أن تخليفه فيما أوصى إليه من أموره كان عند ارتحاله عنه فتدبر و توجيه الثانى بأن الاتفاق على كونها فى الرابعه عشر مبنى على أن المبعث كان فى رجب و مبدأ السنه عند العرب هو المحرم فما بعد المحرم إلى رجب من جمله السنه الثالثه عشر من المبعث و إن كان معدودا عندهم من الرابعه عشر باعتبار مبدإ السنه فهما متوافقان معنى و المخالفه إنما هى فى اللفظ فقط و من ذلک اختلاف القوم بعد اتفاقهم على وقوع نص غدير خم فى ثامن عشر ذى الحجه من السنه العاشره الهجريه فى خصوص يوم (1)

الأسبوعى فنقل عن ابن مردويه و عن أخطب خوارزم مرويا عن أبى سعيد الخدرى أنه كان يوم الخميس و قال بعض الشيعه إنه كان يوم الجمعه و ما نقل فى حبيب السير من اتفاق المورخين على أن يوم عرفه فى حجه الوداع كان مطابقا ل يوم الجمعه مقتض للقول منهم بكونه يوم الأحد وَ كَذَا مَا يُتَوَهَّمُ مِمَّا فِى كِتَابِ الْحُجَّهِ مِنَ الْكَافِى فِى أَثْنَاءِ رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام حَيْثُ قَالَ: بَعْدَ بَيَانِ نُزُولِ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَايَهُ وَ إِنَّمَا أَتَاهُ ذَلِکَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بِعَرَفَهَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (2) الْحَدِيثَ.

و كونه توهما لأنه لا يصح أن يكون المراد بلفظ عرفه هاهنا يوم عرفه لمكان الباء و لا الموقف لا لأن اسمه عرفات و إطلاق عرفه عليه شبيه بمولد كما فى الصحاح و القاموس فإنها مستعمله فيه فى كثير من روايات



---

1- 1. كذا، و الصواب« اليوم الاسبوعى».
2- 2. الكافى: ج 1، ص 290.

كتاب الحج من الكافى و الفقيه بل لظاهر الروايات عن أهل البيت عليهم السلام بأن نزولها ما بين مكه و المدينه بعد الانصراف من حجه الوداع موافقا لما نقل فى مجمع البيان عن الربيع بن أنس إما قبل وصوله إلى غدير خم كما روى فى تفسير على بن إبراهيم عن أبى جعفر عليه السلام و إما بعده كما روى فى مجمع البيان و غيره عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام موافقا لما رواه المخالفون عن أبى سعيد الخدرى و وجه الجمع حمل النزول فى الأول على تمهيد ما ينزل أو فى الثانى على إقامه ما نزل بالتبليغ فلو كان هذا اللفظ هاهنا من كلام الإمام عليه السلام لاحتمل أن يكون عرفه بالضم إذ هى كما فى القاموس اسم لثلاثه عشر موضعا فلا يبعد أن يكون أحدها قريبا من غدير خم هذا و لكن التحقيق أن ليس شى ء من هذه الأيام الثلاثه موافقا للتواريخ المضبوطه المعلومه مع اختلافها بالنسبه إليه قربا و بعدا فإن أقربها منه غره صفر فى السنه الحاديه عشره من الهجره سنه وفاه النبى صلى الله عليه و آله و هى كما ظهر مما مر كانت مطابقه للثلاثاء فكانت غره المحرم فيها موافقه للأحد أو الإثنين فكانت غره ذى الحجه من السنه السابقه العاشره من الهجره غير خارجه عن الجمعه و السبت و الأحد فكانت الثامن عشر منه لا يخلو من الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و إن أبعدها عنه غره ذى الحجه من سنه سبع و ثمانين و ألف قبيل ما نحن فيه من الزمان و هى كانت يوم الخميس بحسب الحساب و الرؤيه جميعا بلا اشتباه و غره ذى الحجه من السنه العاشره مقدمه عليها بألف و سبع و سبعين سنه تامه فبطريق الحساب الذى مر بيانه يكون الباقى منها بعد طرح أسبوعاتها سته فتكون مطابقه للجمعه فكان ثامن عشره مصادفا ليوم الإثنين فيدل كل من هذين التاريخين المعلومين على خلاف كل من الأقوال الثلاثه و يدل على تعين رابع هو يوم الإثنين و يطابقه أيضا ما ضبط ابن الجوزى فى التلقيح من أن قتل عثمان كان فى يوم الجمعه لثمان عشره خلت من ذى الحجه سنه خمس و ثلاثين فإن ما بينهما خمس و عشرون سنه كامله و الباقى بعد طرح أسبوعاتها أربعه فإذا كان هذا يوم الجمعه فكان ذلک مقدما عليه بأربعه أيام فكان يوم الإثنين و يوافقه أيضا

ما ذكره الطبرى فى تاريخه من أن أول جمعه صلى على عليه السلام بالناس و خطب بهم بعد قتل عثمان كان مطابقا للخامس و العشرين من ذى الحجه كما لا يخفى.

فإن قلت الصدوق رحمه الله قَالَ فِي الْفَقِيهِ وَ رُوِيَ: أَنَّهُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِغَدِيرِ خُمٍّ يَوْمَ الْجُمُعَهِ(1).

الحديث قلنا أولا أن دأبه رحمه الله فى هذا الكتاب أن يذكر ما لم يعتمد عليه من الروايات بهذا السياق.

و ثانيا أن قوله و كان اليوم الذى إلى آخره يجوز أن يكون من عباره الراوى أو من عبارته على طبق طريقته فى هذا الكتاب من إدراج كلامه كثيرا بين الأحاديث بدون علامه فاصله بينهما و يؤيدهما أن مثل صدر هذا الحديث مروى فى التهذيب و الكافى عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام بدون هذه التتمه(2)

و فى الكافى أيضا عن إبراهيم بن أبى البلاد عن بعض أصحابه عن أبى جعفر أو أبى عبد الله عليه السلام مع تتمه أخرى (3). و ثالثا أنه يمكن أن يوجه فيحمل اليوم الذى نصب فيه على على اليوم الذى نزل فيه الأمر بالنصب المذكور أو على اليوم المقدر فيه ذلک و هو يوم الميثاق أو يقال أفاد عليه السلام أحد هذين المعنيين بلفظ آخر فنقله بعض الرواه بهذا اللفظ على طبق وهمه فيطابق على الأول ما مر من روايه أبى الجارود و على الثانى ما روى فى الباب المذكور من الكافى و التهذيب

عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ سُمِّيَتِ الْجُمُعَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لِوَلَايَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيِّهِ فِي الْمِيثَاقِ فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِجَمْعِهِ فِيهِ خَلْقَهُ (4).

الحديث فتأمل.



---

1- 1. الفقيه: 113.
2- 2. الكافى: ج 3، ص 413.

3- 3. الکافی: ج 3، ص 415.
4- 4. الکافی: ج 3، ص 415.

و من ذلک أنهم بعد اتفاقهم على وقوع الواقعه العظمى بكربلاء فى العاشر من المحرم سنه إحدى و ستين من الهجره اختلفوا فى يومه الأسبوعى فقيل كان يوم الجمعه و قيل يوم السبت و قيل يوم الإثنين و التواريخ المعلومه المضبوطه لا توافق شيئا منها فإن أقربها إلى يوم الغدير فى السنه العاشره و كونها مطابقه للإثنين على ما مر مستلزم لعدم خروج غره المحرم فى الحاديه عشر عن السبت و الأحد و ما بين المحرمين خمسون سنه تامه و الباقى من أسبوعاتها واحد و يحتمل اثنين أيضا من جهه زياده الكبائس لو فرضنا مثلا مبدأ الخمسين المذكور مطابقا لخامس الثلاثين المعتبر فيها الكبائس لإحدى عشره كما لا يخفى على أهل الخبره فيلزم أن يكون غره المحرم فى سنه إحدى و ستين مؤخره عن السبت أو الأحد بواحد أو اثنين فيكون موافقا للأحد أو الإثنين أو الثلاثاء فعاشره لا يخرج عن الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و أبعد التواريخ المذكوره عنها غره المحرم فيما نحن فيه من السنه الثامنه و الثمانين بعد الألف و هى كما ثبت بالحساب و الرؤيه جميعا بلا اشتباه كانت يوم الجمعه و ما بين ذينک المحرمين ألف و سبع و عشرون سنه فإذا أسقطنا عنها ثمانمائه و أربعين أربع دورات تامه كل منها مائتان و عشر سنين على ما مر وجهه يبقى مائه و سبع و ثمانون سنه و الباقى من أسبوعاتها خمسه مع احتمال أربعه أيضا من جهه نقصان الكبائس لو فرضنا مثلا مبدأ المده المذكوره مطابقا لثالث الثلاثين المذكور فيلزم أن يكون غره ذلک المحرم مقدمه على غره محرم سنتنا بخمسه أو أربعه فكانت يوم الأحد أو الإثنين فعاشره لا يخرج عن الثلاثاء و الأربعاء و سائر التواريخ المعلومه أيضا داله على مثل ما دل عليه هذان التاريخان من حال الأقوال المذكوره بالنسبه إلى القواعد الحسابيه.

فإن قلت القول الأخير مضبوط فى الكافى و الثانى فى إرشاد المفيد على التعيين و الثلاثه فى مقنعته على الترديد و بالجمله القدر المشترک بينها هو مما اتفق عليه الشيخان الجليلان.

قلنا اتفاقهما بل نقل كل منهما مقبول ما لم يظهر فى خلافه ما لا يعتريه الشک

و الشبهه و أما مع ذلک فالعذر واضح و باب التأويل مفتوح و الله أعلم بحقائق الأمور.

و من ذلک أن ابن إدريس رحمه الله فی سرائره بعد ذکر فضيله أيام ذی الحجه و ما وقع فيها قال و فی اليوم السادس و العشرين منه سنه ثلاث و عشرين من الهجره طعن عمر بن الخطاب فينبغی للإنسان أن يصوم هذه الأيام فإن فيها فضلا کثيرا و ثوابا جزيلا و قد تلبس علی بعض أصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظن أنه اليوم التاسع من ربيع الأول و هذا خطأ من قائله بإجماع أهل التواريخ و السير و قد حقق ذلک شيخنا المفيد فی کتاب التواريخ و ذهب إلی ما نقلناه انتهی.

ثم إن صاحب کتاب أنيس العابدين علی طبق الکفعمی فی ذکر أعمال أيام ربيع الأول قال و تاسعه روی فيه صاحب مسار الشيعه أن من أنفق شيئا غفر له و يستحب فيه إطعام الإخوان و تطييبهم و التوسعه فی النفقه و لبس الجديد و الشکر و العباده و هو يوم نفی الهموم و روی أنه ليس فيه صوم و جمهور الشيعه يزعمون أن فيه قتل عمر بن الخطاب و ليس بصحيح ثم ذکر مضمون السرائر و کتاب التواريخ ثم قال و إنما قتل عمر يوم الإثنين لأربع ليال بقين من ذی الحجه سنه ثلاث و عشرين من الهجره نص علی ذلک صاحب الغره و صاحب المعجم و صاحب الطبقات و صاحب کتاب مسار الشيعه و ابن طاوس بل الإجماع حاصل من الشيعه و السنه علی ذلک انتهی.

و فيه أن اليوم المذکور من ذی الحجه من السنه المذکوره لا يمکن کونه موافقا ليوم الإثنين بل الضوابط الحسابيه علی نحو ما مر تدل علی أنه غير خارج عن الثلاثاء و الأربعاء فالقول بهما مشتمل علی التهافت.

أقول: أکثر ذلک ذکره بعض أفاضل المدققين ممن کان فی عصرنا رحمه الله و لقد دقق و أفاد و أحسن و أجاد لکن بعض المقدمات المذکوره مبتنيه علی أقوال بعض العلماء تبع فيها بعضهم بعضا أخذا من بعض المورخين فعدها من الإجماعيات و ليس من الإجماع فی شی ء فلا يمکن القدح بها فی الأخبار المعتبره

و بعضها متفرعه على ما ظهر لهم من الأرصاد المختلفه فى الكسور و الكبائس مع أن حسابهم مبنى على الأمر الأوسط فى القمر و قد تتقدم الرؤيه عليه بيومين و تتأخر بيومين لما مر أنه قد تتوالى أربعه من الشهور تامه و قد تتوالى ثلاثه من الشهور ناقصه مع أنه قد يمكن تأخر أول الشهور و تأخره بأكثر من ذلک لمانع غيم أو غيره فيمكن أن يكون ما ورد فى الأخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع لا على قوانين الهيئه و مع ذلک كله يصلح أن يكون مرجحا لبعض الأقوال و الأخبار المختلفه و لذا أطلنا الكلام بذكرها و سنعيد القول فى كل منها فى بابه إن شاء الله تعالى و قد مر الكلام فى بعضها و الله الموفق للحق و الصواب.

«1»- مُهَجُ الدَّعَوَاتِ، رَوَيْنَا مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ ذُكِرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانُ فَقَالَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِی يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُمِائَهِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ.

«2»- وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ وَ خَلَقَ حَزِيرَانَ وَ جَعَلَ الْآجَالَ فِيهِ مُتَقَارِبَهً.

بيان: تقارب الآجال كنايه عن كثره الموت إما لأن أجل بعضهم يقرب من بعض أو لأن أجل كل منهم يقرب من ابتدائه و فى القاموس إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد آخر الزمان و اقتراب الساعه لأن الشى ء إذا قل تقاصرت أطرافه (1).

«3»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ اثْنَیْ عَشَرَ شَهْراً وَ هِیَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ يَوْماً فَحَجَرَ مِنْهَا سِتَّهَ أَيَّامٍ خَلَقَ فِيهَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ فَمِنْ ثَمَّ تَقَاصَرَتِ الشُّهُورُ(2).



---

1- 1. القاموس: ج 1، ص 115.
2- 2. الخصال: 84.

العلل، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد: مثله (1)

العياشى، عن الصباح: مثله.

«4»- الْفَقِيهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ اَلنَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا صَامَ (2) مِنْ شَهْرٍ رَمَضَانَ تِسْعَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً أَكْثَرَ مِمَّا صَامَ ثَلَاثِينَ قَالَ كَذَبُوا مَا صَامَ رَسُولُ اَللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا تَامّاً وَ لَا تَكُونُ اَلْفَرَائِضُ نَاقِصَةً إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ اَلسَّنَةَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ يَوْماً وَ خَلَقَ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ فَحَجَرَهَا(3) مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ يَوْماً فَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ خَمْسُونَ يَوْماً وَ شَهْرُ رَمَضَانَ ثَلَاثُونَ يَوْماً لِقَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِتُكْمِلُوا اَلْعِدَّةَ وَ اَلْكَامِلُ تَامٌّ وَ شَوَّالٌ تِسْعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ ذُو اَلْقَعْدَةِ ثَلَاثُونَ يَوْماً لِقَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِينَ لَيْلَةً فَالشَّهْرُ هَكَذَا ثُمَّ هَكَذَا أَیْ شَهْرٌ تَامٌّ وَ شَهْرٌ نَاقِصٌ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ لَا يَنْقُصُ أَبَداً وَ شَعْبَانُ لَا يَتِمُّ أَبَداً(4).

توضيح: قد عرفت سابقا أن السنه القمريه تزيد على ثلاثمائه و أربعه و خمسين يوما بثمان ساعات و ثمان و أربعين دقيقه على ما هو المضبوط بالأرصاد فما فى الخبر مبنى على ما تعارف من إسقاط الكسر الناقص عن النصف فى الحساب مساهله فإن كان ثلاث مائه و ستون بلا كسر فالسته المختزله ناقصه منها أيضا بالقدر المذكور و إلا فيحتمل تمامها.

«5»- اَلتَّهْذِيبُ، فِی اَلصَّحِيحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اَلْأَهِلَّةِ فَقَالَ هِیَ أَهِلَّةُ اَلشُّهُورِ فَإِذَا رَأَيْتَ اَلْهِلَالَ فَصُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَهُ فَأَفْطِرْ.

و منه بإسناده عن عبد الله بن سنان عنه علیه السلام: مثله



---

1- 1. علل الشرائع: ج 2، ص 244.
2- 2. فى المصدر: صام.
3- 3. فى المصدر« حجزها» بالزاى المعجمه.
4- 4. الفقيه: 196.

المقنعه، عن ابن مسكان عن أبى بصير عن الصادق عليه السلام: مثله بيان عن الأهله أى المذكوره فى قوله تعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ فاستدل عليه السلام بالآيه على أن المدار فى الأحكام الشرعيه على الرؤيه كما قال الشيخ رحمه الله فى التهذيب المعتبر فى تعرف أوائل الشهور بالأهله دون العدد على ما يذهب إليه قوم من شذاذ المسلمين و الذى يدل على ذلک قول الله عز و جل يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِىَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (1) فبين الله تعالى أنه جعل هذه الأهله معتبره فى تعرف هذه الأوقات و لو كان الأمر على ما يذهب إليه أصحاب العدد لما كانت الأهله مراعاه فى تعرف هذه الأوقات إذ كانوا يرجعون إلى العدد دون غيره و هذا خلاف التنزيل و الهلال إنما سمى هلالا لارتفاع الأصوات عند مشاهدتها بالذكر لها و الإشاره إليها بالتكبير أيضا و التهليل عند رؤيتها و منه قيل استهل الصبى إذا ظهر صوته بالصياح عند الولاده و سمى الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال فمن زعم أن العدد للأيام و الحساب للشهور و السنين يغنى فى علامات الشهور عن الأهله أبطل معنى سمات الأهله و الشهور الموضوعه فى لسان العرب على ما ذكرناه انتهى.

و أقول يمكن المناقشه فى بعض ما ذكره رحمه الله و سنذكرها فى محلها إن شاء الله.

«6»- التَّهْذِيبُ، فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُمَرَ أَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ أَنَّهُ رُبَّمَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا نَرَاهُ وَ نَرَى السَّمَاءَ لَيْسَتْ [فِيهَا] عِلَّهٌ فَيُفْطِرُ النَّاسُ وَ نُفْطِرُ مَعَهُمْ وَ يَقُولُ قَوْمٌ مِنَ الْحُسَّابِ قِبَلَنَا إِنَّهُ يُرَى تِلْکَ اللَّيْلَهُ بِعَيْنِهَا بِ مِصْرَ وَ إِفْرِيقِيَهَ وَ الْأَنْدُلُسِ فَهَلْ يَجُوزُ يَا مَوْلَايَ مَا قَالَ الْحُسَّابُ فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى يَخْتَلِفَ الْفَرْضُ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَيَكُونَ صَوْمُهُمْ خِلَافَ صَوْمِنَا وَ فِطْرُهُمْ خِلَافَ فِطْرِنَا فَوَقَّعَ عليه السلام لَا تَصُومَنَّ الشَّکَّ أَفْطِرْ لِرُؤْيَتِهِ وَ صُمْ لِرُؤْيَتِهِ.

بيان: يظهر من كلامه عليه السلام أن المدار على الرؤيه و اختلاف الفرض إن



---

1- 1. البقره: 189.

وقع الاختلاف فی الرؤیه غیر ضائر.

«7»- الْإِقْبَالُ، رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ مِنْ كِتَابِ الصِّيَامِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: شَهْرُ رَمَضَانَ رَأْسُ السَّنَهِ(1).

«8»- الْفَقِيهُ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام قَالَ: ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَقْبِلَ دُخُولِ السَّنَهِ وَ ذَكَرَ أَنَّ مَنْ دَعَا بِهِ مُحْتَسِباً مُخْلِصاً لَمْ تُصِبْهُ فِي تِلْكَ السَّنَهِ فِتْنَهٌ وَ لَا آفَهٌ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ(2).

«9»- الْكَافِي، وَ التَّهْذِيبُ، بِسَنَدٍ فِيهِ جَهَالَهٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَغُرَّهُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللَّهِ (3) شَهْرُ رَمَضَانَ وَ قَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَهُ الْقَدْرِ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَقْبِلِ الشَّهْرَ بِالْقُرْآنِ (4).

تبیین: فغره الشهور أی أولها قال فی النهایه غره کل شی ء أوله.

و قد ورد فی الأخبار أن أول السنه شهر رمضان أو المراد بها أفضلها و أکملها کما قال فی النهایه کل شی ء ترفع قیمته فهو غره و الغره أیضا البیاض فیحتمل ذلک أیضا أی منور بالأنوار المعنویه و الأول أظهر و المشهور بین العرب أن أول سنتهم المحرم و هذه الأمور تختلف باختلاف الاعتبارات فیمکن أن یکون أول السنه الشرعیه شهر رمضان و لهذا ابتدأ الشیخ به فی المصباحین و أول السنه العرفیه المحرم و أول سنه التقدیرات لیله القدر و أول سنه جواز الأکل و الشرب شهر شوال کما روی الصدوق فی العلل بإسناده إلی الفضل بن شاذان فی عله صلاه العید لأنه أول یوم من السنه یحل فیه الأکل و الشرب لأن



---

1- 1. الإقبال: 4.
2- 2. الفقیه: 175.
3- 3. فی المصدر: شهر اللّه عزّ ذکره و هو شهر رمضان.
4- 4. فروع الکافی: ج 2، ص 65.

أول شهور السنه عند أهل الحق شهر رمضان (1) و قال فی علّه اختصاص شهر رمضان بالصوم و فیه لیله القدر التی هی خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ و فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ و هو رأس السنه و یقدر فیها ما یکون فی السنه من خیر أو شر أو مضره أو منفعه أو رزق أو أجل و لذلک سمیت لیله القدر(2).

و قال السید ابن طاوس رحمه الله فی کتاب الإقبال و اعلم أنی وجدت الروایات مختلفات فی أنه هل أول السنه المحرم أو شهر رمضان لکننی رأیت من عمل من أدرکته من علماء أصحابنا المعتبرین و کثیرا من تصانیف علمائهم الماضین أن أول السنه شهر رمضان علی التعیین (3)

و لعل شهر الصیام أول العام فی عبادات الإسلام و المحرم أول السنه فی غیر ذلک من التواریخ و مهام الأنام لأن الله جل جلاله عظم شهر رمضان فقال جل جلاله شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ (4) فلسان حال هذا التعظیم کالشاهد لشهر رمضان بالتقدیم و لأنه لم یجر لشهر من شهور السنه ذکر باسمه فی القرآن و تعظیم أمره إلا لهذا الشهر شهر الصیام و هذا الاختصاص بذکره کأنه ینبه و الله أعلم علی تقدیم أمره و لأنه إذا کان أول السنه

شهر الصیام و فیه ما قد اختص به من العبادات التی لیست فی غیره من الشهور و الأیام فکأن الإنسان قد استقبل أول السنه بذلک الاستعداد و الاجتهاد فیرجی أن یکون باقی السنه جاریا علی السداد و المراد و ظاهر دلائل المعقول و کثیر من المنقول أن ابتداءات الدخول فی الأعمال هی أوقات التأهب و الاستظهار لأوساطها و أواخرها علی کل حال و لأن فیه لیله القدر التی یکتب فیها مقدار الآجال و إطلاق الآمال و ذلک منبه علی أن شهر الصیام هو أول السنه فکأنه فتح للعباد فی أول دخولها



---

1- 1. العلل، ج 1، ص 256.
2- 2. العلل: ج 1، ص 257.
3- 3. علی الیقین( خ).
4- 4. البقره، 185.

أن يطلبوا أطول (1)

آجالهم و بلوغ آمالهم ليدركوا آخرها و يحمدوا مواردها و مصادرها

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ ابْنُ بَابَوَيْهِ فِی كِتَابَيْهِمَا وَ اللَّفْظُ لِابْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِیَ أَوَّلُ السَّنَهِ وَ هِیَ آخِرُهَا(2).

و لأن الإخبار بأن شهر رمضان أول السنه أبعد من التقيه و أقرب إلى مراد العتره النبويه و حسبک شاهدا و تنبيها و آكدا ما تضمنه الأدعيه المنقوله فی أول شهر رمضان بأنه أول السنه على التعيين و البيان (3).

«10»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ الْمُحَرَّمُ وَ صَفَرٌ وَ رَبِيعٌ الْأَوَّلُ وَ رَبِيعٌ الْآخِرُ وَ جُمَادَى الْأُولَى وَ جُمَادَى الْآخِرَهُ وَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ شَوَّالٌ وَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ مِنْهَا أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ عِشْرُونَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ وَ صَفَرٌ وَ شَهْرُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٌ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ(4).

بيان: الشهور المذكوره فی هذا الخبر هی أشهر السياحه التی قال الله عز و جل فَسِيحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ و المشهور أن ابتداءها يوم النحر إلى العاشر من ربيع الآخر و قيل من أول الشوال إلى آخر المحرم لأن الآيه نزلت فی شوال و قيل لعشر من ذی القعده إلى عشر من ربيع الأول لأن الحج فی تلک السنه كان فی ذلک الشهر و على التقادير هی غير الأشهر الحرم و كانت مختصه بتلک السنه فهذا إما اصطلاح آخر للأشهر الحرم غير المشهور أو سقط من الخبر شی ء و لعله أظهر.



---

1- 1. فی المصدر: طول.
2- 2. فروع الكافی: ج 1، ص 160.
3- 3. الإقبال: 4.
4- 4. الخصال: 85.

«11»- الْخِصَالُ،: فِی خُطْبَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْیَوْمَ کَهَیْئَهِ یَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ وَ إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ رَجَبُ مُضَرَ الَّذِی بَیْنَ جُمَادَی وَ شَعْبَانَ وَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ فَإِنَّ النَّسِی ءَ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا

یُحِلُّونَهُ عاماً وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَکَانُوا یُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَاماً وَ یَسْتَحِلُّونَ صَفَرَ وَ یُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَاماً وَ یَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ (1).

بیان: قال فی النهایه یقال رجب فلان مولاه أی عظمه و منه سمی شهر رجب لأنه کان یعظم و منه الحدیث رجب مضر الذی بین جمادی و شعبان أضاف رجب إلی مضر لأنهم کانوا یعظمونه خلاف غیرهم و کأنهم اختصوا به و قوله بین جمادی و شعبان تأکید للبیان و إیضاح لأنهم کانوا ینسئونه و یؤخرونه من شهر إلی شهر فیتحول عن موضعه المختص به فبین لهم أنه الشهر الذی بین جمادی و شعبان لا ما کانوا یسمونه علی حساب النسی ء.

«12»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ السَّنَهِ کَمْ یَوْماً هِیَ قَالَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ یَوْماً مِنْهَا سِتَّهُ أَیَّامٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا الدُّنْیَا فَطُرِحَتْ مِنْ أَصْلِ السَّنَهِ فَصَارَتِ السَّنَهُ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ أَرْبَعَهً وَ خمسون [خَمْسِینَ] یَوْماً یُسْتَحَبُّ أَنْ یَطُوفَ الرَّجُلُ فِی مُقَامِهِ بِمَکَّهَ عَدَدَ أَیَّامِ السَّنَهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ أُسْبُوعاً فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی ذَلِکَ طَافَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ شَوْطاً(2).

«13»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُسْتَحَبُّ أَنْ تَطُوفَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ أُسْبُوعاً عَدَدَ أَیَّامِ السَّنَهِ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمَا قَدَرْتَ عَلَیْهِ مِنَ الطَّوَافِ (3).



---

1- 1. الخصال: 85.
2- 2. الخصال: 151.

3- 3. الخصال: 151.

«14»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِی الْهَیْثَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّائِغِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سُفْیَانَ (1)

عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاهِ فَإِنَّ الْحَرَّ مِنْ فَیْحِ جَهَنَّمَ وَ اشْتَکَتِ النَّارُ إِلَی رَبِّهَا فَأَذِنَ لَهَا فِی نَفَسَیْنِ نَفَسٍ فِی الشِّتَاءِ وَ نَفَسٍ فِی الصَّیْفِ فَشِدَّهُ مَا یَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ فَیْحِهَا وَ مَا یَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِیرِهَا(2).

بیان: الخبر عامی ضعیف و قال فی النهایه فیه شده الحر من فیح جهنم الفیح سطوع الحر و فورانه و یقال بالواو و فاحت القدر تفوح و تفیح إذا غلت و قد أخرجه مخرج التشبیه و التمثیل أی کأنه نار جهنم فی حرها انتهی و قال الطیبی فأذن لها فی نفسین یبین أن المراد به الحقیقه لا المجاز و قال الکرمانی فی شرح البخاری هو عله لشرعیه الإبراد فإن شدته یسلب الخشوع أو لأنه وقت غضب الله لا ینجع فیه الطلب بالمناجاه إلا من أذن له انتهی و أقول سیأتی تمام القول فیه فی کتاب الصلاه إن شاء الله.

«15»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ فَالسَّنَهُ تَنْقُصُ سِتَّهَ أَیَّامٍ.

أقول: و سیأتی فضائل الشهور و خواصها فی الأبواب المناسبه لها فی عرض الکتاب إن شاء الله تعالی.

فائده قال أبو ریحان فأما العرب فإن شهورهم اثنا عشر أولها المحرم و قد قیل فی علل أسامی هذه الشهور أقاویل منها أنه قیل فی تسمیه المحرم أنه



---

1- 1. هو سفیان بن عیینه بن أبی عمران الهلالی ذکره الشیخ فی أصحاب الصادق: و قال العلامه: سفیان بن عیینه لیس من أصحابنا و لا من عدادنا. و قال الخزرجی فی خلاصه تذهیب الکمال( ص: 123) سفیان بن عیینه بن أبی عمران الهلالی مولاهم أبو محمّد الأعور الکوفیّ احد ائمه الإسلام- إلی ان قال- مات سنه( 198).

2- 2. العلل: ج 1، ص 235.

لكونه من جمله الحرم و صفر لامتيازهم من فرقه تسمى صفريه و شهرى ربيع للزهر و الأنوار و تواتر الأنديه و الأمطار و هو نسبه إلى طبع الفصل الذى نسميه نحن الخريف و كانوا يسمونه ربيعا و شهرى جمادى لجمود الماء و رجب لاعتمادهم الحركه فيه لا من جهه القتال و الرجبه العماد و منه قيل عذق مرجب و شعبان لتشعب القبائل فيه و شهر رمضان للحجاره ترمض فيه من شده الحر و شوال لارتفاع الحر و إدباره و ذو القعده للزومهم منازلهم و ذو الحجه لحجهم فيه و توجد للشهور العربيه أسامى أخر قد كان أوائلهم يدعونها بها و هى هذه المؤتمر ناجر خوان صوان حنتم زباء الأصم عادل نافق واغل هواع برک و قد توجد هذه الأسماء مخالفه لما أوردناه و مختلفه الترتيب كما نظمها أحد الشعراء:

بمؤتمر و ناجره بدأنا***و بالخوان يتبعه الصوان

و بالزباء بايده تليه***يعود أصم صم به الشنآن

و واغله و ناتله جميعا***و عادله فهم غرر حسان

و رنه بعدها برک فتمت***شهور الحول يعقدها البنان

و معانى هذه الأسماء على ما ذكر فى كتب اللغه أما المؤتمر فمعناه أن يأتمر بكل شى ء مما تأتى به السنه من أقضيتها و أما ناجر فهو من النجر و هو شده الحر و أما خوان فهو على مثال فعال من الخيانه و كذلک صوان على مثال فعال من الصيانه و هذه المعانى كانت اتفقت لهم عند أول التسميه و أما الزباء فهى الداهيه العظيمه المتكاثفه سمى لكثره القتال فيه و تكاثفه و أما البائد فهو أيضا من القتال إذ كان يبيد فيه كثير من الناس و جرى المثل بذلک العجب كل العجب بين جمادى و رجب و كانوا يستعجلون فيه و يتوخون بلوغ ما كان لهم من الثأر و الغارات قبل دخول رجب و هو شهر حرام و أما الأصم فلأنهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح و أما الواغل فهو الداخل على شراب و لم يدعوه و ذلک لهجومه على شهر رمضان و كان يكثر فى شهر رمضان شربهم للخمر لأن ما يتلوه

هی شهور الحج و أما ناتل فهو مکیال للخمر سمی به لإفراطهم فی الشرب و کثره استعمالهم لذلک المکیال و أما العادل فهو من العدل لأنه من أشهر الحج و کانوا یشتغلون فیه عن الباطل و أما الرنه فلأن الأنعام کانت ترن فیه لقرب النحر و أما برک فهو لبروک الإبل إذا أحضرت المنحر و أحسن من النظم الذی ذکرنا نظم الصاحب إسماعیل بن عباد لها و هی هذه شعر:

أردت شهور العرب فی جاهلیه***فخذها علی سرد المحرم تشترک

فمؤتمر یأتی و من بعد ناجر***و خوان مع صوان یجمع فی شرک

حنین و زبا و الأصم و عادل***و نافق مع وغل و رنه مع برک

انتهی.

و أقول فی القاموس ناجر رجب أو صفر و کل شهر من شهور الصیف و قال الخوان کشداد و یضم شهر ربیع الأول و قال زبا کربی بلا لام جمادی الآخره و قال حنین کأمیر و سکیت و باللام فیهما اسمان لجمادی الأولی و الآخره.

ثم قال أبو ریحان ذکر محمد بن درید فی کتاب الوشاح أن ثمود کانوا یسمون الشهور بأسماء أخر و هی هذه موجب و هو المحرم ثم موجر ثم مولد ثم ملزم ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم دیمر ثم دابر ثم حیفل ثم مسبل قال و إنهم کانوا یبتدءون من دیمر و هو شهر رمضان و لم تکن العرب تسمی أیامهم بأسامی مفرده کما سمتها الفرس غیر أنهم أفردوا لکل ثلاث لیال من کل شهر من شهورهم أسماء علی حده مستخرجا من حال القمر و ضوئه فیها فإذا ابتدءوا من أول الشهر فثلاث غرر جمع غره و غره کل شی ء أوله و قیل لأن الهلال فیها یری کالغره ثم ثلاث نفل من قولهم تنفل إذا ابتدأ بالعطیه من غیر وجوب و بعضهم سمی هذه الثلاث الثانیه شهب ثم ثلاث تسع لأن آخر لیله منها هی التاسعه و سمی بعضهم هذه الثلاث الثالثه البهر لأنه تبهر ظلمه اللیل فیها ثم ثلاث عشر لأن أولها العاشره ثم ثلاث بیض لأنها تبیض بطلوع القمر من أولها إلی آخرها ثم ثلاث درع

لاسوداد أوائلها تشبيها بالشاه الدرعاء و الأصل هو التشبيه بالدرع الملبوس لأن لون رأس لابسه يخالف لون سائر بدنه ثم ثلاث ظلم لإظلامها فى أكثر أوقاتها ثم ثلاث حنادس و قيل لها أيضا دهم لسوادها ثم ثلاث آدئ لأنها بقايا و قيل إن ذلک من سير الإبل و هو يقدم إحدى يديه ثم يتبعها الأخرى عجلا ثم ثلاث محاق لانمحاق القمر و الشهر و خصوا من الشهر ليالى بأسماء مفرده كآخر ليله منه فإنها تسمى السرار لاستسرار القمر و تسمى الفحمه أيضا لعدم الضوء فيها و يقال لها البراء لتبرؤ الشمس فيها.

و كآخر الشهر فإنهم يسمونه النحيره لأنه ينحر فيه أى يكون فى نحره و كالليله الثالثه عشر فإنها تسمى السواء و الرابعه عشر ليله البدر لامتلاء القمر فيها و تمام ضوئه و كل شى ء قد تم فقد بدر كما قيل للعشره آلاف درهم بدره لأنها تمام العدد و منتهاه بالوضع لا بالطبع.

كلمه المصحّح

بسمه تعالى إلى هنا تمّ الجزء الثانى من المجلّد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار و هو الجزء الخامس و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه البهيّه.

و قد قابلناه على النسخه الّتى صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقىّ اليزدىّ بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولىّ التوفيق.

محمد الباقر البهبودى

ص: 383

## كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

أحمدک اللّهمّ على أن وفّقتنى للغوص فى بحار الأنوار، و اقتناء درر الحكم و لآلى الأخبار، و اصلّى و اسلّم على رسولک المختار، و آله المصطفين الأخيار المجتبين الأطهار، معادن العلم و ينابيع الحكمه و مصادر الآثار.

أقتصر من حمدک بالاعتراف بالعجز عن اكتناه وصفک، و إحصاء نعمک، و من شكر أوليائک أولياء النعمه بالتطأمّن تجاه مقامهم المنيع، و مكانهم الرفيع استحياء من القصور عن إيفاء حقّهم، و خجلا من التقصير فى أداء شكرهم، و إجلالا لشأنهم عندک، و إكبارا لقربهم منک. أنت كما أثنيت على نفسک و أولياؤک كما أثنيت عليهم، فصلّ عليهم صلاه كثيره دائمه لا تنبغى إلّا لهم، و لا يعلم مبلغها غيرک.

و بعد من الواجب علينا بنصّ فتيا العقل، و بما تواتر عليه من النقل، شكر المنعم و إيفاء الحقّ. و لعمر الحقّ من أعظم الناس حقّا علينا معاشر المسلمين و أكبرهم إحسانا إلينا العلماء العظام و المحدّثون الكبار، حيث بذلوا جهيداهم و أفرغوا طاقتهم و مقدرتهم لحفظ سنن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و آثار الأئمّه من أهل بيته عليهم السّلام و نشر علومهم و حكمهم و إبقائها لنا و لمن أراد اللّه أن يستخلفه من بعدهم، فجزاهم اللّه عنّا و عن كافّه أهل الإسلام خير الجزاء، و أجزل لهم الأجر و العطاء.

و من فطاحل العلماء و جهابذتهم، و فحول المحدّثين و عباقرتهم، مولانا شيخ الإسلام محمّد باقر المجلسىّ رضوان اللّه عليه و له من تلک الفضيله حظّ وافر و عليه منّا و من قاطبه الشيعه ثناء عاطر، و شكر متواتر.

و قد كابد رحمه اللّه من المشقّه و التعب، و قاسى من العناء و النصب، فى الجمع و التأليف، و النظم و الترصيف، ما جاز حدّ البيان، و أعجز القلم و اللسان و ليس يخفى ذلک على من تأمّل فى آثاره النفيسه البهيّه، و نظر فى كتبه الثمينه القيّمه، و سبر غور

تآليفه الضخمه الفخمه فعلينا و على كلّ من اقتطف من ثمار آثاره، و سبح فى أجواء بحاره، و ارتشف من مناهل موسوعاته إجمال الثناء عليه إعظاما لشأنه، و إكثار الدعاء له إيفاء لحقّه. قدّس اللّه سرّه، و رفع شأنه، و أعلى مقامه.

و لقد بذلنا غايه مجهودنا فى تصحيح هذا الجزء من كتابه المسمّى «بحار الأنوار» متنا و سندا، و تخريجه، و التعليق عليه بما يوضح جدده، و يقيم صدده أداء لبعض حقّه، و شكرا لما أنعم المولى تعالى علينا من ولايه أوليائه، و لما يسّر لنا من الاستضاءه بأنوارهم و الاستفاده من علومهم.

و لست أنسى الثناء على من وازرنى و ساهمنى فى هذا المشروع من إخوانى الأماجد، لا سيّما على زميلى الثقه الفاضل البارع «الشيخ عبد الكريم النيّرىّ البروجردىّ» حيث عاضدنى بتصحيح الأسانيد، و ترجمه بعض الرجال، و على الفاضل المتتبّع الذكىّ، «السيّد جعفر الحسنى اليزدىّ» و على سائر إخوانى الّذين ساعدونى فى التخريج و المقابله بالنسخ و المصادر، و أسأل اللّه الكريم أن يديم توفيقنا جميعا و يزيدنا من فضله، إنّه ذو فضل عظيم.

قم المشرفه: محمد تقى اليزدى 12/ شعبان المعظم 1379

## مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

قوبل هذا الجزء بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها النسخه المطبوعه بطهران سنه (1305) المعروفه بطبعه أمين الضرب، و منها النسخه المطبوعه بتبرير و منها النسخه المخطوطه النفيسه لمكتبه صاحب الفضيله السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير ب «المحدّث» و اعتمدنا فى التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيره نسرد بعض أساميها:

«1»- القرآن الكريم.

«2»- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّى المطبوع سنه 1311 فى ايران

«3»- تفسير فرات الكوفىّ المطبوع سنه 1354 فى النجف

«4»- تفسير مجمع البيان المطبوع سنه 1373 فى طهران

«5»- تفسير أنوار التنزيل للقاضى البيضاوىّ المطبوع سنه 1285 فى استانبول

«6»- تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازىّ المطبوع سنه 1294 فى استانبول

«7»- الاحتجاج للطبرسىّ المطبوع سنه 1350 فى النجف

«8»- اصول الكافى للكلينى المطبوع سنه- فى طهران

«9»- الاقبال للسيّد بن طاوس المطبوع سنه 1312 فى طهران

«10»- تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس المطبوع سنه- فى طهران

«11»- التوحيد للصدوق المطبوع سنه 1375 فى طهران

«12»- ثواب الأعمال للصدوق المطبوع سنه 1375 فى طهران

«13»- الخصال الأعمال للصدوق المطبوع سنه 1374 فى طهران

«14»- الدرّ المنثور للسيوطىّ

«15»- روضه الكافى للكلينى المطبوع سنه 1374 فى طهران

«16»- علل الشرائع الصدوق المطبوع سنه 1378 فی قم

«17»- عیون الأخبار للصدوق المطبوع سنه 1377 فی قم

«18»- فروع الکافی للکلینی المطبوع سنه- فی-

«19»- المحاسن للبرقیّ المطبوع سنه 1371 فی طهران

«20»- معانی الاخبار للصدوق المطبوع سنه 1379 فی طهران

«21»- مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب المطبوع سنه 1378 فی قم

«22»- من لا یحضره الفقیه للصدوق المطبوع سنه 1376 فی طهران

«23»- نهج البلاغه للشریف الرضی المطبوع سنه- فی مصر

«24»- اسد الغایه لعزّ الدین ابن الأثیر المطبوع سنه- فی طهران

«25»- تنقیح المقال للشیخ عبد اللّه المامقانی المطبوع سنه 1350 فی النجف

«26»- تهذیب الاسماء و اللغات للحافظ محیی الدین بن شرف النوری المطبوع فی مصر

«27»- جامع الرواه للاردبیلی المطبوع سنه 1331 فی طهران

«28»- خلاصه تذهیب الکمال للحافظ الخزرجی المطبوع سنه 132 فی مصر

«29»- رجال النجاشی المطبوع-- فی طهران

«30»- روضات الجنات للمیرزا محمّد باقر الموسوی المطبوع سنه 1367 فی طهران

«31»- الکنی و الألغاب للمحدّث القمی المطبوع-- فی صیدا

«32»- لسان المیزان لابن حجر العسقلانی المطبوع-- فی حیدرآباد الدکن

«33»- الرواشح السماويه للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوع سنه 1311 فى ايران

«34»- القبسات للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوع سنه 1315 فى ايران

«35»- رساله مذهب ارسطاطا ليس للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوعه بهامش القبسات

«36»- اثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطا ليس المطبوعه بهامش القبسات

«37»- رساله الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنه 1302 فى ايران

«38»- الشفاء للشيخ الرئيس ابى على بن سينا المطبوع سنه 1303 فى ايران

«39»- شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامه الحلّىّ المطبوع سنه 1367 فى قم

«40»- عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشانى المطبوع سنه 1313 فى طهران

«41»- مروج الذهب للمسعودى المطبوع سنه 1346 فى مصر

«42»- القاموس لمحيط للفيروزآبادى المطبوع سنه 1332 فى مصر

«43»- الصحاح للجوهرىّ المطبوع سنه 1377 فى مصر

«44»- النهايه لمجد الدين ابن الاثير المطبوع سنه 1311 فى مصر

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«4»- باب العرش و الکرسی و حملتهما 39- 1

«5»- باب الحجب و الأستار و السرادقات 47- 39

«6»- باب سدره المنتهی و معنی علّیّین و سجّین 55- 48

«7»- باب البیت المعمور 61- 55

«8»- باب السماوات و کیفیاتها و عددها و النجوم و أعدادها و صفاتها و المجره 113- 61

«9»- باب الشمس و القمر و أحوالهما و صفاتهما و اللیل و النهار و ما یتعلّق بهما 216- 113

«10»- باب علم النجوم و العمل به و حال المنجّمین 311- 217

«11»- باب آخر فی النهی عن الاستمطار بالأنواء و الطیره و العدوی 330- 312

«12»- باب ما یتعلق بالنجوم و یناسب أحکامها من کتاب دانیال علیه السلام و غیره 336- 330

أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

«13»- باب السنین و الشهور و أنواعهما و الفصول و أحوالها 383- 337

ص: 389

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 391

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.